

حياه الامام الهادى عليه السلام

دراسه و تحليل

باقر شريف القرشى

بسم الله الرحمن الرحیم

حیاه الامام علی الهادی (علیه السلام) - دراسه و تحلیل

کاتب:

باقر شریف قرشی

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

حیاه الامام علی الهادی علیه السلام: دراسه و تحلیل

اشاره

سرشناسه : قرشی باقر شریف ۱۹۲۶ - م

عنوان و نام پدیدآور : حیاه الامام علی الهادی علیه السلام: دراسه و تحلیل تالیف باقرشریف القرشی تحقیق مهدی باقر القرشی.

وضعیت ویراست : [ویراست؟].

مشخصات نشر : [بی جا] مهر دلدار ۱۴۲۹ق. ۲۰۰۸م. ۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری : ۴۴۵ص.

شابک : ۹۶۴-۹۴۵۶۳-۸-۴

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه: ص.[۴۱۵] - ۴۲۳؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع : علی بن محمد (ع) ، امام دهم ۲۱۲ - ۲۵۴ق -- سرگذشتنامه

موضوع : Ali ibn Muhammad Imam X -- Biograghy

شناسه افزوده : قرشی مهدی باقر ، محقق

رده بندی کنگره : BP۴۹ /ق۴ح۹ ۱۳۸۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۸۳

شماره کتابشناسی ملی : ۱۲۶۳۷۸۳

تقدیم العلامه القرشی

بسم الله الرحمن الرحیم فی سیره أئمه الهـدی، و مصابیح الاسـلام، و منابع الحکمه فی دنیا الاسـلام ملتقی أصـیل للمثل العلیا، و القیم الرفیعه التی یعتز بها کل کائن حی من بنی الانسان، فقـد تجسدت فی سـیرتهم و سـلوکهم سیره و سـلوک جدهم الرسول صلی الله علیه و آله الـذی فجر ینـابیع العلم و الحکمه فی الأرض. و من شـموع العتره الطاهره، و کواکبها المشـرقه الامام الأعظم الهادی علیه السـلام فقد شابه جده الامام أمیرالمؤمنین علیه السـلام فی مواهبه و عبقریاته و فی محنه و بلواه، فقد ابتلی کأعظم ما یکون الابتلاء بطاغیه زمانه، و فرعون هـذه الأمه المتوکل العباسـی الـذی اقترف کل ما حرم الله تعالی من اثم، فقـد قضـی معظم

حياته الآثمه بالظلم و الجور و الاستبداد، و كان من أعظم جرائمه أنه صب جام غضبه على عتره رسول الله صلى الله عليه و آله

فحرم علیهم بلغه العیش، و قـد ذکر المؤرخون و الرواه صورا قاسـیه من ظلمه لذریه رسول الله صـلی الله علیه و آله، کان منها أن السـاده فی المـدینه المنـوره عز علیهم الثوب الـذی یلبسونه و الطعـام الـذی یـأکلون، و کـانوا فی غلس اللیـل البهیم یجوبون فی الشوارع لعلهم یعثرون علی مـا ألقی من فضـلات الطعام فیقتاتون به الحـدائق الوردیه مخطوط فی مکتبه الامام أمیرالمؤمنین علیه السـلام. و اذا بلغه أن مسـلما أوصـلهم و لو بقلیـل من المـال نکل به أفظع التنکیل و أقساه. و من عظیم ما اقترف هـذا الطاغیه من الموبقات و المنکرات، هدمه لقبر [صـفحه ۸] المظلوم الغریب سید شـباب أهل الجنه الامام الحسین علیه السلام و انزاله العقاب الصـارم علی مـن تشـرف بزیـارته، فقـد فرض علیهم الضـرائب الثقیله، و لم یکتـف بـذلک، و انمـا أمر بقطـع أیـدیهم و تصـفیه أجسـادهم، و لم تهتم شـیعه أهـل البیت علیهم السـلام بهـذه الاـجراءات القاسـیه الظالمه، فکانوا یهرعون بلهفه و شوق الی زیاره المرقد العظیم الذی صار منارا للکرامه الانسانیه و کعبه للوافدین، فما أظلت قبه السـماء مکانا قط أشرف و لا أزکی و لا أنور من مرقـد سیدالشـهداء، فالسـعید السـعید الـذی یحضـی بزیارته، و لثم ضـریحه یقول الجواهری: تعالیت من مفزع للحتوف و بورک قبرک من مفزع تلوذ الدهور به فمن سـجد علی جانبیه و من رکع لقد انطوت أیام المتوکل العباسـی، فقد انتقم الله تعالی منه شر انتقام، فقد هجم عبیه الأتراک بایعاز من ولده الشـریف الجلیل، و کان الطاغیه سکرانا ثملا قد ملأ جوفه بالخمر، فقطعه الأتراک بسیوفهم اربا اربا، و معه رئیس وزرائه قد احتضنه و هو الفتح بن خاقان، فلم یعرف لحم أحدهما

من الآـخر، و قـد ملئت كؤوس الخمر من لحمهمـا، فكـانت مقبره لتلـك الجيف التى عـادت الله و رسوله، و هـذا مصـير كل من عادى الامام عليه السـلام. و من الجدير بالذكر أن البحترى قد رثاه بقصيده كان منها: هكذا فلتكن منايا الكرام بين ناى و مزهر و مدام بين كأسين أورثاه جميعا كأس لذاته و كأس الحمام لقد رثاه البحترى بقصيدته التى حكت مجونه و خلاعته، و تمرده على القيم الاسـلاميه، فقد وافته المنيه، و هو بين كؤوس الخمر و آلات الطرب، و كانت الشـعراء ترثى الملوك بعد وفاتهم بالأسـى و الحزن، و تـذكر ما منيت به الأمه بعـد فقـدهم من البر و الرعايه و الاحسان و الخير العميم. [صـفحه ۹] و على أى حال فقـد كان الامام الهادى عليه السـلام فى طليعه الناقمين على هذا الطاغيه الفاجر، و قد عانى منه صورا قاسيه من الظلم و الاعتداء فكان يزجه فى ظلمات السـجون فى مكان رأيته فى سـجونه فى سامراء كما كان يعتقله فى الليل، و يبالغ فى ظلمه و الاعتداء عليه و هو صابر محتسب. و قـد عرض بصوره مفصـله و دقيقه و شامله لحياه هـذا الامام العظيم شـيخنا المفدى حجه الاسـلام و المسـلمين الشـيخ محمد جواد الطبسـى أيده الله و أعزه و حماه من كل مكروه، فقد رفع لى ولدى العلامه الفاضل الشيخ مهدى فصول هذا الكتاب فوجدته حافلا بجميع المقومات العلميه، فلم يترك بادره من حياه الامام عليه السلام الا عرض لها و قد دل ذلك على مدى تتبعه و جهوده شكر الله مساعيه، و أجزل له المزيد من الأجر، و أعزه و رعاه و حفظه ذخرا للاسلام. ۱۵ / محرم الحرام / ۱۴۲۶

ه. ق النجف الأشرف مکتبه الامام الحسن علیه السلام العامه باقر شریف القرشی [صفحه ۱۰]

مقدمه الکتاب

اشاره

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله بجمیع محامده کلها، علی جمیع نعمه کلها، ثم الصلاه و السلام علی محمد عبده و رسوله و خیرته من خلقه و مبلغ رسالاته و علی آل الطیبین الطاهرین الغر المیامین. أما بعد: فان من أفضل نعم الله و أتمها علی الامه الاسلامیه نعمه وجود الامه من أهل البیت علیهم السلام الذی فضلهم علی العباد و جعلهم خلفاء فی أرضه و أمناء علی دینه. فمن أداء شکر نعمه تبارک و تعالی، معرفه هذه الأنوار المقدسه الذی من جهلهم ضل عن دینه و عن معرفه نبیه و رسوله. و لما لم یمکن الوصول الی معرفتهم الا من أهله، فعلیه أن نتأمل فیما ورد عن الله علی لسان نبیه، و عن نبیه بما ورد فی لسان الروایات و الأحادیث الاسلامیه. و السبب فی ذلک أولا لأنهما أعرف بهم من غیرهم، و الثانی أن غیرهما أراد اطفاء نورهم و اخفاء فضائلهم حینما عرف أنهم أساس الاسلام. اذا کیف یرجی فی الاهتمام بنشر فضائلهم و مناقبهم، کما قرأنا کل ذلک من المواقف السلبیه التی اتخذوها تجاه العتره الطاهره علیهم السلام و لکن أبی الله الا أن یتم نوره و لو کره المشرکون. و نحن و ان لم یمکننا حصر هذه الروایات و دراستها بکاملها، نقدم بعض ما ورد فی شأنهم، عملا بالقاعده المعروفه ما لا یدرک کله لا یترک کله. [صفحه ۱۱] فالأئمه هم الساده الولاه و القاده الحماه الذین اصطفاهم الله و انتجبهم و ارتضاهم، و هم الذین عملوا بالهدی و دین الحق، هم العروه الوثقی و الحجه

على أهل الـدنيا و الوسـيله الى الله. و هم الذين حفظ الله بهم دينه و رزق عباده و أخرج بركات الأرض و دفع العذاب عن خلقه، و أنزل رحمته. و هم الذين اسـتنقذ الله بهم عباده من ضـلاله الشـرك و ضلاله الفتنه. مثلهم مثل سفينه نوح التى من ركبها نجا و من تخلف عنهـا غرق و هلـك، و مثلهم مثـل النجم فى السـماء و الشـمس فى رائعه النهـار. هم الثقل الأصـغر الـذى قرن طاعتهم بطـاعته تبـارك و تعـالى. فحقيق بهم أن يقـال فى شـأنهم و علو مقـامهم: لله در هـذا البيت الشـريف، و النسب الخضم المنيف و ناهيـك به من فخـار، و حسـبك فيه من علو مقـدار، فهم جميعـا فى كرم الأرومه و طيب الجرثومه كأسـنان المشط، متعادلون، و لسـهام المجد مقتسمون، فياله من بيت عالى الرتبه سامى المحله، فلقد طاول السماك علا و نبلا، و سما الفرقدين منزله و محلا و اسـتغرق صـفات الكمال، فلا يسـتثنى فيه بغير و لا بالا، انتظم فى المجد هؤلاء الأئمه انتظام اللئالى و تناسـقوا فى الشرف فاستوى الأول و التالى، و كم اجتهد قوم فى خفض منارهم و الله يرفعه و ركبوا الصـعب و الذلول فى تشتيت شـملهم و الله يجمعه، و كم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله و لا يضيعه. و الامام على بن محمد العسكرى عليه السلام الملقب بالهادى هو أحدهم و عاشرهم، الذى أتحف الله وجوده الى العباد.

سبب تأليف هذا الكتاب

لمـا فرغت من تأليف كتاب حياه الصـديقه فاطمه عليهاالسـلام، نويت أن أكمل البحث [صـفحه ١٢] و الـدراسه عن حياه الامام زين العابدين عليه السلام الذى بدأت به منذ سنين، لكن اقترح على بعض الساده الأفاضل بتقديم

البحث عن حیاه الامام الهادی علیه السلام لعلل منها أنه قل ما کتب عنه و عن ولده فاستغربت من کلامه لظنی أن الباحثین و أصحاب الفکر و القلم قدیما و حدیثا قد ألفوا ما فیه غنی و کفایه. فما وصلت الی کنه کلامه الا بعد الشروع، فرأیت مع الأسف الشدید أنهم قد ألفوا مئات الکتب و الرسائل الفقهیه و الکلامیه و التفسیریه و غیر ذلک و لکن لم یتطرقوا حتی لحیاه الامام الهادی علیه السلام الفقهیه و الکلامیه، فکیف بافراد کتاب خاص یتضمن البحث عن حیاته علیه السلام. نعم، کثر تعجبی حینما تصفحت بعض الفهارس و رأیت أن ما کتب عنه لا یتجاوز الثلاثین. فیا عجبا من هذه الغفله بالنسبه الی أولیاء النعم. أفلا یستحق هذا الامام و هکذا سائر الأئمه علیهم السلام أن یکتب عنهم فی کل سنه کتابا عن حیاتهم و التعریف بشخصیتهم، و کم ترکت هذه الغفله من نتائج سلبیه علی المسلمین من عدم معرفه امامهم. فلماذا، و لأی سبب؟!! و لذلک قویت عزمی و صرفت همتی لیلا و نهارا علی انجاز هذا العمل حتی أن وفقنی الله جل و علا لذلک. شکرا لما من علی بحبهم و بولایتهم.

و أما هذا الکتاب

فهو الکتاب الثالث الذی صدر من موسوعتنا الکبیره فی حیاه العتره الطاهره علیهم السلام فهو یحتوی علی دراسه موضوعیه شامله لحیاه الامام الهادی علیه السلام من ولادته الی استشهاده و هو مرتب ضمن فصول: ک «حیاته فی ظل والده»، «أسماء و ألقابه»، «أمه الطاهره»، «النص علیه»، «سمو مقامه الشریف»، «ایمانه و عباداته»، «هیبته و جلاله قدره»، «غزاره علمه»، «استجابه دعواته»، «حیاته قبل الهجره الی سامراء»، «حدیث الهجره عللها»، «وقائع الطریق»، [صفحه ۱۳] «وکلاءه علیه السلام»، «وضع الشیعه فی

عصره»، «وضع العلويين فى عصره»، «الامام و الدور الخاص»، «موقفه عليه السلام من البدع»، «الامام الهادى عليه السلام و المدرسه العقائديه» «ما روى عنه عن آبائه»، «قصار المعانى عن الامام الهادى عليه السلام»، «الامام عليه السلام و أصحابه»، «خلفاء عصره»، «استشهاده و الأقوال فى ذلك»، «تشييع جثمانه الطاهر» و «مدفنه عليه السلام». و قد تابعنا هذه الدراسه حسب الجهد و الطاقه فى عشرات الكتب و المصادر التاريخيه و الحديثيه و الرجاليه و الكلاميه و التفسيريه و الأخلاقيه. أسئل الله جل و علا أن يوفقنا لاتمام هذه الموسوعه، لعلى أديت بعض الواجب بحقوق النبى و أهل بيته الكرام عليه و عليهم السلام. و أملى من أصحاب الفكر و القلم أن يتحفونا بما غفلنا عنه أو لم نعثر عليه، تكميلا لما قدمناه. و ختاما أقدم خالص شكرى الى الأستاذ الكبير و المحقق الخبير صاحب التأليفات النافعه و الفكره السليمه فضيله العلامه آيه الله الشيخ باقر شريف القرشى - حفظ الله تعالى - على تقديمه لهذا الكتاب كما نشكر الأساتذه و أصحاب السماحه و من شوقنا على انجاز هذا العمل المبارک على الخصوص ولدى العزيز و قره عينى «محمد هادى» الذى ساعدنى فى مراحل من هذا الكتاب متمنيا لهم السعاده و دوام التوفيق. انه سميع مجيب. قم المقدسه محمد جواد الطبسى ١١/ ذى القعده الحرام / ١۴٢۵ [صفحه ١٧]

حياته فى ظل أبيه

اشاره

عاش الامام على بن محمد العسكرى عليه السلام فى ظل والده الكريم سنوات قليله لا تتجاوز الثمان و ان لم يكن فى هذه المده أيضا بكاملها حاضرا فى المدينه المنوره، فانه احضر فى عده مرات الى بغداد الى أن استشهد عليه السلام فى آخر مره دخلها فى سنه ٢٢٠ من الهجره النبويه. و يختص هذا

الفصل بذكر اسمه و نسبه و امه الطاهره و غير ذلك مما عثرنا عليه فى الكتب التاريخيه فى هذا المقطع من حياته عليه السلام.

اسمه و نسبه الشريف

هو الامام أبوالحسن على بن محمد الهادى ابن الامام الجواد، ابن الامام على الرضا، ابن الامام موسى الكاظم، ابن الامام جعفر الصادق، ابن الامام محمد الباقر، ابن الامام على السجاد (زين العابدين) ابن الامام الحسين الشهيد، ابن الامام على بن أبى طالب عليه السلام. أحد الأئمه الاثنى عشر و هو الامام العاشر و والد الامام الحسن العسكرى و جد الامام المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف. [صفحه ۱۸]

ولادته

اشاره

لاخلاف بين المؤرخين فى أن الامام الهادى عليه السلام ولد بصريا فى المدينه المنوره [۱] و هى قريه أسسها الامام موسى بن جعفر عليه اللام على ثلاثه أميال من المدينه، و قد كثر ذكرها فى الحديث. [۲] .

سنه الولاده

و اختلفوا فى سنه ولادته على قولين، فقال المفيد فى الارشاد [۳] و الاربلى فى كشف الغمه [۴] و النيسابورى فى روضه الواعظين [۵] و الكلينى فى الكافى [۶] و الطبرسى فى اعلام الورى [۷] و ابراهيم بن هاشم [۸] و ابن شهر اشوب [۹] و الطبرسى فى تاج المواليد [۱۰] و الشيخ البهائى [۱۱] انه ولد فى سنه ۲۱۲ من الهجره النبويه. و قال ابن عياش [۱۲] و الحافظ عبدالعزيز [۱۳] و ابن الخشاب [۱۴] . [صفحه ۱۹] و الاربلى [۱۵] و ابن الصباغ المالكى [۱۶] و سبط بن الجوزى [۱۷] و البغدادى، [۱۸] و ابن أبى الثلج البغدادى، [۱۹] انه ولد فى سنه أربع عشر و مائتين.

شهر الولاده

و اختلفوا أيضا فى الشهر الذى ولد فيه على قولين. القول الأول فى شهر رجب و قال به الاربلى [۲۰] و ابن عياش [۲۱] و ابراهيم بن هاشم [۲۲] و الشيخ فى أحد قوليه [۲۳] و ابن الصباغ المالكى [۲۴] و الكفعمى [۲۵] . القول الثانى فى ذى الحجه و قال به ابن شهر اشوب [۲۶] و الحافظ عبدالعزيز [۲۷] و الكلينى [۲۸] و النيسابورى [۲۹] و البغدادى [۳۰] و المفيد فى الارشاد [۳۱] و فى مسار الشيعه. [۳۲] . [صفحه ۲۰]

بيان العلامه المجلسى

و انتصر العلامه المجلسى فى باب مولد الامام الجواد عليه السلام للقائلين بولادته فى شهر رجب بعد بيان ولاده الامام الجواد عليه السلام فى رجب كما عن مصباح الشيخ و قال: قال ابن عياش، خرج على يد الشيخ الكبير أبى القاسم رضى اله عنه «أللهم انى أسألك بالمولودين فى رجب: محمد بن على الثانى و ابنه على بن محمد المنتجب» الدعاء و ذكر ابن عياش أنه كان يوم العاشر من رجب مولد أبى جعفر الثانى عليه السلام. بيان: ذكر الكفعمى فى حواشى البلد الأمين، بعد ذكر كلام الشيخ و بعض

أصحابنا كأنهم لم يقفوا على هذه الروايه، فأوردوا هنا سؤالا و أجابوا عنه وصفتها: ان قلت: ان الجواد و الهادى عليهماالسلام لم يلدا فى رجب فكيف يقول الامام الحجه عليه السلام بالمولودين فى رجب؟ قلت: انه أراد التوسل بهما فى هذا الشهر لاكونهما ولدا فيه. قلت: و ما ذكروه غير صحيح هنا، أما أولا فلأنه انما يتأتى قولهم على بطلان روايه ابن عياش و قد ذكرها الشيخ، أما ثانيا فلأن تخصيص التوسل بهما فى رجب ترجيح من غير مرجح لولا الولاده، و أما ثالثه فلأنه

لو كـان كمـا ذكره، لقال عليه السـلام: الامامين و لم يقل المولودين. [٣٣] . أقول: و كـان عليه أن يرجـح قول ولاـدته فى رجب المرجب و لكن سكت و لم يرجح أحد الأقوال. [صفحه ٢١]

يوم الولاده

و اختلفوا أيضـا فى يوم ولاـدته الى خمسه أقوال: القول الأول: فى اليوم الخامس من ذى الحجه و قال به ابن شـهر اشوب [٣۴] و الحافظ عبدالعزيز [٣۵] و الطبرسى [٣۶] ، و المفيد [٣٧] . القول الثانى: فى اليوم الخامس من شهر رجب و قال به الاربلى [٣٨] و ابن عياش [٣٩] . القول الثـالث: فى اليوم الثانى من شـهر رجب و قال به الكفعمى [۴٠] و ابن عيـاش فى قول ثان له [۴١] . القول الرابع: فى اليوم الثالث عشـر من شـهر رجب و قال به ابراهيم بن هاشم [۴٢] . القول الخامس: فى اليوم السابع و العشـرين من ذى الحجه و قال به الشيخ فى المصباح [۴٣] .

يوم ولادته من أيام الاسبوع

و اختلفـوا أيضـا فى أنه أى يوم كـانت ولاـدته من أيـام الاسـبوع فهو أيضـا على قولين: [صـفحه ٢٢] القول الأـول: ولـد فى يوم الجمعه، و به قال الكفعمى [۴۴] . القول الثانى: ولد فى يوم الثلاثاء، كما قال به النيسابورى فى روضه الواعظين [۴۵] و ابن عياش [۴۶] فتلخص من جميع هذه الأقول على أن الأكثر ما عليه الشيعه انه عليه السلام ولد فى سنه ٢١٢ و فى شهر ذى الحجه فى اليوم الخامس عشـر منه كما عليه المفيد و غيره و نظن أنه القول الأصح من بين هذه الأقوال و ان لم يرجح ذلك، العلامه المجلسى. و يؤيد ذلك ما أفاده السـيد عبدالله شبر؛ حيث يقول: و الأشـهر فى سـنه ولادته عليه السلام انها سنه مائتين و اثنى عشر من الهجره. [۴٧] .

امه الطاهره

اشاره

كانت ام الامام على بن محمد العسـكرى عليه السلام من المؤمنات العارفات و الصالحات المتهجدات و أثنى عليها الامام و سائر من عرفها و عرف علو مكانتها و سمو مقامها.

اسمها و نسبها

اختلف فى اسـمها الشريف، فقيل هى ام ولد يقال لها شمامه [۴٨] و يقال لها سمانه [۴٩] يقال لها أيضا: منفرشه [۵٠] و يقال ان امه، المعروفه بالسـيده ام الفضل [۵١] . [صفحه ٢٣] و قيل اسـمها سوسن [۵٢] و الظـاهرانه لاخلاف فى أنها كانت ام ولـد، و لا خلاـف أيضـا من أنهـا كـانت من المغرب و لـذلك كان يقال لها سـمانه المغربيه [۵٣] او منفرشـه المغربيه. [۵۴] . قـال الطبرى: حـدثنى أبوالمفضل محمد بن عبدالله، قال: حدثنى أبوالنجم بدر بن عماره الطبرسـتانى قال: حدثنى أبوجعفر محمد بن على، قال روى محمـد بن الفرج بن ابراهيم بن عبـدالله بن جعفر قـال دعـانى أبوجعفر محمـد بن على، فـأعلمنى أن قافله قـد قـدمت و فيها نخاس و معه جوار و دفع الى سبعين دينارا و أمرنى بابتياع جاريه وصفها لى. فمضيت و علمت بما أمرنى، فكانت الجاريه ام أبى الحسن و روى ان اسمها سمانه و كانت مولده. [۵۵] .

الثناء عليها

و أثنى الامـام الهادى عليه السـلام امه الطاهره بعبارات ما يفهم منها عظم شأنها، كما رواه لنا الطبرى فى دلائل الامامه عن محمد بن الفرج و على بن مهزيـار عن السـيد عليه السـلام أنه قـال: امى عـارفه بحقى، و هى من أهل الجنه، لا يقربها شـيطان مارد و لا ينالها كيد جبار عنيد، و هى مكلؤه بعين الله التى لا تنام و لا تتخلف عن امهات الصديقين الصالحين. [۵۶] . قال الشيخ حسين بن عبدالوهاب: و اسم امه على ما رواه أصحاب الحديث سمانه، و كانت من القانتات. [۵۷] . [صفحه ۲۴]

لماذا من الجوارى؟

قـد تيبـا در الى ذهن القـارئ الكريم، أنه لمـاذا كـانت أكثر أمهـات الأئمه عليهم السـلام من الجوارى؟ ألم تكن نساء حرات فى المدينه و ألم تتوفر البنات فى بنى هاشم و آل أبى طالب، فلما ذا لم يتنروج أئمتنا بهن لتحضين بالسعاده الأبديه؟ قلنا أولا ان أمر التسرى كان شايعا فى ذلك اليوم، فمثلا كان الامام على عليه السلام و هكذا بقيه المعصومين عندهم الجوارى و قد تزوجوا بهن و أولدن، فكثير من أبناء المعصومين كانوا من أبناء الجوارى. فلرب جاريه كانت خير من غيرها و كان فيها المؤهلات لأن تكون اما لامام و لم تكن هـذه المؤهلات فى جاريه أخرى بل حره أخرى و ان كانت ولدتها الأئمه عليهم السـلام. اذا فكان الاصـطفاء منهن لعلل منها ايمانها التى رحجتها حتى على الحره. و ثانيا: و لعل هـذا الاصـطفاء من الجاريات لتاليف القلوب و لجلب الموده المحبه حيث كـانت القلوب تشـتاق اليهم أكثر فـأكثر. و ثالثـا: الأفضل أن نقول و هـذه أيضا من الأسـرار لأنهم عليهم السـلام لم يقدموا على كل جاريه رغم كثره الجوارى فى المدينه و

بغـداد و غیرهـا من البلـدان، فلو تأملنـا فی قصه أم الهـادی و اعطـاء الامـام الجواد لمحمـد بن الفرج مبلغا من المال و أمره بابتیاع جاریه وصـفها له فی حین ان الامام لم یکن رآها من قبل و لا عرفها ظاهرا. و هکذا لو تأملنا فی قصه شراء ام القائم المهدی علیه السـلام، لا تضـحت المسـئله أکثر فأکثر. و الیک خلاصه ما قاله الامام الهادی علیه السـلام لبشـر بن سـلیمان النخاس فی شراء ام القائم علیه السـلام. قال بشر: فبینما أنا ذات لیله فی منزلی بسر من رأی و قد مضی هوی من اللیل [صفحه ۲۵] اذ قرع الباب قارع فعدوت مسـرعا فاذا أنا بکافور الخادم رسول مولانا أبی الحسن علی بن محمد علیهماالسـلام یدعونی الیه، فلبست ثیابی و دخلت علیه فرأیته یحـدث ابنه أبا محمـد و اخته حکیمه من وراء الستر، فلما جلست قال: یا بشـر انک من ولـد الأنصار و هذه الولایه لم تزل فیکم یرثها خلف عن سـلف، فأنتم ثقاتنا أهل البیت و انی مزکیک و مشرفک بفضیله تسبق بها شأو الشیعه فی الموالات بها: بسر أطلعک علیه و أنفذک فی ابتیاع أمه، فکتب کتابا ملصقا بخط رومی و لغه رومیه و طبع علیه بخاتمه، و أخرج شستقه صفراء فیها مأئتان و عشـرون دینارا فقال: خذها و توجه بها الی بغداد و أحضر معبر الفرات ضحوه کذا، فاذا وصلت الی جانبک زواریق السـبایا و برزن الجواری منهـا، فسـتحدق بهم طوائف المبتـاعین من وکلاء قواد بنی العباس و شـراذم من فتیان العراق، فاذا رأیت ذلک فأشـرف من البعـد علی المسـمی عمر بن یزیـد النخاس عامه نهارک الی أن یبرز للمبتاعین جاریه صـفتها کـذا کذا لابسـه حریرتین صفیقتین

تمتنع من السفور و لمس المعترض و الانقياد لمن يحاول لمسها و يشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخه روميه، فاعلم أنها تقول: و اهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين على بثلاثمائه دينار فقد زادنى العفاف فيها رغبه، فتقول بالعربيه: لو برزت فى زى سليمان و على مثل سرير ملكه ما بدت لى فيك رغبه فأشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيله و لابد من بيعک؟! فتقول الجاريه: و ما العجله و لابد من اختيار مبتاع يسكن قلبى اليه و الى أمانته و ديانته، فعند ذلک قم الى عمر بن يزيد النخاس و قل له: ان معى كتابا ملصقا لبعض الأشراف كتبه بلغه روميه و خط رومى و وصف فيه كرمه و وفاه نبله و سخاه فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه، فان مالت اليه و رضيته فأنا وكيله فى ابتياعها منک. [صفحه ۲۶] قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ماحده لى مولاى أبوالحسن عليه السلام فى أمر الجاريه، فما نظرت فى الكتاب بكت بكاءا شديدا، و قالت لعمر بن يزيد النخاس بعنى من صاحب هذا الكتاب و حلفت بالمحرجه المغلظه انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت اشاحه فى ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاى عليه السلام من الدنانير و الشستقه الصفراء، فاستوفاه منى و تسلمت منه الجاريه ضاحكه مستبشره.... [۵۸] . تلخص أنه رغم وجود الحرات و الجوارى، لكن اصطفاء الائمه عليهم السلام بعضهن لتكون اما لبعض المعصومين عليهم السلام، مسئله مهمه و غامضه لا يسعنا التدخل فى ذلک.

تعيين المؤدب لولده

عين الامام الجواد عليه السلام فى المدينه مؤدبا لولده الهادى عليه السلام يسمى بأبى ذكوان. كما

عین قبل ذلک من تقدمه من المعصومین علیهم السلام کالنبی صلی الله علیه و آله بالنسبه الی فاطمه، فانه سلمها الی أم سلمه قبل أن یتزوجها الامام أمیرالمؤمنین علیه السلام [۵۹] و الصادق علیه السلام بالنسبه الی موسی بن جعفر علیه السلام. [۶۰] . و السر فی ذلک علی فرض صحه الروایات سندا، هو ترغیب الناس وحثهم علی اتباع سنه التعلیم و التربیه عند المؤدبین و المعلمین و عدم استنکافهم لهذه المهمه لتعلیم الصبیان، القرآن و الاحکام الشرعیه بعد تعلمهم القراءه و الکتابه عندهم. و الا فانهم غنی عن ذلک. لأن الذی تربی فی حجر النبی أو أحد المعصومین لم [صفحه ۲۷] یکن له بحاجه الی معلم أو مؤدب و قد عرف کل شئ حتی فی صغره. و سیمر علیک ما رواه الصفار، عن محمد بن عیسی، عن هارون، عن رجل کان رضیع أبی جعفر علیه السلام، قال: بینا أبوالحسن علیه السلام عند مؤدب له یکنی أبا ذکوان و أبوجعفر عندنا، أنه ببغداد و أبوالحسن یقرء فی اللوح علی مؤدبه اذ بکی بکاءا فسأله المؤدب مم بکاؤک؟ فلم یجبه. فقال ائذن لی بالدخول، فأذن له فارتفع الصیاح..... ثم خرج الینا فسألناه عن البکاء؟ فقال: ان أبی توفی الساعه. [۶۱] .

التنصیص علی امامته

و من أهم ما أدرکه الامام الهادی علیه السلام فی عهد أبیه هو التنصیص علی امامته من قبل والده الجواد علیه السلام. فصدرت عنه النصوص الی امیه بن علی القیسی و الصقر بن دلف و اسماعیل بن مهران، تصرح بامامه ولده الهادی علیه السلام فی الثامنه من عمره الشریف. و أما النصوص فأوردناها فی فصل مستقل و نشیر هنا الی بعضها: ۱- روی الخزاز عن علی بن محمد السندی، قال محمد بن

الحسن، قـال حـدثنا عبـدالله بن جعفر الحميرى، عن أحمـد بن هلال، عن أميه بن على القيسـى، قال: قلت لأبى جعفر الثانى عليه السـلام من الخلف من بعـدك؟ قـال: ابنى على، ثم قـال: انه سـيكون حيره. قـال: قلت الى أين؟ فسـكت ثم قـال: الى المـدينه. [صفحه ۲۸] قلت: و الى أى مـدينه؟ قال: مـدينتنا هذه و هل مدينه غيرها. [۶۲] . ۲- و عن الصدوق فى كمال الدين، بسـنده عن الصـقر بن دلف، قال: سـمعت أباجعفر محمد بن على الرضا عليهماالسلام يقول: الامام بعدى ابنى على أمره أمرى و قوله قولى و طاعته طاعتى و الامامه بعده فى ابنه الحسن. [۶۳] .

طلب السيف من أبيه

يروى أنه كان صغيرا فأجلسه والده عليه السلام فى حجره و طلب منه ما يحب. فطلب منه شئ ما يحير العقول. نعم طلب منه سيفا كأنه شـعله من نار حتى يضرب به رقاب الظالمين و الغاصبين لحقوق محمد و آل محمد عليهم السلام. قال فى عيون المعجزات: روى الحميرى عـن أحمـد بـن محمـد بـن عيسـى عـن أبيه، أن أبـاجعفر عليه السـلام لمـا أراد الخروج من المـدينه الى العراق و معاودتهـا أجلس أبـاالحسن فى حجره بعـد النص عليه و قـال له: مـا الـذى تحب أن اهـدى اليـك من طرائف العراق؟ فقال عليه السلام: سيفا كأنه شعله نار، ثم التفت الى موسى ابنه و قال له: ما تحب أنت؟ فقال: فرسا. فقال عليه السلام: أشبهنى أبوالحسن، و أشبه هذا أمه. [۶۴] .

وصايا الامام الجواد

اشاره

وصـى الامام محمد بن على الجواد عليه السـلام بوصايا فى أمره ولده على و ساير [صـفحه ۲۹] أولاده عليه السلام و أشهد على وصـيته أحمـد بن أبى خالـد و كتب هـذا الوصـيه أحمـد بخطه و شـهد غيره عليها. روى الكلينى فى الكافى عن محمد بن جعفر الكوفى، عن محمد بن عيسـى بن عبيد، عن محمد بن الحسـين الواسـطى، سـمع أحمد بن أبى خالد مولى أبى جعفر عليه السلام (يحكى أنه أشـهد على هذه الوصـيه المنسوخه: شـهد أحمد بن أبى خالد مولى أبى جعفر) أن أباجعفر محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمـد بن على بن الحسـين بن على بن أبى طـالب عليه السـلام أشـهده، أنه أوصـى الى على ابنه بنفسه و أخـواته و جعـل أمر موسـى اذا بلغ اليه، و جعـل عبـدالله بن المساور قائما على تركته من الضـياع و الأموال و النفقات و الرقيق و غير ذلك، الى أن

یبلغ علی بن محمد، صیر عبدالله بن المساور ذلک الیوم (الیه) یقوم بأمر نفسه و أخواته و یصیر أمر موسی الیه یقوم لنفسه بعدهما علی شرط أبیهما فی صدقاته التی تصدق بها، و ذلک یوم الأحد لثلاث لیال خلون من ذی الحجه سنه عشرین و مائتین و کتب أحمد بن أبی خالد شهادته بخطه و شهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، و هو الجوانی علی مثل شهاده أحمد بن أبی خالد فی صدر هذا الکتاب و کتب شهادته بیده، و شهد نصر الخادم و کتب شهادته بیده. [۶۵] .

وقفه للتامل

لا یخفی علیک اضطراب المتن لأن الوصیه لم تکن بخط الامام و انما کتب أحمد هذه الشهاده بخطه و لذلک نجد للعلامه المجلسی و لغیره بیان و تلخیص و ارجاع للضمائر. أما بیان العلامه المجلسی، فقال بعد ذکره هذه الوصیه عن الامام الجواد علیه السلام: [صفحه ۳۰] بیان: لعله علیه السلام للتقیه من المخالفین الجاهلین بقدر الامام علیه السلام و منزلته و کماله فی صغره و کبره اعتبر بلوغه فی کونه وصیا و فوض الأمر ظاهرا قبل بلوغه الی عبدالله، لئلا یکون لقضاتهم مدخلا فی ذلک، فقوله علیه السلام اذا بلغ یعنی أباالحسن علیه السلام و قوله علیه السلام صیر أی بعد بلوغ الامام علیه السلام صیره عبدالله مستقلا فی امور نفسه و کل امور أخواته الیه، قوله و یصیر بتشدید الیا أی عبدالله أو الامام علیه السلام أمر موسی الیه أی الی موسی بعدهما أی بعد فوت عبدالله الامام علیه السلام و یحتمل التخفیف أیضا و قوله علی شرط أبیهما متعلق بیقوم فی الموضعین. [۶۶] . و نقل محقق البحار فی

الهـامش عن صالـح فی المقصود من هـذه الوصـیه قـال: حاصـله أنه أوصـی الی ابنه بـامور نفسه و أخواته و تربیتهن و جعل أمر موسـی ابنه الی موسـی عنـد بلوغه، و جعل عبـدالله بن المساور قائما علی الترکه، الی أن یبلغ علی ابنه، فاذا بلغ صـیر ابن المساور القیام علی الترکه، الا أمر موسـی فانه یقوم بأمره لنفسه بعد علی و ابن المساور علی ما شـرط علیه السـلام فی صدقاته و موقوفاته [۶۷] .

اخباره باستشهاد والده

أخبر الامام الهادی علیه السلام و هو فی الثامنه من عمره باستشهاد والده الامام محمد بن علی الجواد علیه السلام فی بغداد. و هو فی المـدینه المنوره و کـان فی تلک اللحظه عنـد مؤدب له یکنی أبا ذکوان. و الیک ما روی عنه علیه السـلام. ۱ - روی الصفار عن محمد بن عیسی عن هارون، عن رجل کان رضیع أبی جعفر علیه السلام قال: بینا أبوالحسن علیه السلام عند مؤدب له یکنی أبـا ذکوان و أبوجعفر عنـدنا، أنه ببغـداد و أبواالحسن یقرء فی اللوح علی مؤدبه؛ اذ بکی بکاءا، فسأله المؤدب [صـفحه ۳۱] مم بکاؤک؟ فلم یجبه، فقال: ائذن لی بالدخول، فأذن له فارتفع الصیاح و البکاء من منزله، ثم خرج الینا فسألناه عن البکاء؟ فقال: ان أبی توفی السـاعه؟ فقلنا بما علمت؟ فقال: دخلنی من اجلال الله ما لم أکن أعرفه قبل ذلک، فعلمت أنه قـد مضـی، فتعرفنا ذلک الوقت من الیوم و الشـهر، فاذا هو قـد مضـی فی ذلک الوقت. [۶۸] . ۲- و عـن علی بن ابراهیم، عن محمـد بن عیسـی، عن أبی الفضـل المیشـائی، عن هارون بن الفضل، قال: رأیت أباالحسن علی بن محمـد علیهماالسـلام فی الیوم الـذی توفی فیه أبوجعفر، فقال: انا

لله و انـا اليه راجعون، مضـى أبوجعفر، فقيل له و كيف عرفت؟ قال: لأنه تـداخلنى، ذله لم أكن أعرفها. [۶۹] . ٣- و روى محمد بن الحسن الملقب بسجاده عن الحسن بن على الوشاء، قال: حدثتنى ام محمد مولاه أبى الحسن الرضا عليه السلام بالحيره تو هى مع الحسين بن موسى، قـال: دنـا أبوالحسن على بن محمـد من الباب و هو يرعـد، فـدخل جلس فى حجر أم ايمن بنت موسى. فقـالت: فـديتك مالـك؟ قـال: ان أبى مـات و الله السـاعه. فكتبنـا ذلك اليوم فجاءت وفاه أبى جعفر عليه السـلام و أنه توفى فى ذلك اليوم الذى أخبر. [۷۰] . [صفحه ۳۵]

القابه و أوصافه

اشاره

لقب الامـام على بن محمـد العسـكرى عليه السـلام بألقـاب كثيره فى الروايـات و الأحاديث الاسـلاميه و غيرها، و رواه جمع من الصـحابه عن رسول الله صـلى الله عليه و آله. و هذه الألقاب وردت ضمن نصوص صريحه على امامه الائمه الاثنى عشر. و قسمنا ألقابه الى ثلاثه أقسام. منها ما ورد النص بذلك و منها الى ألقابه المشـهوره فى كتب السيره و التاريخ و منها الى ألقابه فى كتب الرجال و التراجم و أسانيد و الروايات و ما أطلق عليه فى هذه الكتب.

القابه فى الروايات و النصوص

خطيب الشيعه

و فى المـائه منقبه بسـنده عن على بن أبى طـالب عليه السـلام قال قال رسول الله صـلى الله عليه و اله أنا واردكم على الحوض، و أنت يـا على الساقى، و الحسن الذائـد و الحسـين الآمر، و على بن الحسـين الفارض، و محمـد بن على الناشـر، و جعفر بن محمد السائق، و موسى بن جعفر محصى المحبين و المبغضين و قامع المنافقين و على بن موسى مزين المؤمنين، و محمد بن على منزل أهـل الجنه فى درجـاتهم، و على بن محمـد خطيب شـيعته و مزوجهم الحور العين و الحسن بن الحسن على سـراج أهل الجنه، [صفحه ۳۶] يستضيئون به، و القائم شفيعهم يوم القيامه حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء و يرضى. [۷۱] .

النقى

روى الصـدوق فى كمال الـدين بسـنده عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السـلام قال قاله رسول الله: حدثنى جبرئيل عن رب العزه جـل جلالـه أنه قـال: من علم أن لاـ اله الا أنا وحـدى و أن محمـدا عبـدى و رسولى و أن على بن أبى طالب خليفتى و أن الأئمه من ولـده حججى، أدخله الجنه برحمتى... فقام جابر بن عبـدالله الأنصارى فقال: يا رسول الله و من الائمه من ولـد على بن أبى طالب؟ قال..... ثم النقى على بن محمد.... [۷۲] .

الصادق

روى الخزاز بسـنده عن سـلمان الفارسى قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: معاشر الناس انى راحل عنكم عن قريب و منطلق الى المغيب؛ أوصـيكم فى عترتى خيرا.... معاشـر الناس من افتقد الشـمس فليتمسك بالقمر، و من افتقد القمر فليتمسك

بالفرقـدین، و من افتقـد الفرقـدین فلیتمسک بالنجونم الزاهراه بعدی.... قال فلما نزل عن منبره علیه السـلام تبعته حتی دخل بیت عـائشه فـدخلت علیه و قلت: بأبی أنت و امی یا رسول الله سـمعتک تقول: اذا افتقـدتم الشـمس فتمسـکوا بالقمر.... و أما النجوم الزاهره فهم الائمه التسعه من صلب الحسین..... و الصادقان علی و الحسن.... [۷۳] . [صفحه ۳۷]

ساتر الامه، عالم الامه

و عن ابن شاذان بسـنده عن عبدالله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعلی بن أبی طالب علیه السلام: یا علی أنا نذیر الأمه و أنت هادیها.... و علی بن محمد ساترها و عالمها.... [۷۴] .

المکتفی بالله و الولی لله

و روی الخزاز أیضا بسـنده عن عائشه فی حدیث طویل عن رسول الله صـلی الله علیه و آله حدثه به جبرئیل قال فیه: کذا أخبرنی ربی جل جلاله، أنه سـیخلق من صـلب الحسـین ولدا و سماه عنده علیا... و یخرج من صلبه ابنه و سماه عنده علیا المکتفی بالله و الولی لله.... [۷۵] .

الأمین

روی الصدوق بسنده عن أبی نضـره قال: لما احتضـر أبوجعفر محمد بن علی الباقر عند الوفاه دعا بابنه الصادق لیعهد الیه و ذکر الحـدیث.... قـال جابر: فقرأت فاذا فیه أبوالقاسم محمـد بن عبـدالله المصـطفی امه آمنه، أبوالحسن علی بن أبی طالب امه فاطمه بنت أسد.... أبوالحسن علی بن محمد الأمین امه جاریه اسمها سوسن.... [۷۶] .

الناصح

روی الشـیخ الطوسـی فی کتاب الغیبه بسنده عن أمیرالمؤمنین أنه قال: قال [صفحه ۳۸] رسول الله صـلی الله علیه و آله فی اللیله التی کانت فیها وفاته لعلی: یا أباالحسن أحضـر صـحیفه و دواه، فاملا رسول الله صـلی الله علیه و آله وصـیته حتی انتهی الی هـذا الموضع فقـال: یـا علی انه سـیکون بعـدی اثنـا عشـر امامـا... فاذا حضـرتک الوفاه فسـلمها الی ابنی الحسن.... فاذا حضـرته الوفاه فلیسلمها الی ابنه علی الناصح.... [۷۷] .

الهادی الی الله

روی البحرانی فی الانصاف عن هدایه الحضـینی بسـند عن سـلمان الفارسـی قال: دخلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله فلما نظر الی قـال: یا سـلمان ان الله تبارک و تعالی لـم یبعث نبیا و لا رسولا الا جعل له اثنی عشـر نقیبا.... ثم خلق من صـلب الحسـین تسعه ائمه.... ثم علی بن محمد الهادی الی الله [۷۸] .

طاهر الجنبه، صادق اللهجه

روی الخزار القمی بسنده عن أبی هریره عن النبی فی حدیث قال: یا حسین أنت الامام بن الامام أبو الأئمه تسعه من ولدک ائمه

أبرار، الی أن قال: وضع یده علی کتف الحسین علیه السلام و قال: یخرج من صلبه رجل مبارک سمی جده علی.... و یخرج من صلب محمد، علی ابنه طاهر الجنبه صادق اللهجه.... [۷۹] .

الفعال

و روی البحرانی عن کمال الدین بسند عن مجاهد قال قال ابن عباس: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: ان لله تبارک و تعالی ملکا یقال له دردائیل.... ثم قال: [صفحه ۳۹] و الائمه بعدی الهادی و المهتدی و الناصر، و المنصور و الشفاع و النفاع و الأمین و المؤتمن و الامام و الفعال و العلام و من یصلی خلفه عیسی بن مریم. [۸۰] .

امین الله علی وحیه

و فی اثبات الهداه فی حدیث طویل عن جابر بن عبدالله الأنصاری فی حدیث اللوح الذی رآه و فیه: و اختم للسعاده لابنه علی ولیی و ناصری و الشاهد فی خلقی و أمینی علی وحیی. [۸۱] .

القابه المشهوره فی الکتب

و اشتهر أیضا بألقاب شریفه و ذکرها المؤرخون عند ذکرهم لحیاته علیه السلام، و ان اشترک بعضها فی القسم الأول من ألقابه علیه السلام. کالنجیب و المرتضی و الهادی و النقی و العالم و الفقیه و الأمین و المؤتمن و الطیب و المتوکل و العسکری و أبی الحسن الثالث و الفقیه العسکری [۸۲] و الناصح و المفتاح [۸۳] و القائم [۸۴] و المتقی [۸۵] و اشتهر هو و أبوه الجواد و ابنه الحسن العسکری علیهم السلام بابن الرضا [۸۶] . قال ابن الصباغ المالکی: و أشهرها الهادی و المتوکل و کان یأمر أصحابه أن یعرضوا عن تلقیبه بالمتوکل لکونه یومئذ لقبا للخلیفه جعفر المتوکل ابن [صفحه ۴۰] المعتصم [۸۷] و أضاف الاربلی قائلا: و أشهرها المتوکل و کان یخفی ذلک یأمر أصحابه أن یعرضوا عنه لأنه کان لقب الخلیفه یومئذ. [۸۸] . قلت و لم نجد لهذا اللقب رغم اشتهاره علی حد قول الاربلی و ابن الصباغ المالکی، أصل روائی یدل علیه و أن أمکن وجوده و لم نعثر علیه. و أما لقب العسکری فمنسوب الی عسکر سر من رأی الذی بناه المعتصم و أقام بها الامام أکثر من عشرین سنه. نسب السمعانی جماعه الی عسکر سامراء و منهم الامام الهادی علیه السلام و قال: و جماعه ینتسبون الی عسکر سر من رأی الذی بناه المعتصم لما کثر عسکره وضاقت علیه بغداد و تأذی به الناس و انتقل الی هذا

الموضع بعسكره و بنى بها البنيان المليحه و سمى سر من رأى، و يقال لها: سامره و سامراء و سميت العسكر، لأن عسكر المعتصم نزل بها، و ذلك فى سنه احدى و عشرين و مأتين، فمن نسب، الى العسكر بالعراق فلأجل سكناه سامراء. ثم قال: فمن عسكر سامراء أبوالحسن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر العلوى المعروف بالعسكرى من عسكر سر من رأى. أشخصه جعفر المتوكل على الله من مدينه رسول الله الى بغداد ثم الى سر من رأى، فقدمها و أقام بها عشرين سنه و تسعه أشهر الى أن توفى بها فى أيام المعتز و هو أحد من يعتقد فيه الشيعه، الامامه و يعرف بأبى الحسن العسكرى.... [۸۹] .

القابه فى الكتب الرجاليه

لكل واحد من الأئمه الهداه ألقاب مخصوصه و مشتركه و قد تعارفت عليه [صفحه ۴۱] أصحاب الرجال فى كتبهم و لقب الهادى عليه بأربعه ألقاب منها ما يختص به و منها مشترك مع العسكرى و الحجه القائم المهدى (ع) و يميز من القرائن الموجوده منها: ۱- الصادق: قال الأردبيلى و يطلق الصادق على أبى الحسن الثالث عليه السلام بقرنيه روايه محمد بن عيسى عن الحسين بن عبيد، قال: كتبت اليه يعنى أباالحسن الثالث عليه السلام فى يب فى باب الزيادات فى كتاب الصوم و روايه محمد بن عيسى العبيدى عن الحسين بن عبيد قال كتبت الى الصادق عليه السلام فى آخر باب تلقين المحتضر من أبواب الزيادات. [۹۰] .
۲- الفقيه: و قال عليه السلام و اطلق الفقيه على أبى الحسن العسكرى عليه السلام فى باب الصلوه فى السفر من أبواب الزيادات و يطلق الفقيه (أيضا) على صاحب الأمر عليه السلام بقرنيه روايه محمد بن عبدالله

بن جعفر الحميری مکاتبته عن الفقیه علیه السلام مرتین فی باب حد حرم الحسین علیه السلام و اخری فی باب ما تجوز الصلاه فیه من اللباس و مکاتبته الی صاحب الأمر علیه السلام علی ما فی ترجمته. [۹۱] . ۳- و الطیب: و قال یطلق علی الهادی علیه السلام بقرنیه روایه محمد بن عیسی عن محمد بن رجاء الخیاط، قال: کتبت الی الطیب علیه السلام فی (یه) فی باب اللقطه و الضاله و روایه محمد بن عیسی عن محمد بن رجا الأرجانی، قال: کتبت الطیب علیه السلام فی (فی) فی باب لقطه الحرم و کون محمد بن رجا من أصحاب الهادی علیه السلام. [۹۲] . ۴- الرجل: و قال علیه السلام و الرجل یطلق علی أبی الحسن الثالث الهادی علیه السلام. بقرینه [صفحه ۴۲] روایه محمد بن عیسی عن محمد بن الریان، قال: کتبت الی الرجل علیه السلام فی (یب) فی باب کمیه الفطره و فی (بص) فی باب مقدار الصاع روایه سهل بن زیاد، عن محمد بن الریان قال: کتبت الی الرجل علیه السلام فی (فی) فی باب الثوب یصیبه الدم، و فی (یب) فی باب تطهیر الثیاب، و کون محمد بن الریان من أصحاب أبی الحسن الثالث الهادی علیه السلام، سلیمان بن حفص المروزی عن الرجل العسکری علیه السلام فی باب کیفیه الصلاه. [۹۳] . و قال أیضا: و کلما ورد عن الرجل فالظاهر أنه العسکری [۹۴] . [صفحه ۴۵]

النص علی امامته

اشاره

وردت نصوص کثیره علی امامه الامام علی بن محمد الهادی علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله عموما و خصوصا و قد رواها جمع کثیر من الصحابه، عنه صلی الله علیه و آله، منهم ابن عباس و سلمان الفارسی و جابر بن عبدالله

الأنصاری و أبوهریره، و حذیفه بن الیمان و علی بن أبی طالب و الحسن بن علی و الحسین بن علی، و جابر بن سمره و غیرهم.

النصوص العامه

و نقصد بالنصوص العامه الأحادیث التی وردت عنه صلی الله علیه و آله فی أن الائمه من قریش و انهم من بنی هاشم، و ان أحد عشر منهم، من صلب علی بن أبی طالب علیه السلام. و وردت هذه الأحادیث بألفاظ مختلفه و الیک بعضها: روی البخاری فی الجزء الرابع (کتاب الاحکام) بسنده عن جابر بن سمره ان النبی صلی الله علیه و آله قال: یکون بعدی اثنا عشر أمیرا، فقال کلمه لم أسمعها. فقال أبی: انه قال: کلهم من قریش. [۹۵] . و نقل الحنفی عن کتاب موده القربی بسنده عن ابن سمره عن النبی صلی الله علیه و آله أنه [صفحه ۴۶] قال: بعدی اثنا عشر خلیفه ثم أخفی صوته، فقلت ما الذی أخفی صوته قال: قال کلهم من بنی هاشم. [۹۶] . و روی القندوزی أیضا فی الینابیع فی باب ۷۷: عن جابر قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله: أنا سید النبیین و علی سید الوصیین و ان أوصیائی بعدی اثنا عشر أولهم علی و آخرهم القائم المهدی. [۹۷] .

النصوص الخاصه

اشاره

و نقصد بهذه النصوص ما ورد عن النبی و أهل بیته الکرام بتسمیه الأئمه الاثنی عشر، و رواها أیضا جمع من الصحابه و التابعین و غیر ذلک، منهم الکمیت بن أبی المستهل، و أبو الهیثم التمیمی، و علقمه بن محمد الحضرمی، و دعبل بن علی الخزاعی، و امیه بن علی القیسی، و الصقر بن أبی دلف و اسماعیل بن مهران و غیرهم. و قد جمع هذه الأحادیث الخزاز القمی و غیره. و النصوص کثیره و نکتفی ببعضها عنهم علیهم السلام.

نص الرسول الله

روی الخزاز بسنده عن ابن عباس، قال: قدم یهودی علی رسول الله صلی الله علیه و آله یقال له نعثل فقال: یا محمد انی أسألک عن أشیاء تلجلج فی صدری منذ حین فان أنت أجتبنی عنها أسلمت علی یدک، قال سل یا أباعماره. فقال: یا محمد صف لی ربک، فقال صلی الله علیه و آله: ان الخالق لا یوصف الا بما وصف به نفسه و کیف یوصف الخالق [صفحه ۴۷] الذی تعجز الحواس، أن تدرکه الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحده و الأبصار الاحاطه به.... (قال الیهودی) صدقت یا محمد، فأخبرنی عن وصیک من هو؟ فما من نبی الا و له وصی، ان نبینا موسی بن عمران، أوصی الی یوشع بن نون. فقال: ان وصیی و الخلیفه من بعدی علی بن أبی طالب و بعده سبطای الحسن و الحسین، تتلوه تسعه من صلب الحسین أئمه أبرار. قال: فسمهم لی؟ قال: نعم اذا مضی الحسین فابنه علی، فاذا مضی علی، فابنه محمد، فاذا مضی فابنه جعفر فاذا مضی فابنه موسی، فاذا مضی فابنه علی، فاذا مضی علی فابنه محمد، فاذا مضی فابنه علی فاذا

مضـی علی فـابنه الحسن، فـاذا مضـی الحسن فبعـده ابنه الحجه بن الحسن علیه السـلام فهـذه اثنـا عشـر اماما علی عـدد نقباء بنی اسرائیل.... [۹۸] .

نص الامام الحسین

و روی الخزاز أیضا بسـنده عن یحیی بن یعمن، قال: کنت عنـد الحسـین علیه السـلام اذ دخل علیه رجل من العرب متلثما أسـمر شدیـد السـمره فسـلم ورد الحسـین علیه السـلام، فقال: یابن رسول الله.... فأخبرنی عن عدد الائمه بعد رسول الله صـلی الله علیه و آله؟ قال: اثنا عشـر عدد نقباء بنی اسـرائیل. قال: فسـمهم لی. قال: فأطرق الحسـین علیه السلام ثم رفع رأسه فقال: نعم اخبرک یا أخا العرب. ان الامام و الخلیفه بعد رسول الله، أمیرالمؤمنین علی، و الحسن و أنا و تسـعه من ولدی منهم علی ابنی و بعده محمد ابنه، و بعده جعفر و بعده موسـی ابنه [صفحه ۴۸] و بعـده علی ابنه و بعـده محمد ابنه و بعده علی ابنه و بعده الحسن ابنه و بعده الخلف المهدی هو التاسع من ولدی.... [۹۹] .

نص الامام الباقر

و أیضا فی کفایه الأثر بسـنده عن الورد بن الکمیت عن أبیه الکمیت بن أبی المستهل، قال: دخلت علی سیدی أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السـلام، فقلت یابن رسول الله انی قد قلت فیکم أبیاتا أفتأذن لی فی انشادها؟ فقال: انها أیام البیض؟ قلت: فهو فیکم خـاصه. قال: هات فأنشأت أقول: أضـحکنی الـدهر و أبکانی و الـدهر ذو صـرف و ألوان لتسـعه بالطف قـد غودروا صاروا جمیعا رهن أکفان فلما بلغت الی قولی: من کان مسـرورا بما مسکم أو شامتا یوما من الآن فقد ذللتم بعد عز فما أدفع ضیما حین یغشـانی أخـذ بیـدی و قـال: أللهم اغفر لکمیت ما تقـدم من ذنبه و ما تأخر. فلما بلغت الی قولی: متی یقوم الحق فیکم متی یقوم مهدیکم الثانی قال: سریعا ان شاء الله. ثم قال: یا أبا

المستهل ان قائمنا هو التاسع من ولد الحسين لأن الأئمه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله اثنا عشر و هو القائم. قلت يا سيدى فمن هؤلاء الاثنا عشر؟ [صفحه ۴۹] قال: أولهم على بن أبى طالب و بعده الحسن و الحسين و بعد الحسين، على بن الحسين، و أنا ثم بعدى هذا وضع يده على كتف جعفر. قلت: فمن بعد هذا؟ قال: ابنه موسى و بعد موسى ابنه على و بعد على ابنه محمد و بعد محمد ابنه على و بعد على ابنه الحسن و هو أبوالقائم الذى يخرج فيملأ الدنيا قسطا و عدلا و يشفى صدور شيعتنا.... [۱۰۰] .

نص الامام الصادق

و عنه أيضا بسنده عن علقمه بن محمد الحضرمى، عن الصادق عليه السلام قال: الائمه اثنا عشر. قلت: يابن رسول الله فسمهم لى؟ قال: من الماضين على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على، ثم أنا. قلت فمن بعدك يابن رسول الله؟ قال: انى قد أوصيت الى ولدى موسى و هو الامام بعدى. قلت: فمن بعد موسى؟ قال على ابنه يدعى بالرضا يدفن فى أرض الغربه من خراسان. ثم بعد ابنه محمد و بعد محمد ابنه على و بعد على الحسن ابنه و المهدى من ولد الحسن.... [۱۰۱] .

نص الامام الرضا

و فى كفايه الأثر بسنده عن عبدالسلام بن صالح الهروى قال سمعت دعبل بن [صفحه ۵۰] على الخزاعى يقول: أنشدت مولاى على بن موسى عليه السلام قصيدتى التى أولها مدارس آيات عفت من تلاوه.... فلما انتهيت الى قولى: خروج امام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات يميز فينا كل حق و باطل و يجزى على النعماء و النقمات بكى الرضا عليه السلام بكاءا شديدا، ثم رفع رأسه الشريف الى و قال: يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدرى من هذا الامام و متى يقوم؟ قلت: لا ـ يا مولاى الا أنى سمعت بخروج امام منكم و يطهر الأرض من الفساد و يملأها عدلا. فقال: يا دعبل الامام بعدى محمد ابنى و بعد محمد ابنه على و بعد على ابنه الحسن و بعد الحسن ابنه الحجه القائم المنتظر.... [۱۰۲] .

نص الامام الجواد

وردت نصوص من الامام الجواد عليه السلام على امامه ولده الهادى عليه السلام منها: ۱- روى الخزاز عن على بن محمد السندى قال محمد بن الحسن، قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن هلال، عن اميه بن على القيسى، قال: قلت لأبى جعفر الثانى عليه السلام من الخلف من بعدك؟ قال: ابنى على. ثم قال: انه سيكون حيره. قال: قلت الى أين؟ فسكت ثم قال: الى المدينه. قلت: و الى أى مدينه؟ [صفحه ۵۱] قال: مدينتنا هذه و هل مدينه غيرها. [۱۰۳] . ۲- و عن الصدوق فى كمال الدين بسنده عن الصقر بن دلف قال سمعت أباجعفر محمد بن على الرضا عليهماالسلام يقول: ان الامام بعدى ابنى على أمره أمرى و قوله قولى و طاعته طاعتى و الامامه بعده فى

ابنه الحسن. [۱۰۴] . ۳- و عن اعلام الورى و الارشاد عن الكلينى عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن اسماعيل بن مهران قال: لما خرج أبوجعفر من المدينه الى بغداد فى الدفعه الأوله خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك انى أخاف عليك فى هذا الوجه؟ فالى من الأمر بعدك؟ فكر بوجهه الى ضاحكا و قال: ليس الغيبه حيث ظننت فى هذه السنه. فلما استدعى به المعتصم صرت اليه، فقلت له: جعلت فداك، فأنت خارج، فالى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الى فقال: عند هذه يخاف على، الأمر من بعدى الى ابنى على. [۱۰۵] . ۴- روى المفيد فى الارشاد، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن الحسن بن محمد، عن الخيرانى عن أبيه، أنه قال، كنت ألزم باب أبى جعفر عليه السلام للخدمه التى وكلت بها و كان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعرى يجئ فى السحر من آخر كل ليله ليتعرف خبر عله أبى جعفر عليه السلام. و كان الرسول الذى يختلف بين أبى جعفر بين الخيرانى اذا حضر، قام أحمد و خلابه الرسول. قال الخيرانى: فخرج ذات ليله و قام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس، و خلابى الرسول، و استدار أحمد، فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول: ان [صفحه ۵۲] مولاك يقرأ عليك السلام و يقول لك: انى ماض و الأمر صائر الى ابنى على، و له عليكم بعدى ما كان لى عليكم بعد أبى ثم مضى الرسول، و رجع أحمد الى موضعه، فقال ما الذى قال لك؟ قلت: خيرا، قال: قد سمعت ما قال، و أعاد على ما سمع، فقلت له:

قـد حرم الله عليك ما فعلت، لأن الله يقول: و لا تجسـسوا فاذا سـمعت فاحفظ الشـهاده لعلنا نحتاج، اليها، و اياك أن تظهرها الى وقتها، قال: و أصـبحت و كتبت النسـخه الرساله فى عشـره رقاع و ختمتها و دفعتها الى عشره من وجوه أصحابنا و قلت: ان حدث بى حـدث الموت قبـل أن اطـالبكم بهـا فافتحوهـا و اعلموا بمـا فيهـا. فلما مضـى أبوجعفر عليه السـلام: لم أخرج من منزلى حتى عرفـت أن رؤسـاء العصـابه قـد اجتمعـوا عنـد محمـد بـن الفرج يتفـاوضون فى هـذا الأـمر، فكتـب الى محمـد بـن الفرج يعلمنى باجتماعهم عنـده، و يقول: لو لا مخافه الشـهره لصـرت معهم اليك، فاحب أن تركب الى، فركبت و صـرت اليه، فوجـدت القوم مجتمعين عنـده، فتجارينـا فى البـاب، فوجـدت أكثرهم قـد شـكوا. فقلت لمن عنـده الرقـاع و هم حضور: أخرجوا تلـك الرقـاع، فأخرجوها، فقلت لهم: هذا ما أمرت به، فقال بعضـهم: قد كنا نحب أن يكون معك آخر ليتأكد هذا القول. فقلت لهم: قد أتاكم الله بمـا تحبون، هـذا أبوجعفر الأشـعرى يشـهد لى بسـماع هـذه الرسـاله فاسـألوه فسـأله القوم، فتوقف عن الشـهاده، فـدعوته الى المباهله، فخاف منها. فقال: قد سـمعت ذلك و هى مكرمه كنت احب أن يكون لرجل من العرب، فأما مع المباهله فلا طريق الى كتمان الشهاده، فلم يبرح القوم حتى سلموا لأبى الحسن عليه السلام. [۱۰۶] . [صفحه ۵۵]

سمو مقامه

اشاره

وصف الامام على بن محمد العسكرى عليه السلام عدد كثير من معاصريه و غيرهم ممن شهدوا بفضله أو سمعوا بوصفه و جلاله قدره و سمو مقامه، فجرى المدح و الثناء على لسانهم أو على قلمهم، و نورد فى هذا الفصل بما جاء عن الخليفه العباسى و

عن ملازميه و مقربيه و بما جاء من انطباعات شخصيه عن بعض المؤرخين سنه و شيعه و ان كان الامام غنيا عن التعريف بعد ما ذكر فی جلاله قدره عن الرسول و ما ورد عن المعصومين عليهم السلام فی شأنه عليه السلام. و اليک هذه الانطباعات:

مقامه عند المتوكل العباسی

يظهر من كتاب المتوكل العباسی الی الامام الهادی عليه السلام أنه عظم فی عينه و هو فی المدينه، و لما دخل سامراء كان معظما عنده و ان كان حسد الخليفه مانعا من اظهار ذلک فی كثير من الموارد. قال فی رسالته الی الهادی عليه السلام: أما بعد ان أميرالمؤمنين عارف بقدرک، راع لقرابتک، موجب لحقک، مؤثر من الامور فيک و فی أهل بيتک، لما فيه صلاح حالک و حالهم و يثبت عزک و عزهم و ادخال الأمر عليک و عليهم يبتغی بذلک رضا الله و أداء ما افترضه عليه فيک و فيهم.... و قد ولی أميرالمؤمنين مما كان يليه [صفحه ۵۶] عبدالله بن محمد من الحرب و الصلاه بمدينه الرسول لمحمد بن فضل و أمره باكرامک و احترامک و توقيرک و تجليلک و الانتهاء الی أمرک و رأيک و عدم مخالفتک و التقرب الی الله تعالی و الی أميرالمؤمنين بذلک و أميرالمؤمنين مشتاق اليک يحب احداث العهد بقربک و التيمن بالنظر الی ميمون طلعتک المباركه.... [۱۰۷] . و كان المتوكل مع حقده و بغضه لآل أبی طالب و علی الخصوص بالنسبه الی الامام الهادی عليه السلام يكرمه و يحترمه يجله اذا دخل عليه الی أن حسده أحد الأشرار فقال يوما له: ما يعمل أحد بک أكثر مما تعمله بنفسک فی علی بن محمد، فلا يبقی فی الدار الا من يخدمه و لا

يتعبونه بشيل ستر و لا فتح باب و لا شئ و هذا اذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا،دعه اذا دخل يشيل الستر لنفسه و يمشى كما يمشى غيره.... [۱۰۸] .

مقام الامام الهادى عند الطبيب النصرانى

روى الطبرى فى دلائل الامامه قال: و حدثنى أبو عبدالله القمى، قال: حدثنى ابن عوس، قال: حدثنى أبوالحسن محمد بن اسماعيل بن أحمد النهلى الكاتب بسر من رأى سنه ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه، قال: كنت بسر من رأى أسير فى درب الحصا فرأيت يزداد النصرانى تلميذ بختيشوع و هو منصرف من دار موسى بن بغا، فسا يرنى و أفضى بنا الحديث أن قال: أترى هذا الجدار؟ تدرى من صاحبه؟ قلت من؟ قال الفتى الحجازى يعنى على بن محمد الرضا عليه السلام و كنا نسير فى فناء داره. قلت فما شأنه؟ قال: ان كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت كيف؟ [صفحه ۵۷] قال: سأخبرك بأعجوبه لا تسمع بمثلها و لا غيرك و لكن لى الله عليك كفيل انك لا تحدث به أحدا فانى رجل طبيب ولى معيشه أرعاها عند هذا السلطان. قلت لك ذلك. قال: بلغنى أن الخليفه استقدمه من الحجاز فرقا منه أن تنصرف وجوه الناس اليه و يخرج هذا الأمر من بيته، ثم سكت. قلت فحدثنى فانما أنت نصرانى لا يتهمك أحد ان حدثت فى هذا الشأن و قد ضمنت لك الكتمان. قال: لقيته منذ أيام و هو على فرس أدهم و عليه ثياب سود و عمامه سوداء و هو أسود اللون، فوقفت اعظاما له و قلت فى نفسى: لا و حق المسيح ما خرج من فمى حديث النفس، ثياب سود ودابه سوداء و رجل

أسود، سواد فی سواد، فلما بلغ الی أحد النظر الی و قال لی: قلبک أسود مما تری عیناک من سواد فی سواد فی سواد. قلت له: فما أجبت؟ قال: سقط فی یدی و لم أحر جوابا. قلت: أفما ابیض قلبک لما شاهدت. قال: الله أعلم. قال أبی فلما اعتل یزداد بعث الی فحضرت عنده. فقال ان قلبی ابیض بعد اسوداده و أنا أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و أن علی بن محمد حجه الله علی خلقه و ناموسه و مات فی مرضه فحضرت الصلاه علیه. [۱۰۹] . [صفحه ۵۸]

یوسف بن یعقوب یصف الامام

قال القطب الراوندی: ان هبه الله بن أبی منصور الموصلی قال: کان بدیار ربیعه کاتب نصرانی و کان من أهل کفر توثا، یسمی یوسف بن یعقوب، و کان بینه و بین والدی صداقه، قال: فوافانا فنزل عند والدی فقال له والدی: ما شأنک قدمت فی هذا الوقت؟ قال: قد دعیت الی حضره المتوکل و لا أدری ما یراد منی، الا أنی اشتریت نفسی من الله بمائه دینار، و قد حملتها لعلی بن محمد بن الرضا علیه السلام معی. فقال له والدی: قد وفقت فی هذا. قال: و خرج الی حضره المتوکل و انصرف الینا بعد أیام قلائل فرحا مستبشرا. فقال له والدی حدثنی حدیثک. قال: صرت الی سر من رأی، و ما دخلتها قط، فنزلت فی دار و قلت: أحب أن اوصل المائه الی ابن الرضا علیه السلام قبل مصیری الی باب المتوکل، و قبل أن یعرف أحد قدومی. قال: فعرفت أن المتوکل قد منعه من الرکوب، و أنه ملازم لداره، فقلت: کیف أصنع؟ رجل نصرانی یسأل عن

دار ابن الرضـا؟! لاـ آمن أن ينـذر بی فيكون ذلـك زيـاده فيمـا احـاذره. قـال: ففكرت ساعه فی ذلک، فوقع فی قلبی أن أركب حماری و أخرج فی البلد، فلا أمنعه من حيث يذهب، لعلی أقف علی معرفه داره من غير أن أسأل أحدا. قال: فجعلت الدنانير فی كاغـذه و جعلتهـا فی كمی، و ركبت فكان الحمار يخترق الشوارع و الأسواق يمر حيث يشاء الی أن صـرت الی باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول، فلم يزول، فقلت للغلام سل لمن هذه الدار؟ فقيل هذه دار (علی بن محمد) ابن الرضا! فقلت: الله أكبر دلاله و الله مقنعه. [صـفحه ۵۹] قـال: و اذا خـادم أسود قـد خرج من الـدار فقـال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم. قال: انزل. فنزلت فأقعـدنی فی الـدهليز، و دخل، فقلت فی نفسـی: و هذه دلاله اخری من أين عرف هذا الخادم اسـمی (و اسم أبی) و ليس فی هذا البلد من يعرفنی و لا دخلته قط؟! قال: فخرج الخادم فقال: المائه الدينار التی فی كمک فی الكاغده هاتها؟! فناولته اياها. فقلت: و هـذه ثالثه ثم رجع الی، فقال: ادخل. فدخلت اليه و هو فی مجلسه وحده، فقال: يا يوسف أما آن لک أن تسـلم؟ فقلت: يا مولای قد بان (لی من البرهان) ما فيه كفايه لمن اكتفی. فقال: هيهات أما أنک لا تسـلم، و لكن سيسلم ولدک فلان و هو من شيعتنـا. فقـال يـا يوسف: ان أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالک، كـذبوا و الله انها لتنفع أمثالک امض فيما وافيت له، فانک ستری ما تحب (و سيولد لک ولد مبارک). قال: فمضيت الی باب المتوكل فقلت كل ما

أردت فانصرفت. قال هبه الله: فلقيت ابنه بعد (موت أبيه) و هو مسلم حسن التشيع، فأخبرني أن أباه مات على النصرانيه، و أنه أسلم بعد موت والده. و كان يقول: أنا بشاره مولای علیه السلام. [۱۱۰] .

محمد بن طلحه الشافعی

قال ابن الصباغ المالکی عند ذکره الامام الهادی علیه السلام: و أما مناقبه فقال الشیخ کمال الدین بن طلحه فمنها ما حل فی الأذان محل جلالها باتصافها و اکتناف اللئالی الیتیمه بأصدافها و شهد لأبی الحسن علی الرابع ان نفسه موصوفه بنفایس [صفحه ۶۰] أوصافها، و أنه نازل فی الدرجه النبویه فی دار أشرافها و شرفات أغرافها فمن ذلک أن أباالحسن کان قد خرج یوما من سر من رأی الی قریه لمهم عرض له.... [۱۱۱] .

ابن الصباغ المالکی

قال فی الفصول المهمه: قال بعض أهل العلم فضل أبی الحسن علی بن محمد الهادی قد ضرب علی الحره قبابه، و مد علی نجوم السماء أطنابه، فما تعد منقبه الا و الیه نحیلتها، و لا تذکر کریمه، الا و له فضیلتها، و لا تورد محمده الا و له تفضیلها و جملتها و لا تستعظم حاله سنیه الا و تظهر علیه اولتها استحق ذلک بما فی جوهر نفسه من کرم تفرد بخصایصه، و مجد حکم فیه علی طبعه الکریم بحفظه من الشرب حفظ الراعی لقلایصه، فکانت نفسه مهذبه، أخلاقه مستعذبه، و سیرته عادله و خلاله فاضله، و میازه الی العفاه واصله وزموع المعروف بوجود وجوده عامره آهله، جری من الوقار و السکون و الطمأنینه و العفه و النزاهه و الخمول فی النباهه علی و تیره نبویه، و شنشنه علویه و نفس زکیه و همه علیه لا یقاربها أحد من الأنام و لا یدانیها، و طریقه حسنه لا یشارکه فیها خلق و لا یطمع فیها. [۱۱۲] .

محمد بن یوسف الکنجی الشافعی

قال فی کفایه الطالب: و هو الامام بعده - الجواد علیه السلام - مولده بصریا، من المدینه للنصف من ذی الحجه اثنتی عشره و مائتین و توفی بسر من رأی فی رجب سنه أربع و خمسین و مأئتین و له یومئذ احدی و أربعون سنه و دفن فی داره بسر من رأی و خلف من الولد أبا محمد الحسن العسکری ابنه. [۱۱۳] . [صفحه ۶۱]

محمد أبوالهدی أفندی

قال فی کتابه ضوء الشمس: قد علم المسلمون فی المشرق و المغرب أن رؤساء الأولیاء و ائمه الأصفیاء من بعده علیه الصلاه و السلام من ذریته و أولاده الطاهرین، یتسلسلون بطنا بعد بطن، وجیلا بعد جیل الی زمننا هذا، و هم الأولیاء، الأولیاء بلاریب، وقادتهم الی الحضره القدسیه المحفوظه من الدنس و العیب و من فی الأولیاء الصدر الأول بعد الطبقه المشرفه بصحبه النبی الکریم کالحسن و الحسین و الباقر و الکاظم و الصادق و الهادی التقی و النقی و العسکری. [۱۱۴] .

الهاشمی الحنفی

قال فی کتابه ائمه الهدی: فلما زاعت شهرته (أی الهادی) استدعاه الملک المتوکل من المدینه المنوره حیث خاف علی ملکه و

زوال دولته اليه بماله من علم كثير و عمل صالح و سداد رأى و قول حق و أسكنه بدار ملكه بالعراق فى عاصمه سامراء و أخيرا دس اليه السم.... [۱۱۵] .

احمد بن محمد بن خلكان

قال فى وفيات الأعيان: أبوالحسن الهادى ابن محمد الجواد بن على الرضا عليه السلام و هو أحد الائمه الاثنى عشر كان قد سعى به الى المتوكل و قيل: ان فى منزله سلاحا و كتبا و غيرها من شيعته و أوهموه انه يطلب الأمر لنفسه فوجه اليه بعده من الأتراك ليلا فهجموا عليه فى منزله على غفله، فوجدوه فى بيت مغلق [صفحه ۶۲] عليه، و عليه مدرعه من شعر، و على رأسه ملحفه من صوف و هو مستقبل القبله يترنم بآيات من القرآن و الوعيد و الوعيد ليس بينه و بين الأرض بساط الا الرمل و الحصى. [۱۱۶] .

عبدالله بن أسعد اليافعى

قال فى مرآه الجنان: أبوالحسن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوى الحسينى عاش أربعين سنه و كان متعبدا فقيها اماما. [۱۱۷] .

الحافظ ابن كثير

قال فى البدايه و النهايه: و أما أبوالحسن على الهادى فهو ابن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين الحسين الشهيد ابن على بن أبى طالب، أحد الأئمه الاثنى عشر و هو والد الحسن بن على العسكرى، و قد كان عابدا زاهدا نقله المتوكل الى سامراء فأقام بها أزيد من عشرين سنه بأشهر، و مات بها فى هذه السنه - سنه ۲۵۴ - و قد ذكر للمتوكل أن بمنزله سلاحا و كتبا كثيره من الناس، فبعث كبسه فوجدوه جالسا مستقبل القبله و عليه مدرعه من صوف و هو على التراب ليس دونه حائل، فأخذوه كذلك فحملوه المتوكل الى. [۱۱۸] .

ابن حجر الهيثمى

قال فى الصواعق المحرقه: على العسكرى سمى بذلك لأنه لما وجه لاشخاصه [صفحه ۶۳] من المدينه النبويه الى سر من رأى و أسكنه بها، كانت تسمى العسكر، فعرف بالعسكرى، و كان وارث أبيه علما و سخاء. [۱۱۹] .

احمد بن يوسف القرمانى

قال فى أخبار الدول: الفصل التاسع فى ذكر بيت الحلم و العلم و الأيادى، الامام على بن محمد الهادى رضى الله عنه: ولد بالمدينه و امه ام ولد و كنيته أبوالحسن، و لقبه الهادى و المتوكل و كان أسمر، نقش خاتمه الله ربى عصمتى من خلقه و أما مناقبه فنفيسه و أوصافه شريفه. [۱۲۰] .

الشبراوى الشافعى

قال فى الاتحاف بحب الأشراف: العاشر من الائمه على الهادى ولد بالمدينه فى رجب سنه أربع عشره مائتين، و كراماته كثيره.

.[۱۲۱]

السویدی البغدادی

قال فی سبائک الذهب: ولد بالمدینه و کنیته أبوالحسن، و لقبه الهادی و کان أسمر اللون، نقش خاتمه الله ربی هو عصمتی من خلقه و مناقبه کثیره. [۱۲۲].

الشیخ مؤمن الشبلنجی

قال فی نور الأبصار: و مناقبه کثیره، قال فی الصواعق: کان أبوالحسن العسکری وارث أبیه علما و سخاءا و فی حیاه الحیوان: سمی العسکری لأن [صفحه ۶۴] المتوکل لما کثرت السعایه فیه عنده أحضره من المدینه و أقره بسر من رأی. [۱۲۳].

خیرالدین الزرکلی

قال فی الأعلام: أبوالحسن العسکری علی الملقب بالهادی ابن محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی بن جعفر، الحسینی الطالبی، عاشر الأئمه الاثنی عشر، و أحد الأتقیاء الصلحاء، ولد بالمدینه و وشی به الی المتوکل العباسی فاستقدمه الی بغداد، و أنزله فی سامراء [۱۲۴].

ابن روزبهان الشافعی

و قال فی وسیله الخادم الی المخدوم: اللهم صل و سلم علی الامام العاشر مقتدی الحی و النادی سید الحاضر البادی، حارز نتیجه الوصایه و الامامه من المبادی، السیف الغاضب علی رقبه کل مخالف و معادی، کهف الملهوفین فی النوادی و العوادی، قاطع العطش من الأکباد الصوادی، الشاهد بکمال فضله الأحباب الأعادی، ملجأ أولیائه بولائه یوم ینادی المنادی أبی الحسن علی النقی الهادی بن محمد الشهید بکید الأعداء، المقبور بسر من رأی. [۱۲۵].

ابوعبدالله الجنیدی

قال فی مآثر الکبراء: و الله تعالی لهو خیر أهل الأرض، و أفضل من برأه الله تعالی. [۱۲۶]. [صفحه ۶۵]

محمد خواجه پارسای البخاری

قال فی کتاب فصل الخطاب: و کان أبوالحسن علی الهادی عابدا فقیها اماما، قیل للمتوکل ان فی منزله أسلحه یطلب الخلافه، فوجه الیه رجالا هجموا علیه، فدخلوا داره فوجدوه فی بیته و علیه مدرعه من شعر و علی رأسه الشریف ملحفه من صوف و هو مستقبل القبله، لیس بینه و بین الأرض بساط الا الرمل و الحصی و هو یترنم بآیات من القرآن فی الوعید و الوعید فحملوه الیه علی ألبسته المذکوره فلما رآه عظمه و أجلسه الی جنبه فکلمه فبکی المتوکل بکاء طویلا.... [۱۲۷].

السید عباس المکی

قال فی کتابه نزهه الجلیس: و أما فضائل الهادی علیه و علی آبائه السلام فلیس لها حد و معجزاته لا یحصرها العد. [۱۲۸] .

ابن العماد الحنبلی

و قال فی شذرات الذهب فی حوادث سنه أربع و خمسین و مائتین: و فیها أبوالحسن علی بن الجواد، محمد بن الرضا علی بن الکاظم موسی بن جعفر الصادق العلوی الحسینی المعروف بالهادی کان فقیها اماما متعبدا و هو أحد الأئمه الاثنی عشر الذین تعتقد غلاه الشیعه عصمتهم کالأنبیاء، سعی به الی المتوکل و قیل له: ان فی بیته سلاحا و عده و یرید القیام، فأمر من هجم علیه منزله فوجده فی بیت مغلق و علیه مدرعه من شعر یصلی لیس بینه و بین الأرض فراش و هو یترنم بآیات من القرآن فی الوعد و الوعید.... [۱۲۹] . [صفحه ۶۶]

ابن شهر اشوب

قال فی المناقب: و کان أطیب الناس بهجه و أصدقهم لهجه، و أملحهم من قریب، و أکملهم من بعید، اذا صمت علته الهیبه و الوقار، و اذا تکلم سماه البهاء، و هو من بیت الرساله و الامامه، و مقر الوصیه و الخلافه، شعبه من دوحه النبوه منتضاه مرتضاه، و ثمره من شجره الرساله مجتناه مجتباه، ولد بصریا من المدینه النصف من ذی الحجه سنه اثنتی عشره و مائتین. [۱۳۰] .

الشیخ المفید

قال فی الارشاد: و کان الامام بعد أبی جعفر علیه السلام ابنه أباالحسن علی بن محمد لاجتماع خصال الامامه فیه تکامل فضله و انه لا وارث لمقام أبیه سواه و ثبوت النص علیه بالامامه و الاشاره الیه من أبیه بالخلافه.... [۱۳۱] .

و قال أحد القدماء

هو أبوالحسن الثالث، سماه الله بالنقی فی اللوح الذی أهداه الله الی نبیه الذی فیه أسماء الاثنی عشر من حججه المتبحر فی العلم و الزهد، المتکامل فی الفضل و الفضایل، صاحب المعجزات الباهرات علامه الزمان، علم أهل البیت، سلاله الطاهرین، الآیه الکبری علی تل المخالی، هادی الخلق الی الحق المصباح فی الظلمات، سراج بنی هاشم، لطف العرب و العجم. [۱۳۲] .

القطب الراوندی

قال رحمه الله فی الخرایج و الجرائح: و أما علی بن محمد النقی علیهماالسلام، فقد اجتمعت [صفحه ۶۷] الامامه فیه، و تکاملت علومه و فضله، و ظهرت هیبته علی الحیوانات کلها. و کانت أخلاقه و أخلاق آبائه و أبنائه علیهم السلام خارق العاده. و کان باللیل مقبلا علی القبله لا یفتر ساعه، علیه جبه صوف، و سجادته علی حصیر. و لو ذکرنا محاسن شمائله لطال بها الکتاب. [۱۳۳] .

وقفه قصیره مع ابن العماد

أقول: نسب ابن العماد الحنبلی ضمن الثناء علی الامام الهادی علیه السلام مسئله الغلو الی الشیعه، لاعتقادهم بعصمه الأئمه الاثنی

عشر و لكن ليست هذه بأول تهمه يوجهها ابن العماد و أمثاله من المؤرخين الى الشيعه. فانه ان لم يعتقد للامام الهادى عليه السلام مرتبه ساميه دون سائر الناس، فلم يبق فرق بين الامام و المأموم، اذا فلماذا لقبه بالامام؟! و ان اعتقد أن مرتبه الامام الهادى عليه السلام أعلى و أعظم من سائر الناس فلماذا يستغرب من قول الشيعه أنه كان معصوما حتى يتجرأ بالهجوم عليهم و نسبه الغلو اليهم؟! فهل يصح أن ننسب الى بعض هؤلاء الذين ينكرون عصمه الأنبياء ما لا يرضون به فى حين أن الأنبياء كانوا معصومون، و عصمتهم ثابته بالآيات القرآنيه. و ثانيا: هل المعصيه و الذنب تعد رجسا أم لا؟ فان كانت رجسا لا يجوز نسبه المعصيه اليهم لانهم منزهون عن ذلك لأن الله طهرهم عن المعاصى و الأرجاس حيث يقول: يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. [۱۳۴] فكيف تنكرون عصمتهم و الله أثبت ذلك لهم؟!! [صفحه ۶۸] و مما يزيد تعجبى من أمثال ابن العماد، هو التناقض و التهافت فى أقوالهم فتاره يشيرون الى موارد من

فسـقهم و فجورهم و ادمـانهم لشـرب الخمر و أخرى يعتقـدون بامـامه هؤلاـء الفسـقه و يطلقـون لقـب أميرالمـؤمنين، و خليفه المسلمين، أو امام المسلمين على شخص فاسق فاجر شارب للخمر و معلن بالفسق كالمتوكل العباسى و لا يتأملون فى هذه النسبه الباطله اليهم أدنى تأمل!! فكيف يرضـى المؤمن الذى يتحرز عن المعاصـى يرى امامه يشـرب الخمر و يعصـى الله؟ فياليته فسر لنا معنى الامام الذى يعتقده. فلا شك أنه لما لم يرى من هؤلاء الأئمه الا الفسق و شـرب الخمر، فلذلك اسـتغرب من اعتقاد الشيعه بعصـمه أئمتهم الاثنى عشـر الذين طهرهم الله تطهيرا. و الا فالمسئله ثابته لا غبار عليها و من أراد التوسع فى ذلك فليراجع مجمع البيان للعلامه الطبرسـى و الفصول المختاره للشـيخ المفيد و التبيان للشـيخ الطوسـى و مرآه العقول للعلامه المجلسى و غير ذلك من المصادر. [صفحه ۷۱]

الامام الهادى و تأثيره على الناس

اشاره

و من مظاهر شخصـيته العاليه أنه كان له تأثير كبير على العدو و الصديق و القريب و البعيد فكل من سمع باسمه أو التقى به تاقت نفسه و انجـذب اليه و أظهر الاخلاـص و الود له ما كان حيا. فهـذا الخلق السامى لم تكن فقط فى الأيام التى كان فى سامراء، بل كان الناس ينجذبون اليه و هو بالمدينه المنوره. و اليك نماذج مما نقل فى المصادر الاسلاميه من هذه التأثيرات.

تأثيره على أهل المدينه

لا شك ان سـعايه عبـدالله بن محمـد امام الحرب و المحراب فى مدينه الرسول أو بريحه العباسـى الى المتوكل كانت نتيجه تأثير الامام الهادى على أهل المدينه و انجذاب الناس اليه و لا شك أن الحسد، منعهم أن يرو هذه الحاله من أهل المدينه بالنسـبه الى الامام الهادى و عـدم توجه الناس اليهم. اما عبدالله بن محمد، فقد وجه كثير من الاتهامات الى المتوكل ليثيره على الامام الهادى عليه السـلام و أما بريحه: فقد كتب الى المتوكل: ان كان لك فى الحرمين [صـفحه ۷۲] حاجه فأخرج على بن محمد، منها فانه قـد دعا الناس الى نفسه و اتبعه خلق كثير.... [۱۳۵] . و يدل على ذلك أيضا ضـجيج أهل المدينه لما رأوا يحيى بن هرثمه و أنه حضر لاشخاص الامام الى سامراء. قال سبط بن الجوزى: قال يحيى فذهبت الى المدينه، فلما دخلتها ضج أهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على على عليه السـلام و قامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسـنا اليهم ملازما للمسجد، لم يكن عنده ميل الى الدنيا. قال يحيى فجعلت اسكنهم و أحلف لهم انى لم اؤمر فيه بمكروه.... [۱۳۶] .

تأثيره على الحكام و الولاه

و من دلائل تأثيره عليه السـلام على الناس و خصوصا على الحكام و الولاه و الامراء، أنهم كانوا يعظمون هذه الشخصـيه الكريمه و يؤكـدون على المحافظه على سـلامته عليه السـلام، لأنه ولـده رسول الله صـلى الله عليه و آله و طلبوا من يحيى بن هرثمه الذى تولى احضـار الامام الى سامراء أن لا يثير المتوكل عليه. قال ابن الجوزى بعـد نقل قصه احضار الامام الى سامراء بأمر المتوكل و بواسطه يحيى بن هرثمه. قال يحيى: فلما قدمت به بغداد، بدأت

باسحاق بن ابراهيم الطاهری - و کان والیا علی بغداد - فقال لی: یا یحیی! ان هذا الرجل قد ولده رسول الله، و المتوکل من تعلم، فان حرضته علیه قتله، و کان رسول الله خصمک یوم القیامه. فقلت له: و الله ما وقفت منه الا علی کل أمر جمیل. ثم صرت به الی سر من رأی، فبدأت بوصیف الترکی، فأخبرته بوصوله، [صفحه ۷۳] فقال: و الله لئن سقط منه شعره لا یطالب بها الا سواک، فتعجبت کیف وافق قوله قول اسحاق.... [۱۳۷] .

تأثیره علی یحیی بن هرثمه

لقد مر علیک ان یحیی کان هو المتولی لاشخاص الامام الهادی علیه السلام الی سامراء، و ذلک بأمر المتوکل العباسی و کما یظهر من حاله قبل أن یری الامام، انه کان من الحشویه، و لم یکن من الموالین لأهل البیت بل کان یفرح و یضحک من غلبه ذلک الخارجی علی الکاتب الشیعی. و لکن لما رأی حب الناس له و میلهم الیه و ما رأی منه المعاجز و الکرامات فی الطریق الی سامراء، أثر ذلک فی نفسه و عظم الامام فی عینه، فقال بعد مافتش بیت الامام علیه السلام و لم یجد فیه سوی المصاحف و کتب الأدعیه و کتب العلم، قال: فعظم فی عینی و تولیت خدمته بنفسی و أحسنت عشرته. [۱۳۸] .

تأثیره علی أبی عبدالله الجنیدی

و مر علیک أیضا ان عبدالله الجنیدی الذی کان ظاهر الغضب و العداوه لأهل البیت، کیف ترک العداء و صار موالیا و لآل البیت ببرکه مجالسه الامام الهادی علیه السلام، و کان یقول فی شأنه علیه السلام: و هذا و الله خیر أهل الأرض و أفضل من خلق.... [۱۳۹] . [صفحه ۷۷]

هیبته و جلاله قدره

اشاره

لقد أثبت التاریخ عن کل المعصومین علیهم السلام صورا جمیله عن جلاله قدرهم و عظم شأنهم و أثبت عن الامام الهادی علیه السلام أیضا ما یدل علی ذلک بحیث کانت تؤثر هذه العظمه و الهیبه حتی علی الطیور و الحیوانات. فکان الخلفاء کثیرا ما یرتعدون و یخافون من هیبته.

ترجل الناس حین دخول الهادی

روی الحسن بن عبد القاهر الطاهری عن محمد بن الحسن بن الأشتر العلوی، قال: کنت مع أبی علی باب المتوکل و أنا صبی فی جمع الناس ما بین طالبی الی عباسی الی جعفری، و کان اذا جاء أبوالحسن علیه السلام ترجل الناس کلهم حتی یدخل، فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام، و ما هو بأشرفنا و لا أکبرنا سنا؟ و الله لا ترجلنا له. فقال أبوهاشم الجعفری: و الله لتترجلن له صغره اذا رأیتموه فما هو الا ـ أن أقبل و بصروا به، حتی ترجل له الناس کلهم، فقال لهم أبوهاشم: ألیس زعمتم أنکم لا تترجلون له؟ فقالوا له: و الله ما ملکنا أنفسنا حتی ترجلنا. [صفحه ۷۸]

انصتوا اجلالا له

و عن أبى الحسين سعيد بن سهلويه البصرى و كان يلقب بالملاح، قال: كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمى البصرى و كنت عنده بسر من رأى، اذ رآه أبوالحسن عليه السلام فى بعض الطرق، فقال له: الى كم هذه النومه؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟ فقال لى جعفر: سمعت ما قال لى على بن محمد عليه السلام قد و الله قدح فى قلبى شيئا. فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفه وليمه و دعانا فيها، و دعا أباالحسن عليه السلام معنا؛ فدخلنا فلما رأوه أنصتوا اجلالا له، و جعل شاب فى المجلس لا يوقره و جعل يلفظ و يضحك؛ فأقبل عليه فقال: يا هذا أتضحك فيك و تذهل عن ذكر الله تعالى و أنت بعد ثلاثه أيام من أهل القبور. قال: فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون: فأمسك الفتى و كف عما هو عليه و طعمنا و خرجنا، فلما كان بعد اليوم اعتل الفتى و

مات فی الیوم الثالث من أول النهار و دفن فی آخره. [۱۴۰] .

سکوت الطیر حین دخول الامام

و فی الخرایج قال: و منها ما قال أبوهاشم الجعفری أنه کان للمتوکل مجلس شبابیک فی حیطانه و جعل فیها الطیور التی تصوت، فاذا کان یوم السلام جلس فی ذلک المجلس، فلا یسمع ما یقال له و لا یسمع و ما یقول لاختلاف أصوات تلک الطیور، فاذا وافاه علی بن محمد الرضا علیه السلام سکتت تلک الطیور بأجمعها؛ لا یسمع لها صوت الی أن یخرج من عنده فاذا خرج من باب المجلس عادت الطیور فی [صفحه ۷۹] أصواتها، قال: و کان عنده عده من القوابج فکانت لا تتحرک من مواضعها حتی ینصرف، فاذا انصرف عادت فی القتال. [۱۴۱] .

منعنا شده هیبته

نقل المؤرخون قصه طویله عن غضب المتوکل العباسی و اراده قتله یوما فأمر باحضار أربعه من الخزر الجلاف الذین لا یفقهون و أمرهم بقتل الامام علی بن محمد، أن دخل علیهم. قال: فلما بصر به المتوکل رمی بنفسه من السریر الیه و سبقه فانکب علیه فقبل بین عینیه و یدیه و سیفه بیده و هو یقول: یا سیدی یا ابن رسول الله یا خیر خلق الله، یا ابن عمی یا مولای یا أباالحسن.... ما جاء بک یا سیدی فی هذا الوقت؟ قال؟ جائنی رسولک، فقال المتوکل یدعوک. فقال: کذب ابن الفاعله ارجع یا سیدی من حیث أتیت، یا فتح یا عبیدالله یا معتز شیعوا سیدکم و سیدی، فلما بصروا به الخزر خروا سجدا مذعنین، فلما خرج دعاهم المتوکل و قال للترجمان: أخبرنی بما یقولون. ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتکم به؟ قالوا: شده هیبته، رأینا حوله أکثر من مائه سیف لم نقدر أن نتاملهم فمنعنا ذلک أمرتنا به، و امتلأت قلوبنا من ذلک

رعبا. فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك. [۱۴۲] . أقول و سیمر علیک تفصیل القصه فی باب خلفاء عصره علیه السلام.

لما رأیته لم أتمالک نفسی

و فی المناقب عن ابن سهلویه: وقع زید بن موسی الی عمر بن الفرج مرارا [صفحه ۸۰] یسأله أن یقدمه علی ابن أخیه و یقول: انه قد حدث و أنا عم أبیه. فقال عمر: ذاک له. فقال: أفعل. فلما کان من الغد أجلسه و جلس فی الصدر، ثم أحضر أباالحسن فدخل، فلما رآه زید قام من مجلسه و أقعده فی مجلسه و جلس و قعد بین یدیه، فقیل له فی ذلک. فقال: لما رأیته لم أتمالک نفسی. [۱۴۳] .

شیلوا الستر بین یدیه

قال العباس بن محمد الملقب بهریسه یوما للمتوکل: ما یعمل أحد بک أکثر مما تعمله بنفسک فی علی بن محمد، فلا یبقی فی الدار الا من یخدمه و لا یتعبونه بشیل ستر و لا فتح باب، و لا شئ و هذا اذا علمه الناس قالوا: لو لم یعلم استحاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه اذا دخل یشیل الستر لنفسه و یمشی کما یمشی غیره، فتمسسه بعض الجفوه. فتقدم أن لا یخدم و لا یشال بین یدیه ستر، و کان المتوکل ما رئی أحد ممن یهتم بالخبر مثله. قال: فکتب صاحب الخبر الیه: أن علی بن محمد دخل الدار فلم یخدم و لم یشل أحد بین یدیه فهب هواء رفع الستر له، فدخل. فقال: اعرفوا خبر خروجه، فذکر صاحب الخبر، هواء خالف ذلک الهواء شال الستر له حتی خرج فقال: لیس نرید هواء یشیل الستر، شیلوا الستر بین یدیه. [۱۴۴] . [صفحه ۸۱]

سجود خمسون خزری اجلالا له

و فی ثاقب المناقب عن أبی جعفر المشهدی باسناده عن محمد بن حمدان عن ابراهیم بن بلطون عن أبیه قال: کنت أحجب المتوکل فاهدی له خمسون غلاما من الخزر، فأمرنی أن أستلمها و أحسن الیهم، فلما تمت سنه، کنت واقفا بین یدیه اذ دخل علیه أبوالحسن علی بن محمد التقی علیهماالسلام، فلما أخذ مجلسه أمرنی أن أخرج الغلمان من بیوتهم فأخرجتهم. فلما بصروا بأبی الحسن علیه السلام سجدوا له بأجمعهم فلم یتمالک المتوکل أن قام یجر رجلیه حتی خلف الستر، ثم نهض أبوالحسن علیه السلام فلما علم المتوکل بذلک خرج الی و قال: ویلک یا بلطون ما هذا الذی فعلت بهؤلاء الغلمان؟ فقلت لا و الله ما أدری، قال: سلهم، فسألتهم عما

فعلوا، فقالوا: هـذا رجل يأتينا كل سـنه فيعرض علينا الـدين يقيم عنـدنا عشـره أيام و هو وصـى نبى المسـلمين. فأمرنى بـذبحهم، فـذبحتهم عن آخرهم، فلمـا كـان وقت العتمه صـرت الى سـيدى عليه السـلام، فاذا خادم على الباب فنظر الى، فلما بصـربى قال: ادخل. فدخلت فاذا هو عليه السلام جالس. فقال: يا بلطون ما صنع القوم؟ فقلت يابن رسول الله ذبحوا و الله عن آخرهم. فقال لى كلهم؟ فقلت اى و الله. فقال عليه السـلام أتحب أن تراهم؟ فقالت: نعم يابن رسول الله، فأومى بيـده أن أدخل الستر فـدخلت فاذا أنا بالقوم قعدوا و بين أيديهم فاكهه يأكلون. [۱۴۵] .

الامام الهادى و الحاسدون عليه

غضـب عـدد كـثير من النـاس على الامـام الهـادى عليه السـلام و حسـدوه لمـا رأوا فيه من [صـفحه ۸۲] الآيـات و الكرامـات و المعجزات، و لما راؤا فيه غزاره العلم و طيب الأخلاق و سـمو المقام و اقبال الناس عليه و تفضـيله على الآخرين. فلـذلک حسده بريحه او عبدالله بن محمد و هو المدينه و طلب من المتوكل أن يخرجه من المدينه، و طلب زيد بن موسى من عمر بن الفرج أن يجلسه مكـان الهـادى، و طلب يحيى بن أكثم من المتوكـل أن يترک السؤال عنه، حتى لاـ يظهر علمه أكثر مما ظهر، و سـعى به البطحـائى الى المتوكـل حتى هجموا عليه ليلاـ فى بيته الى آخر ما تقرأه فى حياه الهادى عليه السـلام. من هـذه المواقف السـلبيه ضده عليه السـلام. و نحن نكتفى هنا ببعض الفقرات و نحيل أصل ما جرى فى ذلک فى الفصل المخصص به. ۱- قال فى عيون المعجزات: و روى أن بريحه صلى الصلاه بالحرمين و كتب الى المتوكل، ان كان لک فى الحرمين حاجه فأخرج

على بن محمد منهما، فانه قد دعا الناس الى نفسه و اتبعه خلق كثير و تابع اليه.... [۱۴۶] . ۲- قال الطبرسى: رفع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مرارا يسأله أن يقدمه على ابن أخيه و يقول: انه حدث و أنا عم أبيه، فقال عمر ذلك لأبى الحسن عليه السلام، فقال: افعل واحده اقعدنى غدا قبله ثم انظر، فلما كان من الغد، أحضر عمر أباالحسن عليه السلام، فجلس فى صدر المجلس ثم أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدى أبى الحسن عليه السلام، فلما كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس فى صدر المجلس ثم أذن لأبى الحسن عليه السلام فدخل، فلما رآه زيد، قام من مجلسه و أقعده فى مجلسه و جلس بين يديه. [۱۴۷] . ۳- و قال أيضا: و كان المتوكل يجتهد فى ايقاع حيله به و يعمل على الوضع من قدره فى عيون الناس فلا يتمكن من ذلك. [۱۴۸] و منه أنه لما وصل الامام الهادى الى [صفحه ۸۳] سامرا، تقدم المتوكل أن يحتجب عنه فى منزله، فنزل فى خان يعرف بخان الصعاليك فقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها. [۱۴۹] و منه انه كان يقول: و يحكم أعيانى أمر ابن الرضا وجهدت أن يشرب معى و يناد منى فامتنع.... [۱۵۰] . ۴- قال ابن عياش و حدثنى أبوطاهر الحسن بن عبدالقاهر الطاهرى، قال: حدثنا محمد بن الحسن الأشتر العلوى قال كنت مع أبى على باب المتوكل و أنا صبى فى جمع من الناس ما بين طالبى الى عباسى و جعفرى، و نحن وقوف اذ جاء أبوالحسن ترجل الناس حتى دخل. فقال بعضهم لبعض: لم

نترجل لهذا الغلام و ما هو بأشرفنا و لا بأكبرنا و لا بأسننا، و الله لا ترجلنا له. فقال أبوهاشم الجعفری: و الله لتترجلن له صغره اذا رأيتموه فما هو الا ـ أن أقبل و بصروا به حتی ترجل له الناس كلهم. فقال لهم أبوهاشم الجعفری: أليس زعمتم أنكم لا ترجلون له؟ فقالوا له: و الله ما ملكنا أنفسنا حتی ترجلنا. [۱۵۱] . ۵- و قال يحيی بن أكثم فی حديث له مع الهادی عليه السلام فی مجلس المتوكل تقديم أسئله من صعاب المسائل اليه ليجيب الامام عليها، مخاطبا المتوكل: ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شئ بعد مسائلی، فانه لا يرد عليه شئ بعدها الا دونها، و فی ظهور علمه تقويه للرافضه. [۱۵۲] . ۶- و حسده العباس بن محمد الملقب بهريسه فقال يوما للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر مما تعمله بنفسك فی علی بن محمد، فلا يبقی فی الدار الا من يخدمه [صفحه ۸۴] و لا يتعبونه بشيل ستر، و لا فتح باب و لا شئ و هذا اذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه اذا دخل يشيل الستر لنفسه و يمشی كما يمشی غيره فتمسه بعض الجفوه.... [۱۵۳] . ۷- و أنكر الفقهاء فی عصره، حكمه فی نصرانی فجر بامرأه مسلمه، حسدا منهم طلبوا من المتوكل أن يبين العله فی ذلک. قال جعفر بن رزق الله: قدم الی المتوكل رجل نصرانی فجر بامرأه مسلمه فأراد أن يقيم عليه الحد، فأسلم. فقال يحيی بن أكثم: الايمان يمحو ما قبله، و قال بعضهم يضرب ثلاثه حدود، فكتب المتوكل الی علی بن محمد النقی يسأله، فلما قرأ

الکتاب کتب: یضرب حتی یموت، فأنکر الفقهاء ذلک فکتب الیه یسأله عن العله فقال: بسم الله الرحمن الرحیم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده و کفرنا بما کنا مشرکین.... [۱۵۴] . ۸- و سعی به البطحائی الی المتوکل فقال: عنده سلاح و أموال، فتقدم المتوکل الی سعید الحاجب أن یهجم لیلا علیه، و یأخذ ما یجد عنده من الأموال و السلاح یحمل الیه.... [۱۵۵] . ۹- و حسده بعض المخالفین و استهان به فی دار المتوکل فدعا علیه الامام، لما کان کاذبا فی دعواه فوقع الرجل میتا. کما روی المسعودی فی اثبات الوصیه: أنه دخل دار المتوکل، فقام یصلی فأتاه بعض المخالفین فوقف حیاله فقال له: الی کم هذا الریاء؟ فأسرع الصلاه و سلم، ثم التفت الیه فقال: ان کنت کاذبا نسخک الله. فوقع الرجل میتا فصار حدثیا فی الدار. [۱۵۶] . [صفحه ۸۷]

ایمانه و عبادته

اشاره

اعترف المؤالف و المخالف علی أن ایمان المعصومین بالله تعالی و عبادتهم، کانت بمستوی لم یصل أحد من البشر الیهم، و کانوا یعبرون عنهم بأزهد الأمه، أعبد الأمه، أتقی الامه، أفضل الامه الی غیر ذلک من العبارات التی اطلقت علی فاطمه و علی و الحسن الحسین و سایر الائمه علیهم السلام. و أما بالنسبه الی عباده الهادی علیه السلام فلها نماذج کثیره و ان لم ینقل الینا، لأن المقصود من الحصار علیه کان اخفاء ما عنده من الفضائل و المناقب لا اظهاره لئلا یعرفهم الناس کی ینتمون الیهم. و قد مر علیک فی فصل سمو مقامه الکریم انطباعات عن شخصیته الکریمه من عدد کثیر ممن تحدث عن فضائله و مناقبه و مکارمه.

قول الیافعی فی عباده الامام

قال الیافعی و غیره: عاش أربعین، و کان متعبدا فقیها اماما استفتاه المتوکل مره و وصله بأربعه الآف درهم و هو أحد الاثنی عشر الذین تعتقد الشیعه الغلاه عصمتهم و کان قد سعی به المتوکل و قیل له: أن فی منزله سلاحا و کتبا و أوهموه انه یطلب الخلافه. فوجه من هجم علیه و علی منزله فوجدوه وحده فی بیت مغلق [صفحه ۸۸] و علیه مدرعه من شعر و علی رأسه ملحفه من صوف و هو مستقبل القبله، لیس بینه و بین الأرض بساط الا الرمل و الحصی و هو یترنم بآیات من القرآن فی الوعد و الوعید... [۱۵۷] قال المسعودی: فحمل علی حاله تلک الی المتوکل و قالوا له: لم نجد فی بیته شیئا و وجدناه یقرأ القرآن مستقبل القبله. [۱۵۸] .

ما قاله سعید الحاجب

و قال سعید الحاجب واصفا حاله الامام حینما هجم علیه فی بیته بأمر المتوکل: صرت الی دار أبی الحسن علیه السلام باللیل، و معی سلم فصعدت منه الی السطح و نزلت من الدرجه الی بعضها فی الظلمه فلم أدر کیف أصل الی الدار فنادانی أبوالحسن علیه السلام من الدار: یا سعید مکانک حتی یأتوک بشمعه، فلم ألبث حتی أتونی بشمعه فنزلت فوجدت علیه جبه من صوف و قلنسوه منها و سجاده علی حصیر بین یدیه و هو مقبل علی القبله... [۱۵۹] .

و وصف یحیی عبادته

و وصف ابن هرثمه عبادته و لزومه المسجد قائلا: فذهبت الی المدینه، فلما دخلتها ضج أهلها ضجیجا عظیما ما سمع الناس

بمثله، خوفا علی علی وقامت الـدنیا علی ساق، لأنه کان محسـنا الیهم ملازما للمسـجد لم یکن عنـده میل الی الدنیا... [۱۶۰] . و قال أیضا ثم فتنشت منزله فلم أجد فیه الا مصاحف و أدعیه و کتب العلم... [۱۶۱] . [صفحه ۸۹]

و عن لسان کافور الخادم

و فی الأمالی عن الفحام، عن عمه عمر بن یحیی، عن کافور الخادم، قال: قال لی الامام علی بن محمـد علیهماالسـلام: اترک لی السـطل الفلانی فی الموضع الفلانی لأتطهر منه للصـلاه، و أنفذنی فی حاجه و قال: اذا عدت فافعل ذلک لیکون معدا اذا تأهبت للصـلاه و اسـتلقی علیه السـلام لینام و أنسـیت ما قال لی و کانت لیله بادره فحسـست به و قـد قام الی الصـلاه. و ذکرت أننی لم أترک السـطل، فبعـدت عن الموضع خوفـا من لومه و تألمت له حیث یشـقی بطلب الاناء فنادانی نـداء مغضب فقلت: انا لله أیش عـذری أن أقول نسـیت مثل هذا و لم أجد بدا من اجابته. فجئت مرعوبا. فقال: یا ویلک أما عرفت رسـمی أننی لا أتطهر الا بماء بارد فسخنت لی ماء فترکته فی السطل؟ فقلت: و الله یا سیدی ما ترکت السطل و لا الماء. قال: ألحمد لله، و الله لا ترکنا رخصه و لاـ رددنـا منحه، ألحمـد لله الـذی جعلنـا من أهـل طـاعته، و وفقنـا للعون علی عبـادته، ان النبی صـلی الله علیه و آله یقول: ان الله یغضب علی من لا یقبل رخصه. [۱۶۲] . [صفحه ۹۳]

غزاره علمه

اشاره

و من آیـات الله تعـالی الظاهره فیه أنه کان کسائر الأئمه الهـداه من أعلم الناس و أفضـلهم فی عصـره، فهو ممن کان ینحـدر عنه السـیل و لاـ یرقی الیه الطیر. کان فی الثامنه من عمره الشـریف، فأخبرنی باستشـهاد والـده الکریم و هکـذا صـدرت عنه اخبارات غیبیه، أجـاب عن مئـات المسائـل الفقهیه و غیر ذلـک، أجـاب عن صـعاب المسائـل الاسـلامیه حتی حسـده الأعـداء و طلبوا من المتوکل العباسی أن لا یسئله حتی لا یظهر علمه

للنـاس. کان عنـده ثلاثه و سـبعون اسـما من اسم الله الأعظم الـذی لم یکن عنـد آصف بن برخیا الا حرف منه. کما عن علی بن محمد النوفلی قال: سمعت أباالحسن علیه السلام یقول: اسم الله الأعظم ثلاثه و سبعون حرفا و انما کان عند آصف حرف واحد، فتکلم به فانحرق له الأرض فیما بینه و بین سـبأ فتناول عرش بلقیس حتی صـیره الی سلیمان ثم انبسطت الأرض فی أقل من طرفه عین، و عنـدنا منه اثنان و سبعون و حرف واحـد عندالله مسـتأثر به فی علم الغیب. [۱۶۳] . و سـیوافیک فی هـذا الفصل بعض ما روی عنه ما یدل علی ذلک: [صفحه ۹۴]

الامام الهادی و الاخبارات الغیبیه

اشاره

و من دلائل علمه أنه أخبر بأشیاء غیبیه و لم تقع بعد، او وقعت و لم یعلم به أحد، أو أخبر بما فی النفس و الغائب، و هکذا أخبر باستشهاد والده الکریم و هو فی بغداد و لم یعلم أحد به فی مدینه الرسول، و أخبر أیضا بالحبس و الافراج عن بعض أصحابه، و بخراب سامراء بعد العمران، و هکذا أخبر بضلاله جعفر الکذاب و بقتل المتوکل و موت الواثق و غیر ذلک.

اخباره باستشهاد والده

روی الصـفار عن محمد بن عیسـی، عن هارون عن رجل کان رضـیع أبی جعفر علیه السلام، قال: بینا أبوالحسن علیه السلام عند مؤدب له یکنی أبا ذکوان و أبوجعفر عنـدنا، أنه ببغـداد و أبوالحسن یقرء فی اللوح علی مؤدبه؛ اذ بکی بکاءا، فسأله المؤدب مم بکاؤک؟ فلم یجبه، فقال: ائذن لی بالدخول، فأذن له فارتفع الصیاح و البکاء من منزله، ثم خرج الینا فسألناه عن البکاء؟ فقال: ان أبی توفی السـاعه. فقلنـا بمـا علمت؟ فقال: دخلنی من اجلال الله ما لم أکن أعرفه قبل ذلک، فعلمت أنه قـد مضـی فتعرفنا ذلک الوقت من الیوم و الشهر، فاذا هو قد مضی فی ذلک الوقت. [۱۶۴] . و عن علی بن ابراهیم، عن محمد بن عیسی، عن أبی الفضل المیشائی، عن هارون بن الفضل، قال: رأیت أباالحسن علی بن محمد علیهماالسلام فی الیوم الذی توفی فیه أبوجعفر، فقال: انا لله و انا الیه راجعون، مضـی أبوجعفر. فقیل له: و کیف عرفت؟ [صفحه ۹۵] قال: لأنه تداخلتی ذله لم أکن أعرفها. [۱۶۵] . و روی محمـد بـن الحسن الملقب بسـجاده، عن الحسن بن علی الوشـاء، قـال: حـدثتنی ام محمـد مولاـه أبی الحسن الرضـا علیه السـلام بالحیره،

و هی مع الحسین بن موسی، قال: دنا أبوالحسن علی بن محمد علیه السلام من الباب و هو یرعد، فدخل و جلس فی حجر ام أیمن بنت موسی، فقالت فدتیک مالک؟ قال: ان أبی مات و الله الساعه. فکتبنا ذلک الیوم فجاءت وفاه أبی جعفر علیه السلام، و أنه توفی فی ذلک الیوم الذی أخبر. [۱۶۶] .

اخباره بقضاء حوائج عتاب

و فی المناقب: وجه المتوکل عتاب بن أبی عتاب الی المدینه، یحمل علی بن محمد علیه السلام الی سر من رأی و کانت الشیعه یتحدثون أنه یعلم الغیب، و کان فی نفس عتاب من هذا شیء، فلما فصل من المدینه و قد لبس لباده و السماء صاحیه فما کان بأسرع من أن تغیمت و أمطرت، فقال عتاب: هذا واحد ثم لما وافی شط القاطول رآه مقلق القلب، فقال له: مالک یا أبا أحمد؟ فقال: مقلق بحوائح ألتمسها من أمیرالمؤمنین، قال له، فان حوائجک قد قضیت، فما کان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه. فقال: الناس یقولون: انک تعلم الغیب و قد تبینت من ذلک خلتین. [۱۶۷] .

اخباره بخراب بلده سامراء

روی الشیخ فی الأمالی عن الفحام عن المنصوری، عن عم أبیه، عن علی بن [صفحه ۹۶] محمد علیهماالسلام فی حدیث أنه قال له: تخرب سر من رأی حتی (لا) یکون فیها خان، و یقال للماره و علامه تدارک خرابها تدارک العماره فی مشهدی من بعدی [۱۶۸] . و قال علیه السلام لعلی بن محمد النوفلی: یا علی ان هذا الطاغیه یتبلی ببناء لا تتم، یکون حتفه فیها قبل تمامها علی ید فرعون من فراعنه الأتراک. [۱۶۹] .

اخبار الامام بما فی نفس الجعفری

و عن الکلینی عن علی بن محمد، عن اسحاق بن محمد، عن أبی هاشم الجعفری، قال: کنت عند أبی الحسن علیه السلام بعد مضی ابنه أبوجعفر، و أنا افکر فی نفسی ارید أن أقول کأنهما یعنی أباجعفر و أبامحمد فی هذا الوقت کأبی الحسن موسی اسماعیل ابنی جعفر بن محمد علیهماالسلام و ان قصتهما کقصتهما اذ کان أبومحمد المرجی بعد أبی جعفر، فأقبل علی أبوالحسن قبل أن أنطق، فقال: نعم یا أباهاشم بدالله [۱۷۰] فی أبی محمد بعد أبی جعفر ما لم یکن یعرف له، کما بدا فی موسی بعد مضی اسماعیل ما کشف به عن حاله و هو کما حدثتک نفسک و ان کره المبطلون [۱۷۱] .

اخبار الامام بما فی نفس العریضی

روی الشیخ أبوجعفر الطوسی باسناده عن أبی عبدالله بن عیاش، قال: حدثنی أحمد بن زیاد الهمدانی و علی بن محمد التستری قالا: حدثنا محمد بن اللیث المکی، قال: حدثنی اسحاق بن عبدالله العلوی العریضی قال: و حک فی صدری ما الأیام التی تصام؟ فقصدت مولانا أباالحسن علی بن محمد علیهماالسلام و هو [صفحه ۹۷] بصریا، و لم أبد ذلک لأحد من خلق الله، فدخلت علیه، فلما بصر بی قال علیه السلام، یا اسحاق جئت تسألنی عن الأیام التی تصام فیها و هی أربعه، أولهن یوم السابع و العشرین من رجب و فیه الیوم السابع عشر من ربیع الاول، و الخامس و العشرین من ذی القعده، و یوم الغدیر و قال فی آخره: قلت صدقت جعلت فداک، لذلک قصدت، أشهد انک حجه الله علی خلقه. [۱۷۲] .

اتق الله فيما أردت أن تفعله

قـال الطبری: و حـدثنی أبو عبـدالله القمی، قـال حـدثنی ابن عبـاس قال حـدثنی أبوطالب عبیـدالله بن أحمـد، قال: حـدثنی مقبل الدیلمی، قال: کنت جالسا علی با بنا بسر من رأی و مولانا أبوالحسن راکب لدار المتوکل، فجاء فتح القلانسی و کانت له خدمه لأبی الحسن، فجلس الی جـانبی و قـال: ان لی علی مولانـا أربعمـائه درهم، فلو أعطانیها لانتفعت بها. فقلت: ما کنت صانعا بها؟ قال: أشتری بمائتی درهم خرقا تکون فی یدی أعمل منها قلانس و أشتری بمائتی درهم تمرا أعمله نبیذا. فأعرضت بوجهی و لم أکلمه لما ذکر و أمسکت، و أقبل أبوالحسن علی اثر هذا الکلام و لم یسمعه أحد، فلما أبصرته قمت اجلالا له فنزل عن دابته و هو مقطب الوجه. فذهبت لدار الدواب، فدعانی و الغضب یعرف فی وجهه. فقال: یا مقبل، ادخل و

أخرج أربعمائه درهم و ادفعها الى هـذا الملعون فتـح، و قل له: هذا حقك فاشتر منها خرقا بمائتى درهم و اتق الله فيما أردت أن تفعله فى [صفحه ۹۸] المائتى درهم الباقيه فأخرجتها اليه و حدثته فبكى و قال: والله لا شـربت نبيذا و لا مسكرا أبدا و صاحبك يعلم. [۱۷۳] . أقول: سنتحدث فى المجلد الثانى من هذا الكتاب عن أولاد الامام و منهم جعفر المعروف بالكذاب.

اخبار الامام بما سيفعله جعفر

روى الصدوق فى اكمال الدين قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا جعفر بن محمـد بن الحسن بن الفرات، قـال: أخبرنا صالـح بن عمر بن عبـدالله بن محمـد بن زياد عن امه فاطمه بنت الهيثم المعروف بابن شبانه، قال: كنت فى دار أبى الحسن على بن محمـد العسـكرى عليه السـلام فى الوقت الذى ولد فيه جعفر، فرأيت أهل الدار قد سروا به. فصـرت الى أبى الحسن، فلم أره مسـرورا بذلك، فقلت له: يا سـيدى مالى أراك غير مسرور بهذا المولود؟ فقال: يهون عليك الأمر فانه سيضل خلقا كثيرا. [۱۷۴] .

اخبار الامام بقتل الخلفاء و أعوانهم

و أخبر عليه السـلام و هو فى المدينه و هكذا حينما كان فى سامراء، بموت بعض الخلفاء الغاصبين و بقتل بعضهم الآخر كالواثق و المتوكـل و كمـا أخبر بقتـل بعض أعوانهم و وزراءهـم كابن الزيات و غيره. ۱- روى الحسـين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشـاء، عن [صـفحه ۹۹] خيران الأسـباطى قـال: لمـا قـدمت على أبى الحسن عليه السـلام المـدينه فقـال لى: ما خبر الواثق عندك؟ قلت جعلت فداك خلفته فى عافيه، و أنا أقرب الناس عهدا به، عهدى به منذ عشـره أيام، قال: فقال لى: ان أهل المدينه يقولون: أنه مـات، فلما قال لى الناس، علمت أنه هو ثم قال لى: ما فعل جعفر؟ قلت: خلفته أسوء الناس حالا فى السـجن. قال: أما أنه صاحب الأمر. ما فعل الزيات؟ قلت: جعلت فـداك الناس معه و الأمر أمره. قال فقال: أما أنه شوم عليه، قال: ثم سـكت، و قال لى: لابد أن تجرى مقادير الله أحكامه. يا خيران مات الواثق وقعد المتوكل جعفر، و قد قتل ابن الزيات. قلت:

متی جعلت فداک؟ قال: بعد خروجک بسته أیام. [۱۷۵] . ۲- وعن الطبرسی عن الحسن بن محمد بن جمهور فی کتاب الواحده و قال: حدثنی أخی الحسین بن محمد قال: کان لی صدیق مؤدب لولد بغا أو وصیف – الشک منی – فقال لی: قال الأمیر منصرفه من دار الخلیفه: حبس أمیرالمؤمنین هذا الذی یقولون ابن الرضا علیه السلام الیوم و دفعه الی علی بن کرکر فسمعته یقول: أنا أکرم علی الله تعالی من ناقه صالح: تمتعوا فی دارکم ثلاثه أیام ذلک وعد غیر مکذوب. قال: لیس یفصح فی الکلام و لا بالآیه، أی شئ هذا؟ قال: قلت أعزک الله یوعد، انظر ما یکون بعد ثلاثه أیام؛ فلما کان من الغد [صفحه ۱۰۰] أطلقه و اعتذر الیه، فلما کان فی الیوم الثالث و ثب الیه باعن و یعلون و تامش و جماعه منهم، فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده خلیفه. [۱۷۶] .

لفت نظر

قد یستغرب بعض الجهله من سماع هذه الاخبارات الغیبیه عن الامام الهادی أو عن سائر الائمه أو ینکر أن یکون الامام عالما بالامور الغیبیه، مستدلا علی ذلک بأن علم الغیب خاص بالله، فلا یظهر علی غیبه أحدا، و لکنه غفل عن التأمل فی بقیه الآیه الشریفه حیث قال جل و علا: الا من ارتضی من رسول [۱۷۷] . فلو قیل سلمنا أن الله تعالی یظهر علی غیبه الرسول أیضا، و لکن الامام خارج عن دائره الرسول. قلنا فهل آصف بن برخیا الذی اطلع علی علم من الکتاب کان رسولا، فاذا لم یکن رسولا فمن أین له هذا العلم الخاص بالرسل. فاذا کان هذا الانتقال و الایداع جائز من سلیمان النبی الذی ارتضاه الله، الی

وصیه، فلیکن هذا الأمر أیضا جایز من النبی صلی الله علیه و آله الی أمیرالمؤمنین و منه الی سائر أوصیائه علیهم السلام و منهم الهادی و هکذا الأمر بالنسبه الی تأویل الآیات التی لا یعلمه الا الله، من النبی الذی تلقاه من الله جلا و علا. اذا فلا استغراب اذا أخبر الامام ببعض المغیبات حیث انتسب هذا العلم الی آبائه و هم عن النبی صلی الله علیه و آله الذی أظهر الله الیه هذه العلوم الغیبیه، لأنهم هم الذین ارتضاهم الله و منحهم هذا العلم، لا أنهم هم شرکاء الله فی علم الغیب. و یؤید ما ذکرناه ما نقله العلامه الحائری فی کتابه الالهام عن المفسر الکبیر، [صفحه ۱۰۱] الطبرسی فی ذیل الآیه الشریفه: و لله غیب السموات و الأرض [۱۷۸] قال: انا لا ـ نعلم أحدا من الشیعه استجاز الوصف بعلم الغیب لأحد من الخلق و انما یستحق الوصف بهذا من یعلم جمیع المعلومات لا بعلم مستفاد و هذه صفه القدیم سبحانه، و من اعتقد أن غیر الله تعالی یشرکه فیه واحد من المخلوقین فهو خارج عن مله الاسلام، و أما ما عن أمیرالمؤمنین و ائمه الهدی من الاخبار بالغائبات فان الجمیع متلقات من النبی صلی الله علیه و آله مما اطلعه علیه. [۱۷۹] .

جواب المسائل الصعبه

و قال المتوکل لابن السکیت سل ابن الرضا مسأله عوصاء بحضرتی، فقال: لم بعث الله موسی بالعصا و بعث عیسی علیه السلام بابراء الأکمه و الأبرص و احیاء الموتی و بعث محمد بالقرآن و السیف؟ فقال أبوالحسن علیه السلام، بعث الله موسی علیه السلام بالعصا والید البیضاء فی زمان الغالب علی أهله السحر، فأتاهم من ذلک ما قهر، سحرهم و بهرهم، و أثبت

الحجه علیهم، و بعث علیه السـلام بـابراء الأـكمه و الأـبرص و احیاء الموتی باذن الله فی زمان الغالب علی أهله الطب، فأتاهم من ابراء الأـكمه و الأـبرص و احیـاء الموتی بـاذن الله فقهرهم و بهرهم. و بعث محمـد بـالقرآن و السـیف فی زمان الغالب علی أهله السـیف الشـعر، فأتاهم من القرآن و السیف ما بهر به شعرهم و بهر سیفهم و أثبت الحجه به علیهم. فقال ابن السكیت: فما الحجه الآن؟ قال: العقل یعرف به الكاذب علی الله فیكذب. [صـفحه ۱۰۲] فقال یحیی بن اكثم: ما لابن السـكیت و مناظرته؟ و انما هو صاحب نحو و شـعر و لغه. و رفع قرطاسا فیه مسائل، فأملا علی بن محمد علیه السـلام علی ابن السكیت جوابها و أمره أن یكتب: سـألت عن قول الله تعالی قال: «الـذی عنـده علم من الكتاب» فهو آصف بن برخیالم یعجز سـلیمان عن معرفه ما عرف آصف، و لكنه أحب أن یعرف امته من الجن الانس أنه الحجه من بعده، و ذلک من علم سـلیمان أودعه آصف بأمر الله ففهمه ذلک، لئلا یختلف فی امامته و ولایته من بعده، و لتأكید الحجه علی الخلق. و أما سـجود یعقوب لولده، فان السـجود لم یكن لیوسف و انما كـان ذلـک من یعقوب و ولـده طـاعه لله تعـالی و تحیه لیوسف علیهماالسـلام، كمـا أن السـجود من الملائكه لم یكن لآدم علیه السـلام. فسـجود یعقوب و ولده و یوسف معهم شـكرا لله تعالی باجتماع الشـمل ألم تر أنه یقول فی شكره فی ذلک الوقت: رب قد آتیتنی من الملک. [۱۸۰] . و أما قوله: فأن كنت فی شک مما أنزلنا الیک فاسأل الـذین یقرؤن الكتاب، [۱۸۱] فان المخاطب بذلک رسول

الله صلی اله علیه و آله و لم یکن فی شک مما أنزل الله الیه، و لکن قالت الجهله: کیف لم یبعث الله نبیا من الملائکه و لم یفرق بینه و بین الناس فی الاستغناء عن المأکل و المشرب فی الأسواق، فأوحی الله الی نبیه صلی الله علیه و آله. فاسأل الذین یقرؤن الکتاب [۱۸۲] بمحضر من الجهله هل بعث الله نبیا قبلک الا و هو یأکل الطعام و یشرب الشراب و لک بهم اسوه یا محمد. و انما قال: فان کنت فی شک و لم یکن للنصفه کما قال: تعالوا ندع أبناءنا [صفحه ۱۰۳] و أبناءکم [۱۸۳] و لو قال نبتهل فنجعل لعنه الله علیکم لم یکونوا بجیبوا الی المباهله، و قد علم الله أن نبیه مؤد عنه رسالته و ما هو من الکاذبین و کذلک عرف النبی صلی الله علیه و آله بأنه صادق فیما یقول و لکن أحب أن ینصف من نفسه. و أما قوله: و لو أن ما فی الأرض من شجره أقلام [۱۸۴] فهو کذلک لو أن أشجار الدنیا أقلام و البحر مداد یمد سبعه أبحر حتی انفجرت الأرض عیونا کما انفجرت فی الطوفان، ما نفذت کلمات الله و هی عین الکبریت و عین الیمن و عین برهوت و عین طبریه و حمه ما سیدان تدعی لسان و حمه افریقیه تدعی بسیلان، و عین با حوران، و نحن الکلمات التی لا تدرک فضائلنا و لا تستقضی. و أما الجنه ففیها من المأکل و المشارب و الملاهی و ما تشتهیه الأنفس و تلذ الأعین أباح الله ذلک لآدم و الشجره التی نهی الله آدم عنها و زوجته أن لا یأکلا

منها شـجره الحسد، عهد الله اليهما أن لا ينظر الى من فضل الله عليهما و على خلائقه بعين الحسد، فنسى و لم نجد له عزما [۱۸۵] . و أمـا قوله أو يزوجهم ذكرانا و اناثا [۱۸۶] ، فـان الله تعـالى زوج الـذكران المطيعين و معاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست على نفسك بطلب الرخص لارتكاب المحارم و من يفعل ذلك يلق اثاما، يضاعف له العذاب يوم القيامه و يخلد فيه مهانا ان لم يتب. فأمـا شـهاده امرأه وحـدها التى جـازت فهى القـابله جـازت شـهادتها مع الرضا، فان لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضروره، لأن [صفحه ۱۰۴] الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فان كان وحـدها قبل قولها مع يمينها. و أمـا قول على عليه السـلام فى الخنثى فهو كمال قال: يرث من المبال و ينظر اليه قوم عـدول يأخـذ كل واحـد منهم مرءاتا و تقوم الخنثى خلفهم عريـانه و ينظرون الى المرآه الشـئ و يحكمون عليه. و أمـا الرجـل الناظر الى الراعى و قـد نزا على شاه، فان عرفها ذبحها و أحرقها و ان لم يعرفها قسـمها الامام الى نصـفين و ساهم بينهما، فان وقع السـهم على أحد القسـمين فقد انقسم النصـف الآخر ثم يفرق الذى وقع عليه، اليهم السهم نصفين فيقرع بينهما، فلا يزال كذلك حتى يبقى اثنان فيقرع بينهما فأيهما وقع السهم عليها ذبحت و أحرقت، و قد نجى سائرها و سـهم الامام سهم الله لا يخيب. و أما صلاه الفجر و الجهر فيها بالقراءه لأن النبى كان يغلس بها فقراءتها من الليل. و أما قول أميرالمؤمنين: بشر قاتل ابن صفيه بالنار لقول رسول الله

و كـان ممن خرج يوم النهروان فلم يقتله أميرالمؤمنين عليه السـلام بالبصـره لأـنه علم أنه يقتل فى فتنه النهروان. و أما قولك: ان عليـا قاتل أهل صـفين مقبلين و مـدبرين و أجهز على جريحهم و أنه يوم الجمل لم يتبع موليا و لم يجهز على جريحهم و كل من ألقى سـيفه و سـلاحه آمنه، فـان أهـل الجمـل قتـل امـامهم و لم يكن لهم فئه يرجعـون اليهـا و انمـا رجع القوم الى منـازلهم غير محاربين و لا محتالين و لا متجسسـين و لا مبارزين، فقـد رضوا بالكف عنهم، فكان الحكم فيه رفع السـيف و الكف عنهم اذ لم يطلبوا عليه أعوانا. و أهل صـفين يرجعون الى فئه مسـتعده و امام منتصب، يجمع لهم السـلاح من الرماح و الدروع و السـيوف، و يسـتعد لهم يسنى لهم العطاء و يهيئ لهم الأموال و يعقب مريضهم و يجبر كسيرهم و يداوى جريحهم و يحمل راجلهم و يكسوا [صفحه ١٠٥] حاسرهم، و يردهم فيرجعون الى محاربتهم و قتالهم. فان الحكم فى أهل البصره الكف عنهم، لما ألقوا أسلحتهم، اذ لم تكن لهم فئه يرجعون اليهـا، و الحكم فى أهـل صـفين أن يتبع مـدبرهم، و يجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين فى الحكم. و لو لا أميرالمؤمنين عليه السـلام و حكمه فى أهل صـفين و الجمل، لما عرف الحكم فى عصاه أهل التوحيـد، فمن أبى ذلك عرض على السـيف، و أما الرجل الـذى أقر باللواط فانه أقر بـذلك متبرعا من نفسه و لم تقم عليه بينه و لا أخذه سلطان و اذا كان للامام الذى من الله أن يعاقب فى الله، فله أن يعفو فى الله، أما سمعت الله يقول لسليمان،

هـذا عطاؤنا فامنن أو أمسک بغیر حساب، [۱۸۷] فبـدأ بـالمن قبل المنع. فلما قرآه ابن أکثم قال للمتوکل: ما نحب ان تسأل هـذا الرجل عن شئ بعد مسائلی فانه لا یرد علیه شئ بعدها الا دونه، و فی ظهور علمه تقویه للرافضه. [۱۸۸] .

مرجعیته العالیه للفتاوی الفقهیه

اشاره

اشـتهر الامـام الهـادی علیه السـلام بـالعلم و الفقه رغم المضایقات من قبل الـدوله العباسـیه. بحیث کان علیه السـلام هو الملجا و المرجع الأعلی للأجوبه علی الأسـئله الفقهیه التی کانت تطرح و لم یجـدوا لها حلا فقهیا. و کثیرا ما کان یحسد علی هذه المرتبه السامیه و المقام العلمی. کما حسده جمع من الناس کیحیی بن أکثم و غیره و منعوا المتوکل العباسـی أن یسئله لئلا یظهر علمه و یصیر سببا لتقویه الرافضه حسب [صفحه ۱۰۶] قولهم. [۱۸۹] و مع ذلک کان المتوکل یسأله المسائل الصعاب الفقهیه و یعمل به من دون أن یرجح قول باقی الفقهاء علی قوله.

الامام و تفسیره المال الکثیر

قال فی المناقب: قال أبوعبدالزیادی: لما سم المتوکل نذر لله ان رزقه الله العافیه أن یتصدق بمال کثیر، فلما عوفی اختلف الفقهاء فی المـال الکثیر، فقـال له الحسن حـاجبه، ان أتیتـک یـا أمیرالمؤمنین بـالصواب فمـالی عنـدک؟ قـال عشـره آلاـف درهم و الا ضربتـک مـائه مقرعه. قـال: رضـیت، فـأتی أبـاالحسن علیه السـلام فسـأله عن ذلـک. فقـال: قل له یتصـدق بثمانین درهما. فأخبر المتوکل فسأله ما العله؟ فأتاه فسأله فقال قال: ان الله تعالی قال لنبیه صلی الله علیه و آله: «لقد نصرکم الله فی مواطن کثیره» [۱۹۰] فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثماثین موطنا. فرجع الیه فأخبر ففرح، و أعطاه عشره الآف درهم. [۱۹۱] و لقد أفتی الشهید الثانی بما لو نذر الصدقه من ماله بشی کثیر باعطاء ثماثین درهما عملا بروایه أبی بکر الحضرمی عن أبی الحسن علیه السلام [۱۹۲] .

تعصب القوم علی تفسیر الامام

و نقل السمعانی فی أنسابه هذه القصه و لکن أضاف أنه: عجب قوم من ذلک [صفحه ۱۰۷] و تعصب قوم علیه. و الیک ما نقله فی کتـابه: و قیـل: ان المتوکل فی أول خلافته اعتل فقال: لئن برئت لأتصـدقن بـدنانیر کثیره، فلما برئ، جمع الفقهاء فسألهم عن ذلک فاختلفوا، فبعث الی علی بن محمـد بن علی یعنی أباالحسن العسـکری فسأله، فقال: یتصـدق بثلاثه و ثمانین دینارا، فعجب قوم من ذلک و تعصب قوم علیه، و قالوا لیسأله أمیرالمؤمنین من أین له هذا، فرد الرسول الیه فقال له، قل لأمیر، المؤمنین فی هذا الوفـاء بالنـذر، لأـن الله تعـالی قال: لقـد نصـرکم الله فی مواطن کثیره [۱۹۳] فروی أهلنـا جمیعـا أن المواطن فی الوقـائع والسـرایا والغزوات کانت ثلاثه و ثمانین موطنا و ان یوم حنین کان الرابع و

الثمانین، و کلما زاد أمیرالمؤمنین فی فعل الخیر کان أنفع له و آجر علیه فی الدنیا والآخره.... [۱۹۴] .

حکم الامام فی نصرانی فجر بامرأه مسلمه

و اشکل الأمر أیضا علی الفقهاء الذین کانوا فی بطانه المتوکل علی رجل نصرانی فجر بامرأه مسلمه ثم و لما أرادوا علیه الحد أسلم. و أفتی کل منهم بحسب نظره فلم یقتنع المتوکل فکتب الی الامام الهادی یسأله عن حکمه. روی ابن شهر اشوب عن جعفر بن رزق الله قال: قدم الی المتوکل رجل نصرانی فجر بأمراه مسلمه فأراد أن یقیم علیه الحد فأسلم. فقال یحیی بن أکثم: الایمان یمحو ما قبله و قال بعضهم: یضرب ثلاثه حدود، کتب المتوکل الی علی بن محمد النقی علیه السلام، یسأله. فلما قرء الکتاب، کتب: یضرب حتی یموت فأنکر الفقهاء ذلک فکتب الیه [صفحه ۱۰۸] یسأله عن العله؟ فقال: بسم الله الرحمن الرحیم، فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده و کفرنا بما کنا به مشرکین. [۱۹۵] قال: فأمر به المتوکل فضرب به حتی مات. [۱۹۶] . و یفهم من روایه الکافی ان المتوکل کان یثقل علیه جواب الامام الهادی علیه السلام. فروی عن علی بن ابراهیم، عن أبیه عن بعض أصحابه ذکره، قال: لما سم المتوکل نذر ان عوفی أن یتصدق بمال کثیر، فلما عوفی سأل الفقهاء عن حد المال الکثیر، فاختلفوا علیه، فقال بعضهم: مائه ألف و قال بعضهم عشره الآف، فقالوا فیه أقاویل مختلفه، فاشتبه علیه الأمر، فقال رجل من ندمائه یقال له: صفعان الأ تبعث الی هذا الأسود فتسأل عنه. فقال له المتوکل: من تعنی ویحک؟ فقال له: ابن الرضا. فقال له: و هو یحسن من هذا شیئا؟ فقال: ان أخرجک من هذا فلی علیک

كذا و كذا، و الا فاضربني مائه مقرعه. فقال المتوكل: قد رضيت يا جعفر بن محمود! صر اليه و سله عن حد المال الكثير. فسار جعفر بن محمود الى أبى الحسن على بن محمد عليه السلام فسأله عن حد المال الكثير فقال: الكثير: ثمانون. فقال له جعفر: يا سيدى انه يسألنى عن العله فيه. فقال له أبوالحسن عليه السلام ان الله عزوجل يقول: لقد نصركم الله فى مواطن كثيره. فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين. [۱۹۷] . [صفحه ۱۰۹]

تكلم الامام بسائر اللغات

اشاره

و من مناقبه عليه السلام أنه كان يتكلم بشتى اللغات بحيث كان يتعجب ذلك منه العربى و غير العربى.

تكلم الامام بالهنديه

و فى المناقب عن جعفر الفزارى عن أبى هاشم الجعفرى قال: دخلت على أبى الحسن عليه السلام فكلمنى بالهنديه، فلم احسن أن أرد عليه، و كان بين يديه ركوه ملأحصا، فتناول حصاه واحده و وضعها فى فيه و مصها مليا ثم رمى بها الى فوضعتها فى فمى فو الله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثه و سبعين لسانا أولها الهنديه. [۱۹۸] .

تكلم الامام باللغه التركيه

و عن أبى هاشم الجعفرى قال: كنت بالمدينه حتى مر بها بغا أيام الواثق فى طلب الأعراب. فقال أبوالحسن: أخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبيه هذا التركى فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته، فمر بنا تركى فكلمه أبوالحسن بالتركيه، فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته، قال فحلفت التركى و قلت له ما قال لك الرجل؟! قال: هذا نبى؟ قلت ليس هذا بنبى. قال دعانى باسم سميت به فى صغرى فى بلاد التركيه ما علمه أحد الا الساعه. [۱۹۹] . [صفحه ۱۱۰]

تكلم الامام باللغه الفارسيه

۱- و عن أبى هاشم أيضا قال: كنت عند أبى الحسن ۷ و هو مجدر فقلت للمتطبب «آب گرفت» ثم التفت الى و تبسم و قال: تظن أن لا- يحسن الفارسيه غيرك؟ فقال له المتطبب: جعلت فداك تحسنها؟ فقال: أما فارسيه هذا فنعم، قال لك احتمل الجدرى ماء. [۲۰۰] . ۲- و عنه أيضا: قال: لى أبوالحسن عليه السلام و على رأسه غلام: كلم الغلام بالفارسيه أعرب له فيها، فقلت للغلام: نام تو چيست؟ فسكت الغلام. فقال له أبوالحسن عليه السلام: يسألك ما أسمك؟ [۲۰۱] . ۳- و عن البصائر عن محمد بن الحسين، عن على بن مهزيار عن الطيب الهادى عليه السلام: قال: دخلت عليه فابتدأنى فكلمنى بالفارسيه. [۲۰۲] .

تكلم الامام بالسقلابيه

۵- و عنه أيضا عن محمد بن عيسى، عن على بن مهزيار قال: أرسلت الى أبى الحسن غلامى و كان سقلابيا، فرجع الغلام الى متعجبا. فقلت: مالك يا بنى؟ قال: كيف لا أتعجب؟ ما زال يكلمنى بالسقلابيه كأنه واحد منا! فظننت أنه انما دار بينهم. [۲۰۳] و أضاف ابن شهر اشوب فى آخره و قال: و انما أراد بهذا الكتمان عن القوم. [۲۰۴] . [صفحه ۱۱۳]

استجابه دعواته

اشاره

و من عظيم نعم الله و آلائه على الأئمه الهداه عليهم السلام أن استجاب دعواتهم فى حق الأولياء و الأعداء لكرامتهم على الله عزوجل حيث صرح بذلك الهادى عليه السلام قائلا: ان الله علم منا أن لا نلجأ فى الملمات الا اليه و عودنا اذا سألناه الاجابه [۲۰۵] . أما بالنسبه الى الأولياء فكان الفرج لهم بعد الشده و أما الأعداء فكان الهلاك مدركهم اثر دعاء الامام عليهم. و اليك نماذج من ذلك.

استجابه دعاءه لأوليائه

استجاب الله دعاءه لكثير من أولياءه كعبد الرحمن و أيوب بن نوح، و أحمد بن اسحاق و على بن محمد الجمال و غيرهم. ۱ - و عن على بن محمد الجمال، قال: كتبت الى أبى الحسن أنا فى خدمتك و أصابنى عله فى رجلى لا أقدر على النهوض و القيام بما يجب، فان رأيت أن تدعوا لله أن يكشف علتى و يعيننى على القيام بما يجب على و أداء الأمانه فى ذلك و يحملنى من تقصيرى من غير تعمد منى و تضييع ما لا أتعمده من نسيان يصيبنى فى حل، و يوسع على و تدعوا لى بالثبات على دينه الذى ارتضاه لنبيه عليه السلام. [صفحه ۱۱۴] فوقع: كشف الله عنك و عن أبيك. قال: و كان بأبى عله و لم أكتب فيها فدعا له ابتداءا. [۲۰۶] . ۲ - و عن أيوب بن نوح قال: كتبت الى أبى الحسن عليه السلام ان لى حملا فادع الله أن يرزقنى ابنا، فكتب الى اذا ولد فسمه محمدا، قال: فولد ابن لى فسميته محمدا. [۲۰۷] . و قد ذكرنا هذه الموارد فى فصل الامام و أصحابه فراجع و لا نعيد.

استجابه دعائه على أعداءه

دعا الامام على المشبعذ الهندى و على المتوكل و على ابن الخضيب و غيرهم. فأما المشبعذ فقد افترسه الأسد، بدعاء الامام عليه فى المجلس، و أما المتوكل فقتل بعد ثلاثه أيام. ۱ - قال المجلسى: و روى أنه لما كان فى يوم الفطر فى السنه التى قتل فيها المتوكل، أمر المتوكل بنى هاشم بالترجل و المشى بين يديه و انما أراد أن يترجل أبوالحسن عليه السلام. فترجل بنوهاشم و ترجل أبوالحسن، و اتكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون

و قالوا یا سیدنا، ما فی هـذا العالم أحد یستجاب دعاؤه و یکفینا الله به تعزز هذا؟ قال لهم أبوالحسن علیه السـلام: فی هذا العالم من قلامه ظفر أکرم علی الله من نـاقه ثمود، لمـا عقرت النـاقه، صـاح الفصـیل الی الله تعالی، فقال الله سـبحانه «تمتعوا فی دارکم ثلاثه أیام ذلک وعد غیر مکذوب،» [۲۰۸] فقتل المتوکل یوم الثالث. [۲۰۹] . [صفحه ۱۱۵] ۲- و فی اثبات الهداه: قال و روی عنه انه حین ألـح علیه ابن الخضـیب فی الـدار التی یطلبها منه بعث الیها: لأقعـدن بک من الله مقعدا لا یبقی لک باقیه، فأخذه الله عزوجـل فی تلک الأیام. [۲۱۰] . ۳- و فی مهـج الـدعوات فی حـدیث طویـل انه قال لزرافه بعـد ما قتل المتوکل اثر دعائه علیه السـلام: انه لمـا بلغ منی الجهـد رجعت الی کنوز نتوارثها من آبائنا هی أعز من الحصون و السـلاح و الجنن، و هو دعاء المظلوم علی الظالم، فدعوت الله به علیه فأهلکه الله.... [۲۱۱] . ۴- و قال ابن سنان: دخلت علی أبی الحسن ۷، فقال یا محمد: حدث بآل فرج حـدث؟ فقلت مات عمر. فقال ألحمـد لله علی ذلک - أحصـیت له أربعا و عشـرین مره - ثم قال: أفلا تدری ما قال لعنه الله لمحمد بن علی أبی؟ قال: قلت لا. قال خاطبه فی شیء قال: أظنک سکرانا فقال أبی: اللهم ان کنت تعلم أنی أمسیت لک صائما فأذقه طعم الخرب و ذل الأسـر، فو الله ما ان ذهبت الأیام حتی ضـرب ما له و ما کان له، ثم أخذ أسـیرا فهو ذات مات. [۲۱۲] . [صفحه ۱۱۹]

الامام قبل الهجره الی سامراء

اشاره

عاش الامام الهادی علیه السلام من

یوم ولد الی سنه ۲۳۶ فی المدینه المنوره بین الضیق و الرخاء من قبل الخلفاء العباسیین. ضیقوا علیه فی بدایه أمره بحجه التربیه و التعلیم، ثم رفع الحصار عنه. قصده القریب و البعید و العدو و الولی لیستفید من علومه الغزیره، و أخذوا عنه الفقه و التفسیر و الأخلاق و الآداب و سائر العلوم الاسلامیه و هو فی حداثه سنه. حج فی بعض السنین التی کان فی مدینه الرسول، الی بیت الله الحرام. کان علیه السلام کأبیه وجده مأوی الشیعه و مرجعهم.

موئل الشیعه

قال الشیخ محمد حسین المظفر واصفا حاله الامام بعد أبیه الی أن هاجر من المدینه: فکان موئل الشیعه و مرجعهم منهل وراد العلم و مرتع رواده، فنهلوا من مشرعته ورتعوا الخصب من ربیعه کما کان حالهم مع آبائه الغر، هذا أمر یسترعی الانتباه و یستلفت الأنظار، أیحسن ابن هذه السن من الناس القراءه و الکتابه دون أن یکون أن له شیئ من معرفه أو علم. فکیف یکون جامعه العلوم لا یسئل عن شیئ، الا و الجواب لدیه حاضر، و لا یبتدی فی البیان عن مسئله الا و أبهر العقول فیما یبدیه، أیجوز هذا فی غیر من ألهمه الله العلم و العرفان، و لو کان علی غیر تلک الحال من العلم الالهی لما انقادت [صفحه ۱۲۰] الیه خاضعه شیوخ الفضل و العلم، و أخذت عنه مأموم عن امام و رأت فیه أنه الحجه من الله و المعصوم عن الرجس العالم بکل شئ، و لو لم یکن رأوه و شاهدوه لکذبت الحوادث و الامتحانات ذلک الرأی و العقیده فیه. بقی الهادی علیه السلام فی المدینه و الشیعه نافره الیه للتفقه فی الدین و اغتنام محاسن

الأخلاق حتى سنه ۲۳۶... [۲۱۳] .

الامام الهادی فی حصار العباسیین

روی المسعودی فی اثبات الوصیه باسناده عن الحمیری، عن محمد بن سعید مولی لولد جعفر بن محمد قال: قدم عمر بن الفرج الرخجی المدینه حاجا بعد مضی أبی جعفر فأحضر جماعه من أهل المدینه و المخالفین المعاندین لأهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله، فقال لهم: ابغوا لی رجلا من أهل الأدب و القرآن و العلم، لا یوالی أهل البیت لأضمه الی هذا الغلام و اوکله بتعلیمه و أتقدم الیه، بأن یمنع منه الرافضه الذین یقصد و نه یمسونه. فأسمعوا له رجلا من أهل الأدب یکنی أباعبدالله و یعرف بالجنیدی متقدما عند أهل المدینه فی الأدب و الفهم، ظاهر الغضب و العداوه، فأحضره عمر بن الفرج و أسنی له الجاری من مال السلطان و تقدم الیه بما أراد و عرفه أن السلطان أمره باختیار مثله و توکیله بهذا الغلام. قال: فکان الجنیدی یلزم أباالحسن فی القصر بصریا، فاذا کان اللیل أغلق الباب و أقفله و أخذ المفاتیح الیه فمکث علی هذا مده و انقطعت الشیعه عنه و عن الاستماع منه القراءه علیه، ثم انی لقیته فی یوم جمعه فسلمت علیه و قلت له: ما قال هذا الغلام الهاشمی الذی تؤدبه؟ فقال منکرا علی: تقول الغلام و لا تقول الشیخ الهاشمی، انشدک الله هل تعلم [صفحه ۱۲۱] بالمدینه أعلم منی؟ قلت لا- قال: فانی و الله أذکر له الحزب من الأدب أظن أنی قد بالغت فیه فیملی علی بما فیه أستفیده منه و یظن الناس انی أعلمه و أنا و الله أتعلم منه، قال فتجاوزت عن کلامه هذا کأنی ما سمعته منه. ثم لقنیه بعد ذلک

فسلمت علیه و سألته عن خبره و حاله ثم قلت: ما حال الفتی الهاشمی فقال لی: دع هذا القول عنک هذا و الله خیر أهل الأرض و أفضل من خلق، انه لربما هم بالدخول فأقول له تنظر حتی تقرأ عشرک فیقول لی أی السور تحب أن أقرأها أنا أذکر له من السور الطوال ما لم تبلغ الیه فی هذا بقراءه لم أسمع أصح منها من أحد قط، و خرم أطیب من مزامیر داود النبی الذی الیها من قراءته یضرب المثل. ثم قال: هذا مات أبوه بالعراق و هو صغیر بالمدینه و نشأ بین هذه الجواری السود، فمن أین علم هذا؟ قال: ثم ما مرت به الأیام و اللیالی حتی لقیته فوجدته قد قال بامامته و عرف الحق و قال به، و فی سبع سنین من امامته مات المعتصم فی سنه سبع و عشرین و مائتین و لأبی الحسن أربع عشره سنه و بویع لها رون الواثق بن المعتصم، و مضی الواثق فی سنه اثنتین و ثلاثین عشره سنه من امامه أبی الحسن و بویع للمتوکل جعفر بن المعتصم. [۲۱۴] .

دخول جماعه من العلویین علی الامام

قال الشیخ فی المصباح: روی اسحاق بن عبدالله العلوی العریضی قال: اختلف أبی و عمومتی فی الأربعه الأیام التی تصام فی السنه فرکبوا الی مولانا أبی الحسن علی بن محمد علیهم السلام و هو مقیم بصریا قبل مصیره الی سر من رأی، فقالوا: [صفحه ۱۲۲] جئناک یا سیدنا لأمر اختلفنا فیه، فقال: نعم جئتم تسئلونی عن الأیام التی تصام فی السنه. فقالوا: ما جئناک الا لهذا. فقال علیه السلام: الیوم السابع عشر من ربیع الأول و هو الیوم الذی ولد فیه رسول الله صلی الله

علیه و آله، و الیوم السابع و العشرون من رجب الیوم، الذی بعث فیه رسول الله صلی الله علیه و آله، و الیوم الخامس و العشرون من ذی القعده، هو الیوم الذی دحیت فیه الأرض من تحت الکعبه و استوت سفینه نوح علی الجودی، فمن صام ذلک الیوم کان کفاره سبعین سنه، و الیوم الثامن عشر من ذی الحجه و هو یوم الغدیر، یوم نصب فیه رسول الله صلی الله علیه و آله علیا أمیرالمؤمنین علما، فمن صام ذلک الیوم کان کفاره ستین عاما. [۲۱۵] .

دخول أبی هاشم الجعفری علی الامام

و فی الثاقب باسناده عن أبی هاشم الجعفری قال: حججت سنه حج بغا، فلما صرت الی المدینه صرت الی باب أبی الحسن علیه السلام، فوجدته رکب فی استقبال بغا فسلمت علیه، فقال: امض بنا اذا شئت. فمضیت معه حتی اذا خرجنا من المدینه، فلما أصحرنا التفت الی غلامه و قال: اذهب و انظر فی أوائل العسکر، ثم قال: انزل بنا یا أباهاشم. قال: فنزلت و فی نفسی أن أسأله شیئا و أنا أستحیی منه و اقدم و اؤخر، قال: فعمل بسوطه فی الأرض خاتم سلیمان، فنظرت فاذا فی آخر الأحرف خذ، الآخر و اکتم و فی الآخر و اعذر، ثم اقتلعه بسوطه و ناولنیه، فنظرته فاذا بنقره صافیه فیها أربع مائه مثقال، فقلت بأبی و امی لقد کنت شدید الحاجه الیها و أردت [صفحه ۱۲۳] کلامک اقدم و اؤخر و الله یعلم حیث یجعل رسالته، ثم رکبنا. [۲۱۶] .

الامام الهادی و الحالف بالله کاذبا

روی المسعودی باسناده عن الحمیری عن محمد بن عیسی، عن علی بن جعفر أن أباالحسن أتی المسجد لیله الجمعه فصلی عند الاسطوانه التی حذاءه بیت فاطمه، فلما جلس أتاه رجل من أهل بیته، یقال له معروف قد عرفه علی بن جعفر و غیره فقعد الی جانبه یعاتبه و قال له: انی أتیتکم فلم تأذن لی. فقال: لعلک أتیت فی وقت لم یمکن أن یؤذن لک علی و ما علمت بمکانک و اخبرت عنک أنک ذکرتنی و شکوتنی بما لا ینبغی. فقال الرجل: لا و الله ما فعلت و الا فهو برئ من صاحب القبر ان کان فعل. فقال أبوالحسن: علمت أنه حلف کاذبا. فقلت اللهم انه قد حلف کاذبا فانتقم منه فمات الرجل من غد و

صار حديثا بالمدينه. [۲۱۷] .

اخباره بموت الواثق

و أخبر عليه السلام و هو بالمدينه بموت الواثق العباسی و لم يعلم به أحد حتی ورد خبره. فروی الكلينی عن الحسين بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطی قال: قدمت علی أبی الحسن عليه السلام المدينه فقال لی: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جعلت فداك خلفته فی عافيه، أنا من أقرب الناس عهدا به، عهدی به منذ أيام، قال: فقال لی: ان أهل المدينه يقولون: انه مات، فلما أن قال لی الناس [صفحه ۱۲۴] علمت أنه هو. ثم قال لی: ما فعل جعفر؟ قلت: تركته أسوء الناس حالا فی السجن. قال: فقال: أما أنه صاحب الأمر. ما فعل الزيات؟ قلت: جعلت فداك الناس معه و الأمر أمره. قال: فقال: أما انه شؤم عليه. قال: ثم سكت و قال لی: لابد أن تجری مقادير الله تعالی و أحكامه، يا خيران مات الواثق و قد قعد المتوكل و قد قتل ابن الزيات. فقلت: متی جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بسته أيام. [۲۱۸] .

طلب الامام من علی بن مهزيار

و فی بصائر الدرجات عن الحسن بن علی السرسونی، عن ابراهيم بن مهزيار، قال: كان أبوالحسن عليه السلام كتب الی علی بن مهزيار يأمره أن يعمل له مقدار الساعات، فحملناه اليه فی سنه ثمان و عشرين، فلما صرنا بسياله كتب يعلمه قدومه يستأذنه فی المصير اليه و عن الوقت الذی نسير اليه فيه و استأذن لابراهيم، فورد الجواب بالاذن أنا نصير اليه بعدالظهر، فخرجنا جميعا الی أن صرنا فی يوم صائف شديد الحر و معنا مسرور غلام علی بن مهزيار. فلما أن دنوا من قصره اذ بلال قائم ينتظرنا، و كان بلال غلام أبی الحسن عليه السلام. قال: ادخلوا، فدخلنا حجره

و قـد نالنـا من العطش أمر عظيم فمـا قعـدنا حينـا حتى خرج الينا بعض و معه قلال من ماء أبرد ما يكون، فشـربنا ثم دعا بعلى بن مهزيار فلبث عنده الى بعد العصـر، ثم دعانى فسـلمت عليه و اسـتأذنته أن يناولنى [صـفحه ۱۲۵] يـده فاقبلها، فمد يده فقبلتها، و دعانى و قعـدت ثم قمت فودعته. فلما خرجت من باب البيت نادانى عليه السـلام، فقال: يا ابراهيم، فقلت: لبيك يا سـيدى، فقال: لا تبرح. فلم نزل جالسا و مسـرور غلامنا معنا، فأمر أن ينصب المقدار. ثم خرج عليه السـلام فالقى له كرسـى فجلس عليه و القى لعلى بن مهزيار كرسـى عن يساره فجلس، و قمت أنا بجنب المقدار فسقطت حصاه، فقال مسرور: هشت فقال عليه السلام هشت ثمانيه، فقلنا نعم يا سـيدنا. فلبثنا عنـده الى المساء ثم خرجنا، فقال لعلى: رد الى مسـرورا بالغـداه فوجهه اليه، فلما أن دخل قال له بالفارسـيه «بار خدا چون»؟ فقلت له «نيک» يا سـيدى فمر نصـر فقال: «در ببند در ببند» فأغلق الباب، ثم ألقى رداءه على يخفينى من نصـر حتى سـألنى عما أراد، فلقيه على بن مهزيار فقال له: كل هـذا خوفا من نصـر؟ فقال: يا أباالحسن يكاد خوفى منه خوفى من عمرو بن قرح. [۲۱۹] .

الامام و الرجل الخراسانى فى الحج

و فى عيون المعجزات: حدثنى أبوالتحف المصـرى، يرفع الحديث برجاله الى محمد بن سنان الزاهرى، قال: كان أبوالحسن على بن محمد عليه السلام حاجا، و لما كان فى انصرافه الى المدينه، وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبكى و يقول: على ماذا أحمل رحلى؟ فاجتاز عليه السـلام فقيل له هـذا الخراسانى من يتولاكم أهل البيت، فدنا عليه السـلام من الحمار الميت فقال: لم تكن

بقره بنی اسرائیل بأکرم علی الله منی، و قد ضربوا ببعضها المیت فعاش، ثم وکزه برجله الیمنی و قال: قم باذن الله، فتحرک الحمار ثم قام، فوضع الخراسانی رحله الیه و أتی به الی المدینه، و کلما مر علیه السلام أشاروا الیه باصبعهم، قالوا هذا الذی أحیا حمار الخراسانی. [۲۲۰] . [صفحه ۱۲۶]

اللقاء مع الحذاء و فرحه من رجوع عمه

و فی الکشی أیضا، قال: حدثنی أحمد بن محمد بن یعقوب البیهقی قال: حدثنا عبدالله بن حمدویه البیهقی، قال: حدثنی محمد بن عیسی بن عبید، عن اسماعیل بن عباد البصری عن علی بن محمد بن القاسم الحذاء الکوفی قال: خرجت من المدینه فلما جزت حیطانها مقبلا نحو العراق اذا أنا برجل علی بغل له أشهب یعترض الطریق، فقلت لبعض من کان معی: من هذا؟ فقال: ابن الرضا علیه السلام. قال: فقصدت قصده، فلما رآنی أریده وقف لی فانتهبت الیه لأسلم علیه فمد یده فسلمت علیه و قبلتها. فقال: من أنت؟ فقلت: بعض موالیک جعلت فداک، أنا محمد بن علی بن القاسم الحذاء. فقال: أما ان عمک کان ملتویا علی الرضا. قال قلت: جعلت فداک رجع عن ذلک. فقال: ان کان رجع عن ذلک فلا بأس. و اسم عمه القاسم الحذاء و أبوبصیر هذا یحیی بن أبی القاسم یکنی أبامحمد. [۲۲۱] .

هذا نور أراکه بطاعتک لی و لآبائی

روی الکشی عن محمد بن مسعود، قال: حدثنی علی بن محمد قال: حدثنی أحمد بن محمد، عن علی بن مهزیار قال: بینا أنا بالقرعاء فی سنه ست و عشرین و مائتین منصرفی عن الکوفه، و قد خرجت فی آخر اللیل أتوضا أنا فأستاک و قد انفردت عن رحلی و من الناس، فاذا أنا بنار فی أسفل مسواکی تلتهب لها شعاع [صفحه ۱۲۷] مثل شعاع الشمس أو غیر ذلک، فلم أفزع منها و بقیت أتعجب و مسستها فلم أجد لها حراره فقلت: «الذی جعل لکم من الشجر الأخضر نارا فاذا أنتم منه توقدون» [۲۲۲] فبقیت أتفکر فی مثل هذا و أطالت النار مکثا طویلا حتی رجعت الی أهلی و قد کانت السماء رشت و

كان غلمانى يطلبون نارا و معى رجل بصرى فى الرحل فلما أقبلت قال الغلمان: قد جاء أبوالحسن و معه نار، و قال البصرى مثل ذلك حتى دنوت، فلمس البصرى النار فلم يجدلها حراره و لا غلمانى، ثم طفئت بعد طول، ثم التهبت فلبثت قليلا، ثم طفئت، ثم التهبت، ثم طفئت الثالثه فلم تعد، فنظرنا الى السواك فاذا ليس فيه أثر نار و لا حر و لا شعث و لا سواد و لا شئ يدل على أنه حرق. فأخذت السواك فخبأته وعدت به الى الهادى عليه السلام، و ذلك فى سنه ست و عشرين بعد موت الجواد عليه السلام، فتحتم الغلظ فى التنازع قابلا و كشفت له أسفله و باقيه مغطى و حدثته بالحديث، فأخذ السواك من يدى و كشفه كله و تأمله و نظر اليه ثم قال: هذا نور. فقلت له: نور جعلت فداك؟ فقال: بميلك الى أهل هذا البيت و بطاعتك لى و لآبائى أراكه الله. [۲۲۳] .

وصايا و حوائج كثيره الى داود الضرير

و عن داود الضرير قال: أردت الخروج الى مكه، فودعت أباالحسن بالعشى و خرجت فامتنع الجمال تلك الليله، أصبحت فجئت اودع القبر، فاذا رسوله يدعونى، فأتيته و استحييت و قلت جعلت فداك ان الجمال تخلف أمس، فضحك و أمرنى بأشياء و حوائج كثيره. فقال: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثلها، قال لى فمد الدواه و كتب بسم الله الرحمن [صفحه ۱۲۸] الرحيم أذكر ان شاء الله و الأمر بيدك كله. فتبسمت فقال لى: مالك؟ فقلت له خير. فقال: أخبرنى. فقلت له: ذكرت حديثا رجل من أصحابنا أن جدك الرضا عليه السلام كان اذا أمر بحاجته كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله، فتبسم فقال: يا دواد

لو قلت لک ان تارک التقیه کتارک الصلاه لکنت صادقا. [۲۲۴] . قلت: و للعلامه المجلسی بیان فی هذا الحدیث و سنذکره فی محله ان شاء الله.

حسد بریحه و وشایته الی المتوکل

و من الـذین حسـد الامام علیه السـلام و کان بجتهد فی التضـییق علیه و انتزاعه من بین الناس بل و اخراجه من مدینه الرسول هو بریحه، المتـولی لأـمر الحرب و المحراب فی مکه و المـدینه، فکـان یـتربص به الـدوائر الی أن ولی المتوکـل العباسـی، فاسـتغل الفرصه من تشدده علی العلویین و سعی بالامام علیه السلام و کتب الیه کتابا یتهم فیه الامام بدعوه الناس الی نفسه و بکل ما یثیر المتوکـل علیه. فطلب منه أن یخرج الامـام ان أراد المـدینه و مکه المکرمه. و لمـا عرف الامـام أن بریحه سـعی به الی المتوکل، کتب کتابا الیه یذکر فیه کذب ما ادعاه بریحه. [صفحه ۱۳۱]

حدیث الهجره و وقائع الطریق

اشاره

کان الامام الهادی علیه السـلام یسـکن فی المدینه الی سـنه ۲۳۶ ه ق. مکرمـا معظمـا تأوی الیه القلوب المشـتاقه من کل جانب، حتی حسده عبدالله بن محمد امام الحرب و المحراب فی مدینه الرسول صـلی الله علیه و آله علی مکانته السامیه و مقامه الرفیع و حب النـاس له. و أنه لمـا عرف نیه المتوکـل و حقـده علی آل الرسول، کتب الیه کتابـا یتهم فیه الامام الهادی علیه السـلام. فلما عرف الامـام سـعایه عبـدالله و وشایته، کتب علیه السـلام الی المتوکل کتابا یـدفع عن نفسه کل تهمه أوردها عبـدالله فی کتابه و الیک الکتاب بروایه الشیخ المفید:

کتاب الامام الهادی و جواب المتوکل

قال المفید: و کان سبب شخوص أبی الحسن علیه السلام من المدینه الی سر من رأی، أن عبدالله بن محمد کان یتولی الحرب و الصـلاه بمدینه الرسول صـلی الله علیه و آله، فسـعی بأبی الحسن الی المتوکل و کان یقصده بالأذی و بلغ أباالحسن علیه السـلام سعایته به فکتب الی المتوکل یذکر تحامل عبدالله بن محمد علیه و کذبه فیما سـعی به، فتقدم المتوکل باجابته عن کتابه و دعائه فیه الی حضور العسکر علی جمیل [صفحه ۱۳۲] من الفعل و القول، فخرجت نسـخه الکتاب و هی: بسم الله الرحمن الرحیم: أما بعـد فـان أمیرالمؤمنین عـارف بقـدرک، راع لقرابتک، موجب لحقک، مقـدر من الامور فیک و فی أهل بیتک ما یصـلح الله به حالک و حالهم، و یثبت به عزک و عزهم و یدخل الأمن علیک و علیهم، یبتغی بذلک رضی به و اداء ما افترض علیک فیک و فیهم، و قد رأی أمیرالمؤمنین صرف عبدالله بن محمد عما کان یتولاه من الحرب و الصلاه بمدینه الرسول صلی الله علیه و آله،

اذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقك، و استخفافه بقدرك، و عند ما قرفك به، و نسبك اليه من الأمر الذى قد علم أميرالمؤمنين براءتك منه و صدق نيتك فى برك و قولك و انك لم تؤهل نفسك لما فرقت بطلبه و قد ولى أميرالمؤمنين ما كان يلى ذلك، محمد بن الفضل، و أمره باكرامك و تبجيلك، الانتهاء الى أمرك و رأيك و التقرب الى الله و الى أميرالمؤمنين بذلك أميرالمؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك و النظر اليك، فان نشطت لزيارته و المقام قبله ما أحببت شخصت و من اخترت من أهل بيتك و مواليك و حشمك على مهله و طمانينه، ترحل اذا شئت و تنزل اذا شئت و تسير كيف شئت و ان أحببت أن يكون يحيى بن هرثمه مولى أميرالمؤمنين و من معه من الجند يرحلون برحلك و يسيرون بسيرك، فالأمر فى ذلك اليك و قد تقد منا اليك بطاعتك، فاستخر الله حتى توافى أميرالمؤمنين، فما أحد من اخوانه و ولده و أهل بيته و خاصته، ألطف منه منزله و لا ـ أحمد له اثره و لا ـ هو لهم أنظر و لا عليهم أشفق و بهم أبر و اليهم أسكن منه اليك و السلام عليك و رحمه الله و بركاته. [۲۲۵] .

دخول يحيى الى المدينه و ضجيج أهلها

اشاره

ثم أن المتوكل العباسى أمر يحيى باختيار ثلاث مائه رجل، و أخذهم [صفحه ۱۳۳] معه المدينه لاشخاص الامام الهادى عليه السلام. و لما وصل المدينه و دخلها ضج أهل المدينه لما رأوا انه يريد انتزاع الامام من بين أظهرهم و اشخاصه الى سامرا فخافوا على حياه الامام. قال سبط بن الجوزى: قال يحيى فذهبت الى المدينه، فلما دخلتها

ضج أهلها ضجيجا عظيما ما سمع الناس بمثله خوفا على علی وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسنا اليهم ملازما للمسجد، لم يكن عنده ميل الى الدنيا. قال يحيى فجعلت أسكنهم و أحلف لهم انى لم اؤمر فيه بمكروه و انه لا بأس عليه، ثم فتشت منزله فلم أجد فيه الا مصاحف و أدعيه و كتب العلم، فعظم فی عینی و توليت خدمته بنفسی و أحسنت عشرته. [۲۲۶] .

وقفه قصيره مع القارئ الكريم

من الممكن أن يخطر بذهن القارئ الكريم عند ما يقرأ كتاب المتوكل الى الامام الهادى عليه السلام أن المتوكل العباسی أراد أن يخدم الامام و يستفيد من حضوره فی سامراء. نقول و كان هذا دأب الخلفاء العباسيين لانتزاع الأئمه من بين الناس، أن يكتبوا كتابا و يدعوهم الى حيث ما كانوا ظاهرا ولكن فى الحقيقه، المسئله بعكس ذلك. و الشواهد على ذلك كثيره: ۱- اذا كان المقصود من بعث يحيى بن هرثمه، تسليم الرساله الى الامام الهادى عليه السلام فلماذا أمره بحشد القوى و اختيار ثلاثمائه رجل و قائدهم رجل خارجى من أعداء على بن أبى طالب. فهل تسليم كتاب الخليفه يحتاج الى حشد القوى. [صفحه ۱۳۴] ۲ - لا شک ان الخليفه انما أمر يحيى بأخذ ثلاثمائه رجل معه، أراد ارعاب أهل المدينه لئلا يمانعوا من أشخاص الامام الهادى عليه السلام فاذا كان قصد الخليفه غير ما قلناه فلماذا أرسل مع يحيى ثلاثمائه رجل. ۳ - و لا شک أيضا ان المتوكل أمره و بأوامر سريه و ان لم ينقل الينا، بأن أهل المدينه أو بنى هاشم ان وقفوا بوجهک و لم يفسحوا المجال لاشخاص الامام الى سامراء فقاتلهم. ۴- ضجيج أهل المدينه و خوفهم على

حياه الامام أكبر دليل على أن عمليه اشخاص الامام ما كانت سلميه و نتيجه خدمته له عليه السلام.

اللقاء مع بريحه فی بدايه الطريق

قال المسعودی: فلما كان بعد ثلاث عاد الی داره فوجد الدواب مسرجه الأثقال مشدوده قد فرغ منها و خرج متوجها نحو العراق و أتبعه بريحه مشيعا، فلما صار فی بعض الطريق، قال له بريحه: قد علمت وقوفک علی أنی كنت السبب فی حملک، و علی حلف بايمان مغلظه لئن شكوتنی الی أميرالمؤمنين، أو الی أحد من خاصته و أبناءه لأجمرن نحلک و لأقتلن مواليک، و لأعورن عيون ضعيتک و لا فعلن و لأصنعن، فالتفت اليه أبوالحسن فقال له: ان أقرب عرضی اياک علی الله البارحه و ما كنت لأعرضنک عليه، ثم لأشكونک الی غيره من خلقه. قال: فانكب عليه بريحه و ضرع اليه و استعفاه فقال له: قد عفوت عنک. [۲۲۷] .

الوقائع فی طريقه الی سامراء

و فی الخرائج: روی يحيی بن هرثمه، قال: دعانی المتوكل، قال: اختر ثلاث [صفحه ۱۳۵] مائه رجل ممن تريد و اخرجوا الی الكوفه فخلفوا أثقالكم فيها، و اخرجوا طريق الباديه الی المدينه، فاحضروا علی بن محمد بن الرضا الی عندی مكرما معظما مبجلا. قال: ففعلت و خرجنا و كان فی أصحابی قائد من الشراه - ای الخوارج - و كان لی كاتب يتشيع و أنا علی مذهب الحشويه و كان ذلک الشاری يناظر ذلک الكاتب كنت استريح الی مناظرتها لقطع الطريق. فلما صرنا الی وسط الطريق، قال الشاری للكاتب: أليس من قول صاحبكم علی بن أبی طالب أنه ليس من الأرض بقعه الا و هی قبر أو سيكون قبرا؟ فانظر الی هذه التربه أين من يموت فيها حتی يملأ الله قبورا كما يزعمون. قال: فقلت للكاتب هذا من قولكم؟ قال: نعم. قلت: صدق أين يموت فی هذه التربه العظيمه حتی يمتلئ

قبورا و تضاحكنا ساعه اذ انخذل الكاتب فى أيدينا. قال: و سرنا حتى دخلنا المدينه، فقصدت باب أبى الحسن على بن محمد بن الرضا ٧. فـدخلت عليه، فقرأ كتاب المتوكل، فقال: انزلوا و ليس من جهتى خلاف. قال: فلما صـرت اليه من الغد و كنا فى تموز أشـد ما يكون من الحر، فاذا بين يـديه خياط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له و لغلمانه. ثم قال للخياط: أجمع عليها جماعه من الخيـاطين و اعمـد على الفراغ منهـا يومـک هـذا و بكر بها الى فى هـذا الوقت، ثم نظر الى و قال: يا يحيى اقضوا وطركم من المـدينه فى هـذا اليوم و اعمـد على الرحيـل غـدا فى هـذا الوقت. قـال: فخرجت من عنـده و أنا أتعجب من الخفاتين و أقول فى نفسـى نحن فى تموز و حر الحجاز و انما بيننا و بين العراق مسيره عشره أيام فما يصنع بهذه الثياب؟ ثم قلت فى نفسى: هذا رجل لم يسـافر و هو يقـدر أن كل سـفر يحتاج فيه الى مثل هـذه الثياب و العجب من الرافضه حيث يقولون بامامه هـذا مع فهمه هـذا. فعـدت اليه فى الغد فى الوقت، فاذا الثياب قد احضـرت فقال لغلمانه: [صـفحه ۱۳۶] ادخلوا اخـذوا لنا معكم لبابيد و برانس. ثم قال: ارحل يا يحيى. فقلت فى نفسـى هذا أعجب من الأول أيخاف أن يلحقنا الشتاء فى الطريق حتى أخذ معه اللبابيد و البرانس؟ فخرجت و أنـا استصـغر فهمه، فعبرنـا حتى اذا وصـلنا ذلک الموضع الـذى وقعت المناظره فى القبور ارتفعت سـحابه و اسودت و أرعدت و أبرقت حتى اذا صارت على رؤسنا أرسلت علينا بردا مثل الصخور وقد شد

علی نفسه و علی غلمـانه الخفـاتین و لبسوا اللبابیـد و البرانس، قـال لغمانه: ادفعوا الی یحیی لباده و الی الکاتب برنسا و تجمعنا و البرد یأخـذنا حتی قتـل من أصـحابی ثمـاثین رجلا و زالت و رجع الحر کما کان. فقال لی یا یحیی أنزل من بقی من أصـحابک لیـدفن من قدمات من أصـحابک فهکذا یملأ الله البریه قبورا. قال: فرمیت نفسـی عن دابتی و عدوت الیه و قبلت رکابه و رجله و قلت: أنا أشـهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و أنکم خلفاء الله فی أرضه و قد کنت کافرا و اننی الآن قد أسـلمت علی یدیک یا مولای. قال یحیی: و تشیعت و لزمت خدمته الی أن مضی. [۲۲۸] .

حادثه أخری فی طریق الامام الی سامراء

و روی أبومحمد البصـری عن أبی العباس خال شبل کاتب ابراهیم بن محمد، قال: کنا أجرینا ذکر أبی الحسن علیه السلام، فقال لی: یا أبامحمد لم أکن فی شـئ من هذا الأمر، و کنت أعیب علی أخی و علی أهل هذا القول عیبا شدیدا بالذم و الشـتم الی أن کنت فی الوفـد الـذین أوفد المتوکل الی المدینه فی احضار أبی الحسن علیه السـلام فخرجنا الی المدینه. فلما خرج و صـرنا فی بعض الطریق و طوینـا المنزل و کان منزلا صائفا شدیـد الحر، فسألناه أن ینزل. [صـفحه ۱۳۷] فقـال: لا. فخرجنا و لم نطعم و لم نشـرب، فلمـا اشـتد الحر و الجوع و العطش، فبینما و نحن اذ ذلک فی أرض ملساء لا نری شـیئا و لا ظل و لا ماء نستریـح فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه، قال: و ما لکم، أحسبکم جیاعا و قد عطشتم، فقلنا ای و الله

يا سيدنا قد عيينا. قال: عرسوا و كلوا و اشربوا. فتعجبت من قوله و نحن فی صحراء ملساء لا نری فيها شيئا نستريح اليه و لا نری ماءا و لا ظلا. فقال: ما لكم عرسوا، فابتدرت الی القطار لانيخ ثم التفت و اذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظل تحتهما عالم من الناس و انی لأعرف موضعها انه أرض براح فقراء. و اذا بعين تسيح علی وجه الأرض أعذب ماء و أبرده. فنزلنا و أكلنا و شربنا و استرحنا، و ان فينا من سلک ذلک الطريق مرارا فوقع فی قلبی ذلک الوقت أعاجيب، و جعلت أحد النظر اليه و أتأمله طويلا، و اذا نظرت اليه تبسم وزوی وجهه عينی. فقلت فی نفسی و الله لأعرفن هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجره فد فنت سيفی و وضعت عليه حجرين و تغوطت فی ذلک الموضع و تهيأت للصلاه. فقال أبوالحسن: استرحتم؟ قلنا: نعم، قال: فارتحلوا علی اسم الله، فارتحلنا. فلما أن سرنا ساعه رجعت علی الأثر، فأتيت الموضع فوجدت الأثر و السيف كما وضعت و العلامه و كأن الله لم يخلق شجره و لا ماءا و لا ظلالا و لا بللا، فتعجبت من ذلک و رفعت يدی الی السماء فسألت الله الثبات علی المحبه و الايمان به و المعرفه منه و أخذت الأثر، فلحقت القوم. فالتفت الی أبوالحسن و قال: يا أباالعباس فعلتها؟ قلت: نعم يا سيدی، لقد كنت شاكا و أصبحت أنا عند نفسی من أغنی الناس [صفحه ١٣٨] فی الدنيا و الآخره. فقال: هو كذلک هم معدو دون معلومون لا يزيد رجل و لا ينقص [٢٢٩] .

مرور الامام من دارالسلام

قال المسعودی فی اثبات الوصيه: قدم به

علیه السلام بغداد و خرج اسحاق بن ابراهیم و جمله القواد فتلقوه، فحدث أبوعبدالله محمد بن أحمد الحلبی القاضی، قال: حدثنی الخضر بن البزار و کان شیخا مستورا ثقه یقبله القضاه و الناس، قال: رأیت فی المنام کأنی علی شاطئ الدجله بمدینه السلام فی رحبه الجسر و الناس مجتمعون خلق کثیر یزحم بعضهم بعضا و هم یقولون قد أقبل بیت الله الحرام. فبینا نحن کذلک اذا رأیت البیت بما علیه من الستار و الدیباج و القباطی، قد أقبل مارا علی الأرض یسیر حتی عبر الجسر من الجانب الغربی الی الجانب الشرقی الناس یطوفون به و بین یدیه دار خزیمه و هی التی آخر من ملکها بعد عبیدالله بن عبدالله بن طاهر القمی و أبوبکر المفتی ابن اخت اسماعیل بن بلبل بدر الکبیر الطولوی المعروف بالحمامی فانه أقطعها. فلما کان بعد أیام خرجت فی حاجه انتهیت الی الجسر، فرأیت الناس مجتمعین هم یقولون: قدم ابن الرضا المدینه فرأیته قد عبر من الجسر علی شهری تحته کبیر یسیر علیه المسیر رفیقا و الناس بین یدیه و خلفه و جاء حتی دخل دار خزیمه بن حازم فعلمت أنه تأویل الرؤیا التی رأیتها ثم خرج الی سر من رأی فتلقاه جمله أصحاب المتوکل حتی دخل الیهم فأعظمه و أکرمه و شهد له، ثم انصرف عنه الی دار اعدت له و أقام بسر من رأی. [۲۳۰] . [صفحه ۱۴۱]

وکلاء الامام الهادی

اشاره

ولی أمور الامام علی بن محمد العسکری علیه السلام، عده من أصحابه و خواصه فی مختلف النواحی و البلدان، کعلی بن الحسین بن عبدربه و الحسن بن راشد، و أیوب بن نوح، و علی بن جعفر الهمانی، و جعفر بن سهیل

الصیقل، و عثمان بن سعید العمری، و علی بن مهزیار، و علی بن الریان و غیرهم. و کان علیه السلام یأمر شیعته و موالیه ضمن أحکام و کتب و رسائل بالأتصال مع هؤلاء فی مهام الأمور، و الیهم کانت ترجع أموال الامام علیه السلام و ذلک بتنصیص منه علی وکالتهم. و یفهم من الأحکام التی صدرت فی وکاله هؤلاء، کان له علیه السلام تنظیم خاص فی شئوون الوکلاء حتی بالنسبه الی الآخر، کما ستقف علی هذه التنظیمات خلال سرد أسماءهم و التعرف علیهم.

الحسن بن راشد

اشاره

فمن الذین ولی اموره و کان وکیلا عنه علیه السلام، الحسن بن راشد، المکنی بأبی راشد، مولی لآل المهلب، بغدادی من أصحاب الامام الجواد و الهادی علیهماالسلام. [صفحه ۱۴۲] عده الشیخ فی رجاله تاره من أصحاب الجواد علیه السلام برقم (۸) [۲۳۱] و اخری فی أصحاب الهادی علیه السلام برقم) ۱۰ ([۲۳۲] و عده الشیخ المفید فی رسالته العددیه من الفقهاء الأعلام و الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال و الحرام الذین لا یطعن علیهم بشئ و لا طریق لذم واحد منهم. [۲۳۳] . و ذکره الشیخ الطوسی فی کتاب الغیبه فی جمله الممدوحین من وکلاء الائمه و المتولین لأمورهم علیهم السلام [۲۳۴] . صدرت وکالته عن الامام الهادی علیه السلام بعد علی بن الحسین ابن عبد ربه و أقامه مقام علی بن الحسین و أمر موالیه ببغداد و المدائن و السواد و ما یلیها بالطاعه عنه. و الیک النصوص و الرسائل علی وکالته:

کتاب الامام الهادی الی علی بن بلال

قال أبوعمر الکشی: وجدت بخط جبرئیل بن أحمد، حدثنی محمد بن عیسی الیقطینی قال: کتب علیه السلام الی علی بن بلال فی سنه اثنتین و ثلاثین و مائتین: بسم الله الرحمن الرحیم أحمد الله الیک و أشکو طوله و عوده واصلی علی النبی محمد و آله صلوات الله و رحمته علیهم، ثم انی أقمت أبا علی مقام حسین بن عبد ربه [۲۳۵] . فائتمنته علی ذلک بالمعرفه بما عنده الذی لا یقدمه أحد، و قد أعلم أنک شیخ ناحیتک فأحببت افرادک و اکرامک بالکتاب بذلک، فعلیک بالطاعه له التسلیم الیه، [صفحه ۱۴۳] جمیع الحق قبلک و أن تحض موالی علی ذلک و تعرفهم من ذلک ما یصیر سببا الی عونه و کفایته، فذلک توفیر علینا

و محبوب لدینا، و لک به جزاء من الله و أجر، فان الله یعطی من یشاء أفضل الاعطاء و الجزاء برحمته، أنت فی ودیعه الله و کتبت بخطی و أحمد الله کثیرا. [۲۳۶] .

کتاب الامام الی موالیه فی بغداد

و کتب الامام علیه السلام الی موالیه فی بغداد و المدائن و السواد کتابا یصرح بوکاله ابن راشد، ما نصه: روی الکشی أیضا عن محمد بن مسعود، عن محمد بن نصیر، عن أحمد بن محمد بن عیسی قال: نسخه الکتاب مع ابن راشد الی جماعه الموالی الذینهم ببغداد المقیمین بها و المدائن و السواد و ما یلیها: أحمد الله الیکم ما أنا علیه من عافیه و حسن عائدته و اصلی علی نبیه و آله، افضل صلواته و أکمل رحمته و رأفته، و انی أقمت أبا علی بن راشد، مقام الحسین بن عبد ربه و من کان قبله من وکلائی و صار فی منزلته عندی و ولیته ما کان یتولاه غیره من وکلائی قبلکم، لیقبض حقی، ارتضیته لکم و قدمته فی ذلک و هو أهله و موضعه. فصیروا رحمکم الله الی الدفع الیه و الی و أن لا تجعلوا له علی أنفسکم عله، فعلیکم بالخروج عن ذلک و التسرع الی طاعه الله و تحلیل أموالکم و الحقن لدمائکم، و تعاونوا علی البر و التقوی و لا تعاونوا علی الاثم و العدوان و اتقوا الله لعلکم ترحمون، و اعتصموا بحبل الله جمیعا و لا تموتن الا و أنتم مسلمون، فقد أوجبت فی طاعته طاعتی و الخروج الی عصیانه الخروج الی عصیانی، فألزموا الطریق یأجرکم الله و یزیدکم من فضله، فان الله بما عنده واسع کریم متطول علی [صفحه ۱۴۴] عباده رحیم نحن

و أنتم فی ودیعه الله و حفظه و کتبته بخطی و الحمد لله کثیرا. [۲۳۷] .

تبادل الکتب و الرسل بین الامام و وکیله

روی الکلینی عن محمد بن یحیی عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن أبی علی بن راشد، عن صاحب العسکر، قال قلت له جعلت فداک نوتی بالشئ فیقال هذا کان لأبی جعفر عندنا فکیف نصنع؟ فقال: ما کان لأبی جعفر علیه السلام بسبب الامامه فهو لی و ما کان غیر ذلک فهو میراث علی کتاب الله و سنه نبیه. [۲۳۸] .

سرح الی بدفتر کذا

و فی البصائر عن محمد بن عیسی، عن أبی علی بن راشد، قال: قدمت علی أحمال، فأتانی رسوله قبل أن أنظر فی الکتب أن اوجهه بها الیه: «سرح الی بدفتر کذا» و لم یکن عندی فی منزلی دفتر أصلا. قال: فقمت أطلب ما لا أعرف بالتصدیق له، فلم أقع علی شئ فلما ولی الرسول، قلت مکانک، فحللت بعض الأحمال فتلقانی دفتر لم أکن علمت به الا أنی علمت أنه، لم یطلب الا حقا فوجهت به الیه. [۲۳۹] .

ترحم الامام علی أبی علی بن راشد

روی محمد بن یعقوب رقعه الی محمد بن فرج قال: کتبت الیه أسأله عن أبی علی بن راشد، و عن عیسی بن جعفر، و عن ابن بند. و کتب الی: ذکرت ابن راشد رحمه الله انه عاش سعیدا و مات شهیدا و دعا [صفحه ۱۴۵] لابن بند و العاصمی و ابن بند ضرب بعمود و قتل، و ابن عاصم ضرب بالسیاط علی الجسر ثلاث مأه سوط و رمی به فی الدجله. [۲۴۰] .

ایوب بن نوح

اشاره

و من الوکلاء الممدوحین و المقربین عند الامام الهادی علیه السلام هو أیوب بن نوح بن دراج النخعی أبوالحسین. کان وکیلا لأبی الحسن و أبی محمد العسکری علیهماالسلام، عظیم المنزله عندهما و کان شدید الورع، کثیر العباده ثقه فی روایاته، و أبوه نوح بن دراج کان قاضیا بالکوفه و کان صحیح الاعتقاد... [۲۴۱] . عده الشیخ فی الغیبه فی السفراء و الوکلاء الممدوحین و قال: ذکر عمرو بن سعید المدائنی، قال: کنت عند أبی الحسن بصریا، اذ دخل أیوب بن نوح و وقف قدامه، فأمره بشئ ثم انصرف، و التفت الی أبوالحسن علیه السلام و قال: یا عمرو ان أحببت أن تنظر الی رجل من أهل الجنه فانظر الی هذا. [۲۴۲] .

تنصیص الامام علی وثاقه أیوب

و فی الکشی أنه صدر من الامام الهادی علیه السلام، بشأن أیوب بن نوح ما یدل علی وثاقته و جلاله قدره فروی، عن محمد بن مسعود، قال حدثنی علی بن محمد، قال حدثنی محمد بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن أبی محمد الرازی قال: کنت أنا و أحمد بن أبی عبدالله البرقی بالعسکر، فورد علینا رسول من الرجل فقال لنا: الغایب العلیل ثقه و أیوب بن نوح و ابراهیم بن محمد الهمدانی و أحمد بن حمزه و أحمد بن اسحاق ثقاه جمیعا. [۲۴۳] . [صفحه ۱۴۶]

تنصیص الامام بوکاله أیوب

قال أبو عمرو الکشـی: فی کتاب آخر: و أنا آمرک یا أیوب بن نوح أن تقطع الاکثار بینک و بین أبی علی، و أن یلزم کل واحد منکما ما وکل به، آمرک یا أبا علی بمثل ما امرک. یا أیوب: أن لا تقبل من أهل بغـداد و المـداین شـیئا یحملونه، و لا تلی لهم استیـذانا علی و مر من أتـاک بشـئ من غیر أهـل ناحیتک أن یصیـره الی الموکل بناحیته، و آمرک یا أبا علی فی ذلک بمثل ما أمرت به أیوب، و لیقبل کل واحد منکما قبل ما أمرته به. [۲۴۴] .

علی بن جعفر الهمانی

و من الوکلاء الممـدوحین علی بن جعفر الهمانی. کان فاضـلا مرضـیا من وکلاء أبی الحسن و أبی محمـد علیهماالسـلام [۲۴۵] عده الشیـخ فی رجاله تاره فی أصـحاب الهادی علیه السـلام و قال: علی بن جعفر وکیل ثقه. [۲۴۶] و اخری فی أصـحاب الامام العسـکری قائلا: علی بن جعفر، قیم لأبی الحسن علیه السـلام، ثقه. [۲۴۷] . روی الکشـی عن محمد عن مسعود قال: قال یوسف بن السـخت: کـان علی بن جعفر وکیلاـ لأبی الحسن، و کان رجلا من أهل همینیا، من قری سواد بغـداد، فسـعی به الی المتوکل فحبسه، فطـال حبسه و احتـال من قبـل عبـدالله بن خاقـان بمـال ضـمنه عنه بثلاـثه آلاف دینار فکلمه عبـدالله، فعرض جامعه علی المتوکل، فقال: یا عبدالله لو شـککت فیک لقلت: انک رافضی، هذا وکیل فلان، و أنا عازم علی قتله. قال: فتأدی الخبر الی علی بن جعفر، فکتب الی أبی الحسن علیه السلام: یا سیدی، [صفحه ۱۴۷] الله الله فی، فقد والله خفت أن أرتاب. فوقع فی رقعته: أما اذا بلغ الأمر ما أری فسأقصد الله فیک.

و كان هذا فى ليله الجمعه، فأصبح المتوكل محموما، فازداوت عليه حتى صرخ عليه يوم الاثنين فأمر بتخليه كل محبوس عرض عليه اسمه، حتى ذكر هو على بن جعفر، فقال لعبد الله لم لا تعرض على أمره؟ فقال: لا أعود الى ذكره. قال: خل سبيله، و سله أن يجعلنى فى حل، فخلى سبيله، و صار الى مكه بأمر أبى الحسن، فجاور بها، و برأ المتوكل من علته. [۲۴۸] . و دامت هذه الوكاله الى أن استشهد الامام الهادى و أنفذها الامام الحسن العسكرى عليه السلام، فكان قائما بشئون الوكاله و كان ينفق النفقات العظيمه فى بعض السنوات التى كان يحضر الموسم. روى الشيخ الطوسى عن أحمد بن على الرازى، عن على بن مخلد الأيادى، قال: حدثنى أبوجعفر العمرى - رضى الله عنه - قال: حج أبوطاهر بن بلال، فنظر الى على بن جعفر، و هو ينفق النفقات العظيمه، فلما انصرف كتب بذلك الى أبى محمد عليه السلام، فوقع فى رقعته: قد كنا أمرنا له بمائتا ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها، فأبى قبوله ابقاء علينا، ما للناس و الدخول فى أمرنا فيما لم ندخلهم فيه. [۲۴۹] .

جعفر بن سهيل

و من وكلائه عليه السلام: جعفر بن سهيل الصيقل. عده الشيخ الطوسى من أصحاب الامام العسكرى عليه السلام و من وكلاء الأئمه عليهم السلام و قال: وكيل أبى الحسن و أبى محمد و صاحب الدار عليهم السلام. [۲۵۰] . [صفحه ۱۴۸] قال السيد الخوئى و ثقه بعضهم، من أجل أنه كان وكيلا عنهم عليهم السلام، ولكن تقدم فى المدخل أنه لا ملازمه بين الوكاله الوثاقه. [۲۵۱] .

عثمان بن سعيد العمرى

و من وكلاء عليه السلام: عثمان بن سعيد العمرى، عده الشيخ تاره من أصحاب الامام الهادى عليه السلام قائلا: عثمان بن سعيد العمرى، يكنى أبا عمرو السمان و يقال له الزيات، خدمه و له احدى عشر سنه، و له اليه عهد معروف و تاره فى أصحاب العسكرى عليه السلام قائلا: عثمان بن سعيد العمرى الزيات و يقال له: السمان، يكنى أبا عمرو جليل القدر، ثقه، وكيله عليه السلام. [۲۵۲] . و ذكره الشيخ الطوسى فى السفراء الممدوحين و روى عده روايات فى جلاله قدره منها: ما رواه عن جماعه، عن أبى محمد هارون بن موسى، عن أبى على محمد بن همام الاسكافى، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا أحمد بن اسحاق بن سعد القمى، قال: دخلت على أبى الحسن على بن محمد صلوات الله عليه فى يوم من الأيام، فقلت: يا سيدى، أنا أغيب و أشهد و لا تيهأ لى الوصول اليك اذا شهدت فى كل وقت، فقول من نقبل و أمر من نمتثل؟ فقال لى صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقه، الأمين، ما قاله لكم فعنى يقوله، و ما أداه اليكم فعنى يؤديه. فلما مضى أبوالحسن عليه السلام وصلت الى أبى محمد ابنه، الحسن العسكرى عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل

قولی لأبیه، فقال لی: هذا أبو عمرو الثقه الأمین ثقه الماضی و ثقتی فی المحیا و الممات فما قاله لکم فعنی یقوله، و ما أدی الیکم فعنی یقول، فاسمع له و أطع فانه الثقه المأمون. [۲۵۳] . [صفحه ۱۴۹]

علی بن الحسین بن عبدربه

و من وکلائه علیه السلام هو الثقه الجلیل، علی بن الحسین بن عبدربه [۲۵۴] کان وکیل الهادی علیه السلام قبل أبی علی بن راشد. و طلب من الامام أن یدعو له فی زیاده عمره، لکن أخبره الامام بأنه سیلقی ربه و هو خیر له. روی أبو عمرو الکشی عن حمدویه بن نصیر، قال حدثنا محمد بن عیسی، قال: حدثنا علی بن الحسین بن عبدالله، قال: سألته أن ینسئ فی أجلی: فقال: أو یکفیک ربک لیغفر لک خیرا لک، قال: فحدث بذلک علی بن الحسین اخوانه بمکه، ثم مات بالخزیمیه فی المنصرف من سنته و هذا فی سنه تسع و عشرین و مائتین رحمه الله. فقال و قد نعی الی نفسی، قال و کان وکیل الرجل علیه السلام قبل أبی علی بن راشد. [۲۵۵] . و فیه أیضا عن محمد بن مسعود، قال حدثنا محمد بن نصیر، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، قال: کتب الیه علی بن الحسین بن عبدالله یسأله الدعاء فی زیاده عمره حتی یری ما یحب. فکتب الیه فی جوابه: تصیر الی رحمه الله خیر لک، فتوفی الرجل بالخزیمیه. [۲۵۶] . و نص الامام علیه السلام بوکالته فی کتابه الذی أقام فیه ابن راشد مقامه، و قال فیه: و انی أقمت أبا علی بن راشد مقام علی بن الحسین بن عبد ربه و من کان قبله من وکلائی... [۲۵۷] . [صفحه ۱۵۰]

علی بن مهزیار الأهوازی

و من وکلاءه أیضا هو علی بن مهزیار أبوالحسن الدورقی فی الثقه الجلیل، الذی توکل لهم فی بعض النواحی. عده الشیخ الطوسی فی رجاله تاره من أصحاب الرضا علیه السلام قائلا: علی بن مهزیار أهوازی ثقه. [۲۵۸] . و تاره من أصحاب

الجواد علیه السلام قائلا: علی بن مهزیار الأهوازی [۲۵۹] و ثالثه فی أصحاب الامام الهادی علیه السلام قائلا: علی بن مهزیار أهوازی ثقه. [۲۶۰] . صرح النجاشی بوکالته عن الجواد و الهادی علیهماالسلام و قال: و اختص بأبی جعفر الثانی و توکل له و عظم محله منه، و کذلک أبوالحسن الثالث علیه السلام و توکل لهم فی بعض النواحی و خرجت الی الشیعه فیه توقیعات بکل خیر و کان ثقه فی روایته لا یطعن علیه صحیحا اعتقاده... [۲۶۱] . و ستقف علی ترجمته فی أصحاب الامام الهادی علیه السلام ان شاء الله.

علی بن الریان

و من وکلائه أیضا: هو علی بن الریان بن الصلت الأشعری القمی. ثقه، له عن أبی الحسن الثالث علیه السلام نسخه و کان وکیلا. [۲۶۲] . [صفحه ۱۵۳]

وضع الشیعه فی عصر الهادی

اشاره

زاد عدد الشیعه و من و الی أهل البیت فی عهد الهادی علیه السلام و انتشروا فی کثیر من البلدان الاسلامیه و کان حالهم حال امامهم من الشده و الرخاء، فان کان الامام مضیقا علیه، فکانوا هم کذلک و ان خففوا عنه، أثرت هذه الحاله علی شیعتهم أیضا. فمتهم من عاش علی خوف و خطر یرتقب الوشاه علیه، و منهم من ترک بلاده و تواری خوفا علی نفسه و أهله و منهم من القی القبض علیه وزج فی السجون و منهم من خلد فی السجن حتی مات و منهم من ضرب بالسیاط و القی فی الدجله. کل ذلک بسبب ولائهم لأهل البیت و تفضیلهم علی سائر الناس. و کان الامام علیه السلام رغم الحصار الموجود علیه، یعتنی بهم و بشانهم، فهم علی أتصال دائم معه، اما بحضورهم فی سامراء أو بارسال الرسل و الکتب الیه. و کان هو أیضا علی اتصال دائم معهم بشتی الطرق سرا و علنا. و الیک فی هذا الفصل الاشاره الی مناطقهم و طرق اتصال الامام بهم و بالعکس. و ما عانوه من السلطات الجائره کالمتوکل و المستعین و المعتز و غیرهم:

مناطق الشیعه و مراکزهم

اشاره

ترکز الشیعه فی أیام الهادی علیه السلام فی مناطق کثیره فی العراق کالکوفه و بغداد، و سامراء و البصره و المدائن و ایران کالخراسان، و الری و نیسابور و قم [صفحه ۱۵۴] و آذربایجان و أهواز و بلاد الیمن و مدن اخری وردت أسماءها فی الروایات و الأحادیث الاسلامیه.

العراق

تحدث العلامه محمد حسین المظفر فی کتابه القیم عن وجود مناطق و مدن شیعیه کثیره فی العراق و أهمها الکوفه سامراء و البصره و المدائن و بغداد. و قال فی ظهور التشیع فی سامراء: و ظهر التشیع جلیا بعد أن أقام الامامان فیها و شاهد الناس مالهما

من علم و سجايا حميده و مزايا دلت على أنهما فرعان من شجره النبوه و وارثان لذلك العلم الالهى على الرغم من مناوأه العباسيين لهما اجتهادهم فى منع الناس من الاجتماع بالناس، ولكن الشمس تفيض على العالم أشعه تنمى الضرع و الزرع و ان حالت السحب دون ذلك الشعاع [۲۶۳] و يشهد لظهور التشيع فى سامراء ذلك اليوم ما ذكره اليعقوبى فى تاريخه فى وفاه الهادى عليه السلام قال: فصلى عليه فى الشارع المعروف بشارع أبى أحمد، فلما كثر الناس و اجتمعوا كثر بكاؤهم ضجتهم فرد النعش الى داره فدفن فيها... [۲۶۴] . و تحدث أيضا عن الكوفه فى زمن العسكرى و أبيه الهادى عليه السلام قائلا: و لا تسل عن الكوفه فى ذلك اليوم [۲۶۵] بل و فيما قبله و ما بعده فانها من أكبر مدن الشيعه فى الولاء. [۲۶۶] . و تحدث أيضا عن بغداد التى كانت من المراكز المهمه للشيعه و التى صارت بعدها حلقه الوصل بين عامه الناس و الوكلاء و الوكيل العام للامامين من بعده

عليه السلام، [صفحه ۱۵۵] فقال: انه كان يسكنها خلق كثير من الشيعه. [۲۶۷] و تحدث أيضا عن المدائن و قال: و كانت المدائن يومئذ عامره و للتشيع فيها القدح المعلى و ما زالت المواصلات بينهم و بين الامام متواليه و لعل سلمان الفارسی أول من وضع فيها حجر التشيع و بنى عليه حذيفه بن اليمان. [۲۶۸] .

بلاد فارس (ايران)

اشاره

و أما بلاد فارس فكانت كثيره من مدنها مواليه لآل البيت و ظهر التشيع فيها و شد الرحال منها، عدد كثير لزياره المعصومين و منهم الهادی عليه السلام، و كانت الرسل و الرسائل و الهدايا و الحقوق الشرعيه ترسل منها اليهم. و من جمله هذه المدن مدينه قم المقدسه التی كانت موردا للعنايه الشديده من قبل الهادی عليه السلام و هكذا من قبل الائمه من قبله و من بعده. فأصبحت هذه المدينه من أكبر المعاهد العلميه و أعظمها فی زمن المعصومين عليهم السلام و تخرج فيها مئات الفحول و الفطاحل، و رجالات العلم و الفضيله كزكريا بن آدم و معظم الأشعريين.

ما روى عن الهادى فى قم و أهله

روى المفيد فی الاختصاص: و روى عن علی بن محمد العسكری عن أبيه عن جده أميرالمؤمنين عليه السلام. قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما اسرى بی الى السماء الرابعه نظرت الى قبه من لؤلؤها أربعه أركان و أربعه أبواب كلها من استبرق أخضر. قلت: يا جبرئيل ما هذه القبه التی لم أر فی السماء الرابعه أحسن منها؟ فقال: جبيبی محمد هذه صوره مدينه يقال لها: قم يجتمع عباد الله المؤمنون [صفحه ۱۵۶] ينتظرون محمدا و شفاعته للقيامه الحساب يجرى عليهم الغم و الهم و الأحزان و المكاره. قال: فسألت علی بن محمد العسكری عليه السلام متى ينتظرون الفرج؟ قال: اذا ظهر الماء على وجه الأرض. [۲۶۹] . و عن أبی مقاتل الديلمی نقيب الری، قال: سمعت علی بن محمد الهادی عليه السلام يقول: انما سمی قم به لأنه لما وصلت السفينه اليه فی طوفان نوح عليه السلام قامت. و هو قطعه من بيت المقدس. [۲۷۰] . و عنه عليه السلام: ان نوح النبی عليه السلام لما وصل فی

أیام الطوفان الی هـذا المکان الـذی هو قم توقف و سـمی هذه القطعه من الأرض بقم. [۲۷۱] . و روی الصـدوق فی العیون عن محمد بن أحمد السـنانی، عن أبی الحسین محمد بن جعفر الأسدی، عن سهل بن زیاد، عن عبدالعظیم الحسنی قال: سمعت علی بن محمد العسـکری علیه السـلام یقول أهل قم و أهل آبه مغفور لهم لزیارتهم لجدی علی بن موسـی الرضا علیه السلام بطوس، ألا فمن زار فأصابه فی طریقه قطره من السـماء حرم الله جسـده علی النار. [۲۷۲] . قال المظفر: و أصـبحت قم فی عهده [۲۷۳] و عهـد أبیه من قبل، عاصـمه کبری من عواصم العلم الشـیعیه و فیها من رواتهما مالا عـد له، و من المؤلفین فی الحـدیث [صـفحه ۱۵۷] و فنـون العلم جم غفیر. [۲۷۴] . و قـد ألفنا حول هـذه البلده الطاهره و الحضاره الشـیعیه فیها کتابا ضـخما لا بأس بمراجعه ذلک. [۲۷۵] . و أما بالنسـبه الی سائر المـدن الشیعیه فیها فکثیره و سـیمر علیک فی خلال الکتب أو الرسائل الفقهیه الیه أسـماء کثیره من هذه المدن و هکذا أصحابه المنتسبین الی هذا المدن أو لسکناهم فیها.

اسالیب اتصال الامام بالشیعه

اشاره

کـان للامـام الهـادی علیه السـلام حینمـا اجبر فی الاقامه بسامراء اتصالات سـریه و غیر سـریه بالشـیعه مضافا الی لقاءاته الیومیه و الاسبوعیه. و کانت هذه الأسالیب تستخدم تاره لحفظ الشیعه، و تاره لحفظ الأسرار بینه و بین الشیعه و تاره لغیر ذلک، فمنها.

اسلوب المکاتبه

اشاره

أرسل الامام علیه السـلام رسائل کثیره بواسـطه رسـله سـریه و غیر سـریه الی مناطق عدیـده منها الی قم و الی المدینه و الی سائر البلاد و هکذا أرسل بعض الرسائل السریه الی داخل السجن فی سامراء

رساله غیر مقروءه الی المدینه

و فی الخرایـج: روی عن أحمـد بن هـارون، قـال: کنت جالسـا اعلم غلامـا من غلمانه فی فازه داره اذ دخل علینا أبوالحسن علیه السلام راکبا علی فرس له، فقمنا الیه [صفحه ۱۵۸] فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه، فأخذ عنان فرسه بیده فعلقه فی طنب من أطناب الفـازه، ثم دخـل فجلس معنـا، فأقبـل علی و قال: متی رأیک أن تنصـرف الی المـدینه؟ فقلت: اللیله. قال: فأکتب اذا کتابا معک توصله الی فلان التاجر. قلت: نعم. قال یا غلام هات الدوات و القرطاس، فخرج الغلام لیأتی بهما من دار اخری. فلما غاب الغلام صهل الفرس و ضـرب بذنبه، فقال له بالفارسیه ما هذا الغلق؟ فصهل الثانیه، فضرب بیده، فقال له بالفارسیه: اقلع فامض الی ناحیه البسـتان و بـل هنـاک ورث و ارجع فقف هنـاک مکانـک، فرفع الفرس رأسه و أخرج العنـان من موضـعه، ثم مضـی الی نـاحیه البستان حتی لا نراه فی ظهر الفازه فبال وراث و عاد الی مکانه. فدخلنی من ذلک ما الله به علیم، فوسوس الشیطان فی قلبی فقال: یا أحمد لا یعظم علیک ما رأیت ان ما أعطی الله محمدا و آل محمد أکثر مما أعطی داود و آل داود. قلت: صدق ابن رسول الله صلی الله علیه و آله. فمـا قـال لک؟ و ما قلت له فقـد فهمته. فقال: قال لی الفرس: قم فارکب الی البیت حتی تفرغ عنی. قلت: ما هذا الغلق؟ قال: قد

تعبت. قلت لی حاجه اريد أن أكتب كتابا الی المدينه فاذا فرغت ركبتك. قال: انی اريد أن أروث و أبول و أكره أن أفعل ذلك بين يديك. فقلت أذهب ناحيه البستان، فافعل ما أردت، ثم عد الی مكانك ففعل الذی رأيت. ثم أقبل الغلام بالدوات و القرطاس، و قد غابت الشمس، فوضعها بين يديه [صفحه ۱۵۹] فأخذ فی الكتابه حتی أظلم الليل فيما بينی و بينه، فلم أر الكتاب، و ظننت أنه أصابه الذی أصابنی، فقلت للغلام قم فهات شمعه من الدار حتی يبصر مولاك كيف يكتب، فمضی. فقال للغلام: ليس الی ذلك حاجه. ثم كتب كتابا طويلا الی أن غاب الشفق، ثم قطعه، فقال للغلام: أصلح و أخذ الغلام الكتاب، و خرج الی الفازه ليصلحه، ثم عاد و ناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوبا أو غير مقلوب، فناولنی، فقمت لأذهب فعرض فی قلبی قبل أن أخرج من الفازه، اصلی قبل أن آتی المدينه. قال يا أحمد صل المغرب و العشاء الآخره فی مسجد الرسول صلی الله عليه و آله و اطلب الرجل فی الروضه فانك توافقه ان شاء الله. قال: فخرجت مبادرا فأتيت المسجد و قد نودی العشاء الآخره، فصليت المغرب، ثم صليت معهم العتمه، و طلبت الرجل حيث أمرنی، فوجدته، فأعطيته الكتاب و أخذه و فضه ليقرأه، فلم يستبن قراءته فی ذلك الوقت، فدعا بسراج فأخذته و قرأته عليه فی السراج فی المسجد، فاذا خط مستوليس حرف ملتصقا بحرف، اذا الخاتم مستوليس بمقلوب، فقال لی الرجل: عد الی غدا حتی أكتب جواب الكتاب، فغدوت فكتب الجواب فجئت به اليه، فقال: أليس قد وجدت الرجل حيث قلت لك؟ فقلت نعم،

قال: أحسنت. [۲۷۶] .

رساله الامام الی داخل السجن

کتب الامام علیه السلام الی محمد بن الفرج و قال: یا محمد اجمع أمرک و خذ حذرک. قال: فأنا فی جمع أمری و لیس أدری ما کتب الی، حتی ورد علی رسول حملنی من مصر مقیدا و ضرب علی کل ما أملک. و کنت فی السجن ثمان سنین ثم ورد [صفحه ۱۶۰] علی منه فی السجن کتاب فیه: یا محمد لا تنزل فی ناحیه الجانب الغربی فقرأت الکتاب فقلت: یکتب الی بهذا و أنا فی السجن ان هذا لعجب فما مکثت أن خلی عنی و الحمد لله. [۲۷۷] .

ارسال الرسل من دون حمل الکتاب

و عن داود الضریر قال: أردت الخروج الی مکه، فودعت أباالحسن بالعشی خرجت فامتنع الجمال تلک اللیله، و أصبحت فجئت اودع القبر فاذا رسوله یدعونی فأتیته و استحییت و قلت: جعلت فداک ان الجمال تخلف أمس، فضحک و أمرنی بأشیاء و حوائج کثیره، فقال: کیف تقول؟ فلم أحفظ مثلها. قال لی. فمد الدواه و کتب: بسم الله الرحمن و الرحیم أذکر ان شاء الله و الأمر بیدک کله. فتبسمت فقال لی: مالک؟ فقلت له خیر. فقال: أخبرنی فقلت له: ذکرت حدیثا حدثنی رجل من أصحابنا أن جدک الرضا علیه السلام، کان اذا أمر بحاجته کتب بسم الله الرحمن الرحیم اذکر ان شاء الله، فتبسم فقال: یا داود لو قلت لک ان تارک التقیه کتارک الصلاه لکنت صادقا. [۲۷۸] . و للعلامه المجلسی بیان و تعلیق علی هذا اللقاء حیث قال: قوله علیه السلام «کیف تقول» أی سأله علیه السلام عما أوصی الیه هل حفظه؟ و لعله کان «و لم أحفظ مثل ما قال لی» فصحف، فکتب علیه السلام ذلک لیقرأه لئلا ینسی أو کتب لیحفظ بمحض تلک الکتابه باعجازه

علیه السلام و علی ما فی الکتاب یحتمل أن یکون المعنی أنه لم یکن قال لی سابقا شیئا أقوله فی مثل هذا المقام. و یحتمل أن یکون کیف تتولی کما کان المأخوذ منه یحتمل ذلک أی کیف تتولی تلک الأعمال و کیف تحفظها؟ و اما التعرض لذکر التقیه [صفحه ۱۶۱] فهو اما لکون عدم کتابه الحوائج التعویل علی حفظ داود للتقیه او لأمر آخر لم یذکر فی الخبر. [۲۷۹] .

استخدام الکلمات السریه

استخدم الامام الهادی علیه السلام فی بعض لقاءاته کلمات غیر عربیه قاصدا بذلک حفظ الوافد علیه من السلطه الغاصبه. فمن جمله ما تکلم به السقلابیه و الفارسیه و غیر ذلک. فعن علی بن مهزیار، قال: أرسلت الی أبی الحسن غلامی و کان سقلابیا فرجع الغلام الی متعجبا فقلت مالک یا بنی؟ قال: کیف لا أتعجب؟ ما زال یکلمنی بالسقلابیه کأنه واحد منا.... [۲۸۰] قال شهر اشوب و انما أراد بهذا الکتمان عن القوم. [۲۸۱] . و هکذا قال لمسرور غلام علی بن مهزیار لما دخل علیه و مر بهم نصر الذی کان من أعوان الظلمه قال له: در ببند در ببند (أغلق الباب) فأغلق الباب ثم ألقی رداءه علیه یخفیه من نصر حتی سأله عما أراد. فلقیه ابن مهزیار فقال له: کل هذا خوفا من نصر، فقال: یا أباالحسن یکاد خوفی منه خوفی من عمرو بن قرح. [۲۸۲] .

استخدام العملیات السریعه

و من الموارد المهمه و الصعبه التی استخدامها الامام فی الأتصال بشیعته فی الظروف القاسیه التی عاش فیها فی سامراء، انه کان یلقی بعض المسائل المهمه [صفحه ۱۶۲] من طریق العملیات السریعه و الکلمات الخاطفه الی الطرف المقابل بحیث کان یلقی الیه من دون معرفه أحد بذلک. روی الکلینی فی الکافی عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد، عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبدالله قال: کان عبدالله بن هلیل یقول بعبدالله، فصار الی العسکر، فرجع عن ذلک. فسألته عن سبب رجوعه، فقال: انی عرضت لأبی الحسن علیه السلام أن أسأله عن ذلک فوافقنی فی طریق ضیق، فمال نحوی حتی اذا حاذانی أقبل نحوی بشیٔ من فیه فوقع علی صدری، فأخذته فاذا

هو رق فيه مكتوب: «ما كان هنالك و لا كذلك» [۲۸۳] .

حفظ الشيعه من سخط السلطان

اشاره

كان الامام الهادی علیه السلام حريصا أشد الحرص على حفظ الشيعه من سخط السلطان و غضبه فكان يحفظهم بشتى أنواعه اما باخبارهم، أو بعدم اللقاء بهم الا سرا، أو بردهم من حيث أتوا، أو باستعمال الأسماء السريه فی حقهم كيلا يعرفوا، أو اخفاءهم عن عيون الأعداء أو بأمرهم بالتقيه أو بالحذر من الاقدام على بعض الامور التی كانت تشكل خطرا عظيما عليهم.

نهی الامام محمد بن الريان

و فی كشف الغمه عن محمد بن الريان قال: كتبت الى أبی الحسن علیه السلام أستأذنه فی كيد عدو و لم يمكن كيده، فنهانی عن ذلك و قال كلاما معناه: تكفاه، فكفيته و الله أحسن كفايه، ذل و افتقر و مات أسوء الناس حالا فی دنياه و دينه. [۲۸۴] . [صفحه ۱۶۳]

نحن على قارعه الطريق

و فيه أيضا: حدث محمد بن شرف قال: كنت مع أبی الحسن علیه السلام أمشی بالمدينه فقال لی: ألست ابن شرف؟ قلت بلى، فأردت أن اسأله عن مسأله فابتدأنی من غير أن اسأله فقال: نحن على قارعه الطريق و ليس هذا موضع مسئله. [۲۸۵] .

ارجعوا فليس هذا وقت الوصول

و فی مشارق الأنوار عن محمد بن داود القمی و محمد الطلحی قالا: حملنا مالا من خمس و تذر و هدايا و جواهر أجتمعت فی قم و بلادها و خرجنا نريد بها سيدنا أباالحسن الهادی علیه السلام فجاءنا رسوله فی الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا الى قم.... [۲۸۶] .

كل هذا خوفا من نصر

روى الصفار القمی فی بصائره قصه دخول على بن مهزيار و غلامه مسرور على الهادی علیه السلام حينما كتب اليه و أمره أن يعمل له مقدار الساعات. قال: فلبثنا عنده الى المساء ثم خرجنا فقال لعلی: رد الى مسرورا بالغداه فوجهه اليه فلما أن دخل قال له بالفارسيه «بار خدا چون؟» فقلت له نيك. يا سيدی فمر نصر فقال: در ببند در ببند، فأغلق الباب ثم ألقى رداءه على يخفينی من نصر حتى سألنی عما أراد فلقيه على بن مهزيار، فقال له: كل هذا خوفا من نصر؟ فقال: يا أباالحسن يكاد خوفی منه خوفی من عمرو بن قرح. [۲۸۷] . [صفحه ۱۶۴]

الشيعه و سلاطين الجور

اشاره

عانی الشیعه و من و الی أهل البیت فی المناطق الشیعیه و خصوصا فی بلده سامراء، أیام الخلفاء العباسیین الذین عاصروا الامام الهادی علیه السلام أشد المعانات بحیث ظلموا و سجنوا و صودرت أموال بعضهم و قطع أرزاقهم الی غیر ذلک مما شهد التاریخ بذلک، منها:

جعل العیون و الرقابه الشدیده

من جمله ما عاناه الشیعه فی سامراء و هکذا لمن أراد الدخول الیها لزیاره الامام الهادی علیه السلام، هو الخوف و الرعب و التضییق الذی أوجده العباسیون بالنسبه الی الشیعه. و قل ما کان یسلم أحد فی ذلک الحین من کید الطغاه. فکان الامام علیه السلام یحذر أصحابه. لئلا یقعوا فی المهالک، کما اتفقت هذه مع أهل قم وردهم الامام بواسطه رسوله. و فی مشارق الأنوار: عن محمد بن داود القمی و محمد الطلحی قالا: حملنا مالا من خمس و هدایا و جواهر اجتمعت فی قم و بلادها و خرجنا نرید بها سیدنا أباالحسن الهادی، فجاءنا رسوله فی الطریق أن ارجعوا فلیس هذا وقت الوصول فرجعنا الی قم و أحرزنا ما کان عندنا، فجاءنا أمره بعد أیام أن قد أنفذنا الیکم ابلا بعیرا فاحملوا علیها ما عندکم، و خلوا سبیلها. قال: فحملناها و أودعناها الله، فلما کان من قابل، قدمنا الیه فقال انظروا ما حملتم الینا فاذا المنایح کماهی. [۲۸۸] . روی الحسین بن حمدان الحضینی فی کتابه الهدایه فی الفضائل باسناده عن [صفحه ۱۶۵] علی بن محمد القمی حدیثا طویلا ملخصه: انه حمل معه ألطافا من قم الی أبی الحسن علیه السلام و أراد ایصالها الیه فی سامراء فلم یقدر، فجائه رسول منه ابتداءا أخرج الی بلدک واردد ألطافک التی حملتها معک و احذر الحذر کله أن یقیم بسر من

رأى أكثر من ساعه، فانك ان خالفت و أقمت عوقبت، ثم ذكر أنه أقام تلك الليله فأخذه الحرس و الشرطه و نهبوا ما كان معه و حبسوه سته أشهر، ثم جاء رسول عليه السلام: اليوم تخرج من حبسك فصر الى بلدك فاخرج من الحبس فى ذلك اليوم. [۲۸۹]
.

قطع الأرزاق

و من جمله ما عاناه بعض الشيعه و أصحاب الامام الهادى عليه السلام فى سامراء من أيدى السلطه الجائره هو قطع أرزاقهم بحجه موالاتهم أو ملازمتهم للامام عليه السلام. و فى المناقب عن أبى محمد الفحام بالاسناد عن أبى الحسن محمد بن أحمد، قال: حدثنى عم أبى قال: قصدت الامام يوما فقلت: ان المتوكل قطع رزقى، و ما أتهم فى ذلك الا علمه بملازمتى لك، فينبغى أن تتفضل على بمسألته، فقال: تكفى ان شاء الله. فلما كان فى الليل طرقنى رسل المتوكل، رسول يتلو رسولا، فجئت اليه فوجدته فى فراشه، فقال يا أباموسى يشتغل شغلى عنك و تنسينا نفسك، أى شئ لك عندى؟ فقلت: الصله الفلانيه و ذكرت أشياء فأمرلى بها، و بضعفها، فقلت للفتح: وافى على بن محمد الى هاهنا، أو كتب رقعه؟ قال: لا ـ قال: فدخلت على الامام فقال لى: يا أبا موسى هذا وجه الرضا، فقلت: ببركتك يا سيدى ولكن قالوا: أنك ما مضيت اليه و لا سألت، قال: ان الله تعالى علم [صفحه ۱۶۶] منا أنا لا نلجأ فى المهمات الا اليه و لا نتوكل فى الملمات الا عليه و عودنا اذا سألناه الاجابه، و نخاف أن نعدل فيعدل بنا. [۲۹۰].

سجنهم و مصادره أموالهم

و اضغط على الشيعه أيضا أيام العباسيين من خلال سجنهم و مصادره أموالهم كما اجرى ذلك بحق كثير منهم. و من جملتهم محمد بن الفرج الرخجى حيث كتب له الامام الهادى و أخبره بذلك. قال ابن شهر اشوب: محمد بن الفرج الرخجى قال: كتب أبوالحسن اجمع أمرك، و خذ حذرك، فبينا أنا فى حذرى، اذ صفد بى و ضرب على كل ما أملك. فمكثت فى السجن ثمان سنين، ثم

ورد علی کتاب منه فی السجن: یا محمد لا تنزل فی ناحیه الجانب الغربی، ففرج عنی بعد یوم. فکتبت الیه أن یسأل الله أن یرد علی ضیعتی فکتب الی سوف یرد الیک و ما یضرک ألا یرد علیک. قال النوفلی: کتب له برد ضیاعه فلم یصل الکتاب حتی مات. [۲۹۱] . و أضاف المفید: فقرأت الکتاب و قلت فی نفسی یکتب أبوالحسن الی بهذا و أنا فی السجن، ان هذا العجب فما مکثت الا أیاما یسیره حتی افرج عنی و حلت قیودی و خلی سبیلی.... [۲۹۲] . و فی مهج الدعوات: عن محمد بن جعفر بن هشام الأصبغی عن الیسع بن حمزه القمی، قال: أخبرنی عمرو بن مسعده وزیر المعتصم الخلیفه أنه جاء علی بالمکروه الفظیع حتی تخوفته علی اراقه دمی و فقر عقبی فکتبت الی سیدی أبی [صفحه ۱۶۷] الحسن العسکری علیه السلام أشکوا الیه ما حل بی. فکتب الی: لا روع علیک و لا بأس فادع الله بهذه الکلمات یخلصک الله و شیکا مما وقعت فیه و یجعل لک فرجا فان آل محمد علیه السلام یدعون بها عند اشراف البلاء ظهور الأعداء و عند تخوف الفقر و ضیق الصدر. قال الیسع بن حمزه فدعوت الله بالکلمات التی کتب الی سیدی بها فی صدر النهار، فوالله ما مضی شطره حتی جاءنی رسول عمرو بن مسعده، فقال لی: أجب الوزیر فنهضت و دخلت علیه. فلما بصر بی تبسم الی و أمر بالحدید ففک عنی و الأغلال فحلت منی و أمرنی بخلعه من فاخر ثیابه و أتحفنی بطیب ثم أدنانی و قربنی و جعل یحدثنی و یعتذر الی ورد علی جمیع ما کان استخرجه منی و أحسن

رفدی وردنی الی الناحیه التی کنت أتقلدها، و أضاف الیه الکوره التی تلیها ثم ذکر الدعاء.... [۲۹۳] .

قتل الشیعه و إبادتهم

اشاره

و طاردوا الشیعه و الموالون لأهل البیت فی کل مکان و قتل الکثیر منهم بعد أن زجوا فی السجون و عذبوا أشد العذاب. قال ابن شهر اشوب: أنه أتی النقی علیه السلام رجل خائف و هو یرتعد و یقول: أن ابنی أخذ بمحبتکم و اللیله یرمونه من موضع کذا و یدفنونه تحته. قال: فما ترید؟ قال: فما یرید الأبوان. فقال علیه السلام لا بأس علیک اذهب فأن ابنک یاتیک غدا. فلما أصبح أتاه ابنه فقال یا بنی ما شانک؟! فقال: لما حفر القبر وشدوا لی الأیدی أتانی عشره أنفس مطهره عطره و سألوا [صفحه ۱۶۸] عن بکائی فذکرت لهم. فقالوا: لو جعل الطالب مطلوبا تجرد نفسک و تخرج و تلزم تربه النبی صلی الله علیه و آله؟ قلت: نعم. فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل و لم یسمع أحد جزعه و لا رآنی الرجال أو ردونی الیک و هم ینتظرون خروجی الیهم و ودع أباه و ذهب. فجاء أبوه الی الامام و أخبره بحاله، فکان الغوغاء تذهب و تقول وقع کذا و کذا و الامام و یتبسم و یقول: انهم لا یعلمون ما نعلم. [۲۹۴] . ۲- روی الکشی عن محمد بن مسعود قال: قال یوسف بن السخت کان علی بن جعفر وکیلا لأبی الحسن صلوات الله علیه و کان رجلا من أهل همینیا قریه من قری سودان بغداد فسعی به الی المتوکل فحبسه فطال حبسه و احتال من قبل عبدالرحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثه ألف دینار، و کلمه عبیدالله، فعرض حاله علی المتوکل، فقال:

یا عبیـدالله لو شـککت فیه لقلت انک رافضـی، هـذا وکیل فلان و أنا عازم علی قتله. قال: فتأدی الخبر الی علی بن جعفر، فکتب الی أبی الحسن علیه السـلام یا سـیدی الله الله فی، فقـد خفت أن أرتاب، فوقع فی رقعته أما اذا بلغ بک الأمر ما أری فسأقصد الله فیـک و کان هـذا فی لیله الجمعه. فأصـبح المتوکل محموما فازدادت علیه حتی صـرخ علیه یوم الاثنین، فأمر بتخلیه کل محبوس عرض علیه اسـمه حتی ذکر هو علی بن جعفر و قـال لعبیـد الله لم لم تعرض علی أمره؟ فقـال: لاـ أعود الی ذکره أبـدا. قال: خل سبیله الساعه و سله أن یجعلنی فی حل [صفحه ۱۶۹] فخلی سبیله و صار الی مکه بأمر أبی الحسن علیه السلام، مجاورا بها و برأ المتوکـل من علته. [۲۹۵] . و فی نص آخر للکشـی انـه عرض علی بـن جعفر نفسه علی المتوکـل و أخـبره عبیـدالله بن یحیی بن خاقان بما قاله المتوکل. [۲۹۶] . ۳- قال المسـعودی فی مروج الذهب: کان بغا من الأتراک من غلمان المعتصم یشـهد الحروب العظام یباشـرها بنفسه، فیخرج منها سالما و لم یکن یلبس علی بدنه شیئا من الحدید، فعذل فی ذلک فقال: رأیت فی نومی النبی صلی الله علیه و آله و معه جماعه من أصـحابه فقال: یا بغا أحسنت الی رجل من امتی فدعا لک بدعوات استجیبت له فیک. قال: فقلت یـا رسول الله و من ذلک الرجل؟ قال: الـذی خلصـته من السـباع. فقلت یا رسول الله سل ربک أن یطیل عمری، فشال یـده نحو السماء، و قال: اللهم أطل عمره و انسی ء فی أجله، فقلت یا رسول الله خمس و

تسعون سنه فقال: خمس و تسعون سنه. فقال رجل كان بين يديه: و يوقى من الآفات فقال النبى صلى الله عليه و آله و يوقى من الآفات. فقلت للرجل: من أنت؟ فقال: أنا على بن أبى طالب، فاستيقظت من نومى و أنا أقول على بن أبى طالب. و كان بغا كثير التعطف و البر على الطالبيين، فقيل له: ما كان ذلك الرجل الذى [صفحه ۱۷۰] خلصته من السباع؟ قال: اتى المعتصم بالله برجل قد رمى ببدعه فجرت بينهم فى الليل مخاطبه فى خلوه، فقال لى المعتصم: خذه فألقه الى السباع، فأتيت بالرجل الى السباع لالقيه اليها، و أنا مغتاظ عليه، فسمعته يقول: أللهم انك تعلم أنى ما كلمت الا فيك، و لا نصرت الا دينك، و لا أتيت الا من توحيدك، و لم ارد غيرك تقربا اليك بطاعتك و اقامه الحق على من خالفك أفتسلمنى؟ قال: فارتعدت و داخلنى له رقه و على قلبى منه وجع، فجذبته على طريق بركه السباع، قد كدت أن أزخ به فيها، و اتيت به الى حجرتى فأخفيته و أتيت المعتصم فقال: هيه؟ فقلت: ألقيته. قال: فما سمعته يقول؟ قلت: أنا أعجمى و كان يتكلم بكلام عربى ما كنت أعلم ما يقول؟ و قد كان الرجل أغلظ للمعتصم خطابه، فلما كان فى وقت السحر قلت للرجل: قد فتحت الأبواب أنا مخرجك مع رجال الحرس و قد آثرتك على نفسى و وقيتك بروحى فاجهد أن لا تظهر فى أيام المعتصم. قال: نعم. قلت، فما خبرك؟ قال: هجم رجل من عمالنا فى بلدنا على ارتكاب المحارم و الفجور و اماته الحق و نصر الباطل، فسرى ذلك فى فساد الشريعه و هدم

التوحید، فلم أجد ناصرا علیه فهجمت فی لیله علیه فقتلته لأن جرمه کان مستحقا فی الشریعه أن یفعل به ذلک فأخذت فکان ما رأیت. [۲۹۷] .

قتل ابن راشد و ابن بند

و قتل أیضا عدد من أصحاب الامام و شیعته کابن راشد و ابن بند و العاصمی غیرهم. [صفحه ۱۷۱] قال الکشی: و روی محمد بن یعقوب رقعه الی محمد بن فرج قال: کتبت الیه أسأله عن أبی علی بن راشد و عن عیسی بن جعفر و عن ابن بند، و کتب الی: ذکرت ابن راشد رحمه الله انه عاش سعیدا و مات شهیدا، و دعا لابن بند و العاصمی، و ابن بند ضرب بعمود و قتل و ابن عاصم ضرب بالسیاط علی الجسر ثلاث مأه سوط و رمی به فی الدجله. [۲۹۸] . اقول: و سیاتی ترجمه کل منهم فی أصحابه علیه السلام فانتظر. [صفحه ۱۷۵]

وضع العلویین فی عصره

اشاره

عانی العلویون و آل أبی طالب فی أیام المتوکل العباسی و غیره ممن عاصرهم الامام الهادی علیه السلام أشد المعانات فمنهم من تواری خوفا علی نفسه و أهل بیته و أولاده و منهم من ألقی القبض علیه و حبس و مات فی السجن و منهم من أخذ و ضرب عذب فی السجن، و هکذا قتل عدد کبیر منهم اثر خروجهم بالسیف هذا بالاضافه الی الضغط الشدید الذی دخل بهم من قبل الخلفاء العباسیین و عمالهم فی البلاد. و قد سجل لنا التاریخ بعض ما ورد علیهم من الظلم و الجور و الاهانه بحقهم کما یلی:

الضغط و الاضطهاد

اشاره

کان المتوکل شدید الوطأه علی آل أبی طالب، غلیظا علی جماعتهم مهتما بأمورهم، شدید الغیظ و الحقد علیهم، و سوء الظن و التهمه لهم، و اتفق له أن عبیدالله بن یحیی بن خاقان وزیره یسی ء الرأی فیهم، فحسن له القبیح فی معاملتهم، فبلغ فیهم مالم یبلغه أحد من خلفاء بنی العباس قبله، و کان من ذلک أن کرب قبر الحسین و عفی آثاره، و وضع علی سائر الطرق مسالح له، لا یجدون [صفحه ۱۷۶] أحدا زاره الا أتوه به فقتله أو أنهکه عقوبه. [۲۹۹] . قال أبوالفرج: کان السبب فی کرب قبر الحسین أن بعض المغنیات کانت تبعث بجواریها الیه قبل الخلافه یغنین له اذا شرب، فلما ولیها بعث الی تلک المغنیه فعرف أنها غائبه و کانت قد زارت قبر الحسین، و بلغها خبره، فأسرعت الرجوع، بعثت الیه بجاریه من جواریها کان یألفها فقال لها: أین کنتم؟ قالت: خرجت مولاتی الی الحج و أخرجتنا معها، و کان ذلک فی شعبان، فقال الی أین حججتم فی شعبان؟ قالت الی قبر الحسین.

فاستطیر غضبا و أمر بمولاتها فحبست و استصفی أملاکها، و بعث برجل من أصحابه یقال له الدیزج و کان یهودیا فأسلم، الی قبر الحسین و أمر بکرب قبره و محوه و اخراب کل ما حوله، فمضی لذلک و خرب ما حوله و هدم البناء و کرب ما حوله نحو مائتی جریب، فلما بلغ الی قبره لم یتقدم الیه أحد، فأحضر قوما من الیهود فکربوه، و أجری الماء حوله و وکل به مسالح بین کل مسلحتین میل لا یزوره زائر الا أخذوه و وجهوا به الیه. [۳۰۰] . قال الطبری: و فیها - ای فی سنه ۲۳۶ - أمر المتوکل بهدم قبر الحسین بن علی، و هدم ما حوله من المنازل و الدور و أن یحرث و یبذر و یسقی موضع قبره و أن یمنع الناس من اتیانه، فذکر أن عامل صاحب الشرطه نادی فی الناحیه: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه بعثنا به الی المطبق، فهرب الناس و امتنعوا من المصیر الیه و حرث ذلک الموضع و زرع ما حو الیه. [۳۰۱] . و حدثنا الأصبهانی عن محمد بن الحسین الأشنانی قال: بعد عهدی بالزیاره [صفحه ۱۷۷] فی تلک الأیام خوفا، ثم عملت علی المخاطره بنفسی فیها و ساعدنی رجل من العطارین علی ذلک، فخرجنا زائرین نکمن النهار و نسیر اللیل. حتی أتینا نواحی الغاضریه، و خرجنا منها نصف اللیل فسرنا بین مسلحتین و قد ناموا حتی أتینا القبر فخفی علینا، فجعلنا نشمه و نتحری جهته حتی أتیناه و قد قلع الصندوق الذی کان حو الیه و أحرق، و أجری الماء علیه فانخسف موضع اللبن و صار کالخندق. فزرناه و أکببنا علیه فشممنا منه

رائحه ما شـممت مثلها قط كشـئ من الطيب، فقلت للعطار الذى كان معى: أى رائحه هذه؟ فقال: لا و الله ما شـممت مثلها كشئ من العطر، فود عناه و جعلنا حول القبر علامات فى عده مواضع، فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعه من الطالبيين و الشـيعه حتى صرنا الى القبر فأخرجنا تلك العلامات و أعدناه الى ما كان عليه. [۳۰۲] .

الظلم القاسی بحق العلویات

و لم يأمن من ظلم العباسـيين حتى العلويات و بنات آل أبى طالب فقد تحملوا أشد الظلم و المعانات من عمال العباسـيين و منهم عمر بن الفرج الرخجى فمنع آل أبى طالب من التعرض لمسأله الناس، و منع الناس من البر بهم، و كان لا يبلغه أن أحدا أبر أحدا منهم بشـئ و ان قـل الا ـ أنهكه عقوبه، و أثقله غرمـا، حتى كـان القميص يكون بين جمـاعه من العلويات يصـلين فيه واحـده بعد واحده، ثم يرقعنه و يجلسون على معازلهن عوارى حواسر، الى أن قتل المتوكل.... [۳۰۳] .

الاستهانه بالعلويين و ايذاؤهم

و مما عاناه العلويون فى عهد المتوكل العباسى أنهم كانوا يهانون بحضرته: كما [صفحه ۱۷۸] عن ابن قولويه باسناده الى محمد بن العلاـ السـراج قـال: أخبرنى البخترى، قـال: كنت بمنبـج المتوكـل اذ دخل عليه رجل من أولاد محمـد بن الحنفيه حلو العينين حسن الثياب، قـد عرف عنده بشـئ، فوقف بين يديه و المتوكل مقبل على الفتح يحدثه، فلما طال وقوف الفتى بين يديه و هو لا ينظر اليه قال له: يا أميرالمؤمنين ان كنت أحضـرتنى لتأديبى فقـد أسأت الأدب، و ان كنت قد أحضـرتنى ليعرف من بحضـرتك من أوباش الناس اسـتهانتك بأهلى فقد عرفوا. فقال له المتوكل: و الله يا حنفى لو لا ما يثنينى عليك من أوصال الرحم و يعطفنى عليـك من مواقع الحلم لا ـنتزعت لسانـك بيـدى، و لفرقت بين رأسـك و جسـدك و لو كـان بمكانك محمـد أبوك. قال: ثم التفت الى الفتح فقال: أما ترى ما نلقاه من آل أبى طالب؟ اما حسنى يجذب الى نفسه تاج عز نقله الله الينا قبله، أو حسينى يسعى فى نقض ما أنزل الله الينا قبله،

أو حنفی یدل بجهله أسیافنا علی سفک دمه. فقال له الفتی: و أی حلم ترکته لک الخمور و اد مانها؟ أم العیدان و فتیانها و متی عطفک الرحم علی أهلی و قد ابتززتهم فدکا ارثهم من رسول الله صلی الله علیه و آله فورثها أبو حرمله، و اما ذکرک محمدا أبی، فقد طفقت تضع عن عز رفعه الله و رسوله و تطاول شرفا تقصر عنه و لا تطوله، فأنت کما قال الشاعر: ففض الطرف انک من نمیر فلا کعبا بلغت و لا کلابا ثم ها أنت تشکو لی علجک هذا ما تلقاه من الحسنی و الحسینی و الحنفی فلبئس المولی و لبئس العشیر. ثم مد رجلیه ثم قال: هاتان رجلای لقیدک و هذه عنقی لسیفک فبوء بأثمی و تحمل ظلمی، فلیس هذا أول مکروه أوقعته أنت و سلفک بهم. [صفحه ۱۷۹] یقول الله تعالی: قل لا أسألکم علیه أجرا الا الموده فی القربی. فو الله ما أجبت رسول الله عن مسألته و لقد عطفت بالموده علی غیر قرابته، فعما قلیل ترد الحوض فیذودک أبی و یمنعک جدی. قال: فبکی المتوکل ثم قام فدخل الی قصر جواریه. فلما کان من الغد أحضره و أحسن جائزته و خلی سبیله. [۳۰۴] .

الحبس و التعذیب

و حبس عدد کبیر من العلویین و آل أبی طالب فی عصر الامام الهادی و زجوا و عذبوا فی سجون العباسیین. فن الذین حمل الی سر من رأی و حبس بها فی زمن المتوکل هو: محمد بن صالح بن عبدالله بن موسی بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن أبی طالب علیهم السلام. و کان من فتیان آل أبی طالب و فتاکهم و شجعانهم و ظرفائهم

و شعرائهم، كان خرج بسويقه و جمع الناس للخروج و حج بالناس فى تلك السنه أبوالساج، فخافه عمه على نفسه و ولده و أهله فسلمه اليه و هو لذلك من عمه آمن على أمان استوثق لمحمد بن صالح فحمله الى سر من رأى، فحبس بهامده ثم اطلق و أقام بها سنين حتى مات رحمه الله عليه. [۳۰۵] . و خرج بالرى محمد بن جعفر بن الحسن بن عمر بن على بن الحسين يدعو الى الحسن بن زيد، فأخذه عبدالله بن طاهر فحبسه بنيسابور، فلم يزل فى حبسه حتى هلك. [۳۰۶] . [صفحه ۱۸۰] و ممن حبس من آل أبى طالب هو: محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام، كان خليفه الحسين الحرون، فخرج بعده بالكوفه فكتب اليه ابن طاهر بتوليه الكوفه، و خدعه بذلك، فلما تمكن بها أخذه خليفه أبى الساج فحمله الى سر من رأى فحبس بها حتى مات. [۳۰۷] . و منهم عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر بن أبى طالب.... كان أبوالساج حمله فحبس بالكوفه فمات هناك. [۳۰۸] . و منهم أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب، حبسه الحرث بن أسد عامل أبى الساج بالمدينه، فمات فى محبسه. [۳۰۹] .

القتل و الاباده

اشاره

قتل كثير من العلويين فى العهد العباسى و فى زمن الامام الهادى عليه السلام فى نواحى مختلفه، فمنهم من قتل اثر خروج بالسيف على الخلفاء و العباسيين، و منهم من قتل من غير سبب موجب لذلك الا الحقد و الغيظ بآل أبى طالب. فممن

خرج و قتل فی أیام المستعین هو: أبوالحسین یحیی بن عمر بن الحسین بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب و امه ام الحسن بنت عبدالله بن اسماعیل بن عبدالله بن جعفر بن أبی طالب رضی اله عنه. کان خرج فی أیام المتوکل الی خراسان فرده عبدالله بن طاهر، فأمر المتوکل بتسلیمه الی عمر بن الفرج الرخجی فسلم الیه، فکلمه بکلام فیه بعض الغلظه فرد علیه یحی و شتمه فشکی ذالک الی المتوکل، فأمر به فضرب دررا ثم حبسه فی دار [صفحه ۱۸۱] الفتح بن خاقان، فمکث علی ذلک مده، ثم أطلق فمضی الی بغداد فلم یزل بها حینا حتی خرج الی الکوفه فدعا الی الرضا من آل محمد صلی الله علیه و آله، و أظهر العدل و حسن السیره بها الی أن قتل رضوان الله علیه. [۳۱۰] . و قتل بالری جعفر محمد بن جعفر بن الحسن بن علی بن عمر بن علی بن الحسین فی وقعه کانت بین أحمد بن عیسی بن علی بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب و بین عبدالله بن عزیز عامل محمد بن طاهر بالری. [۳۱۱] . قال المسعودی: و قد ذکرنا فی اخبار الزمان سائر اخبار من ظهر آل أبی طالب و من مات منهم فی الحبس و بالسم و غیر ذلک من أنواع القتل.... [۳۱۲] .

موقف الامام الهادی

لم یذکر لنا التاریخ الاسلامی موقفه علیه السلام تجاه هذه الأحداث و الوقائع و الثورات، علما بأنه من أحد العلویین الذین تحمل مراره العیش و صعوبته، تحت تحت الظلم العباسی. و سیمر علیک کیفیه تعاملهم معه و أحضاره من المدینه الی

سـامراء، و انتزاعه من بين الناس و خصوصا من بين الساده العلويين و آل أبی طالب، و التضـييق عليه وزجه فی السـجون مره بعد مره. اذا فالامـام و ان كـان بعيـدا عن الأحـداث ظـاهرا لكونه محاصـرا، ولكن لانشك ان أياديه السـريه كانت تعمل فی كثير من القضايـا فی حـل المشاكـل الاقتصـاديه و الاجتمـاعيه و غير ذلک خصوصا اذا كانت [صـفحه ۱۸۲] الأحـداث من قبيل الثورات العلويه التی تـدعو الی الرضا من آل محمـد. أو مواجهه ضـد البـدع و الانحرافات، فانه كان يـدعمهم من دون علم أحـد بذلک. كان الامام يأمر و ينهی و يحذر و يبشر من خلال أياديه السريه و حتی كان يرسل الرسل الی داخل السجون و يخبرهم بما يريد.

دخول الجعفری علی قاتل يحيی بن عمر

روی المؤرخون انه لما قتل يحی بن عمر وجيی ء برأسه الی بغـداد جعل أهلها يصـيحون من ذلک أنكارا له و يقولون: ان يحيی لم يقتـل ميلاـ منهم اليه [۳۱۳] . قـال أبوالفرج: و لمـا أدخـل رأس يحيی الی بغـداد اجتمع أهلها الی محمـد بن عبـدالله بن طاهر يهنئونه بالفتـح و دخل فيمن دخل علی محمـد بن عبدالله بن طاهر، أبوهاشم داود بن القاسم الجعفری، و كان ذا عارضه و لسان، لا يبالی ما اسـتقبل الكبراء و أصـحاب السـلطان به، فحـدثنی أحمـد بن عبيـدالله بن عمار و حكيم بن يحيی الخزاعی، قالا: دخل أبوهاشم علی محمـد بن عبـدالله بن طاهر فقال: أيها الأمير، قـد جئتک مهنئا بما لو كان رسول الله صـلی الله عليه و آله حيا لعزی به، فلم يجبه محمد عن هذا بشی ء. [۳۱۴] و أضاف الطبری: فخرج أبوهاشم الجعفری و هو يقول: يا بنی طاهر كلوه وبيا ان لحم

النبی غیر مری ان وترا یکون طالب الله لوتر نجاحه بالحری [۳۱۵] . فلو تأملنا فی سبب دخول أبی هاشم الجعفری الذی کان من أصحاب الامام الهادی و الذی کان یلتقی بالهادی کل یوم من بغداد. هل دخل علیه لیهنئه أو دخل [صفحه ۱۸۳] علیه لیوبخه و لا ـ شک ان کلامه أثر فیه و ان لم یتظاهر بـذلک و الـدلیل علی ذلک انه خاف من عاقبه هـذا الأمر و أمر اخته و نسوه من حرمه بالخروج من بغـداد فورا. قال أبوالفرج: و أمر محمـد بن عبـدالله حینئذ أخته و نسوه من حرمه بالشـخوص الی خراسان، و قال أن هذه الرؤوس من قتلی أهل هذا البیت، لم تدخل بیت قوم قط الا خرجت منه النعمه و زالت عنه الدوله فتجهزن للخروج. [۳۱۶] .

شراء الغنم و تقسیمه سرا

روی الکلینی عن الحسـین بن محمـد، عن المعلی، عن أحمـد بن محمد بن عبدالله عن علی بن محمد عن اسـحاق الجلاب، قال اشتریت لأبی الحسن علیه السـلام غنمـا کثیره، فـدعانی فأدخلنی من اصـطبل داره الی موضع واسع لا أعرفه، فجعلت افرق تلک الغنم فیمن أمرنی به، فبعثت الی أبی جعفر و الی والدته و غیرهما ممن أمرنی ثم اسـتأذنته فی الانصراف الی بغداد الی والدی، و کان ذالک یوم الترویه، فکتب الی: تقیم غدا عندنا ثم تنصـرف، قال: فأقمت فلما کان یوم عرفه أقمت عنده و بت لیله الأضـحی فی رواق له، فلما کان فی السحر أتانی فقال لی: یا اسحاق قم، فقمت ففتحت عینی فاذا أنا علی بابی ببغداد، فدخلت علی والدی و أتانی أصحابی فقلت لهم: عرفت بالعسکر و خرجت الی العید ببغداد. [۳۱۷] . اذا فالامام و ان کان

محاصرا من قبل السلطه الحاقده على أهل البيت ولكن كان يأمر أياديه يعملوا بجد و نشاط لتخفيف آلام الشيعه و أصحاب الأئمه الهداه. [صفحه ۱۸۷]

الامام الهادی و الدور الخاص

اشاره

کان للامام علی بن محمد العسکری دورا خاصا کما کان للأئمه علیهم السلام من قبله من الحفاظ على الامام الذى بعده من کید الاعداء، أو التنصیص علیه أو التعریف به و کشف الغطاء عنه و رفع الأوهام بالنسبه الیه، فیأتی فی هذا الفصل، الجهد العظیم الذی قدمه الامام علیه السلام بالنسبه الی الامام الحسن العسکری و الامام المهدی علیهماالسلام منها:

حفظ الامام العسکری من کید الأعداء

کان من الصعب جدا ان الهادی علیه السلام یغطی أمر امامه ولده الحسن العسکری على الصدیق و العدو و ذلک حفظا له، بطرق شتی و أسالیب مختلفه فی السنوات التی اجبر على الاقامه فی سامراء، لئلا یعرفه الأعداء کی یقضوا على حیاته قبل الهادی علیه السلام. و النصوص شاهده على أن الناس رغم حضورهم فی بیت الامام علیه السلام ما کانوا یعرفوه شخصیا، فضلا عن علمهم بامامته بعد الامام الهادی علیه السلام. و من دلائل، حفظه و الستر علیه، أنه کان یجیب فی بعض رساله أنهم لا یخصوا أحدا حتى یخرج الیهم أمره، و من دلائل ستره أیضا على ولده الحسن العسکری انه قدم ولده [صفحه ۱۸۸] الأکبر محمد بن علی حتى یصرف وجوه الناس عنه، و أصرح من کل ذلک ان آل أبی طالب الذین سکنوا فی سامراء ما کانوا یعرفونه رغم قرابتهم له علیه السلام. و النصوص کما یلی: ۱ - روى الکلینی عن علی بن محمد، عن أبی محمد الأسترابادی، عن علی بن عمرو العطار، قال: دخلت على أبی الحسن علیه السلام و ابنه أبوجعفر فی الأحیاء، و أنا أظن أنه الخلف من بعده فقلت جعلت فداک من أخص من ولدک؟ فقال: لا تخصوا أحدا من ولدی حتى یخرج الیکم أمری، قال: فکتبت الیه بعد فیمن یکون هذا

الأمر؟ قال: فكتب الی: الأكبر من ولدی و كان أبومحمد علیه السلام أكبر من جعفر. [۳۱۸] . قال المجلسی: فی ذیل هذه الروایه: بیان قوله «فكتبت الیه بعد» أی بعد فوت أبی جعفر. [۳۱۹] . ۲- و عن المفید فی الارشاد، عن یسار بن أحمد، عن عبدالله بن محمد الاصفهانی قال قال لی أبوالحسن علیه السلام: صاحبكم بعدی الذی یصلی علی، قال: لم نعرف أبامحمد قبل ذلك. قال: فخرج أبومحمد علیه السلام بعد وفاته فصلی علیه. [۳۲۰] . ۳ – و عن الكلینی عن محمد بن یحیی و غیره عن سعید بن عبدالله، عن جماعه من بنی هاشم منهم الحسن بن الحسین الأفطس أنهم حضروا یوم توفی محمد بن علی بن محمد، دار أبی الحسن علیه السلام و قد بسط له فی صحن دار و الناس جلوس حوله، فقالوا: قدرنا أن یكون حوله من آل أبی طالب و بنی العباس و قریش مائه و خمسون رجلا سوی موالیه و سائر الناس اذ نظر الی الحسن بن علی و قد جاء [صفحه ۱۸۹] مشقوق الجیب حتی جاء عن یمینه و نحن لا نعرفه. فسألنا عنه، فقیل لنا: هذا الحسن ابنه و قدرنا له فی ذلك الوقت عشرین سنه و نحوها فیومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار الیه بالامامه و أقامه مقامه. [۳۲۱] .

موت محمد و كشف الغطاء عن أبی محمد

اشاره

قلنا فیما سبق أن الامام الهادی علیه السلام كان یجتهد فی حفظ ولده الامام الحسن العسكری علیه السلام و یخفیه حتی عن عیون الشیعه فضلا عن الأعداء لمصلحه كان هو أعرف بها من كل أحد. و كان محمد بن علی المكنی بأبی جعفر، سترا علیه و عرفه الناس و عرفوا فضله و مكانته من أبیه الهادی علیه السلام، و

عـاش الامـام العسـكرى فى هـذه السـنوات فى سـامراء و هـو لاـ يعرف الى أن اتفقت رزيه موت أبى جعفر، الـذى أبكى الامـام العسـكرى فى فقده، و شق الجيب عليه من شده المصـيبه. و هذه الرزيه و ان عظمت على الهادى و العسـكرى عليهماالسلام لكن كشـفت الغطـاء عن أمر مهم كـان خفيا على أكثر الناس و هو امامه الحسن بن على عليه السـلام بعـد أبيه الهادى عليه السـلام. و اليك النصوص ثم التعليق عليها: النص الأول: روى الصـفار فى بصائر الـدرجات عن الحسـين بن محمـد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسـين، عن على بن عبدالله بن مروان الأنبارى قال: كنت حاضـرا عند مضى أبى جعفر ابن أبى الحسن، فجـاء أبوالحسن فوضع له كرسـى فجلس عليه و أبومحمـد قـائم فى نـاحيه، فلما فرغ من أبى جعفر، التفت أبوالحسن الى أبى محمد عليه السـلام فقال: يا بنى أحدث لله [صـفحه ۱۹۰] شكرا فقد أحدث فيك أمرا. [۳۲۲] . النص الثانى: روى المفيد فى الارشاد عن ابن قولويه، عن الكلينى عن على بن محمد، عن اسـحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى قال: دخلت على أبى الحسن عليه السـلام بعـد مضـى أبى جعفر ابنه فعزيته عنه و أبومحمـد جالس فبكى أبومحمد فأقبل عليه أبوالحسن عليه السـلام فقال: ان الله قـد جعل فيك خلفا منه فاحمدالله. [۳۲۳] . النص الثـالث: و عنه أيضـا عن ابن قولويه عن الكلينى عن محمد بن يحيى و غيره عن سـعيد بن عبدالله، عن جماعه من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمد، دار أبى الحسين عليه السلام و قد بسط له فى صحن داره، و

الناس جلوس حوله،.... اذ تنظر الى الحسن بن على و قد جاء مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه و نحن لا ـ نعرفه. فنظر اليه أبوالحسن عليه السلام بعد ساعه من قيامه ثم قال: يا بنى أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا. فبكى الحسن عليه السلام و استرجع، و قال: ألحمد لله رب العالمين و اياه أشكر تمام نعمه علينا انا لله و انا اليه راجعون، فسألنا عنه، فقيل لنا: هذا الحسن ابنه و قدرنا له فى ذلك الوقت عشرين سنه و نحوها فيومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار اليه بالامامه و اقامه مقامه. [۳۲۴] . النص الرابع: و عن الطوسى فى غيبته عن سعد، عن أبى هاشم الجعفرى، قال: كنت عند أبى الحسن العسكرى عليه السلام، وقت وفاه ابنه أبى جعفر، و قد أشار اليه و دل عليه و انى لا ـ فكر فى نفسى، و أقول هذه قصه أبى أبراهيم و قصه اسماعيل، فأقبل على أبوالحسن عليه السلام و قال: نعم يا أباهاشم بدالله فى أبى جعفر و صير مكانه أبا [صفحه ۱۹۱] محمد، كما بداله فى اسماعيل بعد ما دل عليه أبوعبدالله عليه السلام و نصبه و هو كما حدثتك نفسك و ان كره المبطلون. أبومحمد ابنى الخلف من بعدى، عنده ما تحتاجون اليه و معه آله الامامه و الحمدلله. [۳۲۵] . النص الخامس: روى الشيخ الطوسى عن على بن محمد الكلينى عن اسحقاق بن محمد النخعى عن شاهويه بن عبدالله الجلاب قال: كنت رويت عن أبى الحسن العسكرى عليه السلام فى أبى جعفر ابنه روايات تدل عليه، فلما مضى أبوجعفر قلقت لذلك و بقيت متحيرا لا أتقدم و لا أتأخر و خفت أن أكتب اليه فى

ذلـک، فلا أدری ما یکون. فکتبت الیه أسأله الـدعاء أن یفرج الله عنا فی أسـباب من قبل السـلطان کنا نغتم بها فی غلماننا، فرجع الجواب بالدعاء ورد الغلمان علینا و کتب فی آخر الکتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضـی أبی جعفر، و قلقت لذلک فلا تغتم فان الله لا یضل قوما بعـد اذ هـداهم حتی یتبین لهم ما یتقون. صاحبکم بعـدی أبومحمد ابنی، و عنده ما تحتاجون الیه یقدم الله مـا یشـاء و یؤخر مـا یشاء «ما ننسـخ من آیه أو ننسـها نات بخیر منها أو مثلها» [۳۲۶] قـد کتبت بما فیه بیان و قناع لـذی عقل یقظان. [۳۲۷] .

دراسه الموضوع

من الممکن أن یختلج فی ذهن القارئ الکریم، بأن هذه النصوص داله علی امامه محمد بن علی، ولکن بموته انتقلت الامامه منه الی الحسن بن علی العسـکری علیه السلام. [صفحه ۱۹۲] أقول: لا شک ان محمد بن علی کان من الشخصـیات العظیمه، و کان معظمـا عنـد الامـام الهادی علیه السـلام، ولکن هل صـرح الامام فی کتاب أو لقاء أو خطاب أو حـدیث سـرا أو علانیه بـذلک؟ الجواب: لا. لأننالم نجـد أی نص معتبر و حتی غیر معتبر عنه علیه السـلام ما یـدل علی تصـریح بامامه ولده محمد. بل کل ذلک کان من تخیلات بعض الشیعه فیه، حیث کانوا یرون تعظیم الامام له و کونه من أکبر أولاد الامام الهادی علیه السلام. و أما کلام أبی هـاشم الجعفری حیث قـال: و قـد أشـار الیه و دل علیه. و کلاـم شـاهویه حیث قال: رویت عن أبی الحسن فی أبی جعفر ابنه روایات تدل علیه. فنقول أین هذا الحدیث الذی دلک الامام علی بن محمد علیه السلام علیه. و لماذا

لم ترویه لنـا!! و نقول لشـاهویه: مـا هی هـذه الروایات التی رویتها عن الهادی علیه السـلام و هل هـذه الروایات کانت تـدل علی امامته أم کانت تدل علی فضـله و شأنه و سـمو مقامه، فاذا کانت تدل علی فضـله، فأین التصـریح بامامته و اذا کانت فیها تصریح فلمـاذا لم تـذکر لنـا و لو روایه واحـده علی الأقـل. و ثانیا: لماذا قلق شاهویه من موت محمـد، و لماذا تحیر بحیث لم یقـدم و لم یؤخر؟ فهل هـذا القلق و التحیر عاده یکون بعد الامام أو فی حیاته!! و ثالثا: متی دل الامام علی ولده محمد بن علی، بل ورد عنه بعکس ما قاله أبوهاشم و شاهویه، فانه صـرح بامامه ولده الحسن علیه السلام حتی فی حیاه ولده محمد بل کما سیمر علیک بعد قلیل انه أشار الیه بالامامه و هو حدث و نفی امامه ولده محمد. و رابعا کیف یمکن هذه الدلاله فی حین أن أسـماء الأئمه علیهم السلام کانت معلومه [صفحه ۱۹۳] موجوده و صـرح به النبی و العتره الطاهره من دون أی زیاده و نقیصه و تغییر و تبـدیل. کما جاء أسـماءهم فی حـدیث اللوح المهـداه من قبل الله لفاطمه الزهرا علیهاالسـلام و قـد رآه جابر عنـد فاطمه. [۳۲۸] . فکیف فهم أبوهاشم و شاهویه هـذه الدلاله فی أبی جعفر و لم یفهمه سائر أصـحابه علیه السـلام. یبقی علینا أن تتأمل فیما قاله الامام الهادی فی موت أبی جعفر لولـده الحسن العسـکری علیه السـلام حیث قال له: یا بنی أحدث لله شـکرا فقد أحدث فیک أمرا. فلقائل أن یقول: ان هذه العباره و ما شابهها فی النصوص المتقدمه تدل علی أن الأمر کان فی محمد بن علی ثم تغیر

بالبداء. أقول: من المهم جدا أن نعرف معنى البداء الجائز اطلاقه على الله و البداء الذى لا يجوز اطلاقه عليه سبحانه. و ثانيا نعرف معنى البداء المستعمل فى الروايات على الله تعالى. أما البداء فى اللغه هو ظهور الشى، يقال بدا الشى يبدو اذا ظهر [۳۲۹] و منه بدا له فى الأمر ظهر له استصواب شى غير الأول [۳۳۰] و هذا المعنى مستحيل على الله تعالى لأنه يستلزم وضوح أمر كان قد خفى عنه. قال الصادق عليه السلام: من زعم أن الله تعالى بدا له فى شى بداء ندامه فهو كافر بالله العظيم. [۳۳۱] و قال: من زعم أن الله تعالى يبدو له فى شى لم يعلمه أمس فابروأ منه [۳۳۲] فالمعنى فى قول الاماميه بدالله [صفحه ۱۹۴] فى كذا، أى ظهر له فيه و معنى ظهر فيه أى ظهر منه [۳۳۳] . قال السيد علم الهدى رحمه الله يمكن أن يحمل البداء على حقيقته بأن يقال: بدالله تعالى بمعنى أنه ظهر من الأمر ما لم يكن ظاهرا له.... [۳۳۴] اذا فاللام فى لفظه الجلاله فى الحديث بمعنى من. و بدا له أى بدا منه. فيكون المعنى فى الحديث: أحدث لله شكرا لأنه عزوجل رفع كل الأوهام الشكوك حول امامتك بموت أخيك محمد. لأن الشيعه كانت تعتقد ان الامامه فى الولد الأكبر من كل أمام، و لو بقى محمد بن على لاختلفت الشيعه فى امامه العسكرى عليه السلام حيث كان هو أكبر أولاد الامام الهادى عليه السلام. فكان من نعم الله عليه. و أشار الامام اليه ان يؤدى شكر ذلك. و لا شك ان قصتهما قصه اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام حيث قال عليه السلام بعد موت

ولـده اسـماعيل: ما بـدالله فى شـى كما بـداله فى اسـماعيل ابنى. قال السـيد محمـد كلانتر فى توضـيح ما روى عن الصادق عليه السـلام: فيكون المعنى فى الحـديث انه مـا ظهر من الله عزوجل فى شـى مثل ما ظهر منه فى اسـماعيل حيث كانت الشـيعه تعتقد الامامه فيه لوجود مؤهلات الامامه عنـده و لاسـيما كونه أكبر ولد الامام الصادق و كان هذا من المسـلمات الأوليه عندهم و التى لا يشك فيه اثنان منهم ولكن بعد موت اسـماعيل و كشف الامام الصادق عليه السـلام وجهه و ارائته للشـيعه حتى يتيقنوا بموته، ظهر لهم خلاف ما كانوا يعتقدونه و ان الامامه كانت لأخيه من بدايه الأمر. [۳۳۵] . [صفحه ۱۹۵]

التنصيص على امامه العسكرى

ظن كثير من الشـيعه فى زمن الامام الهادى عليه السـلام بامامه محمد بن على بعد أبيه على بن محمد عليه السلام و ذلك لوجود بعض المؤهلات فيه و كـانوا يستفسـرون ذلـك ضـمن لقاءهم بالامام أو بارسال الكتب و الرسائل اليه. فكان الامام عليه السـلام يجيبهم بـأن الامام من بعـده هو الحسن لا محمـد. و يظهر من النصوص ان هـذه الأسـئله كانت تطرح عليه و هم أحـداث أو قبل ذلـك. و أليك النصوص: ۱- روى الطوسـى عن سـعد، عن جعفر بن محمد بن مالك عن سـيار بن محمد البصـرى عن على بن عمرو النـوفلى، قـال: كنت مـع أبى الحسن العسـكرى عليه السـلام فى داره، فمر علينـا أبوجعفر فقلت له: هـذا صاحبنـا؟ فقـال: لا صـاحبكم الحسن. [۳۳۶] . ۲- و عنه عن سـعد عن هـارون بن مسـلم، عن أحمـد بن محمـد بن رجـا صـاحب الترك قـال: قـال أبوالحسن عليه السلام: الحسن ابنى القائم من بعدى. [۳۳۷] . ۳- و عنه أيضا عن سعد عن أحمد

بن عیسی العلوی من ولد علی بن جعفر قال: دخلت علی أبی الحسن علیه السلام بصریا فسلمنا علیه، فاذا نحن بأبی جعفر و أبی محمد قد دخلا، فقمنا الی أبی جعفر لنسلم علیه، فقال أبوالحسن علیه السلام: لیس هذا صاحبکم، علیک بصاحبکم و أشار الی أبی محمد علیه السلام. [۳۳۸] . ۴- و عنه أیضا عن سعد عن علی بن محمد الکلینی عن اسحاق بن محمد النخعی عن شاهویه بن عبدالله الجلاب قال: کنت رویت عن أبی الحسن [صفحه ۱۹۶] العسکری علیه السلام فی أبی جعفر ابنه روایات تدل علیه، فلما مضی أبوجعفر قلقت لذلک و بقیت متحیرا لا أتقدم و لا أتأخر و خفت أن أکتب الیه فی ذلک فلا أدری ما یکون. فکتبت الیه أسأله الدعاء، أن یفرج الله عنا فی أسباب من قبل السلطان کنا نغتم بها فی غلماننا. فرجع الجواب بالدعاء ورد لغلمان علینا، و کتب فی آخر الکتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضی أبی جعفر و قلقت لذلک: فلا تغتم فان الله لا یضل قوما بعد اذ هداهم حتی یتبین لهم ما یتقون، صاحبکم بعدی أبو محمد ابنی و عنده و تحتاجون الیه یقدم الله ما یشاء و یؤخر ما یشاء «ما ننسخ من آیه أو ننسها نأت بخیر منها أو مثلها» [۳۳۹] قد کتبت بما فیه بیان و قناع لذی عقل یقظان. [۳۴۰] . ۵- و عن الطبرسی و الارشاد عن ابن قولویه عن الکینی عن علی بن محمد، عن أحمد القلانسی عن علی بن الحسین بن عمر، عن علی بن مهزیار، قال: قلت لأبی الحسن علیه السلام ان کان کون - و أعوذ بالله - فالی من؟ قال: عهدی الی الأکبر

من ولدی یعنی الحسن علیه السلام [۳۴۱] . ۶- و عن الکلینی عن علی بن محمد، عن اسحاق بن محمد، عن محمد بن یحیی بن رئاب عن أبی بکر الفهفکی قال: کتب الی أبوالحسن علیه السلام «أبومحمد ابنی أصح آل محمد غریزه و أوثقهم حجه و هو الأکبر و من ولدی و هو الخلف، و الیه ینتهی عری الامامه و أحکامها، فما کنت سائلی منه فاسأله عنه و عنده ما تحتاج الیه. [۳۴۲] . [صفحه ۱۹۷] ۷ - و عن الطبرسی عن الکلینی عن علی بن محمد بن أحمد النهدی، عن یحیی بن یسار القنبری قال: أوصی أبوالحسن علیه السلام الی ابنه الحسن علیه السلام قبل مضیه بأربعه أشهر، و أشار الیه بالأمر من بعده، و أشهدنی علی ذلک و جماعه من الموالی [۳۴۳] .

تمهید الامام الهادی لغیبه المهدی

مهد الامام الهادی علیه السلام لغیبه المهدی المنتظر علیه السلام کما جاء التصریح بذلک فی کلمات من تقدم منه من الأئمه الهداه علیهم السلام، ضمن لقاءاته و رسائله الی بعض أصحابه شیعته و موالیه. فرکز علیه السلام علی أن المهدی ابن ابنه الحسن العسکری و أنه یغیب و لا یری شخصه و أنه القائم الذی یملأ الأرض قسطا و عدلا. و هکذا دفع الشبهات عنه و ما یقول الناس فیه و قد ذکرنا هذه الأحادیث فی معجم أحادیث الامام المهدی و النصوص کما یلی: ۱- روی الصدوق بسنده عن الصقر بن أبی دلف قال: سمعت علی بن محمد بن علی الرضا علیه السلام یقول: ان الامام بعدی الحسن ابنی و بعد الحسن ابنه القائم الذی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما. [۳۴۴] . ۲- و عن الکینی فی الکافی بسنده عن داود بن

القاسم قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدی الحسن، فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف، فقلت: و لم جعلنی الله فداک؟ فقال: انکم لا ترون شخصه و لا یحل لکم ذکره باسمه. [صفحه ۱۹۸] فقلت: فکیف نذکره؟ فقال: قولوا الحجه من آل محمد علیهم السلام. [۳۴۵] . ۳ - و عن الصدوق بسنده عن اسحاق بن محمد بن أیوب، قال: سمعت أباالحسن علی بن محمد بن علی بن موسی علیهم السلام یقول: صاحب هذا الأمر من یقول الناس لم یولد بعد. [۳۴۶] . ۴- روی الطوسی عن سعد بن عبدالله عن الحسن بن علی الزیتونی عن الزهری الکوفی عن بنان بن حمدویه قال ذکر عند أبی الحسن علیه السلام مضی أبی جعفر، فقال: ذاک الی مادمت حیا باقیا ولکن کیف بهم اذا فقدوا من بعدی. [۳۴۷] . ۵- و عن الصدوق بسنده عن علی بن عبدالغفار قال: لما مات أبوجعفر الثانی علیه السلام، کتبت الشیعه الی أبی الحسن صاحب العسکر یسألونه عن الأمر. فکتب علیه السلام الأمر لی مادمت حیا فاذا نزلت بی مقادیر الله عزوجل آتاکم الله الخلف منی و أنی لکم بالخلف بعد الخلف. [۳۴۸] . ۶- و فی الامامه و التبصره بسنده عن علی بن مهزیار قال: کتبت الی أبی الحسن صاحب العسکر علیه السلام أسأله عن الفرج؟ فکتب علیه السلام: اذا غاب صاحبکم عن دار الظالمین فتو قعوا الفرج. [۳۴۹] . ۷- و عن الکلینی بسنده عن أیوب بن نوح عن أبی الحسن الثالث علیه السلام قال: اذا [صفحه ۱۹۹] رفع علمکم من بین أظهرکم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامکم. [۳۵۰] . ۸- و فی العیاشی عن علی بن عبدالله بن مروان، عن أیوب بن نوح، قال قال لی أبوالحسن

العسکری، و أنا واقف بین یدیه بالمدینه ابتدءا من غیر مسأله: یا أیوب انه ما نبأ الله من نبی الا بعد أن یأخذ علیه ثلاث خصال: شهاده أن لا اله الا الله و خلع الأنداد من دون الله و أن لله لمشیه یقدم ما یشاء و تؤخر ما یشاء، أما أنه اذا جری الاختلاف بینهم لم یزل الاختلاف بینهم الی أن یقوم صاحب هذا الأمر. [۳۵۱] . ۹- و عن المسعودی عن علی بن مهزیار قال قلت لأبی الحسن علیه السلام و قد مر علی أبی محمد: یا سیدی أیجوز أن یکون الامام ابن سبع سنین؟ قال: نعم و ابن خمس سنین. [۳۵۲] . ۱۰- و فی التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیه السلام، عن علی بن محمد علیه السلام: لولا من یبقی بعد غیبه قائمکم علیه الصلاه والسلام من العلماء الداعین الیه و الدالین علیه و الذابین عن دینه بحجج الله و المنقذین لضعفاء عباد الله و شباک ابلیس و مردته و من فخاخ النواصب، لما بقی أحد الا ارتد عن دین الله، ولکنهم الذین یمسکون أزمه قلوب ضعفاء الشیعه کما یمسک صاحب السفینه سکانها، اولئک هم الأفضلون عند الله عزوجل. [۳۵۳] . [صفحه ۲۰۳]

الامام الهادی و أصحابه

اشاره

عاشر الامام الهادی علیه السلام مده حیاته و علی الخصوص مده امامته التی قضاها فی المدینه المنوره و بلده سامراء مع عشرات من أصحابه، أجمل العشره و أحسنها، فکان القریب و البعید منهم یستلهم من علومه الغزیره و أخلاقه الجمیله. کان الامام یکرمهم و یجلهم و یتفقد منهم و من أهلیهم و یدعو لهم بالخیر و العافیه کان یقرأ کتبهم و یسمع الی أسئلهم و یحضر مجالسهم، و یخطط لهم منهج

الحیاه الی غیر ذلک من المسائل المهمه التی کانت بینه و بین أصحابه الأجلاء.

عدد أصحابه

جمع الشیخ الطوسی - ره - جمع کثیر من أصحاب النبی و الأئمه الهداه الذین رووا عنهم علیهم السلام فی کتابه المسمی برجال الطوسی و أفرد بذکر أصحاب الامام الهادی من روی عنه فی فصل مستقل علی ترتیب الحروف الهجائیه. و أنها هم الی ۱۹۰ نفرا، و ان لم یذکرهم بتمامهم من مختلف البلدان، و فیهم عدد من القمیین، و الأهوازیین، و النیسابوریین، و الرازیین، و البغدادیین، و البصریین، و الأصبهانیین، و القزوینیین، الجرجانیین، و من أهل المرو و طاهی، و أهل الکوفه، و غیرهم. و فی أصحابه عدد کثیر من الفقهاء و هکذا من الثقات و الأجلاء. [صفحه ۲۰۴] ضعف الشیخ الطوسی فی رجاله بعض الرواه من أصحاب الامام الهادی علیه السلام کما أنه رمی بعضهم بالغلو و غیر ذلک. و فی أصحابه أیضا من عد فی أصحاب من تقدم عنه علیه السلام کالجواد و الرضا علیه السلام أو من تأخر عنه کالحسن العسکری علیه السلام. و قد أفردنا لأصحابه علیه السلام بابا خاصا و جمعنا فیه کل أصحابه حسب الجهد فی ذلک. فعلیک بمراجعه الفصل المخصص لأصحابه علیه السلام.

الامام الهادی و تعظیم أصحابه

کرم الامام علیه السلام کثیر من أصحابه الأجلاء و عظمهم غایه التعظیم غیابا و حضورا فی حیاتهم أو بعد موتهم کتعظیمه لأیوب بن نوح و غیره ۱- قال الشیخ الطوسی: من المحمود بن، أیوب بن نوح بن دراج، ذکر عمرو بن سعید المدائنی و کان فطحیا قال: کنت عند أبی الحسن بصریا اذ دخل أیوب بن نوح و وقف قدامه، فأمره بشئ ثم انصرف و التفت الی أبوالحسن علیه السلام و قال: یا عمرو ان أحببت أن تنظر الی رجل من أهل الجنه فانظر الی هذا. [۳۵۴] . ۲- و روی

أیضـا عن محمـد بن یعقوب رقعه الی محمـد بن الفرج قال: کتبت الیه - (الامام علی بن محمـد) اسأله عن أبی علی بن راشـد و عن عیسـی بن جعفر و عن ابن بنـد، و کتب الی: ذکرت ابن راشـد رحمه الله انه عـاش سـعیدا و مـات شـهیدا.... [۳۵۵] . ۳- لما عرض عبـدالعظیم الحسـنی عقایده علی الامام الهادی علیه السـلام و سـمعه منه قال معظما له: یا أباالقاسم هذا والله دین الله الذی ارتضاه لعباده فاثبت علیه، ثبتک الله بالقول الثابت فی الحیاه الدنیا و فی الآخره. [۳۵۶] . [صفحه ۲۰۵]

اکرام الفقهاء و العلماء منهم

اشاره

و روی عن الحسن العسـکری علیه السـلام: انه اتصل بأبی الحسن علی بن محمد العسکری علیه السلام، ان رجلا من فقهاء شیعته کلـم بعض النصـاب فـأفهمه بحجه أبـان عن فضـیحته، فـدخل الی علی بن محمـد علیه السـلام، و فی صـدر مجلسه دست عظیم منصوب و هو قاعد خارج الدست و بحضرته خلق من العلویین و بنی هاشم، فما زال یرفعه حتی أجلسه فی ذلک الدست. و أقبل علیه فاشـتد ذلک علی اولئک الأشـراف، فأما العلویه فأجلوه عن العتاب، و أما الهاشـمیون فقال له شـیخهم: یابن رسول الله هکذا تؤثر عامیا علی سادات بنی هاشم من الطالبیین و العباسـیین؟!! فقال: ایاکم و أن تکونوا من الـذین قال الله تعالی فیهم: ألم تر الی الذین اوتوا نصـیبا من الکتاب یدعون الی کتاب الله لیحکم بینهم ثم یتولی فریق منهم و هم معرضون. [۳۵۷] أترضون بکتاب الله حکمـا؟ قالوا بلی. قال: ألیس الله یقول: یا أیها الـذین آمنوا اذا قیل لکم تفسـحوا فی المجالس فافسـحوا یفسـح الله لکم الی قوله یرفع الله الذین آمنوا منکم و الذین اوتوا العلم درجات [۳۵۸]

فلم يرض للعـالم المؤمن الاـ أن يرفع على المؤمن غير العـالم، كمـا لم يرض للمؤمن الاـ أن يرفع على من ليس بمؤمن. أخبرونى عنه قال: يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين اوتوا العلم درجات، أو قال: يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات؟ أو ليس قال الله: هل يسـتوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون، [۳۵۹] فكيف تنكرون رفعى لهذا لما رفعه الله؟ ان كسـر هذا (لفلان) الناصب بحجج الله التى علمه اياها لأفضل [صـفحه ۲۰۶] له من كل شـرف فى النسب. فقال العباسى: يابن رسول الله قد أشرفت علينا هو ذا تفسـير بنا عمن ليس له نسب كنسـبنا و مازال منذ أول الاسـلام يقدم الأفضل فى الشـرف على من دونه فيه. فقال: سـبحان الله، أليس عبـاس بـايع أبـابكر، و هو تيمى و العبـاس هاشـمى؟ اوليس عبـدالله بن عبـاس كان يخـدم عمر بن الخطاب و هو هاشـمى أبوالخلفاء، عمر عدوى و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش فى الشورى و لم يدخل العباس؟ فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمى على هاشمى منكرا، فانكروا على عباس بيعته لأبى بكر و على عبدالله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته، فان كان ذلك جائزا، فهذا جائز فكأنما القم الهاشمى حجرا. [۳۶۰] .

لولا من يبقى بعد غيبه قائمكم

و روى عن على بن محمـد الهادى عليه السـلام أنه قال: لولا من يبقى بعـد غيبه قائمكم من العلماء الـداعين اليه و الـدالين عليه و الـذابين عن دينه بحجـج الله و المنقذين لضـعفاء عباد الله من شـباك ابليس و مردته و من فخاخ النواصب، لما بقى أحد الا ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمه قلوب ضعفاء الشيعه كما يمسك صاحب السفينه

سکانها، اولئک هم الأفضلون عند الله عزوجل. [۳۶۱] .

مقام علماء الشیعه فی یوم القیامه

روی الطبرسی فی الاحتجاج باسناد عنه علیه السلام أنه قال: یأتی علماء شیعتنا القومون بضعفاء محبینا و أهل ولایتنا یوم القیامه و الأنوار تسطع من تیجانهم، [صفحه ۲۰۷] علی رأس کل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلک الأنوار فی عرصات القیامه و دورها مسیره ثلاثمائه ألف سنه، فشعاع تیجانهم ینبث فیها کلها، فلا یبقی هناک یتیم قد کفلوه و من ظلمه الجهل علموه و من حیره التیه أخرجوه الا تعلق بشعبه من أنوارهم، فرفعتهم الی العلو حتی تحاذی بهم فوق الجنان. ثم ینزلهم علی منازلهم المعده فی جوار أستادیهم و معلمیهم و بحضره ائمتهم الذین کانوا الیهم یدعون، و لا یبقی ناصب من النواصب یصیبه من شعاع تلک التیجان الا عمیت عینه و أصمت اذنه و أخرس لسانه و تحول علیه أشد من لهب النیران، فیحملهم حتی یدفعهم الی الزبانیه فیدعونهم الی سواء الجحیم. [۳۶۲] .

استماع عقاید أصحابه

اشاره

و کان یأنس بأصحابه حینما کانوا یعرضون علیه عقایدهم و ما یدینون به کان علیه السلام یسمع کل ذلک کما سمع من العالم الجلیل عبدالعظیم الحسین و من أبی نواس غیرها.

ابونواس و عرضه حدیث الصادق

روی الشیخ فی الأمالی عن الفحام عن المنصوری عن سهل بن یعقوب بن اسحاق الملقب بأبی نواس المؤدب فی المسجد المعلق فی صفه سبق بسر من رأی، قال المنصوری: و کان یلقب بأبی نواس لأنه کان یتخالع و یتطیب مع الناس و یظهر التشیع علی الطیبه فیأمن علی نفسه. فلما سمع الامام علیه السلام لقبنی بأبی نواس، قال: یا أباالسری أنت أبونواس الحق و من تقدمک أبونواس الباطل. [صفحه ۲۰۸] قال: فقلت له ذات یوم: یا سیدی قد وقع لی اختیارات الأیام، عن سیدنا الصادق علیه السلام، مما حدثنی به الحسن بن عبدالله بن مطهر، عن محمد بن سلیمان الدیلمی، عن أبیه، عن سیدنا الصادق علیه السلام فی کل شهر فأعرضه علیک؟ فقال لی: افعل. فلما عرضه علیه و صححته قلت له: یا سیدی فی أکثر هذه الأیام قواطع عن المقاصد لما ذکر فیها من التحذیر و المخاوف فتدلنی علی الاحتراز من المخاوف فیها، فانما تدعونی الضروره الی التوجه فی الحوائج فیها. فقال لی: یا سهل ان لشیعتنا بولایتنا لعصمه، لو سلکوا بها فی لجه البحار الغامره، و سباسب البید الغائره، بین سباع و ذئاب، و أعادی الجن و الانس، لأمنوا من مخاوفهم بولایتهم لنا، فثق بالله عزوجل، و أخلص فی الولاء لأئمتک الطاهرین فتوجه حیث شئت. [۳۶۳] .

استماع عقاید عبدالعظیم الحسنی

قال الطبرسی: و مما روی عن عن أبی الحسن علی بن محمد العسکری علیهماالسلام فی ذلک ما رواه عبدالعظیم بن عبدالله الحسنی، قال: دخلت علی سیدی و مولای علی بن محمد، فلما أبصرنی قال لی: مرحبا بک یا أباالقاسم أنت ولینا حقا، فقلت له:

يا ابن رسول الله انى اريد أن أعرض عليك دينى فان كان مرضيا ثبت

عليه حتى ألقى الله عزوجل، فقال: هات يا أباالقاسم، فقلت: انى أقول: ان الله تبارك و تعالى واحد ليس كمثله شى ء، خارج من الحدين، حد الابطال و حد التشبيه و انه ليس بجسم و لا صوره و لا عرض و لا [صفحه ۲۰۹] جوهر، بل مجسم الأجسام و مصور الصور و خالق الأعراض و الجواهر و رب كل شى ء و مالكه و جاعله و محدثه، و ان محمدا عبده و رسوله و خاتم النبيين، فلا نبى بعده الى يوم القيامه، ان شريعته خاتمه الشرايع، فلا شريعه بعدها الى يوم القيامه، و ان الامام و الخليفه و ولى الأمر بعده أميرالمؤمنين على بن أبى طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على عليهم السلام، ثم أنت يا مولاى؟ فقال: و من بعدى الحسن، فكيف للناس بالخلف من بعده. قال: فقلت: و كيف ذلك يا مولاى. قال: لأنه لا يرى شخصه و لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطا عدلا كما ملئت ظالما و جورا، قال فقلت: أقررت و أقول: ان وليهم ولى الله و عدوهم عدو الله و طاعتهم طاعه الله و معصيتهم معصيه الله، و أقول: ان المعراج حق و المسئله فى القبر حق، و أن الجنه حق و النار حق، و الصراط حق، و الميزان حق، و أن الساعه آتيه لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور، و أقول: ان الفرائض الواجبه بعد الولايه، الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهى عن

المنكر. فقال على بن محمد عليه السلام: يا أباالقاسم هذا و الله دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت فى الحياه الدنيا و فى الآخره». [۳۶۴] .

ارشاد أصحابه و وعظهم

اشاره

كل مجالس الأئمه عليهم السلام و لقاءاتهم كانت درسا و عطاء لمن حضر لديهم، [صفحه ۲۱۰] فكانوا عليهم السلام يستفيدون من هذه اللقاءات فى بعض الأحيان التى ساعدت الظروف على ذلك على اعطاء الغذاء الروحى الى شيعتهم.

الامام الهادی و ارشاد أبی هاشم

روى عن أبى هاشم الجعفرى أنه قال أصابتنى ضيقه شديده، فصرت الى أبى الحسن على بن محمد، فاستأذنت عليه، فأذن لى، فلما جلست، قال: يا أباهاشم أى نعم الله عليك تريد أن تؤدى شكرها. قال أبوهاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له. فابتدأنى عليه السلام فقال: ان الله عزوجل رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار، و رزقك العافيه، فأعانك على الطاعه و رزقك القنوع فصانك عن التبذل يا أباهاشم. انما ابتدأتك بهذا لأنى ظننت أنك تريد أن تشكو لى من فعل بك هذا و قد أمرت لك بمائه دينار فخذها. [۳۶۵] .

ارشاد الحسن بن مسعود

يقول الحسن بن مسعود: دخلت على أبى الحسن على بن محمد عليهماالسلام و قد نكبت اصبعى و تلقانى راكب و صدم كتفى و دخلت فى زحمه فخرقوا على بعض ثيابى. فقلت: كفانى شرك من يوم فما أيشمك. فقال عليه السلام لى: يا حسن هذا و أنت تغشانا، ترمى بذنبك من لا ذنب، حسن ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشئمون بها اذا جوزيتم بأعمالكم فيها، قال الحسن: أنا استغفر الله أبدا و هى توبتى يابن رسول الله. قال عليه السلام: و الله ما ينفعكم ولكن يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه، أما [صفحه ۲۱۱] علمت يا حسن أن الله هو المثيب و المعاقب و المجازى بالأعمال عاجلا و آجلا؟ قلت: بلى يا مولاى. قال: لا تعد و لا تجعل للأيام صنعا فى حكم الله. قال الحسن: بلى يا مولاى. [۳۶۶] .

ان تارک التقيه کتارک الصلاه

قال داود الصرمى: أمرنى سيدى بحوائج كثيره، فقال لى عليه السلام: قل كيف تقول؟ فلم أحفظ مثل ما قال لى. فمد الدواء و كتب «بسم الله الرحمن الرحيم» أذكره، ان شاء الله و الأمر بيدالله» فتبسمت فقال عليه السلام: ما لك. قلت خير. فقال: أخبرنى؟ قلت: جعلت فداك ذكرت حديثا حدثنى به رجل من أصحابنا عن جدك الرضا عليه السلام اذا أمر بحاجه كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر ان شاء فتبسمت، فقال لى عليه السلام: يا داود لو قلت ان تارك التقيه كتارك الصلاه لكنت صادقا. [۳۶۷] .

انکم قوم عداؤکم کثیره

و من جمله توصياته و ارشادته الى أصحابه بل الى كل شيعته، أوصاهم بالتزين بما قدروا لئلا يهانوا من قبل الأعداء. روى الكلينى عن يحيى بن المبارک، عن عبدالله بن جبله الكنانى، قال: استقبلنى أبوالحسن عليه السلام، و قد علقت سمكه فى يدى، فقال: اقذفها اننى لأكره للرجل السرى أن يحمل الشى الدنى بنفسه، ثم قال: انكم قوم أعداؤكم كثيره، [صفحه ۲۱۲] عاداكم الخلق، يا معشر الشيعه انكم قد عاداكم الخلق فتزينوا لهم بما قدرتم عليه. [۳۶۸] .

الهى ما جزاء من شهد أنى رسولک

و من ارشاداته الأخلاقيه أيضا ما رواه لنا عبدالعظيم الحسنى عنه عليه السلام فى أسئله سأل الله عنها موسى بن عمران فأجابه بما يلى: و عن الصدوق فى أماليه قال: حدثنا على بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى، عن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، قال: لما كلم الله عزوجل موسى بن عمران عليه السلام. قال موسى: الهى ما جزاء من شهد أنى رسولک و نبيک و انک كلمتنى؟ قال: يا موسى تأتيه ملائكتى فتبشره بجنتى. قال موسى: الهى فما جزاء من قام بين يديک يصلى؟ قال: يا موسى اباهى به ملائكتى راكعا و ساجدا و قائما و قاعدا، و من باهيت به ملائكتى لم أعذبه. قال موسى: الى فما جزاء من أطعم مسكينا ابتغاء وجهک؟ قال: يا موسى آمر مناديا ينادى يوم القيامه على رؤس الخلايق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار. قال موسى: الى فما جزاء من وصل رحمه؟ قال يا موسى أنسى له أجله و أهون

علیه سکرات الموت و ینادیه خزنه الجنه هلم الینا فادخل من أی أبوابها شئت. قال موسی: الهی فما جزاء من کف أذاه عن الناس و بذل معرفه لهم؟ [صفحه ۲۱۳] قال: یا موسی ینادیه النار یوم القیامه لا سبیل لی علیک. قال: الهی فما جزاء من ذکرک بلسانه و قلبه؟ قال: یا موسی اظله یوم القیامه بظل عرشی و أجعله فی کنفی. قال: الهی فما جزاء من تلا حکمتک سرا و جهرا؟ قال: یا موسی یمر علی الصراط کالبرق. قال: الهی فما جزاء من صبر علی أذی الناس وشتمهم فیک؟ قال: أعینه علی أهوال یوم القیامه. قال: الهی فما جزاء من دمعت عیناه من خشیتک؟ قال: یا موسی أقی وجهه من حر النار واو منه یوم الفزع الأکبر. قال: الهی فما جزاء من ترک الخیانه حیاء منک؟ قال: یا موسی له الأمان یوم القیامه. قال: الهی فما جزاء من أحب أهل طاعتک؟ قال: یا موسی احرمه علی ناری. قال: الهی فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا؟ قال: لا أنظر الیه یوم القیامه و لا اقیل عثرته. قال: الهی فما جزاء من دعی نفسا کافره الی الاسلام؟ قال: یا موسی آذن له فی الشفاعه یوم القیامه لمن یرید. قال: الهی فما جزاء من صلی الصلوات لوقتها؟ قال: اعطیه سؤله و ابیحه جنتی. قال: الهی فما جزاء من أتم الوضوء من خشیتک؟ قال: أبعثه یوم القیامه و له نور بین عینیه یتلالأ. قال: الهی فما جزاء من صام شهر رمضان لک محتسبا؟ [صفحه ۲۱۴] قال: یا موسی اقیمه یوم القیامه مقاما لا یخاف فیه. قال: الهی فما جزاء من صام شهر رمضان یرید به الناس؟

قال: یا موسی ثوابه کثواب من لم یصمه. [۳۶۹] .

ان الأحلام لم تکن فیما مضی

روی الکلینی عن بعض أصحابه عن علی بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن أبی الحسن علیه السلام قال: ان الأحلام لم تکن فیما مضـی فی أول الخلق و انما حدثت. فقلت و ما العله فی ذلک؟ فقال: ان الله عز ذکره بعث رسولا الی أهل زمانه، فدعا هم الی عبـاده الله و طـاعته، فقالوا ان فعلنا ذلک فما لنا، فوالله ما أنت بأکثرنا مالا و لا بأعزنا عشـیره. فقال: ان أطعتمونی أدخلکم الله الجنه و ان عصـیتمونی أدخلکم الله النار. فقالوا: و ما الجنه و النار؟ فوصف لهم ذلک. فقالوا: متی نصـیر الی ذلک؟ فقال: اذا متم. فقـالوا: لقـد رأینـا أمواتنـا صـاروا عظاما و رفاتا، فازدادوا له تکـذیبا و به اسـتخفافا فأحـدث الله عزوجل فیهم الأحلام، فأتوه فـأخبروه بما رأوا ما أنکروا من ذلک. فقال: ان الله عزوجل أراد أن یحتـج علیکم بهـذا هکـذا تکون أرواحکم اذا متم و ان بلیت أبدائکم تصیر الأرواح الی عقاب حتی تبعث الأبدان. [۳۷۰] . [صفحه ۲۱۵]

امر الموالین بأخذ معالم الدین منهم

اشاره

و من دلائـل تکریم الامـام و تعظیم أصـحابه أنه أمر أصـحابه و من کان بعیـدا عنهم أن یأخـذوا معالم دینهم، من بعض أصـحابه الفقهاء کعبدالعظیم الحسنی المدفون فی الری و غیره.

سل عبدالعظیم الحسنی

قال فی منهاج التحرک: قال الصاحب بن عباد فی وصف علم عبدالعظیم: أنه روی ابوتراب الرویانی قال: سمعت أباحماد الرازی یقول: دخلت علی الامام النقی علیه السـلام فی سر من رأی فسألته عن أشیاء من حلالی و حرامی، فأجانبی، فلما ودعته قال لی یا حماد، اذا أشـکل علیک شـی ء من امور دنیک بناحتیک - أی فی بلـده الری - فسل عنه عبـدالعظیم بن عبدالله الحسـنی و اقرأه منی السلام. [۳۷۱] .

اعتمدا علی کبیر فی حبنا

روی الکشی عن أبی محمد جبرئیل بن أحمد الفاریابی قال: حدثنی موسی بن جعفر بن وهب، قال: حدثنی أبوالحسن أحمد بن حـاتم بن مـاهویه، قـال: کتبت الیه - یعنی أبـاالحسن الثـالث - أسأله عمن آخـذ معالم دینی؟ و کتب أخوه أیضا بـذلک. فکتب الیهمـا: فهمت مـا ذکرتمـا، فاعتمـدا فی دینکمـا علی کبیر فی حبنا و کل کثیر التقـدم فی أمرنا فانهم کافوکما ان شاء الله تعالی. [۳۷۲] . [صفحه ۲۱۶]

هذا دینی و دین آبائی

و جری المـدح و الثناء علی لسانه بتأییـد بعض الکتب المؤلفه فی عهـده جده الرضا علیه السـلام ککتاب یونس بن عبدالرحمن. کمـا رواه لنـا الکشـی عن أبی بصـیر، حماد بن عبـدالله بن اسـید الهروی، عن داود بن القاسم أن أباهاشم الجعفری قال: أدخلت

کتاب یوم و لیله الذی ألفه یونس بن عبدالرحمن علی أبی الحسن العسکری علیه السلام، فنظر فیه و تصفح کله ثم قال: هذا دینی و دین آبائی و هو الحق کله. [۳۷۳] .

الدعاء لأصحابه و لشیعته

طلب من الامام الهادی کثیر من شیعته و موالیه حضورا و غیابا بالدعاء لهم. و الیک الکتب و من کتبها و من طلب منه مشافهه، بالدعاء له کالدعاء لابن نوح یحیی بن زکریا و لابن الحجال و غیرهم. ۱. قال المجلسی: حدث جماعه من أهل اصفهان منهم أبوالعباس أحمد بن النضر و أبوجعفر محمد بن علویه قالوا: کان باصفهان رجل یقال له عبدالرحمن و کان شیعیا قیل له ما السبب الذی أوجب علیک القول بامامه علی النقی دون غیره من أهل الزمان؟ قال: شاهدت ما أوجب علی و علی ذلک، أنی کنت رجلا- فقیرا و کان لی لسان و جرأه، فأخرجنی أهل اصفهان سنه من السنین مع قوم آخرین الی باب المتوکل متظلمین، فکنا بباب المتوکل یوما اذ خرج الأمر باحضار علی بن محمد بن الرضا علیه السلام، فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذی قد امر باحضاره؟ فقیل هذا رجل علوی تقول الرافضه بامامته. [صفحه ۲۱۷] ثم قال: و یقدر أن المتوکل یحضره للقتل، فقلت لا أبرح من هاهنا حتی أنظر الی هذا الرجل، أی رجل هو؟ قال: فأقبل راکبا علی فرس و قد قام الناس یمنه الطریق و یسرها

صفین ینظرون الیه، فلما رأیته وقع حبه فی قلبی، فجعلت أدعو فی نفسی بأن یدفع الله عنه شر المتوکل، فأقبل یسیر بین الناس و هو ینظر الی عرف دابته لا ینظر یمنته و لا یسره أنا دائم الدعاء، فلما صار الی أقبل بوجهه الی و قال: استجاب الله دعاءک و طول عمرک و کثر مالک و ولدک. قال: فارتعدت و وقعت بین أصحابی، فسألونی و هم یقولون: ما شأنک؟ فقلت خیر. و لم أخبر بذلک، فانصرفنا بعد ذلک الی أصفهان، ففتح الله علی وجوها من المال حتی أنا الیوم أغلق بابی علی ما قیمته ألف ألف درهم، سوی مالی خارج داری، و رزقت عشره من الأولاد، و قد بلغت الآن من عمری نیفا و سبعین سنه و أنا أقول بامامه الرجل الذی علم ما فی قلبی و استجاب الله دعاءه فی. [۳۷۴] . ۲. روی أبوهاشم الجعفری أنه ظهر برجل من أهل سر من رأی برص، فتنغص علیه عیشه فجلس یوما الی أبی علی الفهری فشکا الیه حاله، فقال له: لو تعرضت یوما لأبی الحسن علی بن محمد بن الرضا علیه السلام فسألته أن یدعو لک لرجوت أن یزول عنک. فجلس له یوما فی الطریق وقت منصرفه من دار المتوکل فلما رآه قام لیدنو منه فیسأله ذلک فقال: تنح عافاک الله و أشار الیه بیده تنح عافاک الله ثلاث مرات فأبعد الرجل و لم یجسر أن یدنو منه و انصرف، فلقی الفهری فعرفه الحال و ما قال، [صفحه ۲۱۸] فقال: قد دعا لک قبل أن تسأل فامضی فانک ستعافی، فانصرف الرجل الی بیته فبات تلک اللیله، فلما أصبح لم یر علی بدنه شیئا من ذلک. [۳۷۵]

. ۳. و عن أيوب بن نوح قال: كتبت الى أبى الحسن عليه السلام ان لى حملا فادع الله أن يرزقنى ابنا، فكتب الى اذا ولد فسمه محمدا، قال: فولد ابن لى فسميته محمدا. [۳۷۶] . ۴. قال: و كان ليحيى بن زكريا حمل فكتب اليه أن لى حملا ـ فادع الله أن يرزقنى ابنا فكتب اليه رب ابنه خير من ابن، فولدت له ابنته. [۳۷۷] . ۵. و عن على بن محمد الحجال، قال: كتبت الى أبى الحسن أنا فى خدمتك أصابنى عله فى رجلى لا أقدر على النهوض و القيام بما يجب، فان رأيت أن تدعو الله أن يكشف علتى و يعيننى على القيام بما يجب على و أداء الأمانه فى ذلك و يجعلنى من تقصيرى من غير تعمد منى و تضيع مالا ـ أتعمده من نسيان يصيبنى فى حل و يوسع على و تدعو لى بالثبات على دينه الذى ارتضاه لنبيه عليه السلام. فوقع: كشف الله عنك و عن أبيك. قال: و كان بأبى عله و لم اكتب فيها فدعا له ابتداء. [۳۷۸] . ۶. قال الطبرى فى دلائل الامامه: و قال أحمد بن على دعانا عيسى بن الحسن أنا و أباعلى و كان أعرج فقال: أدخلنى ابن عمى أحمد بن اسحاق على أبى الحسن، فرأيته و كلمه بكلام لم أفهمه ثم قال له: جعلنى: الله فداك هذا ابن عمى عيسى بن الحسن و به بياض فى ذراعه قدسى به فقال لى: تقدم يا عيسى فتقدمت، فقال: أخرج ذراعك فأخرجتها فمسح عليها و تكلم بكلام خفى قال فى [صفحه ۲۱۹] آخره ثلاث مرات بسم الله الرحمن الرحيم، و التفت الى أحمد بن اسحاق فقال له: كان على بن

موسـى الرضا يقول: بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى الاسم الأعظم من بياض العين الى سوادها، ثم قال يا عيسـى أدخل يـدك فى كمـك و أخرجهـا فأدخلتهـا أخرجتهـا فاذا ليس فى ذراعى قليل و لا كثير من ذلک البياض بحمـد الله منه. [۳۷۹] . ۷. و فى اثبات الهداه عن الفحام عن المنصورى عن عم أبيه و عن عمه عن كافور الخادم قال: كان فى الموضع مجاور الامام صـنوف من الناس من أهل الصـنايع و كان الموضع كالقريه، و كان يونس النقاش يغشـى سيدنا الامام و يخدمه، فجاءه يوما يرعد، فقال له يا سيـدى أوصـيک بـأهلى خيرا؟ قـال: مـا الخبر؟ قـال: عزمت على الرحيـل، قال: و لم يا يونس؟ - و هو يتبسم عليه السـلام -. قال يونس: ابن بغـا وجه الى بفص ليس له قيمه، أقبلت أنقشه فكسـرته بـاثنين و موعـده غـدا و هو موسـى بن بغـا! أما ألف سوط أو القتل. فقال امض الى منزلک الى غـد، فرج فما يكون الا خيرا. فلما كان من الغـد وافى بكره يرعـد فقال قد جاء الرسول يلتمس الفص، فقال امض اليه فما ترى الا خيرا. فقلت: ما أقول له يا سيدى؟ قال: فتبسم و قال امض اليه و اسمع ما يخبرک به فلن يكون الا ـ خيرا. قال: فمضـى و عاد يضـحک قال قال لى: يا سـيدى الجوارى يختصـمن فيمكنک أن تجعله فصـين حتى بنغنيک؟ فقال سيـدنا الامام: اللهم لک الحمـد اذ جعلتنا ممن يحمدک حقا، فأى شـيى ء قلت له؟ [صـفحه ۲۲۰] قـال: قلت أمهلنى حتى أتأمل أمره كيف أعمله. فقال: أصـبت. [۳۸۰] . ۸. روى أن أباهـاشم الجعفرى كـان منقطعا الى أبى الحسن عليه السـلام بعـد أبيه أبى جعفر

و جده الرضا عليهم السلام، فشكى الى أبى الحسن عليه السلام ما يلقى من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد، ثم قال له: يا سيدى ادع الله لى فربما لم أستطع ركوب الماء خوف الاصعاد و البط عنك، فسرت اليك على الظهر، و مالى مركوب سوى برذونى هذه على ضعفها فادع الله أن يقوينى على زيارتك. فقال: قواك الله يا أباهاشم، و قوى برذونك. قال الراوى: و كان أبوهاشم يصلى الفجر ببغداد، و يسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك فى عسكر سر من رأى و يعود من يومه الى بغداد اذا شاء على تلك البرذون بعينه. فكان هذا من أعجب الدلائل التى شوهدت. [٣٨١] .

الاعانات الماليه

اشاره

استمد من الامام عليه السلام عدد كثير من شيعته الأموال، للضيق الذى حل بهم و كان عليه السلام يعطيهم على حسب معرفتهم، كما أعطى الى أبى هاشم الجعفرى و أحمد بن اسحاق و غيرهم.

ثلاثون ألف درهم الى أعرابى

روى الاربلى عن محمد بن طلحه قال: خرج عليه السلام يوما من سر من رأى الى قريه لمهم عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه، فقيل له قد ذهب الى الموضع [صفحه ٢٢١] الفلانى، فقصده، فلما وصل اليه قال له ما حاجتك؟ فقال: أنا رجل من أعراب الكوفه المتمسكين بولايه جدك على بن أبى طالب عليه السلام قد ركبنى دين فادح أثقلنى حمله، و لم أر من أقصده لقضائه سواك. فقال له أبوالحسن: طب نفسا و قر عينا ثم أنزله، فلما أصبح ذلك اليوم، قال له أبوالحسن عليه السلام: اريد منك حاجه، الله الله أن تخالفنى فيها، فقال الأعرابى لا اخالفك. فكتب أبوالحسن عليه السلام ورقه بخطه معترفا فيها أن عليه للأعرابى مالا عينه فيها يرجح على دينه، و قال: خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من رأى أحضرت الى و عندى جماعه، فطالبنى به و اغلظ القول على فى ترك ابقائك اياه، الله الله فى مخالفتى، فقال: أفعل، و أخذ الخط. فلما وصل أبوالحسن عليه السلام الى سر من رأى، و حضر عنده جماعه كثيرون من أصحاب الخليفه و غيرهم، حضر ذلك الرجل و أخرج الخط و طالبه و قال كما أوصاه، فألان أبوالحسن عليه السلام له القول و رفقه و جعل يعتذر، و وعده بوفائه و طيبه نفسه، فنقل ذلك الى الخليفه المتوكل فأمر أن يحمل الى أبى الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم. فلما حملت اليه تركها الى أن جاء الرجل فقال: خذ هذا المال و اقض

منه دینک أنفق الباقی علی عیالک و أهلک و اعـذرنا، فقال له الأعرابی: یابن رسول الله و الله ان أملی کان یقصـر عن ثلث هذا. ولکن الله أعلم حیث یجعل رسالته و أخذ المال انصرف. [۳۸۲] .

تسعون ألف دینار الی ثلاثه من أصحابه

و فی المناقب: دخل أبوعمر و عثمان بن سعید و أحمد بن اسحاق الأشعری [صفحه ۲۲۲] و علی بن جعفر الهمـدانی علی أبی الحسن العسـکری، فشکا الیه أحمد بن اسحاق دینا علیه، فقال: یا أباعمر – و کان وکیله – ادفع الیه ثلاثین ألف دینار و الی علی بن جعفر ثلاثین ألف دینار، و خـذ أنت ثلاثین ألف دینار، فهـذه معجزه لا یقـدر علیها الا الملوک و ما سـمعنا بمثل هذا العطاء. [۳۸۳] .

مائه مثقال ذهب الی أبی هاشم

و عن داود بن القـاسم الجعفری قال: دخلت علیه بسـر من رأی و أنا اریـد الحـج لأودعه، فخرج معی فلما انتهی الی آخر الحاجز نزل و نزلت معه فخـط بیـده الأـرض خطه شبیهه بالـدائره ثم قال لی: یا عم خـذ ما فی هـذه یکون فی نفقتک و تسـتعین به علی حجک، فضربت بیدی فاذا سبیکه ذهب فکان منها مائتا مثقال. [۳۸۴] . و روی المجلسی هذه القصه بشکل آخر حیث یرویه عن یحیی بـن زکریـا الخزاعی عن أبی هـاشم الجعفری، قـال: خرجت مـع أبی الحسن الی ظـاهر سـر من رأی یتلقی بعض القـادمین فأبطأوا، فطرح لأبی الحسن غاشـیه السـرج، فجلس علیها و نزلت عن دابتی و جلست بین یدیه و هو یحدثنی، فشـکوت الیه قصـر یـدی و ضـیق حالی، فأهوی بیـده الی رمل کان علیه جالسا فناولنی منه کفا و قال: اتسع بهـذا یا أباهاشم و اکتم ما رأیت، فخبأته معی و رجعنا فاذا هو یتقد کالنیران ذهبا أحمرا. فدعوت صائغا الی منزلی و قلت له اسـبک لی هذه السبیکه فسبکها و قال لی: ما رأیت ذهبا أجود من هذا و هو کهیئه الرمل فمن این لک هذا؟ فما أعجب منه. قلت

كان عندى قديما. [۳۸۵] . [صفحه ۲۲۳]

تقسیم اللحم علی الأقارب

قـال اسـحاق الجلاـب اشتریت لأـبی الحسن علیه السـلام غنما کثیره یوم الترویه فقسـمتها فی أقار به ثم اسـتأذنته فی الانصـراف. فکتب الی: تقیم غدا عندنا، ثم انصرف. فبت لیله الأضحی فی رواق له، فلما کان وقت السحر أتانی فقال: یا أبااسحاق قم، فقمت ففتحت عینی و أنا علی بابی ببغداد، فدخلت علی والدی فقلت: عرفت بالعسکر و خرجت ببغداد الی العید. [۳۸۶] .

ارشاداته الطبیه

و من تفضـله علی أصـحابه و حتی علی أعدائه ارشاده لهم علیه السـلام ببعض المسائل الطبیه و تقدیم ما هو الأصـلح و الأحسـن لسـلامتهم. و من الـذین قـدم الیهم الـدواء کمعـالجته بعـد أن عجز الأطبـاء فی زمانه هو المتوکل العباسـی و قـد روی کل ذلک المؤرخون کما یلی: ۱. فعن الصدوق فی الخصال عن أبیه قال: حدثنا سـعد بن عبدالله، عن یعقوب بن یزید عن بعض أصـحابنا، قال: دخلت علی أبی الحسن علی بن محمد العسـکری علیهماالسـلام یوم الأربعاء و هو یحتجم فقلت له: ان أهل الحرمین یروون عن رسول الله صـلی الله علیه و آله أنه قـال من احتجم یوم الأربعـاء فأصـابه بیـاض فلاـ یلو من الا نفسه. فقال کـذبوا انما یصـیب ذلـک من حملته امه فی طمث. [۳۸۷] . ۵. و فی تحف العقول: قال علیه السـلام یوما: ان أکل البطیـخ یورث الجـذام، فقیل له: [صفحه ۲۲۴] ألیس قـد أمن المـؤمن اذا أتی علیه أربعـون سـنه من الجنون و الجـذام و الـبرص؟ قـال علیه السـلام: نعم ولکن اذا خالف المؤمن ما امر به ممن آمنه لم یأمن أن تصـیبه عقوبه الخلاف. [۳۸۸] . ۳. روی المجلسی عن دعوات الراوندی، عن علی بن ابراهیم الطالقانی قال: مرض المتوکل من خراج خرج به فأشرف علی

الموت، فلم یجسر أحد أن یمسه بحدیده فنذرت امه ان عوفی أن یحمل الی أبی الحسن العسکری علیه السلام مالا جلیلا. فقال الفتح بن خاقان للمتوکل لو بعثت الی هذا الرجل - یعنی أباالحسن علیه السلام - فسألته، فانه ربما کان عنده صفه شی ء یفرج الله به عنک. فقال: ابعثوا الیه، فمضی الرسول و رجع و قال: قال أبوالحسن خذوا کسب الغنم و دیفوه بماء الورد وضعوه علی الخراج فانه نافع باذن الله. فجعل من بحضره المتوکل یهزأ من قوله، فقال له الفتح و ما یضر من تجربه ما قال! فوالله انی لأرجو الصلاح. فأحضر الکسب ودیف بماء الورد و وضع علی الخراج فانفتح و خرج ما کان فیه.... [۳۸۹] . ۴. روی البرقی عن محمد بن یحیی، عن موسی بن الحسن، عن محمد بن عیسی عن أبی الحسن الثالث علیه السلام قال: کان یقول ما أکلت طعاما أبقی و لا أهیج للداء من اللحم الیابس یعنی القدید. [۳۹۰] . ۵. و عنه أیضا عن عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد عن بعض أصحابنا قال: قال أبوالحسن علیه السلام لبعض قهارمته: استکثروا لنا من الباذنجان فانه حاد فی وقت [صفحه ۲۲۵] الحراره و بارد فی وقت البروده، معتدل فی الأوقات کلها جید علی کل حال [۳۹۱] . ۶. و روی الطبرسی من طب الأئمه عن أبی الحسن العسکری علیه السلام أنه قال: التسریح بمشط العاج ینبت الشعر فی الراس و یطرد الدود من الدماغ و یطفی المرار و ینقی اللثه و العمور [۳۹۲] . ۷. و عنه مرسلا عن أبی الحسن العسکری علیه السلام فیمن أصابه عقر الخف و النعل، قال: تأخذ طینا من حائط بلبن، ثم تحکه بریقک علی صخره أو علی

حجر، ثم تضعه على العقر فيذهب ان شاء الله. [۳۹۳] . ۸. و عن البرقى عن محمد بن عيسى عن أبى الحسن عليه السلام أنه كان يقول: القديد لحم سوء لأنه يسترخى فى المعده و يهيج كل داء و لا ينفع من شى ء بل يضره. [۳۹۴] . ۹. و عن الكلينى عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن على البصرى، قال: سألت أباالحسن الأخير عليه السلام و قلت له ان ابنه شهاب تقعد أيام أقرائها، فاذا هى اغتسلت رأت القطره بعد القطره؟ قال فقال: مرها فلتقم بأصل الحائط كما يقوم الكلب، ثم تأمر امرأه فلتغمز بين وركيها غمزا شديدا فانه انما هو شى ء يبقى فى الرحم يقال له الاراقه و انه سيخرج كله ثم قال: لا تخبروهن بهذا و شبهه و ذروهن و علتهن القذره. قال: ففعلت بالمرأه الذى قال فانقطع عنها، فما عاد اليها الدم حتى ماتت. [۳۹۵] . [صفحه ۲۲۹]

موقف الامام الهادى من البدع

اشاره

لقد ابتلى الامام الهادى عليه السلام فى عصره بصاحبى بدع و انحرافات كثيره و ظهرت مذاهب مخترعه و أرست قواعدها فى ظل الحكومات الجائره و الولاه الظلمه. و استفادوا من دعم السلطان لنشر عقايدهم الفاسده و آراءهم الباطله. فمن جمله هذه التيارات الفكريه المنحرفه ظاهره الغلو و الوقف و التصوف و القول بامامه عبدالله و غيره من أبناء الأئمه عليهم السلام، حيث ادعوا ما ليس بحق، و حكموا بغير ما أنزل الله و عملوا ما شاءت أهواءهم و لعبوا بمقدرات المسلمين من دون أى خوف و رعب لمضاده أهل البيت و الأئمه عليهم السلام. لكن الامام عليه السلام وقف بوجههم و لعنهم و أمر شيعه و مواليه بالابتعاء عنهم و عن عقايدهم المنحرفه و آراءهم

الفاسده، بل أمر بالبرائه منهم و الاستخفاف بهم طردهم و ضربهم و شدقهم بالحجاره، و صدر أمر يقتل بعضهم كما ستقف على كل ذلک فی هذا الفصل ان شاء الله.

موقف الامام ضد الغلو و الفلاه

اشاره

یظهر من بعض الکتب المرسله الی الامام علی بن محمد الهادی علیه السلام أنه قد علا [صفحه ۲۳۰] أمر الغلو و الغالین فی عصره، و أنهم دسوا الأفکار الباطله و نسبوا الی الأئمه الأحادیث کذبا و بهتانا، و لعبوا بأحکام الله، بحجه حبهم لأهل البیت علیهم السلام. و یظهر أیضا من هذه الکتب انهم ادعوا لأنفسهم النبوه و ادعوا للائمه الألوهیه، و قالوا بالتناسخ و باباحه المحارم و غیر ذلک. فوقف الامام الهادی علیه السلام بأشد ما یکون ضد الغلو و الغالین و من قال بمقالتهم. و الیک قائمه بأسماءهم کما یلی.

علی بن الحسکه القمی

اشاره

و من اللذین لعبوا بآیات و اتخذوها هزوا و ادعو ما لیس بحق و عملوا علی خلاف کتاب الله هو المنحرف الفاسق علی بن الحسکه القمی و تلمیذه القاسم الیقطینی. فانه ادعی البابیه و النبوه لنفسه و الالوهیه لعلی بن محمد العسکری علیه السلام و مال کثیر من الناس الیه. فکتب بعض الشیعه و الموالین الی الامام علیه السلام رساله فی أمره مستفتیا رأی الامام فی ذلک الکتاب. و الیک و جواب الامام و موقفه ضد علی بن الحسکه القمی.

رساله أحمد بن محمد بن عیسی الی الهادی

کتب أحمد بن محمد بن عیسی الی الامام الهادی رساله من قم یستفسر أمر علی بن الحسکه و القاسم یقطینی القمی اللذان کانا من رؤساء الغلاه و الیک الرساله کما عن الکشی ما یلی: و عن أحمد بن محمد بن عیسی کتبت الیه فی قوم یتکلمون و یقرؤن أحادیث ینسبونها الیک و الی آبائک فیها ما تشمئز منها القلوب، و لا یجوز لنا ردها ان کانوا یروون عن آبائک علیهم السلام و لا قبولها لما فیها. و ینسبون الأرض الی قوم یذکرون انهم من موالیک، و هو رجل یقال له: علی بن حسکه و آخر یقال له: القاسم الیقطینی. و من أقاویلهم أنهم یقولون ان قول الله تعالی ان الصلاه تنهی عن الفحشاء و المنکر، [صفحه ۲۳۱] معناها رجل لا سجود و لا رکوع و کذلک الزکاء معناها ذلک الرجل لا عدد دراهم و لا اخراج مال و أشیاء من الفرائض و السنن و المعاصی، فأولوها و صیروها علی هذا اللحد الذی ذکرت لک، فان رأیت أن تبین لنا و أن تمن علی موالیک بما فیه سلامتهم و نجاتهم من الأقاویل التی تصیرهم الی المعطب و

الهلاک و الذین ادعوا هذه الأشیاء ادعوا أنهم أولیاء و ادعوا الی طاعتهم، منهم علی بن حسکه و القاسم الیقطینی فما تقول فی القبول منهم جمیعا. فکتب علیه السلام: لیس هذا دیننا فاعزله. [۳۹۶] .

رساله بعض الموالین الی الامام و جوابه

و فی الکشی أیضا: و کتب بعض أصحابنا الی أبی الحسن العسکری علیه السلام جعلت فداک یا سیدی ان علی بن حسکه یدعی انه من أولیائک و أنک أنت الأول القدیم و انه بابک و نبیک أمرته أن یدعو الی ذلک و یزعم أن الصلاه و الزکاء و الحج و الصوم کل ذلک معرفتک و معرفه من کان فی مثل حال ابن حسکه فیما یدعی من البابیه و النبوه، فهو مؤمن کامل، سقط عنه الاستعباد بالصلاه و الصوم و الحج و ذکر جمیع شرایع الدین أن معنی ذلک کله ما ثبت لک ما و مال الناس الیه کثیرا. فان رأیت أن تمن علی موالیک بجواب فی ذلک تنجیهم من الهلکه؟ قال: فکتب علیه السلام: کذب ابن حسکه علیه لعنه الله أو بحسبک انی لا ـ أعرفه فی موالی ماله لعنه الله، فوالله ما بعث الله محمدا و الأنبیاء قبله الا ـ بالحنیفیه و الصلاه و الزکاه و الصیام و الحج و الولایه و مادعی محمد صلی الله علیه و آله الا الی الله وحده لا شریک له و کذلک نحن الأوصیاء من ولده لا نشرک به شیئا، ان أطعناه رحمنا و ان عصیناه عذبنا، مالنا علی الله من حجه، بل الحجه لله علینا و علی جمیع خلقه. [صفحه ۲۳۲] أبرأ الی الله ممن یقول ذلک و أنتفی الی الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله و الجؤوهم الی ضیق الطریق فان وجدتم أحدا منهم

فاخدش رأسه بالحجر. [۳۹۷] .

موقف الامام من ابن حسکه

لقد مر علینا أجوبه الامام ردا علی رسائل أحمد بن محمد بن عیسی و غیره و اتخاد موقفه السلبی تجاه هذه الانحرافات من علی بن حسکه و تلمیذه القاسم الیقطینی. حیث ان الامام لم یکتفی فقط بلعنه بل أصدر الأوامر المشدده بحقه کما یلی: ۱ - عن سعد قال: حدثنی سهل بن زیاد الآدمی، عن محمد عیسی قال: کتب الی أبوالحسن العسکری ابتداء منه: لعن الله القاسم الیقطینی و لعن علی بن حسکه القمی، ان شیطانا ترائی للقاسم فیوحی الیه زخرف القول غرورا. [۳۹۸] . ۲ - و کتب علیه السلام فی جواب رساله محمد بن عیسی و ابراهیم بن شیبه: لیس هذا دیننا فاعتزله. [۳۹۹] . ۳ - و کتب فی جواب رساله بعض أصحابه الذی سئله عن علی بن حسکه القمی: کذب ابن حسکه، علیه لعنه الله و بحسبک انی لاعرفه فی موالی، ماله لعنه الله! فوالله ما بعث محمدا و الأنبیاء قبله الا بالحنیفیه و الصلاه و الزکاه و الصیام و الحج و الولایه، و ما دعی محمد صلی الله علیه و آله و سلم الا الی الله وحده لا شریک له، و کذلک نحن الأوصیاء من ولده عبیدالله لا نشرک به شیئا، ان أطعناه رحمنا و ان عصیناه عذبنا، ما لنا علی الله من حجه بل الحجه لله عزوجل علینا و علی جمیع خلقه أبرء الی الله ممن یقول ذلک و انتفی الی الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله الجؤوهم الی [صفحه ۲۳۳] ضیق الطریق! فان وجدت من أحد منهم خلوه فاشدخ رأسه بالصخر [۴۰۰] .

محمد بن نصیر النمیری

اشاره

و من جمله الغلاه و أهل البدعه و الضلاله، محمد بن نصیر النمیری.

کان من الغالین فی الامام علی بن محمد العسکری و کان فاسد العقیده و الأخلاق، لعنه الامام علیه السلام فیمن لعنه من الغلاه. قال أبوعمرو: و قالت فرقه بنبوه محمد بن نصیر النمیری، و ذلک انه ادعی أنه بنی، و ان علی بن محمد العسکری علیه السلام أرسله، و کان یقول بالتناسخ و الغلو فی أبی الحسن علیه السلام، و یقول فیه بالربوبیه و یقول باباحه المحارم، و یحلل نکاح الرجال بعضهم بعضا فی أدبارهم، و یقول انه من الفاعل و المفعول به أحد الشهوات و الطیبات، ان الله لم یحرم شیئا من ذلک، و کان محمد بن موسی بن الحسن بن فرات یقوی أسبابه و یعضده، و ذکر أنه رأی بعض الناس محمد بن نصیر عیانا، و غلام له علی ظهره، و انه عاتبه علی ذلک، فقال و ان هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترک التجبر، و افترق الناس فیه و بعده فرقا. [۴۰۱].

موقف الامام من النمیری

صدر من الامام الهادی علیه السلام بلعنه. و لم نعثر علی کتاب الامام سوی ما نقله الکشی فی رجاله عن نصر بن الصباح عند ذکر ابن بابا و النمیری و فارس. قال: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا و محمد بن نصیر النمیری و فارس بن حاتم القزوینی، لعن هؤلاء الثلاثه علی بن محمد العسکری علیه السلام [۴۰۲]. [صفحه ۲۳۴]

الفارس بن حاتم القزوینی

اشاره

و من الغلاه الکبار الذین موه علی کثیر من الشیعه أمرهم و ادعی ما لیس له بحق، الفاسق الملعون، الفارس بن حاتم القزوینی الذی سکن فی سامراء، و تولی بعض امور الامام الهادی من أخذ أموال الشیعه من قبله علیه السلام ولکن غلا انحرف، و لعنه الامام و طلب من شیعته أن یلعنوه و لا یلتفتوا الیه و لا یجعلوه فی مشورتهم و لا یعطوه شیئا من الأموال. و فی النهایه أمر ابن الجنید بقتله لیستریح منه. و الیک ما کتب الی الامام علیه السلام باستفسار أمره و موقف الامام منه:

کتاب ابراهیم بن محمد فی أمر الفارس

و عن ابراهیم بن محمد انه قال: کتبت الیه جعلت، فداک قبلنا أشیاء یحکی عن فارس، و الخلاف بینه و بین علی بن جعفر حتی صار یبرأ بعضهم من بعض، فان رأیت أن تمن علی بما عندک فیهما و أیهما یتولی حوائج قبلک حتی لا أعدوه الی غیره فقد احتجت الی ذلک فعلت متفضلا ان شاء الله؟ فکتب علیه السلام لیس عن مثل هذا یسأل و لا فی مثله یشک، قد عظم الله قدر علی بن جعفر متعنا الله تعالی به عن یقایس الیه، فاقصد علی بن جعفر بحوائجک و اخشوا فارسلا، و امتنعوا من ادخاله فی شی ء من امورکم تفعل ذلک و أنت و من أطاعک من أهل بلادک، فانه قد بلغنی ماتموه به علی الناس، فلا تلتفتوا الیه ان شاء الله. [۴۰۳]. و فی الکشی أیضا انه کتب کتابه مع جعفر ابنه فی سنه أربعین و مائتین و فیه بدل الفارس، و علی بن جعفر العلیل القزوینی. فکتب علیه السلام فی جوابه: لیس عن مثل هذا یسأل و لا فی مثله یشک، و قد

عظم الله [صفحه ۲۳۵] من حرمه العليل أن يقاس عليه القزوينى سمى باسمهما جميعا فاقصد اليه بحوائجك و من أطاعك من أهل بلادك أن يقصدوا الى العليل بحوائجهم و أن يجتنبوا القزوينى أن يدخلوه فى شى ء من أمرهم فانه قد بلغنى ماتموه به عند الناس فلا تلتفتوا اليه ان شاء الله [۴۰۴] .

موقف الامام من فارس القزوينى

لم يسكت الامام عليه السلام فى مقابل هذا المنحرف المبتدع و الكذب الضال بل اتخذ موقفلا سلبيا و أرشد الشيعه و حذرهم من الأخذ بأقواله و أفكاره آراءه المنحرفه ضمن أجوبته الى الكتب و الرسائل، او ابتداء منه و لعنه أمر مواليه بلعنه و طرده و الاستخفاف به و فى النهايه أمر بعض شيعته بقتله.

تحذير الشيعه من فتنه القزوينى

حذر الامام عليه السلام شيعته فى جواب رساله ابراهيم بن داود اليعتوبى، و فى جواب رساله عروه، و ابراهيم بن محمد، الجبلى أمر فارس بن حاتم القزوينى و اليك هذه الكتب: ۱ - جاء فى جواب رساله ابراهيم بن داود اليعتوبى: لا تحفلن به و ان أتاك فاستخف به. [۴۰۵] . ۲ - و كتب فى جواب رساله عروه: كذبوه و أهتكوه أبعده الله و أخزاه، فهو كاذب فى جميع ما يدعى و يصف. ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض و الكلام فى ذلك، و توقوا مشاورته و لا تجعلوا له السبيل الى طلب الشر، كفانا الله مؤنته و مؤنته من كان مثله. [۴۰۶] . [صفحه ۲۳۶] ۳ - و كتب فى جواب ابراهيم بن محمد: و اخشوا فارسا و امتنعوا من ادخاله فى شى ء من اموركم تفعل ذلك أنت و من أطاعك من أهل بلادك، فانه قد بلغنى ماتموه به على الناس فلا تلتفتوا اليه ان شاء الله. [۴۰۷] . ۴ - و جاء فى جواب كتاب الجبلى: لعنه الله و ضاعف عليه العذاب، فما أعظم ما أجترأ على الله عزوجل و علينا فى الكذب علينا و اختيان أموال موالينا و كفى به معاقبا و منقما، فاشتهر فعل فارس فى أصحابنا الجبليين غيرهم من موالينا و لا تجاوز بذلك الى غيرهم

من المخـالفين كمـا تحـذر نـاحيه فـارس لعنه الله، و تجتنبوه و تحرسوا منه كفى الله مؤنته، و نحن نسأل الله السـلامه فى الـدين و الدنيا و أن يمتعنا بها والسلام. [۴۰۸] . ۵ - و عن أبى محمد الرازى قال: ورد علينا رسول من قبل الرجل: أما القزوينى فانه فاسـق منحرف و يتكلم بكلاـم خـبيث فيلعنه الله. [۴۰۹] . ۶ - و عن محمـد بن عيسـى قـال: قرأنـا فى كتاب الـدهقان و خط الرجل فى القزوينى، و كان كتب اليه الدهقان يخبره باضطراب الناس فى هذا الأمر، و أن الموادعين قد أمسكوا عن بعض ما كانوا فيه لهذه العله من الاختلاـف، فكتب: كـذبوه و اهتكوه أبعـد الله و أخزاه، فهو كاذب فى جميع ما يـدعى و يصف، ولكن صونوا أنفسـكم عن الخـوض و الكلاـم فى ذلـك، و توقوا مشـاورته و لاـ تجعلوا له السبيـل الى طلب الشـر، كفى الله مؤنته و مؤنه من كـان مثله. [۴۱۰] . [صفحه ۲۳۷]

منع الموالين من دفع الأموال اليه

و منع عليه السـلام الشيـعه و المـوالين القريب و البعيـد منهم أن يتوجهوا اليه أو يـدخلوه فى شـى ء من امورهم أو يعطوا الوجوه الشـرعيه اليه. قـال ابوالنضـر: سـمعت أبـايعقوب بن السـخت، قال: كنت بسـر من رأى أتنفل فى وقت الزوال، اذ جاء الى على بن عبـدالغفار، فقال لى: أتانى العمرى رحمه الله، فقال لى: يأمرك مولاك أن توجه رجلا ثقه فى طلب رجل يقال له على بن عمرو العطار، قدم من قزوين و هو ينزل فى جنبات دار أحمد بن الخضـيب! فقلت: سمانى؟ فقال: لا ولكن لم أجد أوثق منك، فدفعت الى الدرب الذى فيه على، فوقفت على منزله فاذا هو عند فارس، فأتيت عليا فأجزته،

فركب و ركبت معه، فدخل على فارس فقام و عانقه، و قال: كيف اشكر هذا البر فقال: لا تشكرنى فانى لم آتك، انما بلغنى ان على بن عمرو قدم يشكو ولد سنان، و أنا أضمن له مصيره الى ما يحب، فدله عليه فأخذ بيده فأعلمه أنى رسول أبى الحسن عليه السلام، و أمره ان لا يحدث فى المال الذى معه حدثا، و علمه، ان لعن فارس قد خرج، و وعده أن اليه من غد ففعل، فأوصله العمرى، و سأله عما أراد، و أمر بلعن فارس و حمل ما معه. [۴۱۱] . و فيه أيضا: قال سعد، و حدثنى محمد بن عيسى بن عبيد: أنه كتب الى أيوب بن نوح يسأله عما خرج اليه فى الملعون فارس بن حاتم فى جواب كتاب الجبلى على بن عبيدالله الدينورى؟ فكتب اليه أيوب: سألتنى أن أكتب اليه بخبر ما كتب به الى فى أمر القزوينى فارس، و قد نسخت لك فى كتابى هذا أمره، و كان سبب خيانته ثم صرفته الى أخيه، فلما كان فى سنتنا هذه أتانى، و سألنى و طلب الى فى [صفحه ۲۳۸] حاجه و فى الكتاب الى أبى الحسن أعزه الله، فدفعت ذلك عن نفسى، فلم يزل يلح على فى ذلك حتى قبلت ذلك منه. و أنفذت الكتاب و مضيت الى الحج، ثم قدمت فلم يأت جوابات الكتب التى أنفذتها قبل خروجى، فوجهت رسولا فى ذلك فكتب الى ما قد كتبت به اليك، و لولا ذلك لم أكن أنا ممن يتعرض لذلك حتى كتب به الى: كتب الى الجبلى يذكر أنه وجه بأشياء على يدى فارس الخائن لعنه الله متقدمه و متجدده، لها قدر، فأعلمناه أنه لم

یصل الینا أصلا و أمرناه أن لا ـ یوصل الی الملعون شیئا أبدا، و أن یصرف حوایجه الیک، و وجه بتوقیع من فارس بخطه له بالوصول، لعنه الله و ضاعف علیه العذاب، فما أعظم ما اجتری علی الله عزوجل و علینا فی الکذب علینا و اختیان أموال موالینا! کفی به معاقبا و منتقما! فاشهر فعل فارس فی أصحابنا الجبلیین و غیرهم من موالینا، و لا ـ تتجاوز بذلک الی غیرهم من المخالفین: کیما تحذر ناحیه فارس لعنه الله و یتجنبوه و یحترسوا منه، کفی الله مؤنته و نحن نسأل الله السلامه فی الدین و الدنیا و أن یمتعنا بها والسلام. [۴۱۲] .

امر الامام بقتل فارس

و الأمر المهم الذی اتخذه الامام فی النهایه بالنسبه الی هذا المبتدع الکذاب و المنحرف الفاسق أن أحل دمه و أمر بقتله و ضمن لمن یقتله الجنه. قال أبوعمرو الکشی: حدثنی الحسین بن الحسن بن بندار القمی، قال: حدثنی سعد بن عبدالله بن أبی خلف القمی، قال: حدثنی محمد بن عیسی بن عبید، أن أباالحسن العسکری علیه السلام، أمر بقتل فارس بن حاتم القزوینی و ضمن لمن قتله الجنه، فقتله جنید، و کان فارس فتانا یفتن الناس و یدعو الی البدعه، فخرج من أبی الحسن: هذا فارس لعنه الله، یعمل من قبلی فتانا داعیا الی البدعه، و دمه هدر [صفحه ۲۳۹] لکل من قتله، فمن هذا الذی یریحنی منه و یقتله و أنا ضامن له علی الله الجنه. [۴۱۳] .

الامام یأمر أبوالجنید بقتل فارس

قال ابن شهر اشوب: و قال أبوالجنید: أمرنی أبوالحسن العسکری بقتل فارس بن حاتم القزوینی فناولنی دراهم و قال: اشتر بها سلاحا و أعرضه علی، فذهبت فاشتریت سیفا فعرضته علیه، فقال: رد هذا و خذ غیره، قال: فرددته و أخذت مکانه ساطورا فعرضته علیه فقال: هذا نعم، فجئت الی فارس و قد خرج من المسجد بین الصلاتین المغرب و العشاء الأخره، فضربته علی رأسه فسقط میتا و رمیت الساطور، و اجتمع الناس و أخذت اذ لم یرهناک أحد غیری، فلم یروا معی سلاحا و لا ـ سکینا و لا أثر الساطور و لم یرو بعد ذلک فخلیت. [۴۱۴] .

تفصیل القصه بروایه الکشی

قال أبوعمر: قال سعد، و حدثنی جماعه من أصحابنا من العراقیین و غیرهم بهذا الحدیث عن جنید، ثم سمعته أنا بعد ذلک من جنید: أرسل الی أبوالحسن العسکری علیه السلام یأمرنی بقتل فارس بن حاتم القزوینی لعنه الله، فقلت: لا حتی أسمعه منه یقول لی ذلک یشافهنی به، قال: فبعث الی فدعانی فصرت الیه. فقال: آمرک بقتل فارس بن حاتم فناولنی دراهم من عنده و قال: اشتر بهذه سلاحا فأعرضه علی، فذهبت فاشتریت سیفا فعرضته علیه، فقال: رد هذا خذ غیره قال: فرددته و أخذت مکانه ساطورا فعرضته علیه. فقال هذا نعم، فجئت الی فارس و قد خرج من المسجد بین الصلاتین المغرب و العشاء فضربته، علی رأسه فصرعته و ثنیت علیه فسقط میتا و وقعت الضجه فرمیت الساطور بین یدی و اجتمع الناس و أخذت اذ لم یوجد هناک أحد غیری، فلم یروا معی سلاحا [صفحه ۲۴۰] و لا سکینا و طلبوا الزقاق و الدور فلم یجدوا شیئا، و لم یر أثر الساطور بعد ذلک.

[۴۱۵] .

الحسن بن محمد بن بابا القمی

اشاره

من الغلاه الکبار و الکذابین المشهورین و من تلامذه علی بن حسکه. [۴۱۶] صدر من الامام کتابا بلعنه و لعن الفهری. ذکره الشیخ فی رجاله تاره فی أصحاب الهادی علیه السلام قائلا: الحسن بن محمد بن بابا غالی. [۴۱۷] و اخری فی أصحاب الامام الحسن العسکری علیه السلام قائلا: الحسن بن محمد بن بابا غالی. [۴۱۸] . قال أبوعمرو الکشی: و ذکر أبومحمد الفضل بن شاذان فی بعض کتبه: ان من الکذابین المشهورین ابن باباقمی [۴۱۹] و قال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا و محمد بن نصیر النمیری و فارس بن حاتم القزوینی لعن هؤلاء الثلاثه علی بن محمد العسکری علیه السلام. [۴۲۰] .

موقف الامام الهادی من ابن بابا

قال سعد، حدثنی العبیدی، قال: کتب الی العسکری ابتداءا منه أبرء الی الله من الفهری و الحسن بن محمد بن بابا القمی، فابرء منهما، فانی محذرک و جمیع موالی و انی ألعنهما علیهما لعنه الله، مستاکلین یأکلان بنا الناس، فتانین مؤذیین، آذاهما الله و أرکسهما فی الفتنه رکسا، یزعم ابن بابا: أنی بعثته نبیا و انه باب علیه لعنه الله، سخر منه الشیطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلک، یا محمد ان قدرت [صفحه ۲۴۱] أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل فانه قد آذانی آذاه الله فی الدنیا و الآخره. [۴۲۱] .

ملعون هو و فارس

و روی الکشی أیضا عن محمد بن مسعود قال: حدثنی علی بن محمد، قال حدثنی محمد، عن محمد بن موسی عن سهل بن خلف، عن سهل بن محمد: و قد اشتبه یا سیدی علی جماعه من موالیک أمر الحسن بن محمد بن بابا فما الذی تأمرنا یا سیدی فی أمره نتولاه ام نتبرأ منه ام نمسک عنه فقد کثر القول فیه؟ فکتب بخطه و قرأته: ملعون هو و فارس، تبرأوا منهما لعنهما الله و ضاعف ذلک علی فارس. [۴۲۲] .

الامام الهادی و سائر الفرق الضاله

اشاره

خلفت المذاهب المبتدعه و سائر الفرق الضاله کثیر من الشاکین فی أمر الامامه فی کان عصر من أیام الأئمه المعصومین علیهم السلام جبیث ابتلی کل امام فی زمانه بهؤلاء، فما کانوا یرون للامام الذی عاصروه فضلا علی غیرهم. ولکن کانوا یعترفون بفضله و بامامته بعد رؤیه آیات الفضل فیه. و ممن ابتلی فی زمانه بهؤلاء حصو الامام علی بن محمد الهادی علیه السلام یث ابتلی بالمعتزله و الواقفه و الفطحیه و الصوفیه و غیرهم ممن شک فی امامته و اخلیک ماجری من بعض المعتنقین بهذه السبل الباطله، و رجوعهم منها بعد الاتصال بالامام علیه السلام:

استبصار علی بن یقطین الأهوازی

نقـل العلامه المجلسـی عن کتاب العتیق للغروی، عن أبی الفتـح غازی بن محمـد [صـفحه ۲۴۲] الطرائفی، عن علی بن عبـدالله المیمونی، عن محمد بن علی بن معمر، عن علی بن یقطین بن موسی الأهوازی، قال: کنت رجلا أذهب مذاهب المعتزله، و کان یبلغنی مـن أمر أبی الحسن علی بن محمـد مـا اسـتهزی ء به و لاـ أقبله فـدعتنی الحـال الی دخـولی بسـر من رأی للقـاء السـطان، فـدخلتها، فلما کان یوم وعـد السـلطان الناس أن یرکبوا الی المیـدان. فلما کان من غـد رکب الناس فی غلائل القصب، بأیـدیهم المراوح، و رکب أبوالحسن علیه السـلام فی زی الشـتاء و علیه لبـادبرنس و علی سـرجه تجفـاف طویـل و قـد عقـد ذنب دابته و النـاس یهزؤن به و هو یقول: ان موعـدهم الصـبح، ألیس الصـبح بقریب فلما توسـطوا الصـحراء و جاوزوا بین الحائطین، ارتفعت سحابه و أرخت السـماء عزالیها، خاضت الـدواب الی رکبها فی الطین و لو ثتهم أذنابها، فرجعوا فی أقبـح زی و رجع أبوالحسـن علیه السلام فی أحسن زی و لم یصبه شی ء مما أصابهم. فقلت: ان کان

الله عزوجل أطلعه على هذا السر، فهو حجه. ثم انه لجأ الى بعض السقايف فلما قرب البرنس، و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرات، ثم التفت الى و قال: ان كان من حلال فالصلاه فى الثوب حلال، و ان كان من حرام فالصلاه فى الثوب حرام فصدقته و قلت بفضله و لزمته. [۴۲۳] .

رجوع الملاح البصرى من القول بالوقف

و عن أبى الحسن بن سهلويه البصرى المعروف بالملاح قال: دلنى أبوالحسن عليه السلام و كنت واقفيا، فقال: الى كم هذه النومه؟ أما أن لك أن تنتبه منها، فقدح فى قلبى شيئا و غشى على و تبعت الحق. [۴۲۴] . [صفحه ۲۴۳]

صالح بن الحكم و تركه القول بالوقف

و فى تخريج أبى سعيد العامرى، روايه عن صالح بن الحكم بياع السابرى، قال: كنت واقفيا، فلما أخبرنى حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزىء به اذ خرج أبوالحسن عليه السلام فتبسم فى وجهى من غير معرفه بينى و بينه، و قال: يا صالح ان الله تعالى قال فى سليمان: و سخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب، نبيك و أوصياء نبيك أكرم على الله من سليمان، قال: و كأنما انسل من قلبى الضلاله، فتركت الوقف. [۴۲۵] .

رجوع ادريس بن زياد من القول بالوقف

و من الذين استبصرو رجع من القول بالوقف ببركه اللقاء الذى حصل له مع الامام الهادى عليه السلام هو ادريس بن زياد الذى كان من الممطوره [۴۲۶] . روى المسعودى عن أحمد بن محمد بن قابنداذ الكاتب الاسكافى قال: تقلدت ديار ربيعه و ديار مضر، فخرجت و أقمت بنصيبين و قلدت عمالى و أنفذتهم الى نواحى أعمالى و تقدمت أن يجعل الى كل واحد منهم كل من يجده فى عمله ممن له مذهب، فكان يرد على فى اليوم الواحد و الاثنان و الجماعه منهم فاسمع منها واعامل كل واحد بما يستحقه، فأنا ذات يوم جالس اذ ورد كتاب عامل بكفر توثى يذكر أنه وجه الى برجل يقال له: ادريس بن زياد، فدعوت به فرأيته وسيما قسيما قبلته نفسى ثم ناجيته فرأيته ممطورا و رأيته من المعرفته بالفقه و الأحاديث على ما أعجبنى فدعوته الى القول بامامه الاثنى عشر، فأبى و أنكر على ذلك و خاصمنى فيه و سألته بعد مقامه عندى أياما أن يهب لى زوره [صفحه ۲۴۴] الى سر من رأى لينظر الى أبى الحسن و ينصرف، فقال لى أنا أقضى حقك بذلك و شخص بعد أن حمله، فأبطأ

عنی و تأخر کتابه، ثم انه قدم و دخل الی، فأول ما رآنی أسبل عینیه بالبکاء، فلما رأیته باکیا لم أتمالک حتی بکیت فدنا منی و قبل یدی و رجلی ثم قال: یا أعظم الناس منه نجیتنی من النار و أدخلتنی الجنه، و حدثنی فقال لی خرجت من عندک و عزمی اذا لقیت سیدی أباالحسن أن اسأله من مسائل و کان فیما أعددته أن أسأله عن عرق الجنب هل یجوز الصلاه فی القمیص الذی أعرق فیه و أنا جنب ام لا؟ فصرت الی سر من رأی فلم أصل الیه و أبطا من الرکوب لعله کانت به، ثم سمعت الناس یتحدثون بأنه یرکب فبادرت ففاتنی و دخل دار السلطان فجلست فی الشارع و عزمت أن لا أبرح أو ینصرف و اشتد الحر علی، فعدلت الی باب دار، فجلست أرقبه و نعست فحملتنی عینی فلم أنبته الا بمقرعه قد وضعت علی کتفی، ففتحت عینی فاذا هو مولای أبوالحسن، واقف علی دابته فوثبت فقال لی یا ادریس أما آن لک، فقلت بلی یا سیدی. فقال: ان کان العرق من حلال فحلال و ان کان من حرام فحرام من غیر «أن أسأله و سلمت لأمره. [۴۲۷] .

اسبتصار اثر اخباره بالموت

و فی رجال النجاشی عن جعفر بن محمد المؤدب عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن یحیی الأودی، قال: دخلت مسجد الجامع الأصلی لاصلی الظهر. فلما صلیته رأیت حرب بن الحسن الطحان و جماعه من أصحابنا جلوسا فملت الیهم فسلمت علیهم و جلست، و کان فیهم الحسن بن سماعه، فذکروا أمر [صفحه ۲۴۵] الحسن بن علی علیهماالسلام و ما جری علیه، ثم من بعد زید بن علی ما جری علیه

و معنـا رجـل غريب لاـ نعرفه. فقـال: يا قوم عنـدنا رجل علوى بسـر من رأى أهل المـدينه، ما هو الا ساحر أو كاهن. فقال له ابن سماعه: من يعرف؟ قال: على بن محمـد بن الرضا. فقال له الجماعه: فكيف تبيينت ذلك منه؟ قال: كنا جلوسا معه على باب داره و هو جارنا بسـر من رأى نجلس اليه فى كل عشـيه نتحـدث معه، اذ مر بنا قائد من دار السـلطان، و معه خلع و معه جمع كثير من القواد و الرجاله و الشاكريه و غيرهم، فلما رآه على بن محمـد وثب اليه و سـلم عليه و أكرمه، فلما أن مضـى قال لنا: هو فرح بما هو فيه و غدا يدفن قبل الصـلاه. فعجبنا من ذلك فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب. فتعاهدنا ثلاثه ان لم يكن ما قال أن نقتله و نستريح منه، فانى فى منزلى و قد صـليت الفجر، اذ سمعت غلبه فقمت الى الباب فاذا خلق كثير من الجند و غيرهم و هم يقولون: مات فلان القائد البارحه سـكر و عبر من موضع الى موضع فوقع و اندقت عنقه فقلت: أشـهد أن لا اله الا الله و خرجت أحضره و اذا الرجل كان كما قال أبوالحسن عليه السلام ميت فما برحت حتى دفنته و رجعت فتعجبنا جميعا من هذه الحال.... [۴۲۸] .

الحمدلله الذى هدانى

و فى دلائل الطبرى عن أبى عبدالله الحسـين بن ابراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عبيـدالله بن عباس، قال: حـدثنى أبوطالب عبيـدالله بن أحمـد الأنبارى، قال: حـدثنى عبدالله بن عامر [صـفحه ۲۴۶] الطائى، قال: حدثنا جماعه ممن حضر العسكر بسر من رأى، قالوا شهدنا

هـذا الحـديث، قال أبوطالب هو ما حـدثنى به مقبل الديلمى، كان رجلا بالكوفه يقول بامامه عبدالله بن جعفر بن محمد، فقال له صاحب له يميل الى ناحيتنا و أمرنا، لا تقل بامامه عبـدالله فانها باطل و قل الحق. قال: و ما الحق حتى أتبعه؟ قال: امامه موسـى بن جعفر و من بعده. فقال الفطحى: و من الامام اليوم؟ قال: على بن محمد بن الرضا. قال: فهل من دليل؟ قال: نعم أضمر فى نفسك ما شـئت و ألق عليا بسـر من رأى يخبرك به. فقال: نعم فخرجا الى العسـكر فقصـدا شارع أبى أحمد، فأخبرنا ان أباالحسن ركب دار المتوكل، فجلسا ينتظران، فقال الفطحى لصاحبه ان كان صاحبك هـذا اماما فانه حين يرجع و يرانى يعلم ما قصـدته فيخبرنى من غير أن أسأله. فوقفا الى أن عاد أبوالحسن فجاء و بين يـديه الشاكريه و خلفه الركبه يشـيعونه الى داره، فلما بلغ الموضع الذى فيه الرجلان التفت الى الفطحى و تفـل بشـى ء من فيه فى صـدر الفطحى كـأنه غرقى البيض، فـالتصق بصـدر الرجل كمثل داره الـدرهم و فيه مكتوب بخضـره، ما كان عبـدالله هناك و لا هو بـذلك، فقرأه الناس و قالوا ما هـذا؟ فأخبرهم و صاحبه بقصـتهما فحثا التراب على رأسه و قال: تبا لما كنت عليه قبل يومى و الحمد لله الذى هدانى. و قال: بامامه أبى الحسن عليه السـلام. [۴۲۹] [صفحه ۲۴۷] .

مع ابن مهزيار الشاك فى امامته

و فى المناقب عن المعتمـد فى الاصول: قال على بن مهزيار وردت العسـكر و انا شاك فى الامامه فرأيت السـلطان قـد خرج الى الصيد فى يوم من الربيع الا أنه صائف، و الناس عليهم ثياب الصيف و على أبى الحسن عليه السلام لباده على فرسه

تجفاف لبود، و قد عقد ذنب الفرسه و الناس يتعجبون منه و يقولون: ألا ترون الى هذا المدنى و ما قد فعل بنفسه؟ فقلت فى نفسى: لو كان هذا اماما ما فعل هذا فلما خرج الناس الى الصحراء لم يلبثوا الا أن ارتفعت سحابه عظيمه هطلت، فلم يبق أحد الا ابتل حتى غرق بالمطر، و عاد عليه السلام و هو سالم من جميعه، فقلت فى نفسى: يوشك أن يكون هو الامام. ثم قلت: اريد أن أساله عن الجنب اذا عرق فى الثوب. فقلت فى نفسى ان كشف وجهه فهو الامام، فلما قرب منى كشف وجهه ثم قال: ان كان عرق الجنب فى الثوب و جنابته من حرام لا يجوز الصلاه فيه و ان كان جنابته من حلال فلا بأس فلم يبق فى نفسى. بعد ذلك شبهه. [۴۳۰] .

مع القاصد من قم

روى الطوسى فى حديث طويل عن المنصورى عن عم أبيه، قصه مجى ء رجل من قم و قد حمل الأموال الى الامام على بن محمد الهادى عليه السلام و قد أبدل جبه أعطته امرأه قميه بشى ء آخر ظنا منه بأن الامام لا يهتدى الى ذلك. ففيه انه عليه السلام قال له: هات الجبه التى قالت لك القميه انها ذخيره جدتها فخرجت اليه فأعطانيها، فدخلت بها اليه فقال لى: قل له الجبه التى أبدلتها منها [صفحه ۲۴۸] ردها الينا، فخرجت اليه فقلت له ذلك، فقال نعم قد كانت اختى استحسنتها، فأبدلتها بهذه الجبه و أنا أمضى فأجى ء به. فقال: اخرج اليه فقل له: ان الله يحفظ لنا و علينا، هاتها من كتفك، فخرجت الى الرجل فأخرجها من كتفه فغشى عليه، فخرج اليه فقال له عليه السلام مالك؟ فقال له: قد كنت

شاکا فتیقنت. [۴۳۱] .

نعم! یا سیدی لقد کنت شاکا!

روی أبومحمد البصری عن أبی العباس خال شبل ابراهیم بن محمد قال: کنا أجرینا ذکر أبی الحسن علیه السلام فقال لی: یا أبامحمد، لم أکن فی شی ء من هذا الأمر و کنت أعیب علی أخی و علی أهل هذا القول عیبا شدیدا بالذم و الشتم الی أن کنت فی الوفد الذین أوفد المتوکل الی المدینه فی احضار أبی الحسن.... (و القصه الطویله و قال فی آخرها) قلت: نعم یا سیدی لقد کنت شاکا و أصبحت أنا عند نفسی من أغنی الناس فی الدنیا و الآخره.... [۴۳۲] .

فتنه الجدال فی القرآن

اشاره

و من جمله الفتن التی أخذت دورا أساسیا فی عصر الامام الهادی علیه السلام و شغلت الکثیر من المسلمین، هی مسئله خلق القرآن بحیث فقدت مکانتها بین المتکلمین و وقعت فی متناول أیدی الخلفاء لقمع من خالفهم بحجه الانحراف من هذه العقیده. و ممن ابتلی بذلک هو أحمد بن حنبل الذین امتحنه المعتصم فی مسئله خلق [صفحه ۲۴۹] القرآن. قال الیعقوبی: و امتحن المعتصم أحمد بن حنبل فی خلق القرآن، فقال أحمد: أنا رجل علمت علما و لم أعلم فیه بهذا، فأحضر له الفقها، و ناظره عبدالرحمان بن اسحاق و غیره، فامتنع أن یقول ان القرآن مخلوق، فضرب عده سیاط. فقال اسحاق بن ابراهیم: ولنی یا أمیرالمؤمنین مناظرته، فقال: شأنک به! فقال اسحاق: هذا العلم الذی علمته نزل به علیک ملک، او علمته من الرجال؟ قال: بل علمته من الرجال. قال: شیئا بعد شی ء. او جمله، قال علمته شیئا بعد شی ء قال: فبقی علیک شی ء لم تعلمه؟ قال: بقی علی. قال: فهذا مما لم تعلمه و قد علمکه أمیرالمؤمنین. قال: فانی أقول بقول أمیرالمؤمنین. قال: فی خلق القرآن؟ قال: فی خلق

القرآن، فأشـهد عليه و خلـع عليه و أطلـق الى منزله. [۴۳۳] . نرى أن أحمـد بن حنبـل يضـرب بالسـياط حتى يقول بقول الخليفه الجاهل، فى حين أن هـذه المسئله كانت مطروحه من قبل على الامام الصادق و الرضا عليهماالسـلام و لم تكن بهذه الحده و لم تتبـدل الى فتنه كما طرحوها بهـذا الشـكل لايذاء الناس و ابعادهم عن الحقائق الاسـلاميه. فروى الصدوق فى الأمالى بسـنده عن الحسـين بن خالـد، قـال قلت للرضـا: يـابن رسول الله أخبرنى عن القرآن أخـالق أو مخلوق. فقال: ليس بخالق و لا مخلوق ولكنه كلام الله. [۴۳۴] . وسئله أيضا الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام ما تقول فى القرآن؟ فقال: كلام الله لا تتجاوزه و لا تطلبوا الهدى فى غيره فتضلوا. [۴۳۵] . [صفحه ۲۵۰]

موقف الامام الهادى

وقف الامام على بن محمـد العسـكرى عليه السـلام، أمام هذه الفتنه و أمر شـيعته و مواليه أن يجتنبوا منها و صـرح فى رسالته الى بعض شـيعته فى بغـداد: ان الجـدال فى القرآن بـدعه و اليک نص الرساله كما فى أمالى الصـدوق عن أبيه، قال: حدثنا سـعد بن عبـدالله، قال حـدثنا محمـد بن عيسـى بن عبيـد اليقطينى، قال: كتب على بن محمد بن على موسـى الرضا عليه السـلام الى بعض شيعته ببغـداد: بسم الله الرحمن الرحيم عصـمنا الله و اياک من الفتنه، فان يفعل فأعظم بها نعمه و الا يفعل فهى الهلكه، نحن نرى ان الجـدال فى القرآن بـدعه، اشترک فيهـا السائـل و المجيب، فتعـاطى السائل ما ليس له و تكلف المجيب ما ليس عليه، و ليس الخالق الا الله و ما سواه مخلوق و القرآن كلام الله، لا تجعل له اسما من عندک فتكون

من الظالمين، جعلنا الله و اياك من الذين يخشون ربهم بالغيب و هم من الساعه مشفقون. [۴۳۶] .

التحذير من الصوفيه

و من جمله الفرق الضاله و المضله التی ظهرت فی القرن الثانی و أخذت تغری الناس بسبب زهدها الكاذب هی الصوفيه المبتدعه، فحذر الامام عليه السلام أصحابه من التقرب اليهم و التأثر بأفكارهم و أظهر براءته منهم حينما رأهم مجتمعون حول أبی هاشم الجعفری فی مسجد رسول الله صلی الله عليه و آله. قال فی ذرايع البيان: و فی روايه ابن حمزه و السيد المرتضی عن الشيخ المفيد، باسناده عن محمد بن الحسين بن أبی الخطاب، أنه قال: كنت مع الهادی علی بن محمد عليه السلام فی مسجد المدينه فأتاه جماعه من أصحابه، منهم أبوهاشم [صفحه ۲۵۱] الجعفری و كان رجلا بليغا و كانت له منزله عظيمه عنده ثم دخل المسجد جماعه من الصوفيه و جلسوا فی جانبه حلقه مستديره، ثم أخذوا بالتهليل، فقال: لا تلتفتوا الی هؤلاء الخداعين، فانهم خلفاء الشياطين، و مخربوا قواعد الدين، يتزهدون لراحه الأجسام، و يتهجدون لتقييد الأنام و يتجوعون عمرا حتی يذبحوا للأيكاف حمرا، لا ـ يهللون الا لغرور الناس و لا يقللون الغذاء الا للالتباس و الاختلاف، أورادهم الرقص و التصديه و أذكارهم الترنم و التغنيه، فلا يتبعهم الا السفهاء، و لا يعتقد بهم الا الحمقاء، فمن ذهب الی زياره واحد منهم حيا أو ميتا فكأنما ذهب الی زياره الشيطان و عباده الأوثان، و من أعان أحدا منهم فكأنما أعان يزيد معاويه بن أبی سفيان. فقال رجل من أصحابه، و ان كان معترفا بحقوقكم؟ قال: فنظر اليه شبه المغضب و قال: دع ذا، من اعترف بحقوقنا لم يذهب فی عقوقنا، أما تدری ان أخس

الطوائف الصوفيه، و الصوفيه كلهم من مخالفينا، طريقتهم مغايره لطريقتنا، و ان هم الأنصارى و مجوس هذه الأمه، اولئك يهجدون فى اطفاء نور الله و الله متم نوره و لو كره الكافرون. [۴۳۷] .

لفت نظر

نستنج مما مر علينا فى هذا الفصل من انتشار البدع و الانحرافات و الأفكار الالحاديه فى الأوساط الاسلاميه. بحيث شكل خطرا على المسلمين و أخذ يهددهم فى كل مكان و خصوصا فى بعض المناطق الشيعيه. و لهذا السبب كتبوا الرسائل من البلدان القريبه و البعيده الى الامام على بن محمد العسكرى و سئلوه عن صحه هذه الأفكار و هذه الادعاءات و الأكاذيب [صفحه ۲۵۲] التى كانت تنشر عن لسان المعصومين عليهم السلام و عن اعتبار قائلها، لأنهم كانوا ينسبون أنفسهم الى الأئمه و يدعون أنهم من مواليهم و أعظم من ذلك و أخطره أن بعضهم كان ممن تولى امورهم و امور الشيعه من قبلهم لكنه خان و انحرف و ادعى ما ليس بحق. فوقف الامام عليه السلام رغم المضايقات عليه من قبل الدوله العباسيه، بوجه هؤلاء المنحرفين و الفاسقين و قاد الحركه الشيعه بأحسن ما يكون و أصدر الأحكام و الفتاوى فى هذه الموارد المهمه الصعبه و حفظ شيعه من الفتن و الفلتات و الزلات بطرق شى ء و أساليب مختلفه كما قرأت كل ذلك عنه عليه السلام. [صفحه ۲۵۵]

الامام الهادى و المدرسه العقائديه

اشاره

ألقى الامام الهادى عليه السلام ضمن لقاءاته بالناس او جوابا على أسئلتهم، دروسا شافيه و كافيه فى العقائد الاسلاميه كالتوحيد و النبوه و سائر الامور و المسائل العقائديه بادئا بتفسير التوحيد ثم رؤيه الله، و هكذا أشار الى القضاء و القدر ضمن رساله مفصله و قد شرح فيها القضاء و القدر و حدودها الشرعيه و كيفيه الالتزام بهذه المسئله الكلاميه، من دوى أى خوف و تقيه من السلطان.

ما جاء فى التوحيد عنه

و فى الاحتجاج سئل أبوالحسن عليه السلام عن التوحيد، فقيل له: لم يزل الله وحده لا شى ء معه، ثم خلق الأشياء بديعا و اختار لنفسه الأسماء و الحروف له معه قديمه. فكتب: لم يزل الله موجودا ثم كون ما أراد، لا راد لقضائه و لا معقب لحكمه، تاهت أوهام المتوهمين، و قصر طرف الطارفين، و تلاشت أوصاف الواصفين و اضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك، لعجيب شأنه، أو الوقوع بالبلوغ على علو مكانه، فهو بالموضع الذى لا يتناهى و بالمكان الذى لم يقع عليه عيون باشاره و لا عباره هيهات هيهات!! [۴۳۸] . [صفحه ۲۵۶]

ما جاء عن الهادى فى الرؤيه

و فيه ايضا: و حدثنا أحمد بن اسحاق قال كتبت الى أبى الحسن على بن محمد العسكرى، أسأله عن الرؤيه و ما فيه الخلق. فكتب: لا تجوز الرؤيه ما لم يكن بين الرائى و المرئى هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء و عدم الضياء لم تصح الرؤيه. و فى جواب اتصال الضيائين الرائى و المرائى وجوب الاشتباه، والله تعالى منزه عن الاشتباه، فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرؤيه

بالأبصار، لأن الأسباب لابد من اتصالها بالمسببات. [۴۳۹] .

دروس توحیدیه لفتح بن یزید

روی الاربلی فی کشف الغمه عن کتاب الدلائل عن أیوب قال: قال فتح بن یزید الجرجانی: ضمنی و أباالحسن علیه السلام الطریق، منصر فی من مکه الی خراسان و هو صائر الی العراق، فسمعته و هو یقول: من اتقی الله یتقی و من أطاع الله یطاع. قال: فتلطفت فی الوصول الیه، فسلمت علیه فرد علی السلام و أمرنی بالجلوس و أول ما ابتدأنی به أن قال: یا فتح من أطاع الخالق لم یبال بسخط المخلوق، و من أسخط الخالق فأیقن أن یحل به الخالق سخط المخلوق، و ان الخالق لا یوصف الا بما وصف به نفسه، و أنی یوصف الخالق الذی یعجز الحواس أن تدرکه، الأوهام أن تناله، و الخطرات أن تحده، و الأبصار عن الاحاطه به، جل عما یصفه الواصفون، و تعالی عما ینعته الناعتون، نأی فی قربه، و قرب فی نأیه، فهو فی نأیه قریب، و فی قربه بعید، کیف الکیف فلا یقال کیف، و أین الأین فلا یقال أین، اذ هو منقطع الکیفیه و الأینیه. هو الواحد الصمد، لم یلد و لم یولد، و لم یکن له کفوا أحد، فجل جلاله. [صفحه ۲۵۷] بل

كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه و آله و قد قرنه الجليل باسمه، و شركه فى عطائه، و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، اذ يقول «و ما نقموا ألا أن أغناهم الله و رسوله من فضله» [۴۴۰] و قال: يحكى قول من ترك طاعته و هو يعذبه بين أطباق نيرافها و سرابيل قطرانها «يالتينا أطعنا الله و أطعنا الرسولا»، [۴۴۱] أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعه رسوله حيث قال: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولى الأمر منكم [۴۴۲] و قال: «و لو ردوه الى الرسول و الى اولى الأمر منهم» [۴۴۳] و قال: ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها [۴۴۴] و قال: فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. [۴۴۵] . يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله و الرسول، و الخليل و ولد البتول، فكذلك لا- يوصف المؤمن المسلم لأمرنا. فنبينا أفضل الأنبياء، و خليلنا أفضل الأخلاء، و وصيتنا أكرم الأوصياء، و اسمهما أفضل الأسماء كنيتهما أفضل الكنى، و أحلاها، لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا أحد، و لو لم يزوجنا الا- كفو لم يزوجنا أحد. أشد الناس تواضعا، أعلمهم حلما و أنداهم كفا و أمنعهم كنفا، ورث عنهما أوصياؤهما علمهما فاردد اليهما الأمر و سلم اليهم أماتك الله مماتهم، و أحياك حياتهم، اذا شئت رحمك الله. قال فتح: فخرجت فلما كان الغد تلطفت فى الوصول اليه فسلمت عليه فرد السلام. فقلت يابن رسول الله أتأذن فى مسأله اختلج فى صدرى أمرها ليلتى؟ قال: سل! و ان شرحتها فلى و ان أمسكتها فلى، فصحح نظرك، و ثبت فى [صفحه ۲۵۸] مسألتك واصغ الى جوابها

سمعـك، و لاـ تسـأل مسأله تعنيت و اعتن بما تعتنى به، فان العالم و المتعلم شـريكان فى الرشـد، مأموران بالنصـيحه، منهيان عن الغش. و أما الـذى اختلـج فى صـدرك، فان شاء العالم أنباک أن الله لم يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضـى من رسول، فكل ما كان عنـد الرسول كان عنـد العالم، و كل ما اطلع عليه الرسول فقـد اطلع أوصـياء عليه، كيلا تخلو أرضه من حجه يكون معه علم يـدل على صدق مقالته و جواز عدالته. يا فتح عسـى الشـيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك فى بعض ما أودعك، و شـككک فى بعض مـا أنبأـک، حـتى أراد ازالتـک عن طريق الله صـراطه المسـتقيم؟ فقلت: مـتى أيقنت أنهم كـذا فهم أربـاب معـاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله، داخرون راغبون، فـاذا جـاءك الشـيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتک به. فقلت له: جعلت فداك: فرجت عينى، و كشفت ما لبس الملعون على بشرحك فقد كان أوقع فى خلدى أنكم أرباب، قال: فسجد أبوالحسن عليه السـلام و هو يقول فى سـجوده: راغما لک يا خالقى داخرا خاضـعا، قال: فلم يزل كذلک حتى ذهب ليلى. ثم قال: يا فتح كدت أن تهلك و تهلك، و ما ضـر عيسـى عليه السـلام اذا هلك من هلك انصـرف اذا شئت رحمك الله. قال: فخرجت و أنا فرح بما كشف الله عنى من اللبس بأنهم هم، و حمـد الله على ما قـدت عليه. فلما كان فى المنزل الآخر، دخلت عليه و هو متكى ء، و بين يـديه حنطه مقلوه، يعبث بها، و قـد كان أوقع الشـيطان فى خلدى أنه لا ينبغى أن يأكلوا و يشـربوا اذ كان ذلك آفه و الامام غير ذى

آفه، فقال: اجلس یا فتح، فان لنا بالرسل أسوه، کانوا یأکلون و یشربون و یمشون فی الأسواق و کل جسم مغذ و بهذا الا الخالق الرازق، لأنه جسم الأجسام، و هو لم [صفحه ۲۵۹] یجسم و لم یجزء تبناه، و لم یتزاید و لم یتناقض، مبرء من ذاته ما رکب فی ذات من جسمه. الواحد الأحد الصمد الذی لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا أحد، منشی ء الأشیاء، مجسم الأجسام و هو السمیع العلیم، اللطیف الخبیر، الرؤوف الرحیم تبارک و تعالم عما یقول الظالمون علوا کبیرا لو کان کما یوصف لم یعرف الرب من المربوب و لا الخالق من المخلوق و لا المنشی ء من المنشأ، لکنه فرق بینه و بین من جسمه، و شیأ الأشیاء اذ کان لا یشبهه شیی ء یری، و لا یشبه شیئا. [۴۴۶] .

سبحان من لا یحد و لا یوصف

روی الکلینی بسنده عن سهل، عن ابراهیم بن محمد الهمدانی قال: کتبت الی الرجل علیه السلام: أن من قبلنا من موالیک قد اختلفوا فی التوحید، فمنهم من یقول: جسم و منهم من یقول: صوره، فکتب علیه السلام بخطه: سبحان من لا یحد و لا یوصف لیس کمثله شی ء و هو السمیع العلیم - أو قال - البصیر [۴۴۷] .

لیس القول ما قال الهشامان

و عنه، عن علی بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجی قال: کتبت الی أبی الحسن علیه السلام أسأله عما قال هشام بن الحکم فی الجسم و هشام بن سالم فی الصوره. فکتب علیه السلام: دع عنک حیره الحیران و استعد بالله من الشیطان، لیس القول ما قال الهشامان. [۴۴۸] . [صفحه ۲۶۰]

الله واحد لا واحد غیره

و عنه أیضا عن علی بن ابراهیم عن المختار بن محمد بن المختار الهمدانی و محمد بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن العلوی، جمیعا عن الفتح بن یزید الجرجانی، عن أبی الحسن علیه السلام قال: سمعته یقول: و هو اللطیف الخبیر السمیع البصیر الواحد الأحد الصمد، لم یلد و لم یولد و لم یکن له کفوا أحد، لو کان کما یقول المشبهه لم یعرف الخالق من المخلوق و لا المنشی ء من المنشأ، لکنه المنشی ء. فرق بین من جسمه و صوره و أنشاه اذ کان لا یشبهه شی ء و لا یشبه هو شیئا قلت: أجل جعلنی الله فداک لکنک قلت: الأحد الصمد، و قلت: لا یشبهه شی ء والله واحد و الانسان واحد ألیس قد تشابهت الوحدانیه؟ قال: یا فتح أحلت ثبتک الله انما التشبیه فی المعانی، فأما الأسماء فهی واحده هی داله علی المسمی و ذلک أن الانسان و ان قیل واحد، فانه یخبر أنه جثه واحده لیس باثنین و الانسان نفسه لیس بواخد لأن أعضاءه مختلفه و ألوانه مختلفه و من ألوانه مختلفه غیر واحد و هو أجزاء مجزاه لیست بسواء. دمه غیر لحمه و لحمه غیر دمه و عصبه غیر عروقه و شعره غیر بشره و سواده غیر بیاضه کذلک سائر جمیع الخلق، فالانسان واحد فی الاسم و لا واحد فی المعنی والله

جل جلاله هو واحد لا غيره لا اختلاف فيه و لا تفاوت و لا زياده و لا نقصان فأما الانسان المخلوع المخلوع المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفه و جواهر شتى غير أنه بالاجتماع شى ء واحد. قلت: جعلت فداك فرجت عنى فرج الله عنك، فقولك اللطيف الخبير فسره لى كما فسرت الواحد فانى أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه المفصل، غير أنى احب أن تشرح ذلك لى. فقال: يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق، اللطيف و لعلمه بالشى ء اللطيف او لا ترى [صفحه ۲۶۱] وفقك الله و ثبتك الى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف و من الخلق اللطيف و من الحيوان الصغار و من البعوض و الجرجس و ما هو أصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون. بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى الحدث المولود من القديم. فلما رأينا صغر ذلك فى لطفه و اهتداء للسفاد و الهرب من الموت و الجمع لما يصلحه و ما فى لجج البحار و ما فى لحاء الأشجار و المفاوز و القفار و افهام بعضها عن بعض منطقها و ما يفهم به أولادها عنها و نقلها الغذاء اليها ثم تأليف ألوانها حمره مع صفره و بياض مع حمره و أنه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامه خلقها. لا تراه عيوننا و لا تلمسه أيدينا عنها أن خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج و لا أداه و لا آله و أن كل صانع شى ء فمن شى ء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق و صنع لا من شى ء [۴۴۹] .

الاشياء كلها له سواء

و عنه أيضا عن على بن محمد، عن سهل بن زياد،

عن محمد بن عیسی قال: کتبت الی أبی الحسن علی بن محمد علیهماالسلام: جعلنی الله فداک یا سیدی قد روی لنا: أن الله فی موضع دون موضع علی العرش استوی، و أنه ینزل کل لیله فی النصف الأخیر من اللیل الی السماء الدنیا، و روی: أنه ینزل عشیه عرفه ثم یرجع الی موضعه. فقال بعض موالیک فی ذلک: اذا کان فی موضع دون موضع، فقد یلاقیه الهواء یتکنف علیه و الهواء و... جسم رقیق یتکنف علی کل شیء بقدره، فکیف یتکنف علیه جل ثناؤه علی هذه المثال؟ [صفحه ۲۶۲] فوقع علیه السلام: علم ذلک عنده و هو المقدر له بما هو أحسن تقدیرا و أعلم أنه اذا کان فی السماء الدنیا، فهو کما هو علی العرش، الأشیاء، کلها له سواء علما و قدره و ملکا و احاطه [۴۵۰] .

ان لله ارادتین و مشیتین

و عنه، عن علی بن ابراهیم، عن المختار بن محمد الهمدانی و محمد بن الحسن، عن عبداله بن الحسن العلوی جمیعا، عن الفتح بن یزید الجرجانی، عن أبی الحسن علیه السلام قال: ان الله ارادتین و مشیتین: اراده حتم و اراده عزم ینهی و هو یشاء و یأمر و هو لا ـ یشاء أو ما رأیت أنه نهی آدم و زوجته أن یأکلا من الشجره و شاء ذلک و لو لم یشأ أن یأکلا لما غلبت مشیئتهما مشیئه الله تعالی. و أمر ابراهیم أن یذبح اسحاق و لم یشأ أن یذبحه و لو شاء لما غلبت مشیئه ابراهیم مشیئه الله تعالی. [۴۵۱] .

ان الله المشیئه یقدم ما یشاء و یؤخر

روی العیاشی باسناده عن علی بن عبدالله بن مروان، عن أیوب بن نوح قال: قال لی أبوالحسن العسکری علیه السلام و أنا واقف بین یدیه بالمدینه ابتداءا من غیر مسئله: یا أیوب انه ما نبأ الله من نبی الا بعد أن یأخذ علیه ثلاث خصال: شهاده أن لا اله الا الله، و خلع الأنداد من دون الله و أن لله المشیئه یقدم ما یشاء و یؤخر ما یشاء، أما انه اذا جری الاختلاف بینهم لم یزل الاختلاف بینهم الی أن یقوم صاحب هذا الأمر. [۴۵۲] . [صفحه ۲۶۳]

انت فی المکان الذی لا یتناهی

و عن الصدوق فی التوحید: قال حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی قال: حدثنی محمد بن جعفر البغدادی، عن سهل بن زیاد، عن أبی الحسن علی بن محمد علیهماالسلام، أنه قال «الهی تاهت أوهام المتوهمین، و قصر طرف الطارفین، و تلاشت أوصاف الواصفین و اضمحلت أقاویل المبطلین عن الدرک، لعجیب شأنک او الوقوع بالبلوغ الی علوک، فأنت فی المکان الذی لا یتناهی و لم تقع علیک عیون باشاره و لا عباره، هیهات ثم هیهات، یا أولی، یا وحدانی، یا فردانی، شمخت فی العلو بعز الکبر، و ارتفعت من وراء کل غوره و نهایه بجبروت الفخر. [۴۵۳] .

لم یزل الله عالما بالأشیاء

و عن الصدوق أیضا قال: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن أیوب بن نوح أنه کتب الی أبی الحسن علیه السلام یسأله عن الله عزوجل أکان یعلم الأشیاء قبل أن خلق الأشیاء و کونها، أولم یعلم ذلک حتی خلقها و أراد خلقها و تکونیها، فعلم ما خلق عند ما خلق و ما کون عند ما کون؟ فوقع علیه السلام بخطه: لم یزل الله عالما بالأشیاء قبل أن یخلق الأشیاء کعلمه بالأشیاء بعد ما خلق الأشیاء. [۴۵۴] .

ما هی أدنی المعرفه بالله

و عنه أیضا قال: حدثنا محمد بن علی بن ماجیلویه قال: حدثنا علی بن [صفحه ۲۶۴] ابراهیم بن هاشم، عن مختار بن محمد بن مختار الهمدانی، عن الفتح بن یزید الجرجانی عن أبی الحسن علیه السلام قال: سألته عن أدنی المعرفه، فقال: الاقرار بأنه لا اله غیره و لا شبه له و لا نظیر و أنه قدیم مثبت موجود غیر فقید و أنه لیس کمثله شی ء [۴۵۵] .

بالعلم علم الأشیاء قبل کونها

و عنه أیضا قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد بن عامر، عن معلی بن محمد، قال: سئل العالم علیه السلام کیف علم الله؟ قال: علم و شاء و أراد و قدر و قضی و أبدی فأمضی ما قضی و قضی ما قدر و قدر ما أراد، فبعلمه کانت المشیه و بمشیته کانت الأراده و بارادته کان التقدیر، و بتقدیره کان القضاءه و بقضا کان الامضاء. فالعلم متقدم المشیه و المشیه ثانیه و الاراده ثالثه و التقدیر واقع علی القضاء بالامضاء، فلله تبارک و تعالی البداء فیما علم متی شاء و فیما أراد لتقدیر الأشیاء، فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء. فالعلم بالمعلوم قبل کونه، و المشیه فی المنشأ قبل عینه و الاراده فی المراد قبل قیامه، و التقدیر لهذه المعلومات قبل تفصیلها و توصیلها عیانا و قیاما، و القضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام. المدرکات بالحواس من ذی لون و ریح و وزن و کیل و ما دب و درج من انس و جن و طیر و سباع و غیر ذلک مما یدرک بالحواس، فلله تبارک و تعالی فیه البداء مما

لا عین له، فاذا وقع العین المفهوم المدرک فلا بداء. و الله یفعل ما یشاء، و بالعلم علم الأشیاء قبل کونها و بالمشیه عرف صفاتها و حدودها و أنشأها قبل اظهارها و بالاراده میز أنفسها فی ألوانها و [صفحه ۲۶۵] صفاتها حدودها و بالتقدیر قدر أوقاتها و عرف أولها و آخرها، و بالقضاء أبان للناس أماکنها و دلهم علیها، و بالامضاء شرح عللها، و آبان أمرها، و ذلک تقدیر العزیز العلیم. [۴۵۶] .

ما لکم و لقول هشام

و عنه أیضا قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل قال: حدثنا علی بن ابراهیم عن أبیه، عن الصقر بن دلف قال: سألت أباالحسن علی بن محمد بن علی بن موسی الرضا علیهم السلام عن التوحید و قلت له: انی أقول بقول هشام بن الحکم، فغضب ثم قال: ما لکم و لقول هشام، انه لیس منا من زعم ان الله جسم، نحن براء فی الدنیا و الآخره، یابن دلف ان الجسم محدث والله محدثه و مجسمه [۴۵۷] .

ان الله لا یوصف الا بما وصف به نفسه

و عنه أیضا باسناده قال: قال علیه السلام: ان الله لا یوصف الا بما وصف به نفسه؛ و أنی یوصف الذی تعجز الحواس أن تدرکه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحده الأبصار عن الاحاطه به. نأی فی قربه و قرب فی نأیه، کیف الکیف بغیر أن یقال: کیف، و أین الأین بلا أن یقال: أین، هو منقطع الکیفیه و الأینیه، الواحد الأحد، جل جلاله و تقدست أسماؤه. [۴۵۸] .

رساله الامام فی القضاء و القدر

اشاره

قال ابن شعبه الحرانی: و روی عن الامام الراشد الصابر أبی الحسن علی بن [صفحه ۲۶۶] محمد علیهماالسلام فی طوال هذه المعانی رسالته علیه السلام فی الرد علی أهل الجبر و التفویض و اثبات العدل و المنزله بین المنزلتین: من علی بن محمد، سلام علیکم و علی من اتبع الهدی و رحمه الله و برکاته، فانه ورد علی کتابکم و فهمت ما ذکرتم من اختلافکم فی دینکم و خوضکم فی القدر و مقاله من یقول منکم بالجبر و من یقول بالتفویض و تفرقکم فی ذلک و تقاطعکم و ما ظهر من العداوه بینکم، ثم سألتمونی عنه و بیانه لکم و فهمت ذلک کله. اعلموا رحمکم الله انا نظرنا فی الآثار و کثره ما جات به الأخبار فوجدناها عند جمیع من ینتحل الاسلام ممن یعقل عن الله جل و عز لا تخلو من معنیین: اما حق فیتبع و اما باطل فیجتنب. و قد اجتمعت الامه قاطبه لا اختلاف بینهم أن القرآن حق لا ریب فیه عند جمیع أهل الفرق، و فی حال اجتماعهم مقرون بتصدیق الکتاب و تحقیقه مصیبون مهتدون، و ذلک یقول رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: لا تجمع امتی علی

ضلالـله، فـأجبر أن جميع مـا اجتمعت عليه الاـمه كلهـا حق، هـذا اذا لم يخـالف بعضـها بعضا. و القرآن حق لا اختلاف بينهم فى تنزيله و تصـديقه، فاذا شـهد القرآن بتصـديق خبر و تحقيقه و أنكر الخبر طائفه من الامه، لزمهم الاقرار به ضـروره حين اجتمعت فى الأصـل على تصـديق الكتـاب، فـان هى جحـدت و أنكرت لزمهـا الخروج من المله. فـأول خبر يعرف تحقيقه من الكتـاب و تصـديقه و التماس شـهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صـلى الله عليه و آله و وجـد بموافقه الكتاب و تصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم، حيث قال: انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى - أهل بيتى - لن تضـلوا ما تمسكتم بهما و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. فلما وجـدنا شواهد هذا الحديث فى كتاب الله نصا، مثل قوله جل و عز: انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الـذين يقيمـون الصـلاه و يؤتون الزكـاه و هم راكعون و من يتول الله [صـفحه ۲۶۷] و رسـوله و الـذين آمنوا فـان حزب الله هم الغالبون. [۴۵۹] و روت العامه فى ذلك أخبارا لأميرالمؤمنين عليه السـلام أنه تصدق بخاتمه و هو راكع فشـكر الله ذلك له أنزل الآـيه فيه. فوجـدنا رسول الله صـلى الله عليه و آله قـد أتى بقوله: من كنت مولاـه فعلى مولاـه و بقوله: انت منى بمنزله هارون من موسـى، الاـ أنه لا نبى بعـدى، و وجـدناه يقول: على يقضـى دينى و ينجز موعـدى و هو خليفتى عليكم من بعـدى. فالخبر الأول الذى منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم، و هو أيضا موافق للكتاب، فلما شهد الكتاب بتصديق

الخبر و هذه الشواهد الاخر لزم على الامه الاقرار بها ضروره اذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقه و وافقت القرآن و القرآن وافقها. ثم وردت حقائق الأخبار من رسول الله صلى الله عليه و آله عن الصادقين عليهم السلام و نقلها قوم ثقات معروفون، فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضا واجبا على كل مؤمن و مؤمنه، لا يتعداه أهل العناد. و ذلك أن أقاويل آل رسول الله صلى الله عليه و آله متصله بقول الله و ذلك مثل قوله فى محكم كتابه: ان الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله فى الدنيا و الآخره و أعد لهم عذابا مهينا» [۴۶۰] و وجدنا نظير هذه الآيه، قول رسول الله صلى الله عليه و آله من أذى عليا فقد أذانى و من أذانى فقد أذى الله و من أذى الله يوشك أن ينتقم منه. و كذلك قوله صلى الله عليه و آله: من أحب عليا فقد أحبنى من أحبنى فقد أحب الله». و مثل قوله صلى الله عليه و آله فى بنى وليعه: لا بعثن اليهم رجلا كنفسى يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، قم يا على فسر اليهم و قوله صلى الله عليه و آله يوم خيبر لأبعثن اليهم غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه. فقضى رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه أصحاب [صفحه ۲۶۸] رسول الله صلى الله عليه و آله فلما كان من الغد دعا عليا عليه السلام، فبعثه اليهم فاصطفاه بهذه المنقبه، و سماه كرارا غير فرار، فسماه محبا لله

و لرسوله، فأخبر أن الله و رسوله يحبانه. و انما قدمنا هذا الشرح و البيان دليلا على ما أردنا و قوه لما نحن مبينوه من أمر الجبر التفويض و المنزله بين المنزلتين و بالله العون و القوه و عليه نتوكل فى جميع امورنا فانا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام: لاـ جبر و لا تفويض ولكن منزله بين المنزلتين، و هى صحه الخلقه و تخليه السرب و المهله فى الوقت، و الزاد فى مثل الراحله و السبب المهيج للفاعل على فعله» فهذه خمسه أشياء جمع به الصادق عليه السلام جوامع الفضل، فاذا نقض العبد منها خله كان العمل عنه مطروحا بحسبه. فأخبر الصادق عليه السلام بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته و نطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله لأن الرسول صلى الله عليه و آله، و آله عليهم السلام لا يعد و شى ء من قوله و أقاويلهم حدود القرآن، فاذا وردت حقائق الأخبار و التمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا و عليها دليلا، كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه الا أهل العناء كما ذكرنا فى أول الكتاب. و لما التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزله بين المنزلتين و انكاره الجبر و التفويض، وجدنا الكتاب قد شهد له و صدق مقالته فى هذا، و خبر عنه أيضا موافق لهذا: أن الصادق عليه السلام سئل هل أجبر الله العباد على المعاصى؟ فقال الصادق عليه السلام: هو أعدل من ذلك. فقيل له: فهل فوض اليهم؟ فقال: هو أعز و أقهر لهم من ذلك. و روى عنه أنه قال: الناس فى القدر على ثلاثه أوجه، رجل يزعم أن الأمر مفوض اليه فقد وهن الله فى سلطانه فهو

هالـك. و رجل يزعم أن الله جل و عز أجبر [صـفحه ۲۶۹] العباد على المعاصـى و كلفهم ما لا يطيقون، فقـد ظلم الله فى حكمه فهو هالـك، و رجـل يزعم أن الله كلف العبـاد ما يطيقون و لم يكلفهم ما لا يطيقون، فاذا أحسن حمـد الله و اذا أساء اسـتغفر الله فهذا مسـلم بالغ، فأخبر عليه السـلام أن من تقلد الجبر و التفويض و دان بهما فهو على خلاف الحق. فقد شـرحت الجبر الذى من دان به يلزمه الخطأ، و أن الـذى يتقلد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزله بين المنزلتين بينهما. ثم قال عليه السـلام: و أضـرب لكل باب من هـذه الأبواب مثلا يقرب المعنى للطالب و يسـهل له البحث عن شـرحه، تشـهد به محكمات آيات الكتاب و تحقق تصديقه عند ذوى الألباب و بالله التوفيق و العصمه. فاما الجبر الذى يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم أن الله جل و عز أجبر العباد على المعاصـى و عاقبهم عليها، و من قاله: بهـذا القول فقـد ظلم الله فى حكمه و كـذبه ورد قوله: و لا يظلم ربـك أحـدا «و قوله ذلک بما قـدمت يـداک و أن الله ليس بظلام للعبيد» [۴۶۱] مع آى كثيره فى ذكر هـذا. فمن زعم أنه مجبر على المعاصـى فقد أحال بذنبه على الله و قد ظلمه فى عقوبته. و من ظلم الله فقد كذب كتابه و من كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجتماع الأمه، و مثل ذلک مثل رجل ملك عبـدا مملوكا لا يملك نفسه و لا يملك عرضا من عرض الـدنيا و يعلم مولاه ذلک منه فأمر على علم منه بالمصير الى السوق لحاجه يأتيه بها و

لم یملکه ثمن ما یأتیه به من حاجته، و علم المالک أن علی الحاجه رقیبا لا یطمع أحد فی أخذها منه الا بما یرضی به من الثمن، و قد وصف مالک هذا العبد نفسه بالعدل و النصفه و اظهار الحکمه و نفی الجور و أوعد عبده ان لم یأته بحاجته أن یعاقبه علی علم منه بالرقیب الذی علی حاجته أنه سیمنعه، و علم أن المملوک [صفحه ۲۷۰] لا- یملک ثمنها و لم یملکه ذلک، فلما صار العبد الی السوق و جاء لیأخذ حاجته التی بعثه المولی لها، وجد علیها مانعا ألا بشراء و لیس یملک العبد ثمنها، فانصرف الی مولاه خائبا بغیر قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلک و عاقبه علیه، ألیس یجب فی عدله و حکمه أن لا یعاقبه و هو یعلم أن عبده لا- یملک عرضا من عروض الدنیا و لم یملکه ثمن حاجته، فان عاقبه ظالما متعدیا علیه مبطلا لما وصف من عدله و حکمته و نصفته، و ان لم یعاقبه کذب نفسه فی وعیده ایاه حین أوعده بالکذب و الظلم اللذین ینفیان العدل و الحکمه تعالی الله عما یقولون علوا کبیرا، فمن دان بالجبر أو بما یدعو الی الجبر فقد ظلم الله و نسبه الی الجور و العدوان. اذا أوجب علی من أجبره العقوبه، و من زعم أن الله یدفع عن أهل المعاصی العذاب، فقد کذب الله فی وعیده حیث یقول: بلی من کسب سیئه و أحاطت به خطیئته فأولئک أصحاب النار هم فیها خالدون». [۴۶۲] . و قوله: «ان الذین یأکلون أموال الیتامی ظلما انما یأکلون فی بطونهم نارا و سیصلون سعیرا» [۴۶۳] و قوله: «ان الذین کفروا بآیاتنا

سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما». [۴۶۴] مع آی كثيره فی هذا الفن ممن كذب وعيد الله و يلزمه فی تكذيبه آيه من كتاب الله الكفر و هو ممن قال الله: «أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزی فی الحيوه الدنيا و يوم القيامه يردون الی أشد العذاب و ما الله بغافل عما تعلمون» [۴۶۵] بل تقول: ان الله جل و عز جازی العباد علی أعمالهم و يعاقبهم علی أفعالهم بالاستطاعه التی ملكهم اياها، فأمرهم و نهاهم بذلك و نطق كتابه: «من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها و من [صفحه ۲۷۱] جاء بالسيئه فلا يجزی الا مثلها و هم لا يظلمون» [۴۶۶] و قال جل ذكره: يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و يحذركم الله نفسه» [۴۶۷] و قال: اليوم تجزی كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم» [۴۶۸] فهذه آيات محكمات تنفی الجبر و من دان به و مثلها فی القرآن كثير، اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب و بالله التوفيق. و أما التفويض الذی أبطله الصادق عليه السلام و أخطأ من دان به و تقلده فهو قول القائل: ان الله جل ذكره فوض الی العباد اختبار أمره و نهيه و أهملهم. و فی هذا كلام دقيق لمن يذهب الی تحريره و دقته. و الی هذا ذهبت الأئمه المهتديه من عتره الرسول صلی الله عليه و آله فانهم قالوا: لو فوض اليهم علی جهه الاهمال لكان لازما له رضی ما اختاره

و استوجبوا منه الثواب و لم یکن علیهم فیما جنوه العقاب اذا کان الاهمال واقعا. تنصرف هذه المقاله علی معنیین: اما أن یکون العباد تظاهروا علیه فألزموه قبول اختبارهم بآرائهم ضروره کره ذلک أم أحب فقد لزمه الوهن، أو یکون جل و عز عجز عن تعبدهم بالأمر و النهی علی ارادته کرهوا أو أحبوا، ففوض أمره و نهیه و أجراهما علی محبتهم اذا عجز عن تعبدهم بارادته، فجعل الاختبار الیهم فی الکفر و الایمان و مثل ذلک مثل رجل ملک عبدا ابتاعه لیخدمه و یعرف له فضل ولایته و یقف عنده أمره و نهیه و ادعی مالک العبد أنه قاهر عزیز حکیم فأمر عبده و نهاه و وعده علی اتباع أمره عظیم الثواب و أوعده علی معصیته ألیم العقاب، فخالف العبد اراده مالکه و لم یقف عند أمره نهیه، فأی أمر أمره أو أی نهی نهاه عنه لم یأته علی اراده المولی بل کان العبد یتبع اراده نفسه اتباع هواه و لا [صفحه ۲۷۲] یطیق المولی أن یرده الی اتباع أمره و نهیه و الوقوف علی ارادته، ففوض اختیاره أمره و نهیه الیه و رضی منه بکل ما فعله علی أراده العبد لا علی اراده المالک و بعثه فی بعض حوائجه و سمی له الحاجه فخالف علی مولاه و قصد لاراده نفسه و اتبع هواه، فلما رجع الی مولاه نظر الی ما أتاه به فاذا هو خلاف ما أمره به، فقال له: لم أتیتنی بخلاف ما أمرتک؟ فقال العبد: اتکلت علی تفویضک الأمر الی فاتبعت هوای و ارادتی، لأن المفوض الیه غیر محظور علیه، فاستحال التفویض أو لیس یجب علی هذا السبب اما ان

يكون المالک للعبـد قادرا يأمر عبـده باتباع أمره و نهيه على ارادته لا على اراده العبد و يملكه من الطاقه بقدر ما يأمره به و ينهاه عنه، فاذا أمره بأمر و نهاه عن نهى عرفه الثواب و العقاب عليهما. و حذره و رغبه بصـفه ثوابه و عقابه ليعرف العبد قدره مولاه بما ملكه من الطاقه لأمره و نهيه و ترغيبه و ترهيبه، فيكون عـدله و انصافه شاملا له و حجته واضـحه عليه للاعـذار و الانذار، فاذا اتبع العبـد أمر مولاه جازاه و اذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه، أو يكون عاجزا غير قادر، ففوض أمره اليه أحسن أم أساء، أطاع أم عصـى، عـاجز عن عقوبته و رده الى اتباع أمره. و فى أثبات العجز نفى القـدره و التأله و ابطال الأمر و النهى و الثواب و العقاب و مخالفه الكتاب، اذا يقول: و لا يرضـى لعباده الكفر و ان تشـكروا يرضه لكم [۴۶۹] و قوله عزوجـل: اتقوا الله حق تقـاته و لا تموتن الا و أنتم مسلمون [۴۷۰] و قوله: و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبـدون. ما اريـد منهم من رزق و ما اريد أن يطعمون. [۴۷۱] و قوله: اعبدوا الله و لا تشـركوا به شـيئا: اطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تولوا عنه و أنتم تسمعون. [۴۷۲] . فمن زعم أن الله تعالى فوض أمره و نهيه الى عباده فقد أثبت عليه العجز [صفحه ۲۷۳] و أوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير و شر و أبطل أمر الله و نهيه و وعده و وعيده، لعله ما زعم أن الله فوضها اليه لأن المفوض اليه بمشيئته، فان شاء الكفر

و الایمان کان غیر مردود علیه و لا محظور، فمن دان بالتفویض علی هـذا المعنی فقـد أبطل جمیع ما ذکرنا من وعده و وعیده و أمره و نهیه و هو من أهـل هـذه الآیه: أفتؤمنون ببعض الکتـاب و تکفرون ببعض فمـا جزاء من یفعـل ذلـک منکم الاـ خزی فی الحیوه الـدنیا و یوم القیامه یردون الی أشـد العذاب و ما الله بغافل عما تعلمون» [۴۷۳] تعالی الله عما یـدین به أهل التفویض علوا کبیرا لکن نقول: ان الله جـل و عز خلق الخلق بقـدرته و ملکهم اسـتطاعه تعبـدهم بهـا، فأمرهم و نهاهم بما أراد، فقبل منهم اتباع أمره و رضی بذلک لهم و نهاهم عن معصیته و ذم من عصاه و عاقبه علیها و لله الخیره فی الأمر و النهی یختار ما یرید و یأمر به و ینهی عمـا یکره و یعاقب علیه بالاسـتطاعه التی ملکها عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصـیه، لأنه ظاهر العـدل و النصـفه و الحکمه البـالغه، بـالغ الحجه بالاعـذار و لانـذار و الیه الصـفوه یصـطفی من عبـاده من یشاء لتبلیغ رسالته و احتجاجه علی عباده: اصـطفی محمـدا صـلی الله علیه و آله و بعثه برسالاته الی خلقه، فقال من قال من کفار قومه حسـدا و اسـتکبارا: لولا نزل هـذا القرآن علی رجـل من القریتین عظیم [۴۷۴] یعنی بـذلک امیه بن أبی الصـلت و أبامسعود الثقفی، فأبطل الله اختیارهم و لم یجز لهم آراءهم حیث یقول: أهم یقسـمون رحمت ربک، نحن قسـمنا بینهم معیشـتهم فی الحیوه الدنیا و رفعنا بعضـهم فوق بعض درجات لیتخذ بعضهم بعضا سخریا و رحمت ربک خیر مما یجمعون». [۴۷۵] و لذلک اختار من الامور ما أحب و نهی

عمـا کره، فمن أطاعه أثابه، و من عصاه عاقبه، و لو فوض اختيار أمره الی عباده لأجاز [صـفحه ۲۷۴] لقريش اختيار أميه بن أبی الصلت و أبی مسعود الثقفی، اذ کانا عندهم أفضل من محمد صلی الله عليه و آله. فلما أدب المؤمنين بقوله: و ما کان لمؤمن و لاـ مؤمنه اذا قضـی الله و رسوله أمرا أن يکون لهم الخيره من أمرهم». [۴۷۶] فلم يجز لهم الاختيـار بـأهوائهم و لا يقبل منهم الا اتباع أمره و اجتناب نهيه علی يدی من اصـطفاه، فمن أطاعه رشد و من عصاه ضل و غوی و لزمته الحجه بما ملکه من الاستطاعه لاتبـاع أمره و اجتنـاب نهيه، فمن أجـل ذلـک حرمه ثـوابه و أنزل به عقـابه. و هـذا القول بين القولين ليس بجـبر و لاـ تفويض و بذلک أخبر أميرالمؤمنين صـلوات الله عليه، عبايه بن ربعی الأسدی حين سأله عن الاسـتطاعه التی بها يقوم و يقعد و يفعل، فقال له أميرالمؤمنين عليه السـلام سـألت تملکهـا من دون الله أو مع الله، فسـکت عبايه، فقال له أميرالمؤمنين عليه السـلام قل يا عبايه، قـال: و مـا أقول؟ قال عليه السـلام: أن قلت: انک تملکها مع الله قتلتک و ان قلت: تملکها دون الله قتلتک. قال عبايه: فما أقول يا أميرالمؤمنين؟ قـال عليه السـلام: تقول انـک تملکها بالله الـذی يملکها من دونک، فان يملکها اياک کان ذلک من عطائه، و ان يسـلبکها کـان ذلـک من بلاـئه، هو المالک لما ملکک و القادر علی ما عليه أقـدرک، أما سـمعت الناس يسألون الحول و القوه حين يقولون: لا حول و لا قوه الا بالله. قال: عبايه و ما تأويلها يا أميرالمؤمنين؟ قال عليه السلام: لا حول عن معاصی الله

الا بعصـمه الله، و لا قوه لنا على طاعه الله الا بعون الله. قال فوثب عبايه فقبل يـديه و رجليه. و روى عن أميرالمؤمنين عليه السـلام: حين أتاه نجده يسأله عن معرفه الله، قال: يا [صفحه ۲۷۵] أميرالمؤمنين بما عرفت ربک؟ قال عليه السلام: بالتمييز الذى خولنى، و العقـل الـذى دلنى. قال: أفمجبول أنت عليه؟ قال: لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان و لا مـذموما على اسائه و كان المحسن أولى باللائمه من المسى ء فعلمت أن الله قائم باق و مادونه حدث حائل زائل و ليس القديم الباقى كالحدث الزائل. قال نجده: أجدک أصـبحت حكيما يا أميرالمؤمنين. قال أصـبحت مخيرا، فان أتيت السـيئه بمكان الحسنه فأنا المعاقب عليها. و روى عن أميرالمؤمنين عليه السـلام أنه قـال الرجـل سـأله بعـد انصـرافه من الشـام، فقـال: يا أميرالمؤمنين أخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء و قـدر؟ قال: نعم يا شـيخ؛ ما علوتم تلعه و لا هبطتم واديا الا بقضاء و قـدر من الله. فقال الشـيخ: عنـد الله أحتسب عنائى يا أميرالمؤمنين؟ فقال عليه السـلام: مه يا شـيخ، فاالله قد عظم أجركم فى مسـيركم، و أنتم سائرون، و فى مقامكم و أنتم مقيمون، و فى انصـرافكم و أنتم منصـرفون، و لـم تكونوا فى شـى ء من اموركم مكرهين، و لا ـ اليه مضـطرين، لعلک ظننت أنه قضاء حتم و قـدر لازم، لو كان ذلک كذلک لبطل الثواب و العقاب و لسـقط الوعد و الوعيد، و لما ألزمت الأشـياء أهلها على الحقائق ذلک مقـاله عبـده الأوثـان و أوليـاء الشـيطان، ان الله جـل و عز أمر تخيرا و نهى تحـذيرا و لم يطع مكرها و لم يعص مغلوبا و لم يخلق السماوات و الأرض

و ما بینهما باطلا ذلک ظن الذین کفروا فویل للذین کفروا من النار، [۴۷۷] فقام الشیخ فقبل رأس أمیرالمؤمنین علیه السلام و أنشأ یقول: [صفحه ۲۷۶] أنت الامام الذی نرجو بطاعته یوم النجاه من الرحمن غفرانا أوضحت من دیننا ما کان ملتبسا جزاک ربک عنا فیه رضوانا فلیس معذره فی فعل فاحشه قد کنت راکبها ظلما و عصیانا فقد دل أمیرالمؤمنین علیه السلام علی موافقه الکتاب و نفی الجبر و التفویض اللذین یلزمان من دان بهما تقلدهما الباطل و الکفر و تکذیب الکتاب، و نعوذ بالله من الضلاله و الکفر و لسنا ندین بجبر و لا تفویض لکنا نقول بمنزله بین المنزلتین و هو الامتحان و الاختبار بالاستطاعه التی ملکنا الله و تعبدنا بها علی ما شهد به الکتاب و دان به الأئمه الأبرار من آل الرسول صلوات الله علیهم. و مثل الاختبار بالاستطاعه مثل رجل ملک عبدا و ملک مالا ـ کثیرا أحب أن تختبر عبده علی علم منه بما یؤول الیه، فملکه من ماله بعض ما أحب و وقفه علی امور عرفها العبد فأمره أن یصرف ذلک المال فیها، و نهاه عن أسباب لم یحبها و تقدم الیه أن یجتنبها و لا ینفق من ماله فیها، و المال یتصرف فی أی الوجهین، فصرف المال أحدهما فی اتباع أمر المولی و رضاه، و الآخر صرفه فی اتباع نهیه و سخطه، و أسکنه دار اختبار، أعلمه أنه غیر دائم له السکنی فی الدار و أن له دارا غیرها و هو مخرجه الیها فیها ثواب و عقاب دائمان، فان أنفد العبد المال الذی ملکه مولاه فی الوجه الذی أمره به جعل له ذلک الثواب الدائم فی تلک الدار

التى أعلمه أنه مخرجه اليهـا، و ان أنفق المـال فى الوجه الـذى نهاه عن انفاقه فيه، جعل له ذلك العقاب الـدائم فى دار الخلود. و قـد حد المولى فى ذلك حدا معروفا و هو المسكن الذى أسكنه فى الدار الاولى، فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال و بالعبد على أنه لم يزل مالكا للمال و العبـد فى الأوقات كلها الا أنه وعـد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان فى تلك الـدار الاولى الى أن يستتم سكناه فيها، فوفى له لأن من صـفات المولى العدل و الوفاء و النصـفه و الحكمه أو ليس يجب ان كان ذلك العبد حرف ذلك المال فى [صـفحه ٢٧٧] الوجه المـأمور به أن يفى له بمـا وعـده من الثواب و تفضل عليه بأن استعمله فى دار فانيه و أثابه على طاعته فيها نعيما دائما فى دار باقيه دائمه. و ان صـرف العبد المال الذى ملكه مولاه أيام سكناه تلك الدار الاولى فى الوجه المنهى عنه و خالف أمر مولاه كـذلك تجب عليه العقوبه الـدائمه التى حـذره اياها، غير ظالم له لما تقـدم اليه و أعلمه و عرفه و أوجب له الوفاء بوعـده و وعيده، بذلك يوصف القادر القاهر. و أما المولى فهو الله جل و عز و أما العبد فهو ابن آدم المخلوق و المال قدره الله الواسعه و محنته اظهاره الحكمه و القدره و الدار الفانيه هى الدنيا. و بعض المال الذى ملك مولاه هو الاستطاعه التى ملك ابن آدم و الامور التى أمر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعته لاتباع الأنبياء و الاقرار بما أور دوه عن الله جل و عز و اجتناب الأسباب التى نهى عنها

هی طرق ابلیس. و اما وعـده فالنعیم الـدائم و هی الجنه. و أما الدار الفانیه فهی الدنیا، و أما الدار الأخری فهی الدار الباقیه و هی الآـخره. و القول بین الجبر التفویض هو الاختبار و الامتحان و البلوی بالاسـتطاعه التی ملک العبـد. و شـرحها فی الخمسه الأمثال التی ذکرها الصادق علیه السلام، أنها جمعت جوامع الفضل و أنها مفسرها بشواهد من القرآن و البیان ان شاء الله.

تفسیر صحه الخلق

اشاره

أمـا قول الصـادق علیه السـلام، فان معناه کمال الخلق للانسان و کمال الحواس و ثبات العقل و التمییز و اطلاق اللسان بالنطق، و ذلک قول الله: و لقد کرمنا بنی آدم و حملناهم فی البر و البحر و رزقناهم من الطیبات و فضـلناهم علی کثیر ممن خلقنا تفضـیلا» [۴۷۸] فقد أخبر عزوجل فی تفضـیله بنی آدم علی سائر خلقه من البهائم السـباع و دواب البحر [صـفحه ۲۷۸] و الطیر و کل ذی حرکه تدرکه حواس بنی آدم بتمییز العقل و النطق و ذلک قوله: و لقد خلقنا الانسان فی أحسن تقویم. و قوله: یا أیها الانسان ما غرک بربک الکریم. الذی خلقک فسواک. فعدلک فی أی صوره ما شاء رکبک. [۴۷۹] و فی آیات کثیره، فأول نعمه الله علی الانسـان صـحه عقله و تفضـیله علی کثیر من خلقه بکمال العقل و تمییز البیان. و ذلک أن کل ذی حرکه علی بسـیط الأرض هو قائم بنفسه بحواسه مسـتکمل فی ذاته، ففضل بنی آدم بالنطق الذی لیس فی غیره من الخلق المدرک بالحواس، فمن أجل النطق ملک ابن آدم غیره من الخلق حتی صار آمرا ناهیا و غیره مسخر له کما قال الله: «کذلک سخرها لکم لتکبروا الله علی ما

هداکم» [۴۸۰] و قال: و هو الذی سخر البحر لتأکلوا منه لحما طریا و تستخرجوا منه حیله تلبسونها. [۴۸۱] . و قال: الأنعام خلقها لکم فیها دف و منافع و منها تأکلون. و لکم فیها جمال حین تریحون و حین تسرحون. و تحمل أثقالکم الی بلدکم تکونوا بالغیه الا بشق الأنفس. [۴۸۲] فمن أجل ذلک دعا الله الانسان الی اتباع أمره الی طاعته بتفضیله ایاه باستواء الخلق و کمال النطق و المعرفه بعد أن ملکهم استطاعه ما کان تعبدهم به بقوله: فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و أطیعوا و قوله لا یکلف الله نفسا الا وسعها. [۴۸۳] و قوله: لا یکلف الله نفسا الا ما آتیها. [۴۸۴] و فی آیات کثیره فاذا سلب من العبد حاسه من حواسه رفع العمل عنه بحاسته کقوله «لیس علی الأعمی حرج و لا علی الأعرج حرج» [۴۸۵] فقد رفع عن کل من کان [صفحه ۲۷۹] بهذه الصفه الجهاد و جمیع الأعمال التی لا یقوم بها، و کذلک أوجب علی ذی الیسار الحج و الزکاه لما ملکه من استطاعه ذلک و لم یوجب علی الفقیر الزکاه و الحج؛ قوله: «و لله علی الناس حج البیت من استطاع الیه سبیلا» [۴۸۶] و قوله فی الظهار «و الذین یظاهرون من نسائهم ثم یعودون لما قالوا فتحریر رقبه. [۴۸۷] الی قوله - فمن لم یستطع فاطعام سنین مسکینا کل ذلک دلیل علی ان الله تبارک و تعالی لم یکلف عباده الا ما ملکهم استطاعته بقوه العمل به و نهاهم عن مثل ذلک فهذه صحه الخلقه. و أما قوله: تخلیه السرب فهو الذی لیس له علیه رقیب یخطر علیه و یمنعه العمل

بمـا أمره الله بـه و ذلـك قـوله فيمـن استضـعف و خطر عليـه العمـل فلم يجـد حليه و لاـ يهتـدى سبيلاـ كمـا قـال الله تعـالى: «الا المستضـعفين من الرجال و النساء و الولدان لا يسـتطيعون حليه و لا يهتدون سبيلا» [۴۸۸] فأخبر أن المستضـعف لم يخل سر به و ليس عليه من القول شـى ء اذا كان مطمئن القلب بالايمان. و أما المهله فى الوقت فهو العمر الذى يتمتع الانسان من حد ما تجب عليه المعرفه الى أجـل الـوقت و ذلـك من وقت تميز و بلـوغ الحلم الى أن يـأتيه أجله. فمن مـات على طلب الحق و لم يـدرك كمـاله فهو على خير. و ذلـك قوله: و من يخرج من بيته مهـاجرا الى الله و رسوله [۴۸۹] الآيه. و ان كان لم يعمل بكمال شـرايعه لعلـه مـا لم يمهله فى الـوقت الى اسـتتمام أمره. و قـد حظر على البـالغ مـا لم يحظر على الطفـل اذا لم يبلـغ الحلم فى قـوله: و قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن [۴۹۰] الآيه. فلم [صـفحه ۲۸۰] يجعل عليهن حرجا فى ابـداء الزينه للطفل و كـذلك لا تجرى عليه الأحكام. و أما قوله: الزاد. فمعناه الجـده و البلغه التى يسـتعين بها العبـد على ما أمره الله به، و ذلك قوله: ما على المحسـنين من سبيل [۴۹۱] الآيه. ألا ترى أنه قبل عـذر من لم يجـد ما ينفق و ألزام الحجه كل من أمكنته البلغه و الراحله للحـج و الجهاد و أشـباه ذلك. و كـذلك قبل عـذر الفقراء و أوجب لهم حقهم فى مال الأغنياء بقوله: للفقراء الـذين احصـروا فى سبيل الله [۴۹۲] الآيه. فأمر بأعفائهم و لم يكلفهم الا عداد لما يستطيعون

و لاـ يملكون. و أما قوله فى السبب المهيج فهو النيه التى هى داعيه الانسان الى جميع الأفعال و حاستا القلب. فمن فعل فعلا و كان بـدين لم يعقـد قبله على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصـدق النيه و لـذلك أخبر عن المنافقين بقوله: يقولون بأفواههم ما ليس فى قلـوبهم و الله أعلم بمـا يكتمون» [۴۹۳] ثم أنزل على نبيه صـلى الله عليه و آله توبيخـا للمؤمنين «يـا أيها الـذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون» [۴۹۴] الآيه. فاذا قال الرجل قولا و اعتقد فى قوله دعته النيه ألى تصديق القول باظهار الفعل. و اذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته. و قد أجاز الله صدق النيه و ان كان الفعل غير موافق لها لعله مانع يمنع اظهار الفعل فى قوله: «الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان» [۴۹۵] قوله لا يؤاخـذكم الله باللغو فى أيمانكم [۴۹۶] «فدل القرآن و أخبار الرسول صـلى الله عليه و آله أن القلب مالـك لجميع الحواس يصـحح أفعالهـا و لاـ يبطل ما يصـحح القلب شـى ء. [صـفحه ۲۸۱] فهذا شـرح جميع الخمسه الأمثال التى ذكرها الصادق عليه السـلام أنها تجمع المنزله بين المنزلتين و هما الجبر التفويض. فاذا اجتمع فى الانسان كمال هذه الخمسه الأمثـال وجب عليه العمـل كملاـ لمـا أمر الله عزوجـل به و رسوله، و اذا نقض العبـد منهـا خله كـان العمل عنها مطروحا بحسب ذلـك. فأمـا شواهـد القرآن على الاختبـار و البلوى بالاسـتطاعه التى تجمع القول بين القولين فكثيره. و من ذلـك قوله: و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو أخباركم [۴۹۷] و قال: «سنتدرجهم من حيث لا يعلمون». [۴۹۸] و قال:

ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا و هم لا يفتنون. [۴۹۹] و قال فی الفتن التی معناها الاختبار: «و لقد فتنا سليمان [۵۰۰] الآيه. و قال فی قصه موسی عليه السلام: «فانا قد فتنا قومک من بعدک و أضلهم السامری» [۵۰۱] و قول موسی: «و ان هی الا فتنتک». [۵۰۲] أی اختبارک. فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض و يشهد بعضها لبعض. و أما آيات البلوی بمعنی الاختبار قوله: «ليبلوکم فيما آتاکم» [۵۰۳] و قوله: «ثم صرفکم عنهم ليبتليکم» [۵۰۴] و قوله: «انا بلوناهم کما بلونا أصحاب الجنه» [۵۰۵] و قوله: «خلق الموت و الحيوه ليبلوکم أيکم أحسن عملا» [۵۰۶] و قوله: «و اذا ابتلی ابراهيم ربه بکلمات» [۵۰۷] . [صفحه ۲۸۲] و قوله: «و لو يشاء الله لانتصر منهم ولکن ليبلو بعضکم ببعض» [۵۰۸] و کل ما فی القرآن من بلوی هذه الآيات التی شرح أولها فهی اختبار، و أمثالها فی القرآن کثيره، فهی اثبات الاختبار البلوی، ان الله جل و عز لم يخلق الخلق عبثا و لا أهملهم سدی، و لا أظهر حکمته لعبا، و بذلک أخبر فی قوله: أفحسبتم أنما خلقناکم عبثا». فأن قال قائل: فلم يعلم الله ما يکون من العباد حتی اختبرهم؟ قلنا: بلی قد علم ما يکون منهم قبل کونه، و ذلک قوله: «و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه» [۵۰۹] و انما اختبرهم ليعلمهم عدله و لا يعذبهم الا بحجه بعد الفعل و قد أخبر بقوله: «و لو أنا أهلکناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لو لا أرسلت الينا رسولا» [۵۱۰] و قوله: «و ما کنا معذبين حتی نبعث رسولا» [۵۱۱] و قوله «رسلا مبشرين و منذرين»

[۵۱۲] فالاختبار من الله بالاستطاعه التی ملکها عبده و هو القول بین الجبر و التفویض و بهذا نطق القرآن و جرت الأخبار عن الأئمه من آل الرسول. فان قالوا: ما الحجه فی قول الله: «یهدی من یشاء و یضل من یشاء» و ما أشبهها؟ قیل مجاز هذه الآیات کلها علی معنیین: أما أحدهما فاخبار عن قدرته أی أنه قادر علی هدایه من یشاء ضلال من یشاء و اذا أجبرهم بقدرته علی أحدهما لم یجب ثواب و لا علیهم عقاب علی نحو ما شرحنا فی الکتاب. و المعنی الآخر الهدایه منه تعریفه کقوله: و أما ثمود فهدیناهم [۵۱۳] أی عرفناهم «فاستحبوا العمی علی [صفحه ۲۸۳] الهدی [۵۱۴] فلو أجبرهم علی الهدی لم یقدروا أن یضلوا، و لیس کلما وردت آیه مشتبهه کانت الآیه حجه علی محکم الآیات اللواتی امرنا بالأخذ بها، من ذلک قوله: منه آیات محکمات هن ام الکتاب و اخر متشابهات، فأما الذین فی قلوبهم زیغ، فیتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه و ابتغاء تاویله و ما یعلم [۵۱۵] الآیه. و قال: «فبشر عبادی الذین یستمعون القول فیتبعون أحسنه» [۵۱۶] أی أحکمه و أشرحه «اولئک الذین هداهم الله و اولئک هم اولوالألباب. [۵۱۷] . وفقنا الله و ایاکم الی القول و العمل لما یحب و یرضی و جنبنا و ایاکم معاصیه بمنه و فضله، و الحمد لله کثیرا کما هو أهله و صلی الله علی محمد و آله الطیبین و حسبنا الله و نعم الوکیل. [۵۱۸] .

وقفه قصیره

یظهر من بدایه رساله الامام الهادی علیه السلام أنها کانت ردا علی رساله ورد علیه، و لم یعرف من الذی أرسله حسب نقل الحرانی فی تحف

العقول. ولكن الطبرسی ذکر أن هذه الرساله کانت جوابا لأهل أهواز فقال: مما أجاب به أبوالحسن علی بن محمد العسکری فی رسالته الی أهل الأهواز حین سألوه عن الجبر و التفویض. [۵۱۹] . و یظهر أیضا من رسالته علیه السلام انه قد علا فیهم الخلاف اثر هذه العقیده الفاسده بحیث سبب الفرقه و العداوه بینهم. [صفحه ۲۸۴] فکتب علیه السلام رسالته المفصله الیهم و بین لهم بکل وضوح مسئله الجبر و التفویض، مستدلا بالآیات و الروایات و الأمثله و الشواهد علی ذلک و الیک بعض الاشارات: الأولی: أکد الامام علیه السلام فی رسالته علی محورین أساسیین فی الامه الاسلامیه و هو القرآن الکریم و العتره الطاهره بأنهما المرجع و الملجأ عند اختلاف المسلمین. الثانیه: انه استشهد خلال رسالته بستین آیه من آیات القرآن الکریم لنفی الجبر و التفویض و اثبات الأمر بین الأمرین من سور مختلفه منها: سوره البقره الآیه ۲۸۶ ، ۲۷۳ ، ۲۵۵ ، ۱۳۲ ، ۷۹ ، ۷۶. سوره آل عمران الآیه ۱۶۶ ، ۱۵۲ ، ۹۷ ، ۹۱ ، ۲۸ ، ۷. سوره النساء الآیه ۱۶۳ ، ۱۰۱ ، ۱۰۰ ، ۵۹ ، ۴۰ ، ۱۱. سوره المائده الآیه ۵۵ ، ۴۸. سوره محمد الآیه ۲۳۵. سوره الأنعام الآیه ۱۶۰ ، ۱۲۸. سوره الحج الآیه ۳۶ ، ۱۰. سوره الأنفال الآیه ۲۰. سوره الأحزاب الآیه ۵۷ ، ۳۶. سوره الأعراف الآیه ۱۵۴ ، ۱۸۱. سوره الکهف الآیه ۴۷. سوره النحل الآیه ۱۰۶ ، ۱۴ ، ۸. سوره یونس الآیه ۴۵. سوره التغابن الآیه ۱۶. سوره الذاریات الآیه ۵۶. سوره الطلاق الآیه ۷. سوره الزخرف الآیه ۳۱ ، ۳۰. سوره النور الآیه ۶۰ ، ۳۱.

سوره الاسراء الآیه ۷۲ ، ۱۶. سوره المجادله الآیه ۵ ، ۴. سوره التین الآیه ۴. سوره التوبه الآیه ۹۱. سوره الانفطار الآیه ۶. سوره الصف الآیه ۲. سوره العنکبوت الآیه ۱. [صفحه ۲۸۵] سوره ص الآیه ۳۳. سوره المؤمنون الآیه ۱۱۰. سوره طه الآیه ۱۳۴ ، ۸۷. سوره فصلت الآیه ۱۷. سوره القلم الآیه ۱۷. سوره الزمر الآیه ۱۹. سوره الملک الآیه ۲. النقطه الرابعه روی أیضا تسع روایات عن النبی منها: لا تجتمع أمتی علی ضلاله، [۵۲۰] انی مخلف فیکم الثقلین، [۵۲۱] من کنت مولاه، [۵۲۲] أنت منی بمنزله هارون من موسی، [۵۲۳] علی یقضی دینی، [۵۲۴] من آذی علیا فقد آذانی، [۵۲۵] من أحب علیا فقد أحبنی، [۵۲۶] لابعثن الیهم رجلا کنفسی، [۵۲۷] لابعثن الیهم غدا رجلا یحب الله.... [۵۲۸] . و الخامسه روی عن أمیرالمؤمنین ما سئله عبایه بن ربعی حین سأله عن الاستطاعه، و حین أتی نجده یسأله عن معرفته، و حین قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام. [صفحه ۲۸۶] السادسه هکذا روی عن الصادق: لا ـ جبر و لا ـ تفویض، و ما سئل عنه: هل أجبر الله العباد علی المعاصی، الناس فی القدر علی ثلاثه أوجه. السابعه: انه من طالع هذه الرساله و تأمل فیها أدرک حلاوه الجواب علی رغم صعوبه السؤال حیث ان الامام جمع لهم فی هذا الکتاب الأیات القرآنیه و کلام النبی و أهل البیت العصمه، و مزجه ببعض الأمثله و الشواهد لنفی الجبر و التفویض و اثبات الأمر بین الأمرین. و أضاف بعض الشبهات و أجاب عنها. فلا بأس بمراجعه هذه الرساله الشریفه لرسوخ العقیده الصحیحه فینا فی ظل مدرسه أهل البیت علیهم السلام.

الامام الهادی و الروایه عن آبائه

اشاره

لقد أسند الأئمه الهداه کثیر من أقوالهم الی آبائهم علیهم السلام و منهم الامام الهادی. و من المحتمل ان هذا الاسناد اما لأهمیه الحدیث أو لزیاده معرفه السامع أو لرفع الشک منه و یحتمل غیر ذلک مما خفی علینا معرفته. و لقد عثرنا علی عده من هذه الروایات المرویه عنه علیه السلام ما یلی:

ما أدری أیهما أحسن

و فی مروج الذهب قال: و حدثنی محمد بن الفرج عن أبی دعامه، قال: أتیت علی بن محمد عائدا فی علته التی کانت وفاته بها، فلما هممت بالانصراف قال لی: یا أبا دعامه قد وجبت علی حقک ألا أحدثک بحدیث تسر به؟ قال: فقلت له ما أحوجنی ذلک یابن رسول الله. قال: حدثنی: أبی محمد بن علی، قال: حدثنی أبی علی بن موسی، قال: حدثنی أبی موسی بن جعفر، قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد، قال: حدثنی أبی محمد بن علی، قال: حدثنی أبی علی بن الحسین، قال: حدثنی أبی الحسین بن علی، قال حدثنی، أبی علی بن أبی طالب، قال قال لی رسول الله صلی الله علیه و آله: یا علی اکتب. فقلت ما أکتب؟ [صفحه ۲۹۰] فقال: اکتب بسم الله الرحمن الرحیم: الایمان ما وقرته فی القلوب و صدقته الأعمال و الاسلام ما جری علی اللسان و حلت به المناکحه. قال أبو دعامه: فقلت یابن رسول الله: والله ما أدری أیها أحسن؟ الحدیث أم الاسناد؟ قال: انها لصحیفه بخط علی بن أبی طالب و املاء رسول الله صلی الله علیه و آله نتوارثهما صاغر عن کابر. [۵۲۹] .

الامام الصادق و من شکی الیه الفقر

و عن أبی الحسن الثالث علیه السلام، عن آبائه عن موسی بن جعفر علیهم السلام: قال: ان رجلا جاء الی سیدنا الصادق علیه السلام فشکی الیه الفقر. فقال: لیس الأمر کما ذکرت و ما أعرفک فقیرا، قال: والله یا سیدی ما استبنت و ذکر من الفقر قطعه، و الصادق یکذبه الی أن قال، خبرنی لو اعطیت بالبرائه منا مأه دینار کنت تأخذ؟ قال: لا. الی أن ذکر علیه السلام الوف دنانیر و الرجل یحلف انه لا یفعل. فقال علیه السلام له،

من معه سلعه يعطى بها هذا المال لا يبيعها هو فقير؟ [۵۳۰] .

من حلق رأس آدم

قال السبط بن الجوزى فى تذكره الخواص: قال يحيى بن هبيره: تذاكر الفقهاء بحضره المتوكل من حلق رأس آدم عليه السلام؟ فلم يعرفوا من حلقه. فقال المتوكل: أرسلوا الى على بن محمد بن على الرضا، فأحضروه، فحضر [صفحه ۲۹۱] فقالوه، فقال: حدثنى أبى عن جدى، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، قال: ان الله أمر جبرئيل أن ينزل بياقوته من يواقيت الجنه، فنزل بها فمسح بها رأس آدم، فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما و قدر روى هذا المعنى مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه و آله. [۵۳۱] . روى الخطيب البغدادى هذه القصه بكاملها فى تاريخه لكن نسبها الى الواثق [۵۳۲] و لا وجه لنسبتها الى الواثق الا القول باجتماع الامام به فى المدينه المنوره حين دخلها و الا فان الامام لم يدخل سامراء فى أيام خلافه الواثق.

العلم وراثه كريمه

روى المفيد باسناده قال قال حدثنا أبوبكر محمد بن عمر الجعابى، قال: حدثنى الشيخ الصالح عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن ياسين قال: سمعت العبد الصالح على بن محمد بن على الرضا عليهم السلام بسر من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: العلم وراثه كريمه، و الآداب حلل حسان و الفكره مرآه صافيه و الاعتبار منذر ناصح، و كفى بك أدبا لنفسك تركك ما كرهته من غيرك. [۵۳۳] .

يا جبرئيل ما هذه القبه

و فى الاختصاص: قال روى عن على بن محمد العسكرى عليه السلام، عن أبيه، عن جده عن أميرالمؤمنين عليه السلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما اسرى بى الى السماء الرابعه نظرات الى قبه من لؤلؤ لها أربعه أركان و أربعه أبواب كلها من استبرق أخضر. [صفحه ۲۹۲] قلت: يا جبرئيل ما هذه القبه التى لم أر فى السماء الرابعه أحسن منها؟ فقال: حبيبى محمد هذه صوره مدينه يقال لها: قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمدا و شفاعته للقيامه و الحساب يجرى عليهم الغم و الهم و الأحزان المكاره، قال: فسألت على بن محمد العسكرى عليه السلام متى ينتظرون الفرج؟ قال: اذا ظهر الماء على وجه الأرض. [۵۳۴] .

اذكر ما جئت له

روى الطوسى فى أماليه باسناده عن أبى محمد الفحام، قال: حدثنا أبوالحسن محمد بن أحمد بن عبدالله الهاشمى المنصورى، قال: حدثنى عم أبى، أبوموسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال حدثنى الامام على بن محمد العسكرى، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن موسى قال حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: كنت عند سيدنا الصادق عليه السلام اذ دخل عليه أشجع السلمى يمدحه فوجده عليلا، فجلس و أمسك، فقال له سيدنا الصادق عليه السلام: عد عن العله و اذكر ما جئت له. فقال له: ألبسك الله منه عافيه فى نومك المعترى و فى أرقك يخرج من جسمك السقام كما أخرج ذل السؤال من عنقك فقال: يا غلام أيش معك؟ قال: أربعمائه درهم. قال: أعطها للأشجع. قال: فأخذها و شكر وولى. فقال: ردوه. فقال يا

سیدی سألت فأعطیت و أغنیت فلم رددتنی؟ [صفحه ۲۹۳] قال: حدثنی أبی عن آبائه

عن النبی صلی الله علیه و آله قال: خیر العطاء ما أبقی نعمه باقیه، و ان الذی أعطیتک لا یبقی لک نعمه باقیه، و هذا خاتمی، فان اعطیت به عشره الاف درهم، و الا فعد الی وقت کذا و کذا أوفک ایاها. قال: یا سیدی قد أغنیتنی و أنا کثیر الأسفار و أحصل فی المواضع المفزعه فتعلمنی ما امن به علی نفسی. قال: فاذا خفت أمرا فاترک یمینک علی ام رأسک و اقرأ برفیع صوتک «أفغیر دین الله یبغون و له أسلم من فی السموات و الأرض طوعا و کرها و الیه ترجعون». [۵۳۵] . قال الأشجع فحصلت فی دار تعبث فیه الجن، فسمعت قائلا یقول: خذوه، فقرأتها، فقال قائل: کیف تأخذه و قد احتجز بآیه طیبه. [۵۳۶] .

خمس یذهب ضیاعا

و فیه أیضا بسنده عن أبی محمد الفحام السامری، قال حدثنا المنصوری، قال: حدثنا عم أبی قال: حدثنا الامام علی بن محمد العسکری علیهماالسلام عن أبیه عن آبائه واحدا واحدا قال: قال أمیرالمؤمنین علیه السلام، خمس یذهب ضیاعا: سراج تقده فی الشمس، الدهن یذهب و الضوء لا ینتفع به، و مطر جود علی أرض سبخه، المطر یضیع و الأرض لا ینتفع بها، و طعام بحکمه طاهیه یقدم الی شبعان فلا ینتفع به و امرأه حسناء تزف الی عنین فلا ینتفع بها و معروف تصطنعه الی من لا یشکره. [۵۳۷] . [صفحه ۲۹۴]

من أدی لله مکتوبه فله دعوه مستجابه

و عنه باسناده عن أبی محمد الفحام قال: حدثنی أبوالحسن، قال: حدثنی عم أبی قال: حدثنی الامام علی بن محمد قال: حدثنی أبی محمد بن علی قال: حدثنی أبی علی بن موسی، قال حدثنی أبی موسی بن جعفر، قال حدثنی أبی جعفر بن محمد، قال حدثنی أبی محمد بن علی، قال حدثنی أبی علی بن الحسین، قال حدثنی أبی الحسین بن علی، قال حدثنی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام قال: سمعت النبی صلی الله علیه و آله و هو یقول: من أدی لله مکتوبه فله فی أثرها دعوه مستجابه». [۵۳۸] . [صفحه ۲۹۷]

قصار المعانی عن الامام الهادی

بین الامام علی بن محمد العسکری علیه السلام ضمن قصار کلماته کثیر من الأخلاقیات الاسلامیه و بنه علی دروس أخلاقیه جمیله و أکد خلال لقاءاته علی التخلی من الصفات الذمیمه و التحلی بالصفات الأخلاقیه الجمیله. فمن المواضیع المهمه التی أکد الامام علیه السلام علیها هی: التفکر فی الموت، و الحذر من الحسد و العجب و الحرص، و معرفه الزمان و ذم البخل و الطمع و عدم مخالطه الأشرار و اللجاجه و التسوف. و هکذا بین مفاسد المراء و غیر ذلک مما سنشیر الیه فی هذا الفصل ان شاء الله. ۱. اذکر مصرعک بین أهلک، لا طبیب یمنعک و لا حبیب ینفعک [۵۳۹] . ۲. اذکر حسرات التفریط، تلذ بقدیم الخرم. [۵۴۰] . ۳. الأخلاق تتصفحها المجالسه. [۵۴۱] . ۴. ایاک و الحسد، فانه یبین فیک و لا یبین فی عدوک. [۵۴۲] . [صفحه ۲۹۸] ۵. اذا کان زمان العدل فیه أغلب من السوء، فلیس لأحد أن یظن بأحد سوء حتی یبدو ذلک منه، و ان کان زمان، فیه السوء أغلب من

العدل، فلیس لأحد أن یظن بأحد خیرا حتی یبدو ذلک منه. [۵۴۳] . ۶. القوا العلوم بحسن مجاورتها و التمسوا الزیاده منها بالشکر علیها. و اعلموا أن النفس أقبل شیی ء لما أعطیت، و أمنع شی ء لما سئلت، فاحملوا علی مطیه لا تبطأ اذا رکبت، و لا تسبق اذا تقدمت، أدرک من سبق الی الجنه و نجا من هرب الی النار [۵۴۴] . ۷. ان تارک التقیه کتارک الصلاه. [۵۴۵] . ۸. ان الله اذا أراد بعبد خیرا اذا عوقب قبل. [۵۴۶] . ۹. ان لله بقاعا یحب ان یدعی فیها فیستجیب لمن دعاه و الحیر منها. [۵۴۷] . ۱۰. ان الله لا- یوصف الا- ما وصف به نفسه، و أنی تصف الذی تعجز الحواس، ان تدرکه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحده و الأبصار عن الاحاطه به، نأی من قربه و قرب فی نأیه، کیف الکیف بغیر أن یقال کیف، و أین الأین بلا- أین، یقال أین هو، منقطع الکیفیه و الأینیه، الواحد الأحد جل جلاله و تقدست أسماءه. [۵۴۸] . ۱۱. ان أکل البطیخ یورث الجذام، فقیل له: ألیس قد آمن المؤمن اذا أتی علیه أربعون سنه من الجنون و الجزام و البرص؟ [صفحه ۲۹۹] قال نعم، ولکن اذا خالف المؤمن ما أمر به ممن آمنه لم یأمن أن تصیبه عقوبه الخلاف. [۵۴۹] . ۱۲. ان الله جعل الدنیا دار بلوی و الآخره دار عقبی و جعل بلوی الدنیا لثواب الآخره سببا، و ثواب الآخره من بلوی الدنیا عوضا. [۵۵۰] . ۱۳. ان الظالم الحاکم یکاد أن یعفی عن ظلم بحلمه. [۵۵۱] . ۱۴. ان المحق السفیه یکاد أن یطفی ء نور

حقه بسفهه. [۵۵۲] . ۱۵. أول على ما فی شفتک فان کثره الملق تهجم على الظنه و اذا حللت من أخیک فی الثقه فاعدل عن الملق الى حسن النیه. [۵۵۳] . ۱۶. الثناء الغلبه على الأدب، و رعایه الحسب. [۵۵۴] . ۱۷. الحسد ما حق الحسنات و الزهو جالب المقت و العجب صارف عن طلب العلم، داع الى التخبط فی الجهل، و البخل أذم الأخلاق و الطمع سجیه سیئه. [۵۵۵] . ۱۸. خیر من الخیر فاعله، و أجمل من الجمیل قائله، و أرجح من العلم حامله، شر من الشر جالبه و أهول من الهول راکبه. [۵۵۶] . ۱۹. الدنیا سوق ربح فیها قوم و خسر آخرون. [۵۵۷] . [صفحه ۳۰۰] ۲۰. راکب الحرون أسیر نفسه و الجاهل أسیر لسانه. [۵۵۸] . ۲۱. الشاکر أسعد بالشکر منه بالنعمه التی أوجبت الشکر، لأن النعم متاع و الشکر نعم و عقبى. [۵۵۹] . ۲۲. السهر ألذ للمنام و الجوع یزید فی طیب الطعام، یحثه على قیام اللیل و صیام النهار. [۵۶۰] . ۲۳. شر من المرء رزیه سوء الخلف. [۵۶۱] . ۲۴. صناعه أیام السلب و شرط الزمان الاقامه، و الحکمه لا تنجع فی الطبایع الفاسده. [۵۶۲] . ۲۵. العتاب مفتاح التقالی و العتاب خیر من الحقد. [۵۶۳] . ۲۶. العقول یکل من لم یتکل. [۵۶۴] . ۲۷. الغنى قله تمنیک، و الرضا بما یکفیک، و الفقر شره النفس و شده القنوط، الدقه اتباع الیسیر، و النظر فی الحقیر. [۵۶۵] . ۲۸. لا تطلب الصفا فیمن کدرت علیه، و لا النصح فیمن صرفت سوء ظنک [صفحه ۳۰۱] الیه، فانما قلب غیرک لک کقلبک له. [۵۶۶] .

۲۹. من رضـی عن نفسه کثر الساخطون علیه. [۵۶۷] . ۳۰. المقادیر تریک ما لم یخطر ببالک. [۵۶۸] . ۳۱. من أقبل مع أمر ولی مع انقضـائه. [۵۶۹] . ۳۲. المراء یفسـد الصـداقه القـدیمه، و یحـل العقـده الوثیقه، و أقـل ما فیه أن تکون المغالطه أمتن أسـباب القطیعه. [۵۷۰] . ۳۳. المصیبه للصابر واحده و للجازع اثنان. [۵۷۱] . ۳۴. مخالطه الأشـرار تدل علی أشرار من یخالطهم، و الکفر للنعم أمـاره البطر و سـبب للغیر، و اللجـاجه مسـلبه للسـلامه و مؤدیه الی النـدامه: و الهزؤه و کـاهه السـفهاء، و صـناعه الجهال، و التسوف مغضبه للاخوان، مورث الشنآن، و العقب یعقب القله و یؤدی الی الذله. [۵۷۲] . ۳۵. ما استراح ذوالحرص. [۵۷۳] . ۳۶. من لم یحسن أن یمنع، لم یحسن أن یعطی. [۵۷۴] . ۳۷. من اتق الله یتقی، و من أطاع الله یطاع، و من أطاع الخالق لم یبال سخط [صفحه ۳۰۲] المخلوقین و من أسـخط الخالق فلییقن أن یحل به سـخط المخلوقین. [۵۷۵] . ۳۸. من آمن مکر الله و ألیم أخـذه تکبر حتی یحـل به قضـاؤه و نافـذ أمره و من کان علی بینه من ربه هانت علیه مصائب الـدنیا و لو قرض و نشـر. [۵۷۶] . ۳۹. من جمع لک وده و رأیه فاجمع لک طاعته. [۵۷۷] . ۴۰. من هانت علیه نفسه، فلا تأمن شره. [۵۷۸] . ۴۱. الناس فی الدنیا بالأموال، و فی الآخره بالأعمال. [۵۷۹] . ۴۲. (الحلم) هو أن تملک نفسک و تکظم غیظک، و لا یکون ذلک الا مع القـدره. [۵۸۰] . ۴۳. (الحزم) هو أن تنتظر فرصتک و تعاجل ما امکنک. [۵۸۱] .

[صفحه ۳۰۵]

خلفاء عصره

اشاره

عاصر الامام الهادی علیه السلام أیام امامته سته من الخلفاء العباسیین، منهم المعتصم و الواثق و المتوکل و المنتصر و المستعین و المعتز. قال الطبرسی: و کان فی أیام امامته بقیه ملک المعتصم [۵۸۲] ثم ملک الواثق خمس سنین و سبعه أشهر ثم ملک المتوکل أربع عشره سنه ثم ملک ابنه المنتصر سته أشهر، ثم ملک المستعین و هو أحمد بن محمد بن المعتصم سنتین و تسعه أشهر، ثم ملک المعتز و هو الزبیر بن المتوکل ثمانی سنین و سته أشهر و فی آخر ملکه استشهد ولی الله علی بن محمد علیه السلام. [۵۸۳] . کان بعضهم یداهن العلویین، کالواثق و المنتصر و بعضهم الآخر یحقدهم کالمتوکل المستعین و المعتز فعاش الامام الهادی علیه السلام بعد أبیه فی المدینه بقیه ملک المعتصم التی کانت سبع سنین و تمام ملک الواثق التی طالت خمس سنوات سبعه أشهر، الی أن ولی المتوکل سنه ۲۳۲ من الهجره النبویه، فکتب الیه بالشخوص من المدینه. فأقام فی سامراء رغم الأختلاف فی تاریخ حضوره، [۵۸۴] أکثر من عشرین سنه فی ملک أربعه من العباسیین اقامه جبریه. و الیک التفصیل کما یلی: [صفحه ۳۰۶]

المعتصم العباسی

عاصر الامام الهادی علیه السلام أیام امامته بقیه ملک المعتصم الذی دام خمس او سبع سنین علی خلاف بین المؤرخین [۵۸۵] و أقام فی هذه المده فی موطنه المدینه المنوره یفیض منه العلوم و یستفید منه قاطبه الناس بمختلف طبقاتهم. و الظاهران المعتصم العباسی لم یتعرض له بشی یذکر سوی ما ذکرناه فی فصل الامام قبل الهجره. رغم ما جنی علی أبیه الجواد علیه السلام و أحضره غیر مره الی بغداد و منها فی أول سنه عشرین أو خمس عشرین و

مأتین، فأقام بها حتی استشـهد فی آخر ذی القعده من هذه السـنه. قال الیعقوبی: بویع له فی سنه ۲۱۸ من الهجره النبویه مات سنه ۲۲۸. [۵۸۶] و ولی الخلافه من بعده هارون الواثق بالله.

الواثق

اشاره

من الخلفاء الـذین عاصـرهم الامام الهادی علیه السـلام هو الواثق بالله بن أبی اسـحاق. و قد بویع له یوم توفی المعتصم و هو یوم الخمیس لاحدی عشره لیله بقیت [صفحه ۳۰۷] من شهر ربیع الأول سنه ۲۲۷ [۵۸۷] و دامت خلافته خمس سنین و تسعه أشهر. [۵۸۸] . و لم یتعرض الواثق أیـام خلافته للامـام الهادی علیه السـلام و لم ینقل ذلک الینا سوی قضـیتین ثم اخبار الامام بهلاک الواثق و البیعه للمتوکل. الاولی: ما رواه الطبرسـی عن السـید أبی طالب محمد بن الحسـین الحسینی الجرجانی عن والده الحسین بـن الحسن، عن أبی الحسـین طـاهر بن محمـد الجعفری، عن أحمـد بن محمـد بن عیـاش بن عبـدالله بن أحمـد بن یعقـوب عن الحسـین بن أحمـد المـالکی، عن أبی هـاشم الجعفری قـال: کنت بالمـدینه حتی مر بهـا بغـا أیـام الواثق فی طلب الأعراب. فقال أبوالحسن: أخرجوا بنـا حـتی ننظر الی تعـبیه هـذا الـترکی. فخرجنـا فوقفنـا فمرت بنـا تعبیته فمر بنـا ترکی، فکلمه أبوالحسن علیه السـلام بالترکیه فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته. قال: فحلفت الترکی و قلت له: ما قال لک الرجل؟ قال: هـذا نبی. قلت لیس هذا بینی. قال: دعانی باسم سـمیت به فی صـغری فی بلاد الترک ما علمه أحـد الا الساعه. [۵۸۹] . الثانیه: ما رواه الخطیب البغـدادی عن محمـد بن أحمـد بن رزق، أخبرنـا محمـد بن الحسن بن زیـاد المقری ء النقاش حـدثنا الحسـین بن حماد المقری ء بقزوین، حدثنا الحسین بن مروان الأنباری، حدثنی محمد

بن یحیی المعـاذی، قال قال یحیی بن أکثم فی مجلس الواثق - و الفقهاء بحضـرته - من حلق رأس آدم حین حـج، فتعایی القوم عن الجواب، فقال الواثق أنا احضرکم من ینبئکم بالخبر، فبعث الی علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بـن الحسـین بـن [صـفحه ۳۰۸] علی بـن أبی طـالب، فاحضــر فقـال: یـا أبـاالحسن مـن حلـق رأس آدم، فقـال سألتـک بـالله یا أمیرالمؤمنین الاـ أعفیتنی قـال أقسـمت علیک لتقولن. قال: أما اذا أبیت، قال: أبی حـدثنی عن جـدی عن أبیه عن جـده، قال قال رسول الله صـلی الله علیه و آله: أمر جبرئیـل أن ینزل بیـاقوته من الجنه فهبط بها فمسـح بها رأس آدم فتناثر الشـعر منه، فحیث بلغ نورها صار حرما. [۵۹۰] . أقول: قلنـا فیما مضـی ان هـذه القضـیه اما کانت مع المتوکل فی سامراء و اما مع الواثق حیث کان فی المـدینه المنوره و سأله یحیی فی مجلس له و قـد حضـره الفقهاء و لما لم یعلم بـذلک أحـد أرسل الواثق الی الامام الهادی علیه السلام لیبین لهم ما خفی علیهم. و الا فالامام لم یکن فی سامراء فی عهد الواثق.

اخبار الامام بموت الواثق

أخبر الامـام الهـادی علیه السـلام بموت الخلیفه هـارون الواثق بـالله و قتـل ابن الزیـات. روی الحر العـاملی فی اثبـات الهـداه عن الحسـین بن محمـد عن معلی بن محمـد، عن الوشاء، عن خیران الأسـباطی قال: لما قدمت علی أبی الحسن علیه السـلام المدینه، فقال لی: ما خبر الواثق عندک؟ قلت: جعلت فداک خلفته فی عافیه، أنا أقرب الناس عهدا به، عندی به منذ عشره أیام. قال: فقال لی: ان أهل المدینه یقولون: انه مات، فلما قال لی الناس،

علمت أنه هو ثم قال لی: ما فعل جعفر؟ قلت: خلفته أسوء الناس حالا فی السجن. [صفحه ۳۰۹] قال: أما أنه صاحب الأمر. ما فعل ابن الزيات؟ [۵۹۱] . قلت: جعلت فداک الناس معه و الأمر أمره قال فقال: أما أنه شوم عليه. قال: ثم سكت و قال لی: لابد أن تجری مقادير الله و أحكامه، يا خيران: مات الواثق و قعد المتوكل جعفر و قد قتل ابن الزيات. قلت: متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجک بسته أيام. [۵۹۲] .

المتوكل العباسی

اشاره

و من جمله الخلفاء الذين عاصروا الامام علی بن محمد الهادی عليه السلام، هو المتوكل العباسی الذی بويع له بالخلافه سنه) ۲۳۲ (من الهجره النبويه. [۵۹۳] . و كانت أيام خلافته التی دامت أربع عشره سنه و تسعه أشهر و تسعه أيام [۵۹۴] من أصعب ما مر علی الموالين من آل البيت عليهم السلام و خصوصا علی العلويين، حيث حبس الكثير منهم و ضرب و جرح و حتی قتل كثير من العلويين و آل أبی طالب و سری القتل و التهديد الی من كان يواليهم كما نقل ذلک فی الكتب و المصادر التأريخيه. كان المتوكل من جمله الخلفاء الذين أقبلوا علی الشهوات و الخلاعه و المجون. و أدمن أيضا علی شرب الخمر و هتک المحرمات الالهيه. [صفحه ۳۱۰] و كان حاقدا أشد الحقد علی أهل البيت و خصوصا علی علی بن محمد الهادی عليه السلام، و من شده حقده أنه أحضر الامام عليه السلام فی سامراء بحجه اشتياقه لرؤيه ابن الرضا أجبره علی الاقامه فی سامراء بعد أن دخله. أهان الامام عده مرات و حبسه و ضيق عليه مرارا، و أراد قتله ولكن الامام عليه السلام دعا عليه

حتی قتل هو و الفتح علی ید ولده المنتصر العباسی. و الیک هذه المحاولات الفاشله منه تجاه الامام الهادی علیه السلام الی أن قتل بدعاءه علیه السلام.

احضار الامام الی سامراء

لقد مر علیک ان من جمله المحاولات الفاشله التی أجراها المتوکل العباسی للقضاء علی کیان الامام الهادی علیه السلام انه طلب منه لیرحل الی سامراء. و کان سبب شخوص الامام علیه السلام الی هذه البلده لعلل و أسباب منها سعایه عبدالله بن محمد الذی کان یتولی الحرب و الصلاه فی مدینه الرسول صلی الله علیه و آله نتیجه حسده بالنسبه الی الامام، و منها حسد المتوکل علی شخصیه الامام و علی مکانته الرفیعه بین المسلمین و خوفه منه لئلا یثور علیه و یطیح بالدوله العباسیه و لذلک أمر باحضاره الی سامراء و ان تظاهر فی البدایه أنه یرید أن یلتقی بالامام. و الیک هذه النصوص ثم التعلیق علیها لتقف علی کذب المتوکل و حسده و عدائه خوفه منه. و ظنی ان هذه السعایه من قبل عبدالله بن محمد کانت صوریه لأن من تأمل فی حیاه جعفر المتوکل عرف الواقع. قال سبط بن الجوزی: قال علماء السیر: و انما أشخصه المتوکل من مدینه رسول الله الی بغداد لأن المتوکل کان یبغض علیا و ذریته، فبلغه مقام علی بالمدینه [صفحه ۳۱۱] و میل الناس الیه فخاف منه، فدعی یحیی بن هرثمه و قال اذهب الی المدینه و انظر فی حاله و أشخصه الینا.... [۵۹۵] .

حقد المتوکل بالنسبه الی الامام

اشاره

من الممکن أن بعض من لا ـ خبره له، یدعی بحسن نیه المتوکل من دعوه الامام الهادی الی سامراء لأنه کتب الیه کتابا و أرسل الیه یحیی بن هرثمه مع ثلاثمائه رجل لیکونوا فی خدمه الامام الی سامراء. ولکن ستقف علی خدیعه المتوکل فی هذا الأمر خلال دراسه الموضوع و انه لم یحسن النیه بل أراد فصل الامام من الامه و فصل الامه

من الامام و ذلک حقدا حسدا الی الامام علیه السلام، فلو تأملت فی النصوص و فیمن أرسله المتوکل لایصال کتابه الی الامام، لوصلت الی هذه النتیجه. فیحیی بن هرثمه و ان تحول و صار علی مذهب أهل البیت، ولکن هو الذی أقر علی نفسه بأنه کان من الحشویه و اتخذ قائدا للقوات التی کانت معه من أعداء الامام أمیرالمؤمنین. هذا أولا. و ثانیا فلو کان للمتوکل حسن النیه علی هذه الدعوه لماذا جیش الجیوش و أرسل مع یحیی بن هرثمه ثلاثمائه انسان؟ ألیس من الواضح الذی لا غبار علیه أن المتوکل أرسل هؤلاء الی الامام لحربه و القاء القبض علیه ان منع هو أو منعوه أهل المدینه من المغادره و الخروج من المدینه المنوره و اما الأدله و الشواهد فکما یلی:

اسکان الامام فی خان الصعالیک

و من أهم الدلائل أیضا أنه لم یحترم الامام حین وروده الی سامراء بل استهان به و أسکنه فی مکان لا یلیق بشأن ضیف الخلیفه. روی عن صالح بن سعید قال: دخلت علی أبی الحسن علیه السلام یوم وروده بسر من [صفحه ۳۱۲] رأی فقلت له: جعلت فداک فی کل الأمور أرادوا اطفاء نورک حتی أنزلوک هذا الخان الأشنع، خان الصعالیک؟ فقال: هاهنا أنت یابن سعید، ثم أومی ء بیده فاذا أنا بروضات آنفات و أنهار جاریات و جنات بینها خیرات عطرات و ولدان کأنهم الؤلؤ المکنون، فحار بصری و کثر عجبی، فقال لی، حیث کنا فهذا لنا یابن سعید لسنا فی خان الصعالیک. [۵۹۶] .

الاستهانه بالامام فی المجلس

روی أبوالقاسم بن أبی القاسم البغدادی، عن زراره صاحب المتوکل أنه قال: وقع رجل مشعبذ من ناحیه الهند الی المتوکل یلعب بلعب الحق لم یر مثله، و کان المتوکل لعابا، فأراد أن یخجل علی بن محمد بن الرضا، فقال لذلک الرجل ان أنت أخجلته أعطیتک ألف دینار زکیه. قال: تقدم بأن یخبز رقاق خفاف و اجعلها علی المائده و أقعدنی الی جنبه و أحضر علی بن محمد علیه السلام و کانت له مسوره عن یساره کان علیها صوره أسد، و جلس اللاعب الی جانب المسوره، فمد علی بن محمد علیه السلام یده الی رقاقه فطیرها ذلک الرجل و مد یده الی اخری فطیرها فتضاحک الناس. فضرب علی بن محمد علیه السلام یده علی تلک الصوره التی فی السوره و قال: خذه، فوثبت تلک الصوره من المسوره فابتلعت الرجل و عادت فی الصوره کما کانت، فتحیر الجمیع و نهض علی بن محمد علیه السلام. فقال المتوکل: سألتک الا جلست و رددته. فقال: والله لا تری بعدها،

أتسلط أعداء الله على أولياء الله و خرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك. [۵۹۷] . [صفحه ۳۱۳]

استهانه اخرى بالامام

و قال المجلسى فى البحار: و روى أنه لما كان فى يوم الفطر فى السنه التى قتل فيها المتوكل، أمر المتوكل بنى هاشم بالترجل و المشى بين يديه، و انما أراد أن يترجل أبوالحسن عليه السلام. فترجل بنوهاشم و ترجل أبوالحسن عليه السلام و اتكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون و قالوا: يا سيدنا ما فى هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه و يكفينا الله به تعزز هذا؟ قال لهم أبوالحسن عليه السلام فى هذا العالم من قلامه ظفر أكرم على الله من ناقه ثمود، لما عقرت الناقه صاح الفصيل الى الله تعالى، فقال الله سبحانه تمتعوا فى داركم ثلاثه أيام ذلك وعد غير مكذوب. فقتل المتوكل يوم الثالث. [۵۹۸] .

تفصيل القصه بشكل آخر

روى السيد فى مهج الدعوات عن زرافه حاجب المتوكل و كان شيعيا أنه قال: كان المتوكل لخطوه الفتح بن خاقان عنده و قربه منه دون الناس جميعا و دون ولده أهله، و أراد أن يبين موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله، و غيرهم و الوزراء و الامراء و القواد و سائر العساكر و وجوه الناس أن يزينوا بأحسن التزيين و يظهروا فى أفخر عددهم و ذخائرهم و يخرجوا مشاه بين يديه و أن لا يركب أحد الا هو و الفتح بن خاقان خاصه بسر من رأى، و مشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجاله و كان يوما قائظا شديد الحر و أخرجوا فى جمله الأشراف، أباالحسن على بن محمد عليه السلام و شق عليه مالقيه من الحر و الزحمه. قال زرافه: فأقبلت اليه و قلت له: يا سيدى يعز والله على ما تلقى من هذه [صفحه ۳۱۴] الطغاه، و ما قد تكلفته

من المشـقه و أخـذت بيده فتوكأ على و قال: يا زرافه ما ناقه صالح عند الله بأكرم منى، أو قال: بأعظم قدرا منى و لم أزل أسأله و أستفيد منه و احادثه الى أن نزل المتوكل من الركوب و أمر الناس الانصراف، فقدمت اليهم دوابهم فركبوا منازلهم و قدمت بغله له فركبها و ركبت معه الى داره فنزل و ودعته و انصـرفت الى دارى و لولـدى مؤدب يتشـيع من أهل العلم و الفضل و كانت لى عاده باحضاره عند الطعام، فحضـر عند ذلک و تجارينا الحديث و ما جرى من ركوب المتوكل و الفتح و مشى الأشراف و ذوى الأقدار بين أيديهما و ذكرت له ما شاهدته من أبى الحسن على بن محمد عليه السـلام و ما سمعته من قوله: ما ناقه صالح عند الله بأعظم قـدرا منى. و كان المؤدب يأكل معى فرفع يـده و قال: بالله انک سـمعت هـذا اللفظ منه؟ فقلت له: والله انى سـمعته يقول. فقـال لى: اعلم أن المتوكـل لاـ يبقى فى مملكته أكثر من ثلاـثه أيـام و يهلـک فـانظر فى أمرک و احرز ما تريـد احرازه و تأهب لأمرک کى لا يفجؤكم هلاک هـذا الرجل فتهلک أموالكم بحادثه تحدث أو سـبب يجرى. فقلت له: من أين لک ذلک؟ فقال لى: أمـا قرأت القرآن فى قصه النـاقه و قوله تعـالى «تمتعوا فى داركم ثلاثه أيام ذلک وعـد غير مكـذوب» [۵۹۹] و لاـ يجوز أن تبطـل قول الامـام قال زرافه فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصـر و معه بغاء و وصـيف و الأتراک على المتوكل فقتلوه و قطعوه و الفتح به خاقان جميعا قطعا حتى لم يعرف أحدهما من الآخر. و

أزال الله نعمته و مملكته. فلقيت الامام أباالحسن بعد ذلك و عرفته ما جرى مع المؤدب و ما قال له. [صفحه ۳۱۵] فقال: صدق انه لما بلغ منى الجهد رجعت الى كنوز نتوارثها من آباءنا هى أعز من الحصون السلاح و الجفن و هو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت الله به عليه، فأهلك الله. فقلت يا سيدى ان رأيت أن تعلمنيه، فعلمنيه الى آخر ما أوردته فى كتاب الدعاء.... [۶۰۰] .

و أراد أيضا أن يحط من كرامته

و من دلائل حقده و حسده الى الامام الهادى عليه السلام انه كان يجهد فى الحط من كرامه الامام عليه ليسقطه من أعين الناس، فتاره كان، يتهم الامام بشرب الخمر و العياذ بالله [۶۰۱] . و أخرى أراد أن يستفيد من أخيه و يموه على الناس ان ابن الرضا يشرب الخمر معه. و فى هذه المره أيضا فشلت المحاوله و لم يصل الى مقصوده. روى ابن شهر اشوب أيضا عن الحسن بن الحسين قال: حدثنى أبوالطيب المدينى، قال: كان المتوكل يقول: أعيانى ابن الرضا، فلا يشاربنى، فقيل له: فهذا أخوه موسى قصاف عزاف، فأحضره و أشهره، فان الخبر يسمع عن ابن الرضا، و لا يفرق فى فعلهما، و أمره باحضاره و استقباله و أمر له بصلات و اقطاع و بنى له فيها من الخمارين و القينات، فلما وافى موسى تلقاه أبوالحسن عليه السلام فى قنطره وصيف فسلم عليه ثم قال له: ان هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك و يضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيذا قط و اتق الله يا أخى أن تركب محظورا، فقال موسى: و انما دعانى لهذا فما حيلتى؟ قال: فلا تضع من قدرك و لا تعص ربك و لا

تفعل ما يشينك فما غرضه الا [صفحه ۳۱۶] هتكك فأبى عليه موسى و كرر أبوالحسن عليه القول و الوعظ و هو مقيم على خلافه، فلما رأى أنه لا يجيب. قال: أما أن الذى تريد الاجتماع معه لا تجمع عليه أنت و هو أبدا. قال: فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل و يروح فيقال له قد سكر، أو قد شرب دواء حتى قتل المتوكل. [۶۰۲] .

خوف المتوكل من الامام الهادى

اشاره

خاف المتوكل العباسى من الامام الهادى عليه السلام و الامام فى المدينه المنوره و ما أحضره الى سامراء الا لما أحس بخطره لئلاـ يثور عليه و يطيح بالنظام العباسى. و لذلك أبقاه فى سامراء و منعه من الخروج و مع ذلك كان يها به و يخاف منه و أدله خوفه منه كما يلى:

ارعاب الامام ضمن استعراض عسكرى

و من دلائل خوف المتوكل من الامام الهادى عليه السلام انه عرض عليه العسكر يوما و أجبره لنظاره ذلك ليرعب الامام، فما كان فائده ذلك الاـ الخيبه و الفشل. و فى البحار أيضا: روى أن المتوكل أو الواثق أو غيرهما، أمر العسكر و هم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملا كل واحد مخلاه فرسه من الطين الأحمر و يجعلوا بعضه على بعض فى وسط تربه واسعه هناك، ففعلوا، فلما صار مثل جبل عظيم و اسمه تل المخالى صعد فوقه و استدعى أباالحسن استصعده و قال: استحضرتك لنظاره خيولى و قد كان أمرهم أن يلبسوا القجافيف و يحملوا الأسلحه و قد عرضوا بأحسن زنيه و أتم عده و أعظم هيبه و كان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه و كان خوفه من أبى الحسن أن [صفحه ۳۱۷] يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفه. فقال له أبوالحسن عليه السلام و هل أعرض عليك عسكرى؟ قال نعم، فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء و الأرض من المشرق و المغرب ملائكه الله مدججون فغشى على الخليفه، فلما آفاق. قال أبوالحسن: نحن لا نناقشكم فى الدنيا، نحن مشتغلون بأمر الأخره فلا عليك شى ء مما تظن. [۶۰۳] .

فزع المتوكل من انتشار شخصيه الامام

و من دلائل خوف المتوكل من الامام الهادى و من شخصيته العظيمه أنه كان على رعب و قلق من ظهور علمه عليه السلام فلذلك كان يأمر ببعض الأمور لاطفاء نوره و اخماد ذكره ولكن كان يخيب و يفتضح. فمره طلب من ابن السكيت أن يسأل الامام بمسائل صعبه، و اخرى أمر أن لا يشال له الستر، و ثالثه أدخله مع السباع التى كانت فى قصره

و رابعه بشکل آخر. و أما مسآئله ابن السکیت فآل أمرهم الی فضیحه ابن أکثم حیث قال للمتوکل: ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شـی ء بعد مسائلی فانه لا یرد علیه شی ء بعدها الا دونها و فی ظهور علمه تقویه للرافضه. [۶۰۴] و اما قضیه ادخاله مع السباع و غلق باب القصر علیه فکذلک کما. نقل المسعودی: ان المتوکل أمر بثلاثه من السباع فجی ء بها فی صحن قصره ثم دعا الامام علی النقی علیه السـلام. فلما دخل أغلق باب القصر فدارت السباع حوله و خضعت له و هو یمسحها بکمه، ثم صعد الی المتوکل و تحـدث معه سـاعه ثم نزل ففعلت السـباع معه کفعلهـا الأـول حتی خرج فـأتبعه المتوکـل بجـائزه عظیمه. فقیل للمتوکل ان ابن عمک یفعل بالسـباع ما رأیت فافعل بها ما فعل ابن عمک، قال: أنتم [صـفحه ۳۱۸] تریـدون قتلی، ثم أمرهم أن لا یفشوا ذلک. [۶۰۵].

قبول سعایه الوشاه

و من دلائل خوف المتوکل من الامام الهادی علیه السلام أنه کان یقبل قول الوشاه و السعاه تجاه الامام علیه السلام و یضیق علیه امـا بـالهجوم علیه لیلا أو نهارا، أو بجلبه و احضاره الی مجلس الخلیفه أو بحبسه و التضـیق علیه، أو بمنع الناس من الـدخول علیه الی غیر ذلک من التضـیقات و لم تکن هذه السـعایه من قبل الوشاه الا للحسد و الحقد الذی کان فیهم بالنسبه الی الامام الهادی علیه السـلام فانک لو تأملت فی اشـخاص الامام الی سامراء لعرفت انه لم تتم هـذه العلمیه الا من جهه الحسد الذی لحق بعبد الله بن محمد امام الحرب و المحراب فی المدینه أو من بریحه العباسی حیث سعی بالامام الی المتوکل و أرعبه من

شخصیته الامام و مکانته بین المسلمین، أو من سعایه البطحائی و غیر ذلک أما سعایه عبدالله بن محمد فقد تعرضنا لذکره و لا نعید و أما شایه بریحه کما فی عیون المعجزات انه: روی أن بریحه العباسی کتب الی المتوکل ان کان لک فی الحرمین حاجه فأخرج علی بن محمد منها، فانه قد دعا الناس الی نفسه و اتبعه خلق کثیر.... [۶۰۶] . و أما سعایه محمد بن القاسم بن الحسن بن زید بن الحسن بن امیرالمؤمنین علیه السلام المعروف بالبطحائی «فقیل فیه انه کان هو و أبوه من المظاهرین لبنی العباس علی سائر أولاد أبی طالب» فکانت فی سامراء بعد أن عوفی المتوکل من مرضه اثر طبابه الامام الهادی علیه السلام. قال المفید: فلما کان بعد أیام سعی البطحائی بأبی الحسن علیه السلام الی المتوکل و قال عنده أموال و سلاح فتقدم المتوکل الی سعید الحاجب ان یهجم علیه لیلا [صفحه ۳۱۹] و یأخذ ما یجده عنده من الأموال و السلاح و یحمل الیه.... [۶۰۷] . و حسده أیضا الخطیب الملقب بالهریسه حینما کان یری خدمه خدمه المتوکل عند حضور الامام الهادی عنده. فعن ابن شهر اشوب أیضا عن أبی محمد الفحام بالاسناد عن سلمه الکاتب قال: قال خطیب یلقب بالهریسه للمتوکل: ما یعمل أحد ما تعمله بنفسک فی علی بن محمد علیه السلام فلا فی الدار الا من یخدمه و لا یتعبونه یشیل الستر لنفسه، فأمر المتوکل بذلک. فرفع صاحب الخبر أن علی بن محمد دخل الدار، فلم یخدم له و لم یشل أحد بین یدیه الستر فهب هواء فرفع الستر حتی دخل و خرج. فقال شیلوا له الستر بعد ذلک فلا نرید أن یشیل له الهواء [۶۰۸] .

تفتیش بیت الامام لیلا

و من دلائـل خوفه من الامام الهادی علیه السـلام أنه لما سـعی الیه أن فی منزله کتبا و سـلاحا من أهل قم أمر بالهجوم علی بیته. قال المسـعودی فی مروج الذهب: سـعی الی المتوکل بعلی بن محمد الجواد علیه السلام ان فی منزله کتبا و سلاحا من شیعته من أهل قم و أنه عازم علی الوثوب بالـدوله، فبعث الیه جماعه من الأتراک فهجموا داره لیلأ فلم یجدوا فیها شـیئا و وجدوه فی بیت مغلق علیه و علیه مـدرعه من صوف و هو جـالس علی الرمـل و الحصـار و هو متوجه الی الله تعالی تیلو آیات من القرآن. فحمل علی تلک الحاله الی المتوکل، و قالوا له: لم نجـد فی بیته شـیئا و وجـدناه یقرأ القرآن، مسـتقبل القبله و کان المتوکل جالسا فی مجلس الشـرب فـدخل علیه و الکأس فی یـد المتوکل، فلما رآه ها به و عظمه و أجلسه الی جانبه و ناوله الکأس [صـفحه ۳۲۰] التی کانت فی یده. فقال: والله ما یخامر لحمی و دمی قط، فاعفنی فأعفاه، فقال: أنشدنی شـعرا فقال علیه السلام: انی قلیل الروایه للشـعر، فقـال: لابـد، فأنشـده علیه السـلام و هو جـالس عنـده: بـا تو علی قلـل الأجبال تحرسـهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل و استنزلوا بعد عز من معاقلهم و اسکنوا حفرا یا بئسما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم أین الأسادر و التیجان و الحلل أین الوجوه التی کـانت منعمه من دونها تخرب الأسـتار و الکلل فأفصـح القبر عنهم حین ساءلهم تلک الوجوه علیها الـدود تقتتل قـد طال ما أکلوا دهرا و قد شربوا و أصبحوا بعد الأکل قد أکلوا قال: فبکی المتوکل حتی بلت لحیته دموع عینیه و بکی

الحاضرون و دفع الی علی أربعه الآف دينار ثم رده الی منزله مكرما. [۶۰۹] . اقول: روی ابن شهر اشوب فی المناقب هذه القصه مختصـرا ولكن لم يـذكر فيه حمـل الامـام الهـادی الی المتوكل و يحتمل انه لم يـذكر بقيه ما جری علی الامام عليه السـلام كما يحتمل تعدد القضـيه. فقال فيه: ثم انه سـعی اليه ان عنده أموالا و سـلاحا فتقدم المتوكل الی سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلا و يأخـذ ما يجـد عنـده فصـعد سـعيد سـقف داره و لم يهتد أن ينزل، فنادی أبوالحسن عليه السـلام يا سـعيد مكانک حتی يأتوک بشـمعه، فلما دخل الدار، قال دونک و البيوت، فما وجد الا كيسا مختوما و بدره مختومه و سـيفا تحت مصـلاه فأتی به المتوكل، فلما رأی ختم امه سألها عنها فحكت نذرها [صـفحه ۳۲۱] فخجل ضاعف بـذلک و رد اليه، فقال الحاجب: أعزز علی بدخولی دارک بغير اذنـک ولكننی مأمور. فقال: يا سـعيد و سـيعلم الـذين ظلموا أی منقلب ينقلبون. [۶۱۰] . و نسب المفيـد فی الارشاد هذه السـعايه الی البطحائی و ان الامام لما أمر سـعيد الحاجب أن يفتش البيوت، أمره أيضا أن يفتش تحت مصلاه حيث قال فيه: فقال أبوالحسن عليه السلام دونک المصلی، فرفعت فوجدت سيفا فی جفن غير ملبوس، فأخذت ذلک و صرت اليه.... [۶۱۱] .

رصده الأموال من قم المقدسه

و من دلائـل خوفه من الامـام الهـادی انه لمـا سـمع بخبر أموال تجی ء اليه من قبـل القميين خـاف من ذلک خوفا شديـدا، و أمر بارصاد من يأتی بهذه الأموال لالقاء القبض عليه و مصادره الأموال. روی الطوسی عن الفحام عن المنصوری عن عم أبيه.... قال: فلما كان يوم من الأيام، قال لی الفتح بن

خاقان: قـد ذكر الرجل - يعنى المتوكل - خبر مال يجى ء من قم و قد أمرنى أن أرصده لأخبره له، فقل لى من أى طريق يجى ء حتى أجتنبه، فجئت الى الامـام على بن محمـد عليه السـلام فصـادفت عنـده من أحتشـمه. فتبسم و قـال لى: لاـ يكون الاـ خيرا يا أباموسـى لم لم تعد الرساله الأوله؟ فقلت: أجللتك يا سـيدى. فقال لى: المال يجى ء الليله و ليس يصـلون اليه، فبت عندى. فلما كـان من الليل و قام الى ورده قطع الركوع بالسـلام و قال لى: قـد جاء الرجل و معه المال و قـد منعه الخادم الوصول الى، فاخرج خذ ما معه، فخرجت [صفحه ٣٢٢] فـاذا معه زنفليجه فيها المال فأخـذته و دخلت به اليه، فقال: قل له هات الجبه التى قالت لك القميه انهـا ذخيره جـدتها، فخرجت فأعطانيهـا، فـدخلت به اليه، فقـال لى قـل له: الجبه التى أبـدلتها منهـا ردها الينا، فخرجت اليه فقلت له ذلك فقال: نعم كانت ابنتى استحسـنتها، فأبـدلتها بهذه الجبه و أنا أمضـى فأجيى ء بها، فقال: اخرج فقل له ان الله تعالى يحفظ لنا و علينا هاتها من كتفك، فخرجت الى الرجل، فأخرجتها من كتفه فغشـى عليه فخرج اليه عليه السـلام فقال له: قد كنت شاكا فتيقنت. [٦١٢] .

الامام الهادی فی حبس المتوکل

سجن الامام الهادى عليه السلام أيام المتوكل أكثر من مره، و كان يودع كل مره عند شخص آخر، فمره دفعه الى على بن كركر و اخرى عنـد الزرافى و ثـالثه الى سـعيد الحـاجب. فقضـى عليه السـلام أيامـا و ليـالى فى سـجون سامراء ففى كل مره كان يطلق سراحه ثم يلقى القبض عليه مره اخرى. ١ - روى الصدوق بسنده عن، ابن المتوكل عن على بن

ابراهیم، عن عبدالله بن أحمد الموصلی، عن الصقر بن أبی دلف الکرخی، قال: لما حمل المتوکل سیدنا أباالحسن العسکری علیه السلام جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر الی الزرافی و کان حاجبا للمتوکل، فأمر أن أدخل الیه، فادخلت الیه، فقال: یا صقر ما شأنک؟ فقلت خیر أیها الأستاد. فقال: اقعد فأخذنی ما تقدم و ما تأخر، و قلت: أخطأت فی المجی ء. [صفحه ۳۲۳] قال: فوحی الناس عنه، ثم قال لی: ما شأنک و فیم جئت؟ قلت لخیر ما. فقال: لعلک تسأل عن خبر مولاک؟ فقلت له: و من مولای؟ مولای أمیرالمؤمنین. فقال: اسکت! مولاک هو الحق، فلا تحتشمنی فانی علی مذهبک. فقلت: الحمدلله. قال: أتحب أن تراه؟ قلت نعم. قال: اجلس حتی یخرج صاحب البرید من عنده. قال: فجلست فلما خرج، قال لغلام له: خذ بید الصقر و أدخله الی الحجره التی فیها العلوی المحبوس و خل بینه و بینه، قال: فأدخلنی الی الحجره و أوما الی بیت فدخلت فاذا هو جالس علی صدر حصیر و بحذاه قبر محفور، قال: فسلمت علیه فرد علی ثم أمرنی بالجلوس ثم قال لی، یا صقر ما أتی بک؟ قلت: سیدی جئت أتعرف خبرک؟ قال: ثم نظرت الی القبر فبکیت فنظر الی فقال: یا صقر لا علیک لن یصلوا الینا بسوء الآن. فقلت: الحمدلله. ثم قلت: یا سیدی حدیث یروی عن النبی صلی الله علیه و آله أعرف معناه. قال: و ما هو؟ فقلت قوله صلی الله علیه و آله: «لا تعادوا الأیام فتعادیکم» ما معناه؟ فقال: نعم الأیام نحن ما قامت السماوات و الأرض، فالسبت اسم رسول الله صلی الله علیه و آله، الأحد کنایه عن أمیرالمؤمنین علیه السلام،

و الاثنين الحسن و الحسين، و الثلاثاء على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد، و الأربعاء موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و أنا، و الخميس ابنى الحسن بن على، و الجمعه ابنى اليه تجمع عصابه الحق و هو الذى يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما [صفحه ۳۲۴] و جورا، فهذا معنى الأيام: فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخره ثم قال عليه السلام و دع و اخرج، فلا آمن عليك. [۶۱۳] . ۲ - روى القطب الراوندى هذا الحديث مع اضافه فى أوله عن أبى سليمان عن ابن أورمه. و جاء فى هذا الحديث اسم سعيد الحاجب بدل الزرافى و ابن أورمه بدل الصقر. قال ابن أورمه: خرجت أيام المتوكل الى سر من رأى فدخلت على سعيد الحاجب و دفع المتوكل أباالحسن اليه ليقتله، فلما دخلت عليه، قال: أتحب أن تنظر الى الهك؟ قلت: سبحان الله الذى لا تدركه الأبصار. قال: هذا الذى تزعمون أنه امامكم! قلت ما اكره ذلك. قال: قد امرت بقتله، و أنا فاعله غدا، و عنده صاحب البريد، فاذا خرج فادخل اليه و لم ألبث أن خرج، قال: ادخل. فدخلت الدار التى كان فيها محبوسا، فاذا بحياله قبر يحفر، فدخلت و سلمت بكيت بكاءا شديدا. فقال: ما يبكيك؟ قلت: لما أرى، قال: لاتبك لذلك، لا يتم لهم ذلك، فسكن ما كان بى فقال: انه لا يلبث أكثر من يومين، حتى يسفك الله دمه و دم صاحبه الذى رأيته قال: فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل.... الى آخر الحديث. [۶۱۴] . [صفحه ۳۲۵]

تخطيط قتل الامام الهادى

خطط المتوكل العباسى أكثر من مره

قتـل الامـام الهـادى عليه السـلام أيـام اقـامته الاجباريه فى سامراء، كل مره أراد قتله بأسـلوب خاص ولكن الخيبه و الفشل كانت تمنعه من اجراء ذلـك فمره طلب منه أن ينزل الى بركه السـباع اتفـترسه السـباع و مره دفعه الى على بن كركر و اخرى أمر الفتح أن يقتله بعد ثلاثه أيام من حين صدور الأمر.

خطه قتل الامام من خلال انزاله بين السباع

روى ابن شـهر اشوب عن أبى الهلقـام و عبـدالله بن جعفر الحميرى و الصـقر الجبلى و أبوشـعيب و على بن مهزيـار قـالوا: كانت زينب الكـذابه تزعم أنهـا بنت على بن أبى طـالب، فأحضـرها المتوكل و قال: اذكرى نسبك، فقالت: أنا زينب بنت على؛ و انها كانت حملت الى الشام فوقعت الى باديه من بنى كلب فأقامت بين ظهرانيهم، فقال لها المتوكل ان زينب بنت على قـديمه و أنت شابه؟ فقالت: لحقتنى دعوه رسول الله بأن يرد شـبابى فى كل خمسـين سنه. فدعا المتوكل وجوه آل أبى طالب فقال: كيف يعلم كذبها. فقال الفتح: لا يخبرك بهذا الا ابن الرضا، فأمر باحضاره و سأله. فقال عليه السـلام: ان فى ولد على علامه. قال: و ما هى؟ قـال: لاـ تعرض لهم السـباع فألقها الى السـباع، فان لم تعرض لها فهى صادقه. فقالت: يا أميرالمؤمنين الله فى فانما أراد قتلى و ركبت الحمـار و جعلت تنـادى ألاـ اننى زينب الكـذابه. و فى روايه انه عرض عليهـا ذلك فامتنعت فطرحت للسـباع فأكلتها. قال على بن مهزيار فقال على بن الجهم: جرب هـذا على قائله، فاجيعت [صـفحه ۳۲۶] السـباع ثلاثه أيام ثم دعى بالامام و اخرجت السباع، فلما رأته لاذت به و بصبصت بأذنابها فلم يلتفت الامام اليها و صعد السقف و جلس عند المتوكل، ثم نزل

من عنده و السباع تلوذ به و تبصبص حتی خرج و قال: قال النبی حرم لحوم أولادی علی السباع. [۶۱۵] . و عن المجلسی عن الخرایج أنها قالت یرید قتلی. قال فهاهنا جماعه من ولد الحسن و الحسین فأنزل من شئت منهم، قال فوالله لقد تغیرت وجوه الجمیع، فقال بعض المبغضین هو یحیل علی غیره لم لا یکون هو؟! فمال المتوکل الی ذلک رجاء أن یذهب من غیر أن یکون له فی أمره صنع. فقال: یا أباالحسن لم لا تکون أنت ذلک؟ قال: ذاک الیک. قال: فافعل. قال: أفعل، فأتی بسلم و فتح عن السباع و کانت سته من الأسد. فنزل أبوالحسن الیها، فلما دخل و جلس صارت الاسود الیه فرمت بأنفسها بین یدیه، مدت بأیدیها و وضعت رؤوسها بین یدیه، فجعل یمسح علی رأس کل واحد منها. ثم یشیر الیه بیده الی الاعتزال فتعتزل ناحیه حتی اعتزلت کلها و أقامت بأزائه. فقال له الوزیر: ما هذا صوابا فبادر باخراجه من هناک قبل أن ینشر خبره، فقال له یا أباالحسن ما أردنا بک سوءا و انما أردنا أن نکون علی یقین مما قلت، فاحب أن تصعد و صار الی السلم و هو حوله تتمسح بثیابه.... [۶۱۶] .

امر المتوکل بقتل الامام الهادی

و فی روایه أبی سالم أن المتوکل أمر الفتح بسبه، فذکر له فقال: قل له: «تمتعوا [صفحه ۳۲۷] فی دارکم ثلاثه أیام» [۶۱۷] فأنهی ذلک الی المتوکل، فقال: اقتله بعد ثلاثه أیام، فلما کان الیوم الثالث قتل المتوکل و الفتح. [۶۱۸] .

وهم بقتل الامام أیضا

وهم المتوکل أیضا قتل الامام الهادی و قد أحضر عده من الخزریین و معهم أسیافهم و أمرهم بقتله و خبطه بأسیافهم وهم أیضا أن یحرق الامام بعد القتل. کما روی القطب أیضا فی الخرایج عن أبی سعید سهل بن زیاد، قال: حدثنا أبوالعباس فضل بن أحمد بن اسرائیل الکاتب و نحن فی داره بسامره فجری ذکر أبی الحسن، فقال: یا أباسعید انی احدثک بشی ء حدثنی به أبی، قال: کنا مع المعتز و کان أبی کاتبه، فدخلنا الدار و اذا المتوکل علی سریره قاعد، فسلم المعتز و وقف و وقفت خلفه، و کان عهدی به اذا دخل رحب به و یأمر بالقعود، فأطال القیام و جعل یرفع رجلا و یضع اخری و هو لا یأذن له باقعود. و نظرت الی وجهه یتغیر ساعه بعد ساعه و یقبل علی الفتح بن خاقان و یقول: هذا الذی تقول فیه ما تقول و یردد القول، و الفتح مقبل علیه یسکنه و یقول: مکذوب علیه یا أمیرالمؤمنین و هو یتلظی و یقول: والله لأقتلن هذا المرائی الزندیق و هو یدعی الکذب و یطعن فی دولتی ثم قال: جئنی بأربعه من الخزر فجی ء بهم و دفع الیهم أربعه أسیاف، و أمرهم أن یرطنوا بألسنتهم اذا دخل أبوالحسن، و یقبلوا علیه بأسیافهم فیخبطوه و هو یقول: والله لأحرقنه بعد القتل و أنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر. فما علمت،

الا ـ بأبی الحسن قد دخل و قد بادر الناس قدامه، قالوا: قد جاء و التفت فاذا أنا به و شفتاه یتحرکان، و هو غیر [صفحه ۳۲۸] مکروب و لا جازع، فلما بصر به المتوکل رمی بنفسه عن السریر الیه و هو سبقه، و انکب علیه فقبل بین عینیه و یده و سیفه بیده و هو یقول: یا سیدی یابن رسول الله، یا خیر خلق الله یا ابن عمی یا مولای یا أباالحسن: و أبوالحسن علیه السلام یقول: أعیذک یا أمیرالمؤمنین بالله اعفنی من هذا. فقال: ما جاء بک یا سیدی فی هذا الوقت قال: جاءنی رسولک فقال: المتوکل یدعوک؟ فقال: کذب ابن الفاعله ارجع سیدی من حیث شئت. یا فتح یا عبیدالله، یا معتز شیعوا سیدکم و سیدی. فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنین، فلما خرج دعاهم المتوکل ثم أمر الترجمان أن یخبره بما یقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟ قالوا: شده هیبته، رأینا حوله أکثر من مائه سیف لم نقدر أن نتاملهم، فمنعنا ذلک عما أمرت به و امتلأت قلوبنا من ذلک. فقال المتوکل: یا فتح هذا صاحبک، و ضحک فی وجه الفتح و ضحک الفتح فی وجهه، فقال: الحمدلله الذی بیض وجهه و أنار حجته. [۶۱۹] .

دعاء الامام علی المتوکل

لما علا و اشتد طغیان المتوکل و أمر بسبب الامام و قتله بعد ثلاثه أیام، دعا علیه الامام بدعاء سریعا لاجابه فما دخل الیوم الثالث حتی هجم المنتصر و معه بغا و وصیف و الأتراک علی المتوکل فقتلوه و قطعوه و الفتح بن خاقان جمیعا قطعا، حتی لم یعرف أحدهما من الآخر و أزال الله نعمته و مملکته و الدعاء ما

رواه ابن طاووس فی مهج الدعوات کما یلی: حدثنا الشریف أبوالحسن محمد بن محمد بن الحسن بن یحیی بن الرضا... حدثنی أبوروح النسائی عن أبی الحسن علی بن [صفحه ۳۲۹] محمد علیهم السلام انه دعا علی المتوکل فقال... اللهم انی و فلان بن فلان عبدان من عبیدک نواصینا بیدک، تعلم مستقرنا و مستودعنا، و تعلم منقلبنا و مثوانا، و سرنا و علانیتنا، و تطلع علی نیاتنا و تحیط بضمائرنا. علمک بما نبدیه کعلمک بما نخفیه و معرفتک بما نبطنه کمعرفتک بما نظهره، و لا ینطوی عنک شی من امورنا، و لا یستتر دونک حال من أحوالنا. و لا لنا منک معقل یحصننا و لا حرز یحرزنا، و لا هارب یفوتک منا، و یمتنع الظالم منک بسلطانه و لا یجاهدک عنه جنوده، و یغالبک مغالب بمنعه، و لا یعازک متعزز بکثره، أنت مدرکه أین ما سلک، و قادر علیه أین لجا، فمعاذ المظلوم منا بک و توکل المقهور منا علیک و رجوعه الیک. و یستغیث بک اذا خذله المغیث، و یستصرخک اذا قعد عنه النصیر، و یلوذ بک اذا نفته الأفنیه، و یطرق بابک اذا أغلقت دونه الأبواب المرتحه، و یصل الیک اذا احتجبت عنه الملوک الغافله، تعلم ما حل به قبل أن یشکوه الیک، و تعرف ما یصلحه قبل أن یدعوک له، فلک الحمد سمعیا بصیرا لطیفا قدیرا. أللهم انه قد کان فی سابق علمک و محکم قضاءک، و جاری قدرک، و ماضی حکمک، و نافذ مشیئتک فی خلقک أجمعین، سعیدهم و شقیهم و برهم و فاجرهم، ان جعلت لفلان بن فلان علی قدره فظلمنی بها و بغی علی لمکانها و تعزز علی بسلطانه الذی خولته

اياه و تجبر علی بعلو حاله التی جعلتها له و غره املاءک له و اطفاه حلمک عنه. فقصدین بمکروه عجزت عن الصبر علیه، و تغمدنی بشر ضعفت عن احتماله، و لم أقدر علی الانصار منه لضعفی، و الانتصاف منه لذلی، فوکلته الیک و توکلت فی أمره علیک، و توعدته بعقوبتک و خدرته سطوتک و خوفته نقمتک. فظن أن حلمک عنه من ضعف، و حسب ان املاک له من عجز، و لم تنهه واحده [صفحه ۳۳۰] عن اخری و لا ـ انزجر، عن ثانیه باولی، ولکنه تمادی فی غیه و تتابع فی ظلمه و لج فی عدوانه و استشری فی طغیانه، جرأه علیک یا سیدی، و تعرضا لسخطک الذی لا ترده عن الظالمین، و قله اکترات بیأسک الذی لا تحبسه عن الباغین. فها أنا ذا یا سیدی مستضعف فی یدیه، مستضام تحت سلطانه، مستذل بعنائه، مغلوب مبغی علی مغضوب و جل خائف مروع مقهور، قد قل صبری و ضاقت حیلتی، و انغلقت علی المذاهب الا الیک، و انسدت علی الجهات الا جهتک، و التبست علی اموری فی دفع مکروهه عنی. و اشتبهت علی الآراء فی ازاله ظلمه، و خذلنی من استنصرته من عبادک، و أسلمنی من تعلقت به من خلقک طرا، و استشرت نصیحی فشار الی بالرغبه الیک، و استرشدت دلیلی فلم یدلنی الا علیک، فرجعت الیک یا مولای صاغرا راغما مستکینا، عالما، انه لا فرج الا عندک، و لا خلاص لی الا بک انتجز وعدک فی نصرتی و اجابه دعائی. فانک قلت و قولک الحق الذی لا یرد و لا یبدل و من عاقب بمثل ما عوقب به. ثم بغی علیه لینصرنه الله و قلت

جـل جلالـک و تقـدست أسـماءک «ادعونی أسـتجب لکم» و أنـا فاعـل مـا أمرتنی به لا منا علیک، و کیف أمن به و أنت علیه دللتنی. فصـل علی محمـد و آل محمـد فاسـتجب لی کمـا وعـدتنی، یا من لا یخلف المیعاد، و انی لأعلم یا سـیدی ان لک یوما تنتقم فیه من الظـالم للمظلوم، و أتیقن لـک وقتـا تاخـذ فیه من الغـاصب للمغصوب، لأنـک لاـ یسـبقک معانـد، و لاـ یخرج عن قبضـتک منابـذ و لاـ تخـاف فوت فـائت، ولکن جزعی وهلعی لا یبلغان بی الصبر علی اناک و انتظار حلمک. فقـدرتک علی یا سیدی و مولای فوق کل قدره، و سـلطانک غالب علی کل سلطان، و معاد کل أحد الیک و ان أمهلته، و رجوع کل ظالم الیک و ان أنظرته، و قـد أضـرنی یـا رب حلمـک عن فلاـن بن فلاـن، و طول أناتک [صـفحه ۳۳۱] له و امهالـک ایـاه و کاد القنوط یسـتولی علی لولا الثقه بک و الیقین بوعـدک. فان کان فی قضاءک النافذ و قـدرتک الماضـیه أن ینیب أو یتوب أو یرجع عن ظلمی، و یکف مرکوهه عنی و ینتقل عن عظیم ما رکب منی. فصل اللهم علی محمـد و آل محمد، و أوقع ذلک فی قلبه الساعه الساعه، قبل ازاله نعمتک التی أنعمت بها علی، و تکـدیره معروفک الـذی صـنعته عنـدی، و ان کان فی علمک به غیر ذلک من مقام علی ظلمی. فأسـئلک یا ناصـر المظلوم المبغی علیه اجابه دعوتی، فصل علی محمد و آل محمد و خذه من مأمنه أخذ عزیز مقتدر، و أفجائه فی غفلته مفاجاه ملیک منتصر به و اسلبه نعمته و سلطانه، و افضض عنه جموعه

و أعوانه، و مزق ملكه كل ممزق، و فرق أنصاره كل مغرق، و أعره من نعمتك التى لم يقابلها بالشكر، و انزع عنه سربال عزك الذى لم يجازه بالاحسان. و اقصمه يا قاصم الجبابره، و اهلكه يا مهلك القرون، و أبره يا مبير الامم الظالمه، و اخذل يا خاذل الفئات الباغيه، و ابتره عمره، و ابتز ملكه، و عف اثره، و اقطع خبره، و اطف ناره و اظلم نهاره و كور شمسه و ازهق نفسه و اهشم شدته وجب سنامه و ارغم أنفه و عجل حتفه. و لا تدع له جنه الا هتكتها و لا دعامه الا قصمتها، و لا كلمه مجتمعه الا فرقتها و لا قائمه علو الا وضعتها، و لا ركنا الا وهنته و لا سببا الا قطعته، و أرنا أنصاره و جنده و أحبائه و أرحامه عباديد بعد الالفه، و شتى بعد اجتماع الكلمه و مقنعى الرؤس بعد الظهور على الامه، و اشف بزوال أمره القلوب المنقلبه الوجله و الأفئده اللهفه و الأمه المتحيره و البريه الضايعه. و أول ببواره الحدود المعطله، و الأحكام المهمله، و السنن الداثره، و المعالم المغيره و التلاوات المتغيره، و الآيات المحرفه و المدارس المهجوره، و المحاريب المجفوه و المساجد المهدومه، و أرح به الأقدام المتعبه و أشبع به الخماص [صفحه ۳۳۲] الساغبه، و أرو به اللهوات اللاغيه، و الأكباد الظاميه و أرح به الأقدام المتعبه. و اطرق بليله لا اخت لها و ساعه لا شفاء منها، و بنكبه لا انتعاش معها، و بعثره الا اقاله منها، و أبح حريمه و نغص نعيمه، و أره بطشتك الكبرى، و نقمتك المثلى و قدرتك التى هى فوق كل

قدره، و سلطانک الذی هو أغرق من سلطانه، و اغلبه لی بقوتک القویه و مما لک الشدید، و امنعنی منه بمنعتک التی کل خلق فیها ذلیل. و ابتله بفقر لا تجبره و بسوء لا تستره وکله الی نفسه فیما یرید، انک فعال لما ترید و ابرئه من حولک و قوتک، و أحوجه الی حوله و قوته و أذل مکره بمکرک، و ادفع مشیئته بمشیئتک و اسقم جسده و أیتم ولده و انقص أجله و خیب أمله. و أزل دولته، و أطل عولته، و اجعل شغله فی بدنه، و لا تفکه من حزنه و صیر کیده فی ضلال و أمره الی زوال، و نعمته الی انتقال، و جده فی سقال، و سلطانه فی اضمحلال، و عاقبته الی شر مال، و أمته بغیظه اذا أمته و أبقه لحزنه ان أبقیته، و قنی شره و همزه و لمزه و سطوته و عداوته، و ألمحه لمحه تدمرها علیه، فانک أشد بأسا و أشد تنکیلا، و الحمد لله رب العالمین. [۶۲۰] .

اخبار الامام بقتل المتوکل

نقل المؤرخون اخبارات غیبیه عن الامام الهادی علیه السلام بقتل المتوکل بعد أن استهان به خلال أیام اقامته علیه السلام فی سامراء و حبسه غیر مره و اراده قتله. و فی کل مره کان الامام یسلم من کیده و فی المره الأخیره لما عزم علی قتله و سلمه الی علی بن کرکر، أو الفتح بن خاقان لیقتله بعد ثلاثه أیام دعا علیه الامام و قتل المتوکل اثر دعاءه بعد ثلاثه أیام. ۱ - فی المناقب عن الحسین بن محمد قال: لما حبس المتوکل أباالحسن [صفحه ۳۳۳] و دفعه الی علی بن کرکر، قال أبوالحسن علیه السلام، أنا أکرم علی

الله من ناقه صالح: تمتعوا فی دارکم ثلاثه أیام وعد غیر مکذوب. [۶۲۱] قال: فلما کان من الغد أطلقه و اعتذر الیه، فلما کان فی الیوم الثالث وثب علیه باغز و تامش و معلون فقتلوه و أقعدوا المنتصر ولده، خلیفه. [۶۲۲] . ۲ - و عن علی بن جعفر قال: قلت لأبی الحسن علیه السلام: أینا أشد حبا لدینه؟ قال: أشدکم حبا لصاحبه فی حدیث طویل ثم قال: یا علی ان هذا المتوکل یبنی بین المدینه بناءا لا یتم و یکون هلاکه قبل تمامه علی ید فرعون من فراعنه الترک. [۶۲۳] . ۳ - و فی عیون المعجزات: و روی أن رجلاـ من أهل المداین کتب الیه یسأله عما بقی من ملک المتوکل، فکتب علیه السلام بسم الله الرحمن الرحیم قال تزرعون سبع سنین دأبا فما حصدتم فذروه فی سنبله الا قلیلا مما تحصنون ثم یأتی من بعد ذلک عام فیه یغاث الناس و فیه یعصرون، [۶۲۴] فقتل فی أول الخامس عشر. [۶۲۵] . ۴ - و فی روایه أبی سالم أن المتوکل أمر الفتح بسبه، فذکر له، فقال: قل له: تمتعوا فی دارکم ثلاثه أیام، [۶۲۶] فأنهی ذلک الی المتوکل، فقال: اقتله بعد ثلاثه أیام، فلما کان فی الیوم الثالث قتل المتوکل و الفتح. [۶۲۷] . ۵ - و فی الخرایج أیضا: روی ابوالقاسم البغدادی عن زراره قال: أراد المتوکل أن یمشی علی بن محمد بن الرضا علیهم السلام یوم السلام. فقال له وزیره: ان فی [صفحه ۳۳۴] هذا شناعه علیک و سوء قاله، فلا تفعل. قال: لابد من هذا. قال: فان لم یکن بد من هذا، فتقدم بأن یمشی القواد و الأشراف کلهم حتی لا یظن

الناس أنك قصدته بهذا دون غيره، ففعل، و مشى عليه السلام و كان الصيف فوافى الدهليز و قد عرق. قال: فلقيته فأجلسه فى الدهليز و مسحت وجهه بمنديل و قلت ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه فى قلبك، فقال: ايها عنك «تمتعوا فى داركم ثلاثه أيام، ذلك وعد غير مكذوب» [۶۲۸] قال زراره و كان عندى معلم يتشيع كنت كثيرا امازحه بالرافضى، فانصرفت الى منزلى وقت العشاء و قلت: تعال يا رافضى حتى احدثك بشى ء سمعته اليوم من امامكم، قال لى و ما سمعت؟ فأخبرته بما قال. فقال: أقول لك فاقبل نصيحتى. قلت: هاتها، قال: ان كان على بن محمد قال بما قلت، فاحترز و اخزن كل ما تملكه، فان المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثه أيام. فغضبت عليه و شتمته طردته من بين يدى فخرج. فلما خلوت بنفسى، تفكرت و قلت: ما يضرنى أن آخذ بالحزم، فان كان من هذا شى ء كنت قد أخذت بالحزم و ان لم يكن لم يضرنى ذلك. قال: فركبت الى دار المتوكل، فأخرجت كل ما كان لى فيها و فرقت كل ما كان فى دارى الى عند أقوام أثق بهم و لم أترك فى دارى الا حصيرا أقعد عليه. فلما كانت الليله الرابعه، قتل المتوكل و سلمت أنا و مالى و تشيعت عند ذلك فصرت اليه و لزمت خدمته و سألته أن يدعو لى و تواليته حق الولايه. [۶۲۹] .

هلاک المتوکل

و استجاب الله دعا وليه على عدوه و قتل المتوكل فى اليوم الثلاثاء من شوال سنه ۲۴۷. قال اليعقوبى: و كان المتوكل قد جفا ابنه محمدا المنتصر فأغروه به [صفحه ۳۳۵] و دبروا على

الوثوب علیه، فلما کان یوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنه ۲۴۷، دخل جماعه من الأتراک منهم: بغا الصغیر و اوتامش صاحب المنتصر، و باغر و بغلو برمد، و واجن و سعلفه و کنداش، و کان المتوکل فی مجلس خلوه فوبثوا علیه فقتلوه بأسیافهم و قتلوا الفتح بن خاقان معه.... [۶۳۰] .

وقفه للتأمل

لا ریب ان المتوکل العباسی کان واجب القتل من جهات عدیده منها أنه جرد السیف علی آل أبی طالب و قتل کثیرا منهم، و قتل أیضا زائری الحسین بن علی علیه السلام حقدا منه و حسدا لأهل البیت، منها انه کان شدید البغض و العداوه لعلی بن أبی طالب و کان أحد ندمائه یستهزء بالامام و هو یضحک فروی انه کان أحد ندمائه یسمی بعباده یتمثل له مثال علی و کان یشد بطنه تحت ثیابه مخده و یکشف رأسه و هو أصلح و یرقص بین یدیه و المغنیون یغنون قد أقبل الأصلح البطین خلیفه المسلمین و اللعین یشرب الخمر و یضحک. ففعل ذلک یوما و کان المنتصر حاضرا، فأوما الی عباده یتهدده فسکت خوفا منه، فقال المتوکل: ما حالک؟ فقام و أخبره. فقال المنتصر: یا أمیرالمؤمنین ان الذی یحکیه هذا الکلب و یضحک منه الناس، هو ابن عمک و شیخ أهل بیتک و به فخرک، فکل لحمه أنت ما شئت و لا تطعم هذا الکلب و أمثاله منه. فقال اللعین للمغنین غنوا جمیعا: غار الفتی لابن عمه رأس الفتی فی حرامه [۶۳۱] . [صفحه ۳۳۶] و منها أنه کان یشتم فاطمه ابنه رسول الله صلی الله علیه و آله. و ممن سمع المتوکل یشتم فاطمه ولده المنتصر. فسأل رجلا من الناس عن ذلک،

فقـال له قـد وجب عليه القتـل الاـ أنه من قتـل أبـاه لم يطـل عمره. قال: ما أبالى اذا أطعت الله بقتله، أن لا يطول لى عمر، فقتله و عاش بعده سبعه أشهر. [۶۳۲] . و قـد مر عليـک انه شـاور الفقهاء فى ذلک فأشاروا بقتله. فلو کان کباقى الخلفاء لما أشاروا اليه بقتله. و يحتمـل ان الـذى استشاره المنتصـر هو الامـام الهـادى عليه السـلام و ان لم يثبت ذلـک. لأـنه کـان يميل الى العلويين و العباسـيين و خصوصا الامام على بن محمـد العسـکرى عليه السـلام و کان المتوکل يعلم بـذلک و يقول له: يا رافضـى و يسـمى الهـادى ربا اسـتهزاءا بالامام عليه السـلام. روى الطوسـى فى الثاقب: بسـنده عن المنتصـر بن المتوکل، قال زرع والـدى الاس فى بسـتان و أکرمته، فلمـا اسـتوى الاس کله و حسن، أمر الفراشـين أن يفرشوا له على مکان فى وسط البسـتان و أنا قائم على رأسه، فرفع رأسه الى و قال: يا رافضى سل ربک الا يرد على هذا الأصل الأصفر ماله مرتين، ما ينبغى هذا البستان قدا صفر فانک تزعم أنه يعلم الغيب. فقلت يا أميرالمؤمنين انه ليس يعلم الغيب. فأصـبحت الى أبى الحسن عليه السلام من الغد و أخبرته بالاس، فقال: يا بنى امض أنت و احضـر الأصل فان تحته جحمه بخره و اصفراره لبخارها و نتنها. قال: ففعلت ذلک فواجهته کما قال: يا بنى لا تخبرن أحدا بهذا الا لمن [صـفحه ۳۳۷] يحدثک بمثله. [۶۳۳] . اذا فالمسـئله ثابته فقهيا بأن من سب النبى أو أحد الأئمه الاثنى عشر أو استهزء بهم فدمه هدر، کما أفتى به جميع فقهاءنا الاماميه. و اليک بعض النصوص الفقهيه: قال الصدوق: من سب رسول الله

أو أميرالمؤمنين أو أحد من الأئمه صلوات الله عليهم فقد حل دمه من ساعته. [۶۳۴] . و قال الشيخ الطوسی: و من سب رسول الله أو أحدا من الأئمه صار دمه هدرا و حل لمن سمعه ذلک منه قتله. [۶۳۵] .

محمد المنتصر

و من الخلفاء الذين عاصرهم الامام علی بن محمد العسکری علیه السلام هو المنتصر العباسی ابن المتوکل فبویع له فی اللیله التی قتل أبوه فیها و هی لیله الأربعاء لأربع خلون من شوال سنه ۲۴۷. [۶۳۶] . قال ابن الاثیر: قال بعضهم و ذکر أن المنتصر کان شاور فی قتل أبیه جماعه من الفقهاء و أعلمهم بمذاهبه و حکی عنه امورا قبیحه کرهت ذکرها، فأشاروا بقتله، فکان کما ذکرنا بعضه.... [۶۳۷] . و قیل فی سیرته انه کان کثیر الانصاف، حسن العشره وأمر الناس بزیاره قبر علی و الحسین علیهماالسلام و آمن العلویین و کانوا خائفین أیام أبیه و أطلق وقوفهم، وأمر برد فدک الی ولد الحسین و الحسن ابنی علی بن أبی طالب علیه السلام. [صفحه ۳۳۸] و ذکر ان المنتصر لما ولی الخلافه کان أول ما أحدث أن عزل صالح بن علی عن المدینه و استعمل علیها علی بن الحسن بن اسماعیل بن العباس بن محمد. قال علی: فلما دخلت أودعه قال لی: یا علی انی اوجهک الی لحمی و دمی و مد ساعده و قال: الی هذا أوجه بک، فانظر کیف تکون للقوم و کیف تعاملهم - یعنی آل أبی طالب - فقال: أرجوا أن أمتثل أمر أمیرالمؤمنین ان شاء الله تعالی. فقال: اذا تسعد عندی.... [۶۳۸] . قال الیعقوبی: و رکب الی دار العامه و أعطی الجند رزق عشره أشهر، و انصرف من الجعفری

[۶۳۹] الی سر من رأی، وأمر بتخریب تلک القصور فنقل الناس عنها، عطل تلک المدینه، فصارت خرابا، و رجع الناس الی منازلهم بسر من رأی... [۶۴۰] و کانت خلافته سته أشهر، و توفی یوم السبت لأربع خلون من شهر ربیع الآخر سنه ۲۴۸ و کانت سنه خمسا و عشرین سنه و سته أشهر. [۶۴۱] . و استظهر المسعودی فی التنبیه و الأشراف: بأنه مات مسموما و قال: و توفی بسر من رأی لأربع خلون من شهر ربیع الآخر و له ثمان عشرون سنه مسموما فیما قیل و أن الموالی لما علموا سوء نیته، و أنه علی التدبیر علیهم بادروه بذلک فکانت خلافته سته أشهر و یوما. [۶۴۲] .

المستعین

اشاره

و ممن عاصرهم الامام أیام امامته و اقامته فی سامراء هو المستعین أحمد بن [صفحه ۳۳۹] محمد بن محمد المعتصم العباسی. بویع له فی الیوم الذی توفی فیه المنتصر و هو یوم السبت لأربع خلون من شهر ربیع الآخر. [۶۴۳] . قال الیعقوبی: و لم یؤهل للخلافه، و لکنه لما توفی المنتصر استوحش الأتراک من ولد المتوکل و خشوا سوء العاقبه، فأشار علیهم أحمد بن الخصیب أن یبایعوا أحمد بن محمد المعتصم، فبایعوه، و أنکر بعض القواد البیعه و جری بین الأتراک و الأبناء، منازعات حتی تحاربوا ثلاثه أیام، ثم ضعف أمر الأبناء، و فرق المستعین فی الناس أموالا کثیره، و استقامت اموره و غلب علی أمره اوتامش الترکی، و شجاع بن القاسم کاتب اوتامش و أحمد بن الخصیب، حتی لم یبق لأحد معهم أمر، ثم تحامل الأتراک علی أحمد بن الخصیب فسخط المستعین علیه و نفاه الی المغرب بعد أشهر من ولایته.... [۶۴۴] .

و كما وصفه اليعقوبى لنا انه لم يكن أهلا للخلافه، و كان أمره بيده غيره يديرونه كيف شاءوا، فكثرت الحروب و الاختلافات، و كثر القتل و النهب فى أيامه فى خراسان و سجستان، و الاردن و حمص و الصائفه و أرمينيه و تنوخ و قنسرين و الكوفه و شاهى، و المدينه و مكه و غيره من البلدان. [۶۴۵] و وثب الجند بسر من رأى مره بعد مره و تحاربوا و تحاملوا على اوتامش و قالوا أخذ أرزاقنا و أزال مراتبنا و خرجت عصبه من الأتراك و الموالى الى الكرخ، فخرج اليهم اوتامش ليسكنهم، فقتلوه، و قتلوا كاتبه شجاع بن القاسم ذلك فى شهر ربيع الآخر سنه ۲۴۹ و نهبت دورهما، فوقع ذلك بموافقه المستعين و كتب الى الآفاق بلعنه. [۶۴۶] . [صفحه ۳۴۰]

خلع المستعين

قال اليعقوبى أيضا: و غلت الأسعار ببغداد و بسر من رأى، حتى كان القفير بمائه درهم، و دامت الحروب، و انقطعت الميره، و قلت الأموال، فجرت السفراء بينهم سنه ۲۵۲ فدعا المستعين الى الصلح، على أن يخلع نفسه، و يسلم الأمر الى المعتز، و يصير الى بلد فيقيم منه آمنا على نفسه و ولده على أن يدفع اليه مال معلوم و ضياع تقيمه، فأجيب الى ذلك و خلع نفسه و بايع محمد بن عبدالله و كتب المستعين كتاب الخلع على نفسه، و أشهد بذلك و صار الى واسط بأمه و ولده و سائر أهله ليجعلها دار مقامه. [۶۴۷] . قال المسعودى: و سلم الخلافه الى المعتز لليلتين خلتا من المحرم سنه ۲۵۲، و قتل بقادسيه سر من رأى يوم الأربعاء لثلاث ليان خلون من شوال فى هذه السنه و هو

ابن خمس و ثلاثين سنه. فكانت خلافته منذ بويع الى أن خلع ثلاث سنين و ثمانيه أشهر و ثمانيه و عشرين يوما و منذ خلع الى أن قتل تسعه أشهر. [۶۴۸] .

الامام الهادى و المستعين

لم يرد من الامام الهادى عليه السلام بالنسبه الى المستعين شى ء يذكر طيله السنوات الأربع التى تولى فيها الخلافه و أظن أنه كان ضعيفا فى الغايه، أو لم يتعرض الى الامام بشى ء أو كانت و لكن لم ينقل الينا ما جرى بينه و بين الامام الهادى عليه السلام. نعم ذكر المؤرخون أنه كانت له بغله عاصيه فطلب من الامام أن يركبها علما [صفحه ۳۴۱] بأنه سيقتل اثر الركوب على البغله. و لكن فى هذه القصه اشكال بحسب التاريخ حيث ان فيها اسم المستعين من جهه و فيها أيضا اسم الامام الحسن العسكرى من جهه اخرى و هما غير معاصر ان فاما أن نقول هذه القصه كانت للمستعين و لكن النساخ أو الراوى غلط فى الأسم و أثبت اسم الامام الحسن العسكرى بدل أبى الحسن العسكرى، و اما أن نقول ان القصه اتفقت للمعتز أو لما بعده من الخلفاء، لا المستعين. يحتمل أن يقال انه طلب من الامام الحسن العسكرى ذلك مع وجود والده الهادى عليه السلام، قلنا و هذا أيضا مردود لأن الامام العسكرى ما كان يعرفه أحد حتى الطالبيين الساكنين فى سامراء فكيف بالمستعين. و أما القصه فكما ذكرناها فى كتابنا حياه الامام العسكرى [۶۴۹] كما يلى: روى العلامه المجلسى عن المناقب و الخرايج عن أحمد بن الحرث القزوينى قال: كنت مع أبى بسر من رأى، و كان أبى يتعاطى البيطره فى مربط أبى محمد و كان عند المستعين بغل - لم ير مثله حسنا

و كبرا - و كـان يمنع ظهره و اللجـام. و جمع الرواض فلم تكن لهم حيله فى ركوبه، فقال له بعض نـدمائه: ألا تبعث الى الحسـن بـن الرضـا حـتى يجى ء، فامـا أن يركبهـا و أمـا أن يقتلـه! فبعث الى أبى محمـد الحسن و مضـى معه أبى. فلمـا دخـل الـدار نظر أبومحمد عليه السـلام الى البغل واقفا فى صـحن الدار، فوضع يده على كتفه فعرق البغل، ثم صار الى المستعين فرحب به و قال: ألجم هـذا البغل. فقال أبومحمـد لأبى ألجمه. فقال المسـتعين: ألجمه أنت يا أبامحمـد، فقام أبومحمد فوضع طيلسانه فألجمه، ثم رجع الى مجلسه فقال: يا أبامحمد أسـرجه. [صفحه ۳۴۲] فقال أبومحمد لأبى: أسـرجه فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبامحمد. فقام أبومحمد ثانيه فأسـرجه و رجع. فقال: ترى أن تركبه. قال نعم، فركبه أبومحمد عليه السـلام من غير أن يمتنع، ثم ركضه فى الـدار، ثـم حملـه على الهملجـه، فمشـى أحسن مشـى ثم نزل فرجـع اليه. فقـال المسـتعين: قـد حملـك عليه أميرالمـؤمنين. فقـال أبومحمد عليه السلام لأبى: خذه، فأخذه وقاده. [۶۵۰] .

المعتز العباسى

اشاره

هو محمـد بن المتوكـل، آخر من عاصـره الامام الهادى من الخلفاء العباسـيين. بويع له بالخلافه فى يوم الخميس لسـبع خلون من المحرم سنه ۲۵۲ [۶۵۱] كان كمن سبقه، مقبلا على اللهو و اللعب قيل انه لما قتل المستعين بأمره حمل رأسه اليه فدخل به عليه و هو يلعب بالشطرنج، فقيل: هذا رأس المخلوع. فقال: ضعوه حتى أفرغ من الدست، فلما فرغ نظر اليه وأمر بدفنه، ثم أمر لسعيد بن صالح الذى قتله بخمسين ألف درهم، و ولاه معونه البصره. [۶۵۲] . كان كأبيه حاقدا على العلويين شديدا عليهم حتى مات كثير منهم فى سجونه. كثرت

الاضطرابات فی أیامه و تأخرت أموال البلدان و نفد ما فی بیوت الأموال. کان ضعیفا فی ید الأتراک و کان یخاف منهم. [صفحه ۳۴۳] قال السیوطی: اجتمع الأتراک علی خلعه، و وافقهم صالح بن وصیف و محمد بن بغا، فلبسوا السلاح و جاءوا الی دار الخلافه، فبعثوا الی المعتز أن اخرج الینا، فبعث یقول: قد شربت الدواء، و أنا ضعیف، فهجم علیه جماعه و جروا برجله ضربوه بالدبابیس، و أقاموه فی الشمس فی یوم صائف و هم یلطمون وجهه و یقولون اخلع نفسک، ثم أحضروا القاضی بن أبی الشوارب و الشهود و خلعوه، ثم أحضروا من بغداد الی دار الخلافه محمد بن الواثق، و کان المعتز قد أبعده الی بغداد فسلم المعتز الیه الخلافه و بایعه. [۶۵۳] .

الامام الهادی و المعتز العباسی

و من دلائل حقده و حسده علی العلویین و خصوصا الامام علی بن محمد العسکری، أن المعتز لم یخفف من الامام ذلک الضغط الذی کان یعانیه، بل شدد علیه رغم ضعفه و خوفه من الأتراک الذین تسلطوا علی الأوضاع، خوفا من بیعتهم للامام الهادی علیه السلام. فانه أبعد و نفی کل الهاشمیین الی بغداد و لکن أبقی الامام فی سامراء مراقبا من قبله. قال الیعقوبی: و لما خاف المعتز و ثواب الأتراک أشخص من کان بسر من رأی من الهاشمیین من أولاد الخلافه و غیرهم الی بغداد لئلا یخلص الأتراک أحدا منهم. و کان یخطط فی قتله الی أن استشهد فی أیامه. و من شده جریمته بحق الامام انه خاف علی نفسه من الحضور فی جنازته علیه السلام بل لما رأوا کثره الضجیج و البکاء علیه، رد النعش الی داره. [صفحه ۳۴۴] قال الیعقوبی: و توفی

علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب بسر من رأی یوم الأربعاء لثلاث بقین من جمادی الآخره سنه ۲۵۴ و بعث المعتز بأخیه أحمد بن المتوکل، فصلی علیه فی الشارع المعروف بشارع أبی أحمد، فلما کثر الناس و اجتمعوا أکثر بکاؤهم و ضجتهم، فرد النعش الی داره فدفن فیها.... [۶۵۴] . [صفحه ۳۴۷]

الی الرفیق الأعلی

اشاره

استشهد الامام الهادی علیه السلام فی بلده سامراء علی ید طاغیه زمانه، بعد مراره شدیده تحملها أکثر من عشرین عاما، ما بین ضغط و حبس و تضییق و تهدید من قبل جبابره عصره و ملوک زمانه. عاملا وظیفته، مؤدیا لرسالته، من دون أی خوف أو خشیه منهم. فنشیر فی هذا الفصل الی سنه وفاته و الی الیوم و الشهر الذی استشهد فیه، ثم الی عله وفاته و الاختلاف فی ذلک. و نختم الفصل بصدی موته و حزن الامام العسکری، و الشیعه علیه و تشییع جثمانه الطاهر الی مثواه الأخیر و ما جری فی ذلک الیوم.

سنه الوفاه

لا اختلاف بین المؤرخین فی سنه وفاته علیه السلام حیث صر حوا بأنه توفی سنه ۲۵۴ من الهجره النبویه و قال به الکلینی [۶۵۵] و المفید [۶۵۶] و الطوسی [۶۵۷] و الطبرسی [۶۵۸] . [صفحه ۳۴۸] و ابن الفتال النیسابوری [۶۵۹] و ابن شهراشوب [۶۶۰] و الاربلی [۶۶۱] و الطبری [۶۶۲] و المسعودی [۶۶۳] و الخطیب البغدادی [۶۶۴] و ابن الأثیر الجزری [۶۶۵] و الیافعی [۶۶۶] و ابن العماد الحبنلی [۶۶۷] و سبط ابن الجوزی [۶۶۸] و محمد بن طلحه الشافعی [۶۶۹] و ابن الصباغ المالکی [۶۷۰] و الحافظ عبدالعزیز [۶۷۱] و ابن الخشاب [۶۷۲] و الکفعمی [۶۷۳] و ابن عیاش [۶۷۴] و غیرهم. قال المفید: و توفی بسر من رأی فی رجب سنه أربع و خمسین و مائتین و له یومئذ احدی و أربعون سنه و أشهر. [۶۷۵] . و قال ابن الجوزی: توفی علی بن محمد بن علی بن موسی الرضا فی [صفحه ۳۴۹] جمادی الآخره سنه أربع و خمسین و مائتین بسر من رأی... و کان سنه یوم مات أربعین سنه. [۶۷۶] .

شهر الوفاه

و اختلفوا فی الشهر الذی قبض فیه الامام علیه السلام بعد الاتفاق علی سنه الوفاه، علی قولین: فمنهم من قال: انه قبض فی جمادی الآخره و منهم من قال فی رجب. و قال بالقول الأول الکلینی [۶۷۷] و الطبری [۶۷۸] و المسعودی [۶۷۹] و الخطیب البغدادی [۶۸۰] و ابن الوردی [۶۸۱] و ابن الجوزی [۶۸۲] و ابن طلحه [۶۸۳] و ابن الصباغ المالکی [۶۸۴] و ابن شهراشوب [۶۸۵] و ابن عیاش [۶۸۶] علی قول ثان لهما. و قال بالقول الثانی: المفید [۶۸۷] و الطوسی [۶۸۸] و الطبرسی [۶۸۹] و ابن الفتال النیسابوری [۶۹۰] و ابن عیاش [۶۹۱] و الکلینی علی قول ثانه له. [۶۹۲] .

[صفحه ۳۵۰]

يوم الشهاده

و اختلف أيضا فى اليوم الذى استشهد فيه الامام عليه السلام على أقوال، فمنهم من لم يبين اليوم الذى قبض فيه بعد أن صرح انه توفى فى جمادى الآخره كابن الجوزى فى تذكرته. [۶۹۳] . و منهم من قال: لثلاث ليال بقين من جمادى الآخره كابن شهراشوب على قول ثان له. [۶۹۴] و قال الكلينى و الطبرى و المسعودى: انه قبض عليه السلام لأربع بقين من جمادى الآخره [۶۹۵] و أما الخطيب البغدادى و ابن طلحه الشافعى و ابن الوردى و ابن الصباغ المالكى، فقالوا: انه قبض لخمس ليال بقين من جمادى الآخره [۶۹۶] أو فى اليوم الخامس و العشرين منه [۶۹۷] هذا بالنسبه الى القائلين بأنه قبض فى جمادى الآخره، و أما من قال بأنه قبض فى رجب، فهم أيضا بين من عين أنه فى الثالث منه كابن الفتال النيسابورى [۶۹۸] و ابن شهراشوب [۶۹۹] و الشيخ الطوسى فى المصباح [۷۰۰] و ابن عياش [۷۰۱] و الشهيد فى الدروس [۷۰۲] فقال ابن الفتال: لثلاث ليال [صفحه ۳۵۱] خلون من رجب [۷۰۳] و قال ابن شهراشوب: الثالث من رجب [۷۰۴] و بين من لم يبين ذلك كالطبرسى [۷۰۵] و الطوسى فى التهذيب [۷۰۶] و المفيد [۷۰۷] قال الطبرسى: قبض عليه السلام بسر من رأى فى رجب سنه أربع و خمسين و مائتين. [۷۰۸] .

عله الوفاه

لقد قرأت فيما مضى فى فصل خلفاء عصره، كيفيه تعاملهم مع الامام الهادى عليه السلام و اشخاصه الى سامراء و ايذائه و التضيق عليه و حبسه غير مره و صدور الأمر بقتله من قبل المتوكل و غيره من الخلفاء و القضاء عليه. كل ذلك يدل بوضوح على أنه عليه السلام لم يمت بالموت الطبيعى بل تربصوا به الدوائر الى أن قتلوه

بالسم. و يشهد بذلك أولا: شده الحقد الذى خيم على خلفاء بنى العباس الذى جعلهم أن يرتكبوا أبشع الجرائم و أشنعها بحق العلويين و آل أبى طالب. و ثانيا: وجود كثره القتلى من آل أبى طالب فى ذلك العصر من أقوى الدلائل على أنه كان فى قائمتهم للقضاء عليه و قد سرد أسماءهم الأصبهانى فى كتابه مقاتل الطالبين فراجع. و ثالثا الروايات المرويه عن الحسن و الصادق و الرضا عليه السلام بأنه ما منا الا مقتول أو شهيد [۷۰۹] أدل دليل على أنه مقتول بالسم. [صفحه ۳۵۲] و رابعا: تصريح علماءنا، كالصدوق و ابن شهراشوب و بعض المؤرخين من أهل السنه، كابن الجوزى و غيره، بأنه قضى مسموما. قال ابن شهراشوب: و استشهد مسموما [۷۱۰] و قال الصدوق: و على بن محمد عليه السلام قتله المتوكل لعنه الله بالسم. [۷۱۱] و عن ابن شهراشوب عن الصدوق أيضا: انه سمه المعتمد [۷۱۲] و قال سبط ابن الجوزى: و كانت وفاته فى أيام المعتز بالله... و قيل انه مات مسموما. [۷۱۳] .

من الذى قتل الامام

تبين مما سبق ان الامام الهادى عليه السلام قتل بالسم على يد طاغيه زمانه و لكن اختلف فى من قتله. فقال الصدوق فى رسالته فى الاعتقاد: قتله المتوكل لعنه الله بالسم [۷۱۴] . و قال الحافظ بن عبدالعزيز: كان فى زمن المنتصر [۷۱۵] و قال المسعودى [۷۱۶] و الخطيب [۷۱۷] و ابن الجوزى [۷۱۸] و ابن طلحه [۷۱۹] و ابن الصباغ المالكى [۷۲۰] و غيرهم: انه قبض فى خلافه المعتز. و قال ابن شهراشوب: انه استشهد فى آخر ملك [صفحه ۳۵۳] المعتمد [۷۲۱] أقول: لا شك انه عليه السلام استشهد فى عهد المعتز، و كان هو الذى تولى قتل الامام لا المتوكل و لا المنتصر و

لا المعتمد كما اعتقد به الحافظ عبدالعزيز و الصدوق و ابن شهراشوب. و الذی یدل علی ذلک: أن المتوکل العباسی قتل فی سنه ۲۴۷ [۷۲۲] ای سبع سنوات قبل استشهاد الامام الهادی علیه السلام و المنتصر توفی فی سنه ۲۴۸ [۷۲۳] ای قبل الامام بست سنین. و بویع للمعتمد العباسی فی سنه ۲۵۵ [۷۲۴] او ۲۵۶ [۷۲۵] ای بعد وفاه الامام بسنه او سنتین، فکیف سمه المتوکل أو المنتصر أو المعتمد. اذا فلم یبق الا قول واحد و هو ما علیه الأکثر من أنه قتل فی عهد المعتز العباسی. نعم یحتمل الآخذ بقول الصدوق علیه الرحمه حیث قال: و سمه المعتمد، بأن نقول: ان المعتمد العباسی سم الامام الهادی علیه السلام بأمر أخیه المعتز الذی کان خلیفه فی ذلک الیوم. فکان المعتز هو الآمر و المعتمد المباشر لذلک.

الامام الهادی فی فراش المرض

اعتل الامام علی بن محمد العسکری علیه السلام فی سنه ۲۵۴ من الهجره النبویه فی شهر جمادی الآخره أو شهر رجب و قبض فیها. و یبدو أن علته طالت أیاما و ان لم یصرح بذلک فی نص تاریخی لأنه من المحتمل قویا انه اعتل بسبب السم الذی سقی به فی أواخر جمادی الثانیه و استشهد فی ثالث رجب. [صفحه ۳۵۴] فدخل علیه فی أیام علته بعض شیعته و موالیه، کأبی دعامه و غیره. کما رواه لنا المسعودی عن محمد بن الفرج قال: حدثنی أبودعامه، قال: أتیت علی بن محمد بن علی بن موسی عائدا فی علته التی کانت وفاته منها فی هذه السنه، فلما هممت بالانصراف قال لی: یا أبادعامه قد وجب حقک، أفلا احدثک بحدیث تسر به؟ قال فقلت له: ما أحوجنی الی ذلک یابن رسول الله. قال:

حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن موسى، قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر. قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن الحسين. قال: حدثنى أبى الحسين بن على، قال حدثنى أبى على بن أبى طالب رضى الله عنهم، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اكتب يا على. قال: قلت و ما أكتب؟ قال لى: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم: الايمان ما وقرته القلوب و صدقته الأعمال، و الاسلام ما جراى به اللسان و حلت به المناكحه. قال أبودعامه فقلت يابن رسول الله، ما أدرى أيهما أحسن الحديث أم الاسناد؟ فقال: انها لصحيفه بخط على بن أبى طالب باملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نتوارثها صاغرا عن كابر. [۷۲۶] .

وصايا الامام الهادى

لم يبق للامام عليه السلام وصيه الا و قد أوصى بها من قبل حتى بالذى يلى من بعده أمر الامامه و الولايه. و قد نص على ولده الحسن العسكرى أيضا قبل ذلك بمشهد ثقات من أصحابه و بقى اعطاء النور و الحكمه و مواريث الأنبياء اليه. فلما [صفحه ۳۵۵] احتضر، عليه السلام أحضر ابنه أبامحمد الحسن عليه السلام و لم يحضره سواه [۷۲۷] من ولده، عليه السلام فأعطاه النور الحكمه و مواريث الأنبياء و السلاح [۷۲۸] و أوصى اليه و مضى و سنه أربعون سنه. [۷۲۹] .

حزن الامام العسكرى على والده

فلما أن وافاه الأجل و فارقت روحه الدنيا، هاج بالامام الحسن العسكرى الحزن على فقدان والده العظيم و شق ثوبه على هذه الرزيه، ثم تولى بنفسه غسل الامام و تكفينه. و لما تم تجهيزه صلى عليه و خرج الى خارج الحجره و دخل على الناس بتلك الحاله. قال المسعودى واصفا تلك الحاله المشجيه: ثم فتح من صدر الرواق باب و خرج خادم اسود، ثم خرج بعده أبومحمد عليه السلام حاسرا مكشوف الرأس، مشقوق الثياب و عليه مبطنه بيضاء و كان وجهه وجه أبيه لا يخطى ء منه شيئا... [۷۳۰] .

حزن الشيعه فى مصاب الامام

كان الهاشميون و سائر الشيعه دائما فى قلق و اضطراب من سلامه امامهم الهادى عليه السلام، و كان يزيد قلقهم حينما كانوا يسمعون أنه حبس مره أخرى أو احضر، أو هجم عليه ليلا فى بيته، كما هاج بصقر بن دلف أو ابن أورمه الاحزان و بكى بكاءا شديدا حينما دخل على الامام و هو محبوس و قد رأى بحياله قبر. قال ابن أورمه: فدخلت الدار التى كان فيها محبوسا، فاذا بحياله قبر يحفر [صفحه ۳۵۶] فدخلت و سلمت و بكيت بكاءا شديدا. فقال: ما يبكيك؟ فقلت: لما أرى. قال: لاتبك لذلك، لا يتم لهم ذلك فسكن ما كان بى... [۷۳۱] . و كما اضطرب الجعفرى و دخله الحزن الشديد حينما سمع بعله الامام عليه السلام و قال فى شأنه ما أعرب عن شده ما دخله من الحزن فقال: ما دت الأرض بى و أدت فؤادى و اعترتنى موارد العرواء حين قيل الامام نضو عليل قلت نفسى فدته كل الفداء مرض الدين لاعتلالك و اعتل و غارت له نجوم السماء عجبا أن منيت بالداء و السقم و أنت الامام حسم

الـداء أنت آسـی الأدواء فی الـدین و الـدنیا و محیی الأموات [۷۳۲] . و اشـتد حزن الشـیعه حینمـا وافاهم خبر موته، علیه السـلام فأسـرعوا الی بیته للمشارکه فی هذا المصاب الجلل و الرزیه العظمی. قال المسـعودی: و حدثنا جماعه کل واحد منهم یحکی أنه دخل الـدار و قد اجتمع فیها جمله بنی هاشم من الطالبیین و العباسـین و اجتمع خلق من الشـیعه و لم یظهر عندهم أمر أبی محمد علیه السـلام و لاـ عرف خبرهم الاـ الثقات الـذین نص أبوالحسن عنـدهم، فحکوا أنهم کانوا فی مصـیبه و حیره... [۷۳۳] . و قال الیعقوبی: فلما کثر الناس و اجتمعوا کثر بکاؤهم و ضجتهم، فرد النعش الی داره فدفن فیها... [۷۳۴] . [صفحه ۳۵۷]

تشییع الجثمان الطاهر

اخر جث جنازه الامام الهادی علیه السـلام بعد أن جهزه الامام العسـکری من الغسل و الکفن و الصـلاه علیه داخل الدار، و شـیع جثمانه الطاهر و قد حضره جمع کثیر من الطالبیین و العباسیین و خلق من الشیعه و ضغط الحسن علیه السلام من شده الزحام. قال المسـعودی: حـدثنا جمـاعه کل واحـد منهم یحکی أنه دخل الـدار و قـد اجتمع فیها جمله بنی هاشم من الطالبین و العباسـیین و اجتمع خلق من الشـیعه و لم یظهر عندهم أمر أبی محمد و لا عرف خبرهم الا الثقات الذین نص أبوالحسن عندهم علیه، فحکوا، فحکوا أنهم کانوا فی مصیبه و حیره فهم فی ذلک اذ خرج من الدار خادم فصاح بخادم آخر: یاریاش خذ هذه الرقعه و امض بها الی دار أمیرالمؤمنین و ادفعها الی فلان و قل له: هذه رقعه الحسن بن علی فاستشـرف الناس لذلک ثم فتح من صدر الرواق باب و خرج خادم أسود، ثم خرج

بعـده أبومحمد حاسـرا مكشوف الرأس مشـقوق الثياب و عليه مبطنه بيضاء وجهه وجه أبيه لا يخطى ء منه شـيئا، و كان فى الدار أولاد المتوكل و بعضـهم ولاه العهود، فلم يبق أحد الا قام على رجليه و وثب اليه أبومحمد الموفق فقصده أبومحمد عليه السـلام فعانقه. ثم قال له: مرحبا بابن العم و جلس بين بابى الرواق و الناس كلهم بين يديه و كانت الدار كالسوق بالأحاديث، فلما خرج و جلس أمسـك النـاس، فمـا كنـا نسـمع شـيئا الا العطسه و السـعله و خرجت جاريه تنـدب أباالحسن [۷۳۵] فقال أبومحمـد عليه السـلام: مـا هاهنا من يكفى مؤنه هـذه الجاهله [۷۳۶] فبادر الشـيعه اليها فـدخلت الـدار. ثم خرج خادم فوقف بحـذاء أبى محمد فنهض و اخرجت الجنـازه و خرج يمشـى حتى [صـفحه ۳۵۸] اخرج بهـا الى الشارع الـذى بأزاء دار موسـى بقا و كان أبومحمد صلى الله عليه و آله و سـلم قبل أن يخرج الى الناس و صـلى عليه لما اخرج المعتمد، ثم دفن فى دار من دوره. و اشتد الحر على أبى محمد و ضـغطه الناس فى طريقه و منصـرفه من الشارع بعد الصلاه عليه، فصار فى طريقه الى دكان البقال رآه مرشوشا فسلم و اسـتأذنه فى الجلوس فأذن له و جلس و وقف الناس حوله فبينا نحن كـذلك اذ أتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوه على بغله شهباء على سـرج ببرذون أبيض قـد نزل عنه، فسأله أن يركب فركب حتى أتى الدار و نزل و خرج فى تلك العشـيه الى الناس ما كان يحزم عن أبى الحسن حتى لم يفقدوا منه الا الشـخص، و تكلمت الشيعه فى شق ثيابه، و قال بعضهم: أرأيتم أحدا من الائمه شق ثوبه فى

مثل هذا الحال، فوقع الی من قال ذلک: یا أحمق ما یدریک ما هذا، قد شق موسی علی هارون علیه السلام. [۷۳۷] . أقول: لقد بسطنا فی الکلام حول شق الامام العسکری علیه السلام ثوبه، فی کتابنا حیاه الامام العسکری [۷۳۸] فراجع و لا نعید.

مرقد الامام الهادی

دفن الامام علی بن محمد العسکری علیه السلام بعد تشییع عظیم عن جثمانه الطاهر فی سامراء، فی بیته الشریف الذی کان یسکنه أیام اقامته فی سامرا. [۷۳۹] . و هذا هو البیت الذی اشتراه من دلیل بن یعقوب النصرانی بعد أن أخرجه ابن الخضیب من بیته. فسکن الامام ظاهرا من بدایه دخوله الی سامراء الی أن استشهد فی ثلاثه أمکنه. [صفحه ۳۵۹] الاولی: خان الصعالیک: أقام الامام فی هذا المکان یوما ثم أفرد له المتوکل مکانا آخرا فانتقل الیها. قال فی جلاء العیون: فلما وصل الیها تقدم المتوکل بأن بحجب عنه فی یومه منزل فی خان یقال له: خان الصعالیک و أقام به یومه ثم تقدم المتوکل بافراد دار له فانتقل الیها. [۷۴۰] . و هذا المکان کما یظهر من اسمه، کان سکن الضعفاء و الفقراء الذین لا مال لهم لأن الصعلوک هو الفقیر الذی لا مال له کما جاء التصریح به فی کتب اللغه. [۷۴۱] . و قد استغرب صالح بن سعید من اسکان الامام الهادی فی هذا المکان و لذلک لما دخل علیه یوم وروده، قال: فقلت له: جعلت فداک فی کل الامور أرادوا اطفاء نورک و التقصیر بک حتی انزلوک هذا الخان الأشنع خان الصعالیک. فقال: هاهنا أنت یا ابن سعید، ثم أومأ بیده فاذا بروضات أنقات و أنهار جاریات و جنات فیها خیرات عطرات و ولدان کأنهن اللؤلؤ

المکنون، فحار بصری و کثر عجبی، فقال لی: حیث کنا فهذا لنا یابن سعید، لسنا فی خان الصعالیک. [۷۴۲] . الثانیه: دار ابن الخضیب. یحتمل ان هذا الدار هو الدار الذی انتقل الیه الامام من خان الصعالیک و یحتمل أنه انتقل الی مکان آخر ثم انتقل الی دار ابن الخضیب. الذی کان من أعوان المتوکل العباسی و من بطانته و مقربیه. فلم یذکر لنا التاریخ انه متی انتقل الیها و کم بقی فیها حتی ألح علیه بالخروج من البیت. و تسلیمها الیه. فروی ان الامام الهادی علیه السلام دعا علیه و أخذه الله فی تلک الأیام بدعاء الامام علیه. قال الطبرسی: و ألح علیه ابن الخضیب فی الدار التی قد نزلها [صفحه ۳۶۰] و طالبه بالانتقال منها و تسلیمها الیه، فبعث الیه أبوالحسن علیه السلام، لأقعدن لک من الله مقعدا لا یبقی لک معه باقیه، فأخذه الله فی تلک الأیام [۷۴۳] و یفهم من هذا النص ان هذا البیت لم یکن لابن الخضیب بل أراد ایذاء الامام و اخراجه من البیت و احراجه، فلذلک دعا علیه الامام. و فیه أیضا عن أبی یعقوب قال: رأیت أباالحسن و ابن الخضیب یتسایران و قد قصر أبوالحسن علیه السلام عنه، فقال له ابن الخضیب: سر جعلت فداک. فقال له أبوالحسن: أنت المقدم، فما لبثنا الا أربعه أیام حتی وضع الدهق [۷۴۴] علی ساق ابن الخضیب و قتل. [۷۴۵] . الثالثه: داره التی ابتاعها من دلیل بن یعقوب النصرانی. فلم یدر أیضا متی اشتراها و کم سنه سکن فیها، الا ما جاء عن الخطیب البغدادی فی تاریخه قال فیه: و فیه توفی علی بن محمد بن علی بسر من رأی فی داره

التی ابتاعها من دلیل بن یعقوب النصرانی. [۷۴۶] . فبارک الله فی هـذا البیت حیث صار روضه من ریاض الجنه بوجود الامامین الهمامین المظلومین المهظومین الهادی و العسکری علیه السـلام رزقنا الله فی الـدنیا زیارتهم و فی الاخره شـفاعتهم آمین یا رب العالمین. تم هذا المجلد و سـیوافیک فقه الامام الهادی و المأثور عنه فی الدعاء و الزیاره و تفسیره و أصـحابه فی مجلد آخر ان شاء الله

پاورقی

[۱] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۲] نفس المصدر، ص ۳۸۲.

[۳] الارشاد، ص ۳۰۷.

[۴] کشف الغمه، ج ۲، ص ۳۷۵.

[۵] روضه الواعظین، ج ۱، ص ۲۴۶.

[۶] الکافی، ج ۱، ص ۴۹۷.

[۷] اعلام الوری، ص ۳۳۹.

[۸] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۶.

[۹] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱. [

[۱۰] تاج الموالید، ص ۵۵.

[۱۱] توضیح المقاصد، ص ۲.

[۱۲] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۴.

[۱۳] نفس المصدر، ص ۱۱۵.

[۱۴] نفس المصدر.

[۱۵] کشف الغمه، ج ۳، ص ۲۳۰.

[۱۶] الفصول المهمه، ص ۲۵۹.

[۱۷] تذکره الخواص، ص ۳۲۳.

[۱۸] تاریخ بغداد، ج ۱۲، ص ۵۷.

[۱۹] تاریخ الأئمه، ص ۱۲.

[۲۰] کشف الغمه ج ۳، ص ۲۳۰.

[۲۱] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۵.

[۲۲] نفس المصدر.

[۲۳] مصباح المتهجد، ص ۸۰۵، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۶.

[۲۴] الفصول المهمه، ص ۲۵۹.

[۲۵] مصباح الکفعمی، ص ۵۳۰، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۷.

[۲۶] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۲۷] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۵.

[۲۸] الکافی، ج ۱، ص ۴۹۷.

[۲۹] روضه الواعظین، ج ۱، ص ۲۴۶.

[۳۰] تاریخ بغداد، ج ۲، ص ۵۷.

[۳۱] الارشاد، ص ۳۰۷.

[۳۲] مسار الشیعه، ص ۷.

[۳۳] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۴.

[۳۴] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۳۵] بحار

الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۵.

[۳۶] اعلام الوری، ص ۳۳۹.

[۳۷] الارشاد، ص ۳۰۷.

[۳۸] کشف الغمه، ج ۳، ص ۲۳۰.

[۳۹] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۶.

[۴۰] مصباح الکفعمی، ص ۵۱۱، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۷.

[۴۱] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۷.

[۴۲] نفس المصدر.

[۴۳] مصباح المتهجد، ص ۷۶۷، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۶.

[۴۴] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۷.

[۴۵] روضه الواعظین، ج ۱، ص ۲۴۶.

[۴۶] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۶.

[۴۷] جلاء العیون، ج ۳، ص ۱۲۰.

[۴۸] جامع الرواه، ج ۲، ص ۲۶۴.

[۴۹] اعلام الوری، ص ۳۳۹، تاج الموالید، ص ۵۴، الکافی، ج ۱، ص ۴۹۷.

[۵۰] کشف الغمه، ج ۳، ص ۲۳۲.

[۵۱] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۵۲] اثبات الهداه، ج ۱، ص ۴۶۸.

[۵۳] الفصول المهمه، ص ۲۵۹.

[۵۴] منتهی الآمال، ج ۲، ص ۳۶۱.

[۵۵] دلائل الامامه، ص ۲۱۶، منتهى الآمال، ج ۲، ص ۳۶۱، عن الدر النظيم.

[۵۶] دلائل الامامه، ص ۲۱۶.

[۵۷] عيون المعجزات، ص ۱۳۰.

[۵۸] كمال الدين، ج ۲، ص ۴۱۷، دلائل الامامه، ص ۲۶۳، الغيبه، ص ۱۲۴.

[۵۹] حياه الصديقه فاطمه، ص ۴۳.

[۶۰] أجمل الصور عن حياه المعصومين فى فتره الصغر، ص ۹۲.

[۶۱] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۸.

[۶۲] كفايه الأثر، ص ۲۸۰، غيبه النعمانى، ص ۱۸.

[۶۳] كمال الدين، ج ۲، ص ۵۰، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۸.

[۶۴] عيون المعجزات، ص ۱۳۰، أجمل الصور عن حياه المعصومين فى فتره الصغر، ص ۱۳۷.

[۶۵] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۲۱.

[۶۶] نفس المصدر، ص ۱۲۳.

[۶۷] نفس المصدر، ص ۱۲۲.

[۶۸] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۸، دلائل الامامه، ص ۲۱۹.

[۶۹] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۰.

[۷۰] دلائل الامامه، ص ۲۱۸.

[۷۱] مائه منقبه، ص ۲۳، مقتل الحسين، ج ۱، ص

۹۴، الطرائف، ج ۱، ص ۱۷۳، غایه المرام، ص ۳۵، فرائد السمطین، ۲، ص ۳۲۱، العدد القویه، ص ۸۸، الانصاف، ص ۱۴.

[۷۲] کمال الدین، ج ۱، ص ۲۵۸، الانصاف، ص ۲۳۸، الجواهر السنیه، ص ۲۸۲.

[۷۳] کفایه الأثر، ص ۲۹۳، اثبات الهداه، ج ۱، ص ۵۷۶.

[۷۴] مائه منقبه، ص ۲۴، مناقب آل أبی طالب، ج ۱، ص ۲۹۲.

[۷۵] کفایه الأثر، ص ۱۸۷، عوالم العلوم و المعارف، ج ۱۵، القسم الثالث، ص ۴۶.

[۷۶] اثبات الهداه، ج ۱، ص ۴۶۸.

[۷۷] الغیبه، ص ۹۶، الانصاف، ص ۱۳۱؛ اثبات الهداه، ج ۱، ص ۵۵۰.

[۷۸] الانصاف، ص ۱۴۱، عن الهدایه، ص ۳۳۸.

[۷۹] اثبات الهداه، ج ۱، ص ۵۸۱، کفایه الأثر، ص ۸۱.

[۸۰] الانصاف، ص ۲۷۶.

[۸۱] اثبات الهداه، ج ۱، ص ۴۵۵.

[۸۲] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۸۳] کشف الغمه، ج ۳، ص ۲۳۰.

[۸۴] اعلام الوری، ص ۳۳۹.

[۸۵] الفصول المهمه، ص ۲۵۹.

[۸۶] تاج الموالید، ص ۱۳۳.

[۸۷] الفصول المهمه، ص ۲۵۹.

[۸۸] کشف الغمه، ج ۳، ص ۲۳۰.

[۸۹] الأنساب للسمعانی، ج ۹، ص ۳۰۳.

[۹۰] جامع الرواه، ج ۲، ص ۴۶۲.

[۹۱] نفس المصدر.

[۹۲] نفس المصدر.

[۹۳] نفس المصدر.

[۹۴] نفس المصدر، الکافی، ج ۷، ص ۱۳۹.

[۹۵] صحیح البخاری، ج ۴، ص ۲۴۸، مذهب أهل البیت، ص ۲۳.

[۹۶] ینابیع الموده، ص ۴۴۵.

[۹۷] نفس المصدر، ص ۴۴۵.

[۹۸] کفایه الأثر، ص ۱۲.

[۹۹] نفس المصدر، ص ۲۳۳.

[۱۰۰] کفایه الأثر، ص ۲۴۹.

[۱۰۱] نفس المصدر، ص ۲۶۲.

[۱۰۲] کفایه الأثر، ص ۲۷۱.

[۱۰۳] کفایه الأثر، ص ۲۸۰، غیبه النعمانی، ص ۱۸.

[۱۰۴] کمال الدین، ج ۲، ص ۵۰، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۸.

[۱۰۵] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۸، اعلام الوری، ص ۳۳۹، الکافی، ج ۱، ص ۳۲۳، الارشاد، ص ۳۰۸، کفایه الأثر، ص ۲۷۹.

[۱۰۶]

الارشاد، ص ۳۰۸، بهجه الآمال، ج ۲، ص ۱۵۱.

[۱۰۷] الفصول المهمه، ص ۲۶۲.

[۱۰۸] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۲۸.

[۱۰۹] دلائل الامامه، ص ۲۲۱، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۶۲.

[۱۱۰] الخرایج و الجرایح، ج ۱، ص ۳۹۸.

[۱۱۱] الفصول المهمه، ص ۲۶۰.

[۱۱۲] نفس المصدر، ص ۲۶۴.

[۱۱۳] کفایه الطالب، ص ۴۵۸.

[۱۱۴] الحقاق الحق، ج ۱۹، ص ۶۲۱، نقلا عن ضوء الشمس، ج ۱، ص ۱۱۹.

[۱۱۵] نفس المصدر، ج ۲۰، ص ۴۴۵، نقلا عن کتاب ائمه الهدی، ص ۱۳۶.

[۱۱۶] وفیات الأعیان، ج ۲، ص ۴۳۵.

[۱۱۷] مرآه الجنان، ج ۲، ص ۱۶۰.

[۱۱۸] البدایه و النهایه، ج ۱۱، ص ۱۵.

[۱۱۹] الصواعق المحرقه، ص ۵۶.

[۱۲۰] أخبار الدول، ص ۱۱۷.

[۱۲۱] الاتحاف بحب الأشراف، ص ۱۷۶، طبعه مصر.

[۱۲۲] سبائک الذهب، ص ۵۷.

[۱۲۳] نور الأبصار، ص ۱۴۹.

[۱۲۴] الأعلام، ج ۵، ص ۱۴۰.

[۱۲۵] أعلام الهدایه، ص ۲۶، عن وسیله الخادم الی المخدوم.

[۱۲۶] أعلام الهدایه، ج ۱۲، ص ۲۲، عن مآثر الکبراء.

[۱۲۷] ینابیع الموده، ص ۳۸۶، نقلا عن فصل الخطاب.

[۱۲۸] احقاق الحق، ج ۴۴۶ ، ۱۲، عن نزهه الجلیس، ج ۲، ص ۸۳.

[۱۲۹] شذرات الذهب، ج ۲، ص ۱۲۸.

[۱۳۰] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۱۳۱] الارشاد، ص ۳۰۷.

[۱۳۲] ألقاب الرسول و عترته، ص ۷۳.

[۱۳۳] الخرایج الجرائح، ج ۲، ص ۹۰۱.

[۱۳۴] سوره الأحزاب، الآیه ۳۳.

[۱۳۵] عیون المعجزات، ص ۱۳۱.

[۱۳۶] تذکره الخواص، ص ۳۲۲.

[۱۳۷] تذکره الخواص، ص ۳۲۲.

[۱۳۸] تذکره الخواص، ص ۳۲۲.

[۱۳۹] اثبات الوصیه، ص ۲۲۲.

[۱۴۰] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۹.

[۱۴۱] الخرایج و الجرائح، ج ۱، ص ۴۰۴، اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۷۵.

[۱۴۲] الخرایج و الجرایح، ج ۱، ص ۴۱۸، اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۷۹.

[۱۴۳] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۱۰.

[۱۴۴] بحار

الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۲۸، مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۶.

[۱۴۵] الثاقب فی المناقب، ص ۵۲۹.

[۱۴۶] عیون المعجزات، ص ۱۳۱.

[۱۴۷] اعلام الوری، ص ۳۶۵.

[۱۴۸] اعلام الوری، ص ۳۴۸.

[۱۴۹] نفس المصدر، ص ۳۴۸.

[۱۵۰] اعلام الوری، ص ۳۴۳.

[۱۵۱] اعلام الوری، ص ۳۴۳.

[۱۵۲] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۳.

[۱۵۳] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۲۸.

[۱۵۴] نفس المصدر، ص ۱۷۲.

[۱۵۵] الارشاد، ص ۳۰۹.

[۱۵۶] اثبات الوصیه، ص ۲۳۰.

[۱۵۷] مرآه الجنان، ج ۲، ص ۱۵۹.

[۱۵۸] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۱۱.

[۱۵۹] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۹۹.

[۱۶۰] تذکره الخواص، ص ۳۲۲.

[۱۶۱] نفس المصدر.

[۱۶۲] أمالی الشیخ الطوسی، ص ۲۹۸، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۲۶، مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۱۴.

[۱۶۳] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۶.

[۱۶۴] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۸، دلائل الامامه، ص ۲۱۹.

[۱۶۵] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۰.

[۱۶۶] دلائل الامامه، ص ۲۱۸.

[۱۶۷] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۱۳، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۷۳.

[۱۶۸] أمالی الشیخ الطوسی، ص ۲۸۱، اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۶.

[۱۶۹] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۸۵.

[۱۷۰] سنتحدث عن البداء مختصرا عند التعرض لذکر أولاده علیه السلام.

[۱۷۱] الکافی، ج ۱، ص ۳۲۷، اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۵۹.

[۱۷۲] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۳، تهذیب الأحکام، ج ۴، ص ۳۰۵، مصباح المتهجد، ص ۸۳۰.

[۱۷۳] دلائل الامامه، ص ۲۲۰.

[۱۷۴] کمال الدین، ج ۱، ص ۳۲۱، اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۲.

[۱۷۵] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۰.

[۱۷۶] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۷۰.

[۱۷۷] سوره الجن، الآیه ۲۷.

[۱۷۸] سوره آل عمران، الآیه ۷.

[۱۷۹] الالهام فی علم الامام، ص ۲۰.

[۱۸۰] سوره یوسف، الایه ۱۰۱.

[۱۸۱] سوره یونس، الایه

[۱۸۲] سوره یونس، الایه ۹۴.

[۱۸۳] سوره آل عمران، الایه ۶۱.

[۱۸۴] سوره لقمان، الایه ۲۷.

[۱۸۵] سوره طه، الایه ۱۱۵.

[۱۸۶] سوره الشوری، الایه ۵۰.

[۱۸۷] سوره ص، الایه ۳۹.

[۱۸۸] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۶۴، مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۳.

[۱۸۹] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۵.

[۱۹۰] سوره التوبه، الایه ۲۵.

[۱۹۱] نفس المصدر، ج ۴، ص ۲۰۴، الکافی، ۷ / ۴۶۳.

[۱۹۲] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۶۳.

[۱۹۳] سوره التوبه، الآیه ۲۵.

[۱۹۴] الأنساب للسمعانی، ج ۹، ص ۳۰۳.

[۱۹۵] سوره الغافر، الایه ۸۴.

[۱۹۶] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۶، الاحتجاج، ج ۲، ص ۲۵۸، الکافی، ج ۷، ص ۲۳۸.

[۱۹۷] الکافی، ج ۷، ص ۴۶۳.

[۱۹۸] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۸.

[۱۹۹] اعلام الوری، ص ۳۴۳.

[۲۰۰] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۳۶.

[۲۰۱] نفس المصدر، ص ۱۳۷.

[۲۰۲] بصائر الدرجات، ص ۳۳۳.

[۲۰۳] نفس المصدر.

[۲۰۴] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۸.

[۲۰۵] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۷.

[۲۰۶] کشف الغمه، ج ۳، ص ۲۵۱.

[۲۰۷] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۷۷.

[۲۰۸] سوره هود، الایه ۶۵.

[۲۰۹] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۰۹.

[۲۱۰] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۲.

[۲۱۱] مهج الدعوات، ص ۲۶۷، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۹۳.

[۲۱۲] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۳۹۷.

[۲۱۳] تاریخ الشیعه، ص ۵۸.

[۲۱۴] اثبات الوصیه، ص ۲۲۲.

[۲۱۵] المصباح، ص ۵۷۱ و عنه مسند الامام الهادی، ص ۲۳۸.

[۲۱۶] مسند الامام الهادی، ص ۱۳۸.

[۲۱۷] اثبات الوصیه، ص ۲۲۴.

[۲۱۸] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۰.

[۲۱۹] بصائر الدرجات، ص ۳۳۷، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۳۱.

[۲۲۰] عیون المعجزات، ص ۱۳۱.

[۲۲۱] رجال الكشى، ص ۴۷۶.

[۲۲۲] سوره يس، الايه ۸۰.

[۲۲۳] رجال الكشى، ص ۵۵۰.

[۲۲۴] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۸۱، عن كشف

الغمه، ج ۳، ص ۲۵۲.

[۲۲۵] دلائل الامامه، ص ۳۱۳، مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۱۷.

[۲۲۶] تذکره الخواص، ص ۳۲۲.

[۲۲۷] اثبات الوصیه، ص ۲۲۵.

[۲۲۸] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۴۴.

[۲۲۹] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۵۶.

[۲۳۰] اثبات الوصیه، ص ۲۲۸.

[۲۳۱] رجال الشیخ الطوسی، ص ۴۰۰.

[۲۳۲] نفس المصدر، ص ۴۱۳.

[۲۳۳] معجم رجال الحدیث، ج ۴، ص ۳۳۳.

[۲۳۴] کتاب الغیبه، ص ۳۵۱.

[۲۳۵] کان وکیل الامام الهادی علیه السلام قبل أبی علی بن راشد. کتب الی الامام و سأله الدعاء فی زیاده عمره حتی یری ما یحب فکتب الیه فی جوابه تصیر الی رحمه الله خیر لک. فتوفی الرجل بالخزیمیه فی سنه تسع و عشرین و مائتین. جامع الرواه، ج ۱، ص ۵۷۳.

[۲۳۶] رجال الکشی، ص ۴۳۲، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۲۳.

[۲۳۷] رجال الکشی، ص ۴۳۳، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۲۳.

[۲۳۸] الکافی، ج ۷، ص ۵۹، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۸۴.

[۲۳۹] بصائر الدرجات، ص ۲۴۹.

[۲۴۰] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۲۰، رجال الکشی، ص ۵۰۲.

[۲۴۱] الغیبه، ص ۲۱۲.

[۲۴۲] نفس المصدر.

[۲۴۳] رجال الکشی، ص ۵۵۷.

[۲۴۴] رجال الکشی، ص ۵۱۴، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۲۴.

[۲۴۵] الغیبه، ص ۲۱۲.

[۲۴۶] رجال الشیخ الطوسی، ص ۴۱۸.

[۲۴۷] نفس المصدر، ص ۴۳۲.

[۲۴۸] رجال الکشی، ص ۵۰۵، حیاه الامام العسکری، ص ۳۳۸.

[۲۴۹] الغیبه، ص ۲۱۲.

[۲۵۰] رجال الشیخ الطوسی، ص ۴۲۹، جامع الرواه، ج ۱، ص ۱۵۲.

[۲۵۱] معجم رجال الحدیث، ج ۴، ص ۷۴.

[۲۵۲] رجال الطوسی، ص ۴۲۰.

[۲۵۳] الغیبه، ص ۲۱۵، جامع الرواه، ج ۱، ص، ۵۳۳، معجم رجال الحدیث، ج ۱۱، ص ۱۲۰.

[۲۵۴] فی الکشی: علی بن الحسین بن عبدالله، ص ۵۱۰.

[۲۵۵] رجال الکشی، ص ۵۱۰.

[۲۵۶] نفس المصدر.

[۲۵۷] نفس المصدر، ص ۵۱۴.

[۲۵۸]

رجال الشيخ الطوسی، ص ۳۸۱.

[۲۵۹] نفس المصدر، ص ۴۰۳.

[۲۶۰] نفس المصدر، ص ۴۷۱.

[۲۶۱] رجال النجاشی، ص ۱۷۷، جامع الرواه، ج ۱، ص ۶۰۴.

[۲۶۲] رجال العلامه الحلی، ص ۹۹.

[۲۶۳] تاریخ الشیعه، ص ۱۰۵.

[۲۶۴] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۵۰۳.

[۲۶۵] یقصد به أیام حیاه الامام العسکری علیه السلام.

[۲۶۶] تاریخ الشیعه، ص ۶۲.

[۲۶۷] تاریخ الشیعه، ص ۶۲.

[۲۶۸] نفس المصدر.

[۲۶۹] الاختصاص، ص ۹۸.

[۲۷۰] سفینه البحار، ج ۲، ص ۴۴۵.

[۲۷۱] ترجمه تاریخ قم، ص ۹۶.

[۲۷۲] عیون أخبار الرضا، ج ۲، ص ۲۶۰، وسائل الشیعه، ج ۱۰، ص ۴۳۸، بحار الأنوار، ج ۵۷، ص ۲۱۸.

[۲۷۳] یقصد به الامام الحسن العسکری علیه السلام.

[۲۷۴] تاریخ الشیعه، ص ۶۲.

[۲۷۵] راجع کتاب: قم المقدسه عاصمه الحضاره الشیعیه، للمؤلف.

[۲۷۶] الخرایج و الجرایح، ج ۱، ص ۴۱۰، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۵۳.

[۲۷۷] الکافی، ج ۱، ص ۵۰۰.

[۲۷۸] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۸۱.

[۲۷۹] نفس المصدر.

[۲۸۰] بصائر الدرجات، ص ۳۳۳.

[۲۸۱] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۸.

[۲۸۲] بصائر الدرجات، ص ۳۳۷.

[۲۸۳] الکافی، ج ۱، ص ۳۵۵.

[۲۸۴] کشف الغمه، ج ۳، ص ۲۵۲.

[۲۸۵] نفس المصدر.

[۲۸۶] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۸۵.

[۲۸۷] بصائر الدرجات، ص ۳۳۷.

[۲۸۸] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۱۸۵.

[۲۸۹] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۸۴.

[۲۹۰] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۱۱.

[۲۹۱] مناقب آل أبی طالب،ج ۴، ص ۴۱۴.

[۲۹۲] الارشاد، ص ۳۱۱.

[۲۹۳] مهج الدعوات، ص ۳۳۸، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۳۲۴.

[۲۹۴] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۱۶.

[۲۹۵] رجال الکشی، ص ۵۰۵.

[۲۹۶] نفس المصدر، ص ۵۰۶.

[۲۹۷] مروج الذهب، ج ۴، ص ۷۶، بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۲۱۸.

[۲۹۸] رجال الکشی، ص ۵۰۲.

[۲۹۹] مقاتل الطالبین، ص ۴۷۸.

[۳۰۰] مقاتل الطالبین، ص ۴۷۸.

[۳۰۱] تاریخ الطبری، ج ۵، ص

.۳۱۲

[۳۰۲] مقاتل الطالبيين، ص ۴۷۹.

[۳۰۳] نفس المصدر.

[۳۰۴] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۱۳، عن كتاب الاستدراك.

[۳۰۵] مقاتل الطالبيين، ص ۴۸۰.

[۳۰۶] نفس المصدر، ص ۴۹۰.

[۳۰۷] نفس المصدر، ص ۵۲۲.

[۳۰۸] نفس المصدر، ص ۵۲۵.

[۳۰۹] نفس المصدر، ص ۵۲۶.

[۳۱۰] مقاتل الطالبيين، ص ۵۰۶.

[۳۱۱] نفس المصدر، ص ۵۲۵.

[۳۱۲] مروج الذهب، ص ۳۰۶.

[۳۱۳] مقاتل الطالبيين، ص ۵۰۹.

[۳۱۴] مقاتل الطالبيين، ص ۵۰۹.

[۳۱۵] تاريخ الطبرى، ج ۵، ص ۳۶۲.

[۳۱۶] مقاتل الطالبيين، ص ۵۱۰.

[۳۱۷] الكافى، ج ۱، ص ۴۹۸، بصائر الدرجات، ص ۴۰۶، مناقب آل أبى طالب، ج ۴، ص ۴۱۱.

[۳۱۸] الكافى، ج ۱، ص ۳۲۶، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۴۴.

[۳۱۹] بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۴۵.

[۳۲۰] الارشاد، ص ۲۱۵.

[۳۲۱] الکافی، ج ۱، ص ۳۲۶.

[۳۲۲] بصائر الدرجات، ص ۴۷۲، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۴۰، غیبه الشیخ، ص ۱۳۱.

[۳۲۳] الارشاد، ص ۳۱۶، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۴۶.

[۳۲۴] نفس المصدر.

[۳۲۵] غیبه الطوسی، ص ۱۲۰.

[۳۲۶] سوره البقره، الایه ۱۰۶.

[۳۲۷] نفس المصدر، ص ۱۳۱.

[۳۲۸] کمال الدین، ج ۱، ص ۳۰۷، عیون الأخبار الرضا، ج ۱، ص ۴۰.

[۳۲۹] معجم مقاییس اللغه، ج ۱، ص ۲۱۲.

[۳۳۰] مجمع البحرین، ص ۹.

[۳۳۱] البداء، ص ۷۸، عقائد الامامیه، ص ۲۰.

[۳۳۲] نفس المصدر، ص ۷۸.

[۳۳۳] شرح عقائد الصدوق المطبوع مع أوائل المقالات، ص ۱۹۹.

[۳۳۴] البداء، ص ۸۱.

[۳۳۵] نفس المصدر، ص ۸۸.

[۳۳۶] غیبه الطوسی، ص ۱۲۹، اعلام الهدی، ص ۳۵۰، الارشاد، ص ۳۱۵.

[۳۳۷] نفس المصدر، ص ۱۳۰.

[۳۳۸] نفس المصدر.

[۳۳۹] سوره البقره، الایه ۱۰۶.

[۳۴۰] کتاب الغیبه، ص ۱۳۱.

[۳۴۱] الارشاد، ص ۳۱۶، بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۲۴۴، اعلام الوری، ص ۳۵۰.

[۳۴۲] الکافی، ج ۱، ص ۳۲۶.

[۳۴۳] اعلام الوری، ص ۳۵۱، الکافی، ج ۱، ص ۳۲۵، غیبه الطوسی، ص ۱۳۰.

[۳۴۴] کمال الدین، ص ۳۸۳، الصراط المستقیم،

ج ۲، ص ۲۳۱، حلیه الأبرار، ج ۲، ص ۵۱۰، معجم أحادیث الامام المهدی ج ۴، ص ۱۹۵.

[۳۴۵] الکافی، ج ۱، ص ۳۲۸، اثبات الوصیه، ص ۲۰۸، تقریب المعارف، ص ۱۸۴، روضه الواعظین، ج ۲، ص ۲۶۲، وسائل الشیعه، ج ۱۱، ص ۴۸۷، الزام الناصب، ج ۱، ص ۲۲۳، المستجاد، ص ۵۲۸.

[۳۴۶] کمال الدین، ج ۲، ص ۳۸۱، منتخب الأنوار المضیئه، ص ۴۰، الخرایج، ج ۳، ص ۱۱۷۳.

[۳۴۷] غیبه الطوسی، ص ۱۰۲.

[۳۴۸] کمال الدین، ج ۲، ص ۳۸۲.

[۳۴۹] الامامه و التبصره، ص ۹۳.

[۳۵۰] الکافی، ج ۱، ص ۳۴۱، اثبات الوصیه، ص ۲۲۶، الغیبه للغایب، ص ۱۸۷، مرآه العقول، ج ۴، ص ۵۶، بشاره الاسلام، ص ۱۶۰.

[۳۵۱] تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۲۱۵، البرهان، ج ۲، ص ۲۹۹.

[۳۵۲] اثبات الوصیه، ص ۲۲۳، اثبات الهداه، ج ۳، ص ۵۷۹.

[۳۵۳] تفسیر الامام العسکری، ص ۳۴۴، منیه المرید، ص ۳۵، المحجه البیضاء، ج ۱، ص ۳۲، حلیه الأبرار، ج ۲، ص ۴۵۵، العوالم، ج ۳، ص ۲۹۵.

[۳۵۴] غیبه الطوسی، ص ۲۶۶.

[۳۵۵] الکشی، ص ۵۰۲، بحار الأنوار، ج ۵۰، ص ۲۲۰.

[۳۵۶] اعلام الوری، ص ۴۰۹.

[۳۵۷] سوره النساء، آیه ی ۶.

[۳۵۸] سوره الزمر، الآیه ۹.

[۳۵۹] سوره الزمر، الایه ۹.

[۳۶۰] الاحتجاج، ج ۲، ص ۲۶۰.

[۳۶۱] نفس المصدر.

[۳۶۲] مسند الامام الهادی، ص ۸۲، نقلا عن الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۰.

[۳۶۳] أمالی الطوسی، ص ۲۷۶.

[۳۶۴] اکمال الدین، ج ۲، ص ۳۶۹، أمالی الصدوق، ص ۳۳۸، الکافی، ج ۱، ص ۱۸۳، اعلام الوری، ص ۴۰۹، الشیعه و الرجعه، ج ۱، ص ۶۳.

[۳۶۵] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۲۹.

[۳۶۶] تحف العقول: ص ۵۱۰.

[۳۶۷] تحف العقول، ص ۵۱۱.

[۳۶۸] الکافی، ج ۶، ص ۴۸۰.

[۳۶۹] أمالی الصدوق، ص ۱۲۵.

[۳۷۰] الکافی، ج ۸، ص ۹۰،

عنه مسند الامام الهادی، ص ۲۹۵.

[۳۷۱] منهاج التحرک عند الامام الهادی، ص ۱۴۶.

[۳۷۲] رجال الکشی، ص ۱۱.

[۳۷۳] رجال الکشی، ص ۴۱۰.

[۳۷۴] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۴۱.

[۳۷۵] نفس المصدر، ص ۱۴۵.

[۳۷۶] نفس المصدر: ص ۱۷۷.

[۳۷۷] نفس المصدر.

[۳۷۸] کشف الغمه، ج ۳، ص ۲۵۱.

[۳۷۹] دلائل الامامه، ص ۲۲۲.

[۳۸۰] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۷.

[۳۸۱] الخرائج و الجرائح، ج ۲، ص ۶۷۲، اثبات الوصیه، ص ۲۳۰، مدینه المعاجز، ص ۵۴۴، ص ۳۵.

[۳۸۲] کشف الغمه، ج ۳، ص ۲۳۰.

[۳۸۳] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۹.

[۳۸۴] نفس المصدر.

[۳۸۵] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۳۸، عن مختار الخرایج، ۲۳۸.

[۳۸۶] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۱۱.

[۳۸۷] مسند الامام الهادی، ص ۲۹۷.

[۳۸۸] نفس المصدر، ص ۳۰۱.

[۳۸۹] مسند الامام الهادی، ص ۲۸۰.

[۳۹۰] الکافی، ج ۶، ص ۳۱۴.

[۳۹۱] نفس المصدر، ص ۳۷۳.

[۳۹۲] مکارم الأخلاق، ص ۸۰.

[۳۹۳] مکارم الأخلاق، ص ۱۴۲.

[۳۹۴] الکافی، ج ۶، ص ۳۱۴.

[۳۹۵] الکافی، ج ۳، ص ۸۱.

[۳۹۶] رجال الکشی، ص ۵۱۷.

[۳۹۷] الکشی، ص ۴۳۷.

[۳۹۸] رجال الکشی، ص ۵۱۸.

[۳۹۹] نفس المصدر، ص ۵۱۷ و ۵۱۸.

[۴۰۰] نفس المصدر، ص ۵۱۹.

[۴۰۱] رجال الکشی، ص ۵۲۰.

[۴۰۲] نفس المصدر.

[۴۰۳] الکشی، ص ۵۲۴.

[۴۰۴] نفس المصدر، ص ۵۲۷.

[۴۰۵] رجال الکشی، ص ۵۲۲.

[۴۰۶] نفس المصدر.

[۴۰۷] رجال الکشی، ص ۵۲۳.

[۴۰۸] رجال الکشی، ص ۵۲۵.

[۴۰۹] نفس المصدر، ص ۲۵۷.

[۴۱۰] نفس المصدر.

[۴۱۱] رجال الکشی، ص ۵۲۶.

[۴۱۲] رجال الکشی، ص ۵۲۵.

[۴۱۳] رجال الکشی، ص ۵۲۳.

[۴۱۴] مناقب آل ابی طالب، ج ۴، ص ۴۱۷.

[۴۱۵] رجال الکشی، ص ۵۲۴.

[۴۱۶] رجال الکشی، ص ۵۲۱.

[۴۱۷] رجال الشیخ الطوسی، ص ۴۱۴.

[۴۱۸] نفس المصدر، ص ۴۳۰.

[۴۱۹] رجال الکشی، ص ۵۲۰.

[۴۲۰] نفس المصدر.

[۴۲۱] نفس المصدر.

[۴۲۲] رجال الکشی، ص ۵۲۸.

[۴۲۳] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۸۷.

[۴۲۴] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۷.

[۴۲۵]

نفس المصدر، بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۲۰۳.

[۴۲۶] الممطوره هم الواقفيه، مجمع البحرين، ص ۲۸۶.

[۴۲۷] اثبات الوصيه، ص ۲۲۹.

[۴۲۸] رجال النجاشى، ص ۳۲.

[۴۲۹] دلائل الامامه، ص ۲۲۰.

[۴۳۰] مناقب آل أبى طالب، ج ۴، ص ۴۱۴.

[۴۳۱] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۶.

[۴۳۲] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۵۶، و قد تعرضنا لهذه القصه فى وقائع طريق الامام الهادى الى سامراء.

[۴۳۳] تاريخ اليعقوبى، ج ۲، ص ۴۷۲.

[۴۳۴] أمالى الصدوق، ص ۴۴۸.

[۴۳۵] نفس المصدر.

[۴۳۶] نفس المصدر، ص ۴۴۹.

[۴۳۷] ذاريع البيان، ج ۲، ص ۳۷، حديقه الشيعه، ص ۶۰۲.

[۴۳۸] الاحتجاج، ج ۲، ص ۲۵۶.

[۴۳۹] نفس المصدر، ص ۲۵۱.

[۴۴۰] سوره التوبه، الآيه ۷۴.

[۴۴۱] سوره الأحزاب، الآيه ۶۶.

[۴۴۲] سوره النساء، الآيه ۵۹.

[۴۴۳] سوره النساء، الآيه ۸۳.

[۴۴۴] سوره النساء، الآيه ۵۸.

[۴۴۵] سوره النمل، الآیه ۴۳.

[۴۴۶] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۷۷، عن کشف الغمه، ج ۳، ص ۲۴۷.

[۴۴۷] الکافی، ج ۱، ص ۱۰۲.

[۴۴۸] نفس المصدر، ص ۱۰۵.

[۴۴۹] الکافی، ج ۱، ص ۱۱۸.

[۴۵۰] نفس المصدر، ص ۱۲۶.

[۴۵۱] الکافی، ج ۱، ص ۱۵۱.

[۴۵۲] تفسیر العیاشی، ج ۲، ص ۲۱۵.

[۴۵۳] مسند الامام الهادی، ص ۸۸، و روی الطبرسی قریب من هذا، لکنه قال: سئل أبوالحسن عن التوحید.... الأحتجاج، ج ۲، ص ۲۵۰.

[۴۵۴] مسند الامام الهادی، ص ۹۰.

[۴۵۵] نفس المصدر.

[۴۵۶] نفس المصدر، ص ۹۱، عن التوحید، ص ۳۳۴.

[۴۵۷] نفس المصدر، ص ۹۱، عن أمالی الصدوق، ص ۱۶۷.

[۴۵۸] مسند الامام الهادی، ص ۹۱، عن تحف العقول، ص ۳۵۷.

[۴۵۹] سوره المائده، الایه ۵۵.

[۴۶۰] سوره الأحزاب، الایه ۵۷.

[۴۶۱] سوره الأحزاب، الایه ۵۷.

[۴۶۲] سوره البقره، الایه ۸۱.

[۴۶۳] سوره النساء، الآیه ۱۰.

[۴۶۴] سوره النساء، الایه ۵۶.

[۴۶۵] سوره البقره، الآیه ۸۵.

[۴۶۶] سوره الأنعام، الآیه ۱۶۰.

[۴۶۷] سوره آل عمران، الآیه ۳۰.

[۴۶۸] سوره غافر، الآیه ۱۷.

[۴۶۹] سوره الزمر،

الآیه ۷.

[۴۷۰] سوره البقره، الآیه ۱۰۲.

[۴۷۱] سوره الذاریات، الآیه ۵۶.

[۴۷۲] سوره النساء، الآیه ۳۶.

[۴۷۳] سوره البقره، الآیه ۸۵.

[۴۷۴] سوره الزخرف، الآیه ۳۱.

[۴۷۵] سوره الزخرف، الآیه ۳۲.

[۴۷۶] سوره الأحزاب، الآیه ۳۶.

[۴۷۷] سوره ص، الآیه ۲۷.

[۴۷۸] سوره الاسراء، الآیه ۷۰.

[۴۷۹] سوره الانفطار، الآیه ۶.

[۴۸۰] سوره الحج، الآیه ۳۷.

[۴۸۱] سوره النحل، الآیه ۱۴.

[۴۸۲] سوره النحل، الآیه ۵.

[۴۸۳] سوره التغابن، الآیه ۱۶.

[۴۸۴] سوره الطلاق، الآیه ۷.

[۴۸۵] سوره النور، الآیه ۶۱.

[۴۸۶] سوره آل عمران، الآیه ۹۷.

[۴۸۷] سوره المجادله، الآیه ۳.

[۴۸۸] سوره النساء، الآیه ۹۸.

[۴۸۹] سوره النساء، الآیه ۱۰۰.

[۴۹۰] سوره النور، الآیه ۳۱.

[۴۹۱] سوره التوبه، الآیه ۹۱.

[۴۹۲] سوره البقره، الآیه ۲۷۳.

[۴۹۳] سوره آل عمران، الآیه ۱۶۷.

[۴۹۴] سوره الصف، الآیه ۲.

[۴۹۵] سوره النحل، الآیه ۱۰۶.

[۴۹۶] سوره البقره، الآیه ۲۲۵.

[۴۹۷] سوره محمد، الآیه ۳۱.

[۴۹۸] سوره القلم، الآیه ۴۴.

[۴۹۹] سوره العنکبوت، الآیه ۲.

[۵۰۰] سوره ص، الآیه ۳۴.

[۵۰۱] سوره طه، الآیه ۸۵.

[۵۰۲] سوره الاعراف، الآیه ۱۵۵.

[۵۰۳] سوره الأنعام، الآیه ۱۶۵.

[۵۰۴] سوره آل عمران، الآیه ۱۵۲.

[۵۰۵] سوره القلم، الآیه ۱۷.

[۵۰۶] سوره الملک، الآیه ۲.

[۵۰۷] سوره البقره، الآیه ۱۲۴.

[۵۰۸] سوره محمد، الآیه ۴.

[۵۰۹] سوره الأنعام، الآیه ۲۸.

[۵۱۰] سوره طه، الآیه ۱۳۴.

[۵۱۱] سوره الاسراء، الآیه ۱۵.

[۵۱۲] سوره النساء، الآیه ۱۶۵.

[۵۱۳] سوره فصلت، الآیه ۱۷.

[۵۱۴] سوره فصلت، الآیه ۱۷.

[۵۱۵] سوره آل عمران، الآیه ۷.

[۵۱۶] سوره الزمر، الآیه ۱۸.

[۵۱۷] سوره الزمر، الآیه ۱۸.

[۵۱۸] تحف العقول، ص ۴۸۱.

[۵۱۹] الاحتجاج، ج ۲، ص ۲۵۱.

[۵۲۰] الصراط المستقیم، ج ۲، ص ۱۱۳؛ بحارالأنوار، ج ۳۹، ص ۳.

[۵۲۱] فضائل الخمسه عن الصحاح السته، ج ۲، ص ۵۲، عن صحیح مسلم، و الترمذی و ابن الأثیر الجزری و النیسابوری و أحمد و أبی نعیم و الخطیب البغدادی و المتقی الهندی و ابن حجر و الهیثمی و غیرهم.

[۵۲۲] الأربعون حدیثا من

الأربعين، ص ۱۴۱، عن ابن الجوزی و أحمد و البغوی.

[۵۲۳] أمالی الطوسی، ص ۴۷؛ بحارالأنوار، ج ۳، ص ۲۵۴.

[۵۲۴] فضائل الخمسه، ج ۳، ص ۵۹.

[۵۲۵] المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۱۲۲.

[۵۲۶] الأربعون حدیثا عن الأربعین، ص ۲۳.

[۵۲۷] بحارالأنوار، ج ۵، ص ۶۹.

[۵۲۸] فضائل الخمسه عن الصحاح السته، ج ۲، ص ۱۹۸، عن البخاری و مسلم و الترمذی و ابن ماجه و الهیثمی و النیسابوری و المتقی الهندی و الاصبهانی و النسائی.

[۵۲۹] مروج الذهب، ج ۴، ص ۸۵. بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۲۰۸.

[۵۳۰] سفینه البحار، ج ۲، ص ۵۹۸، بشاره المصطفی، ص ۲۳۴.

[۵۳۱] تذکره الخواص، ص ۲۰۳.

[۵۳۲] تاریخ الخطیب، ج ۱۲، ص ۵۶، طبقه مصر.

[۵۳۳] أمالی المفید، ص ۳۳۶.

[۵۳۴] الاختصاص، ص ۱۰، قم عاصمه الحضاره الشیعیه، ص ۹.

[۵۳۵] سوره آل عمران، الآیه ۸۳.

[۵۳۶] أمالی الشیخ الطوسی، ص ۲۸۱.

[۵۳۷] نفس المصدر، ص ۲۹۱.

[۵۳۸] نفس المصدر، ص ۳۰۴.

[۵۳۹] نزهه الناظر و تنبیه الخاطر، ص ۷۰.

[۵۴۰] نفس المصدر.

[۵۴۱] نفس المصدر.

[۵۴۲] نفس المصدر، ص ۷۱.

[۵۴۳] نفس المصدر، ص ۷۱.

[۵۴۴] نفس المصدر، ص ۷۱.

[۵۴۵] تحف العقول، ص ۵۱۱: قال علیه السلام لداود الصرمی، یا داود لو قلت ان تارک التقیه کتارک الصلاه لکنت صادقا.

[۵۴۶] تحف العقول، ص ۵۰۹.

[۵۴۷] نفس المصدر، ص ۵۱۰.

[۵۴۸] نفس المصدر.

[۵۴۹] نفس المصدر، ص ۵۱۲.

[۵۵۰] نفس المصدر،.

[۵۵۱] نفس المصدر.

[۵۵۲] تحف العقول، ص ۵۲.

[۵۵۳] نزهه الناظر، ص ۶۹: و قال لبعض الثقات عنده – و قد أکثر من تقریظه – انظر البحار، ج ۷۳، ص ۲۹۵.

[۵۵۴] نفس المصدر.

[۵۵۵] نفس المصدر، ص ۷۰.

[۵۵۶] نفس المصدر، ص ۷۱.

[۵۵۷] تحف العقول، ص ۵۱۲.

[۵۵۸] نزهه الناظر، ص ۶۹.

[۵۵۹] تحف العقول، ص ۵۱۲.

[۵۶۰] نزهه الناظر، ص ۷۰ و قال علیه السلام موعظه لبعض أصحابه. و روی

هذا الحديث عن الامام العسکری ایضا انظر حیاه الامام العسکری، ص ۱۵۱.

[۵۶۱] نزهه الناظر، ص ۶۹.

[۵۶۲] نفس المصدر، ص ۷۰.

[۵۶۳] نفس المصدر، ص ۶۹.

[۵۶۴] نفس المصدر، ص ۷۰: قال یحیی بن عبد الحمید الحمانی: سمعت أباالحسن یقول لرجل ذم الیه ولدا له:.

[۵۶۵] نزهه الناظر، ص ۶۹.

[۵۶۶] نفس المصدر، ص ۷۱، قال علیه السلام للمتوکل فی جواب کلام بینها.

[۵۶۷] نفس المصدر، ص ۶۹.

[۵۶۸] نفس المصدر.

[۵۶۹] نفس المصدر.

[۵۷۰] نزهه الناظر، ص ۶۹.

[۵۷۱] نفس المصدر، ص ۷۰.

[۵۷۲] نفس المصدر.

[۵۷۳] نفس المصدر.

[۵۷۴] نفس المصدر.

[۵۷۵] تحف العقول، ص ۵۱۰.

[۵۷۶] نفس المصدر، ص ۵۱۱.

[۵۷۷] تحف العقول، ص ۵۱۲.

[۵۷۸] نفس المصدر.

[۵۷۹] الأنوار البهیه، ص ۱۴۲.

[۵۸۰] نفس المصدر، سأله الغلامی عن الحلم و عن الخرم فقال:.

[۵۸۱] نفس المصدر.

[۵۸۲] استشهد الامام الجواد علیه السلام سنه ۲۲۰ و مات المعتصم سنه ۲۲۷، الارشاد، ص ۳۰۷.

[۵۸۳] اعلام الوری، ص ۳۳۹.

[۵۸۴] قال القمی فی منتهی الآمال: و فی روایه ان المتوکل أحضر الامام فی سنه ۲۴۳ الی سامراء فأقام فی سامراء ما یقارب ۱۱ سنه، و علی قول المسعودی یکون مده بقاءه علیه السلام فی سامراء قرابه ۱۹ سنه راجع منتهی الآمال، ج ۲، ص ۳۸۴.

[۵۸۵] هناک خلاف بین الطبرسی و سائر المؤرخین کالمفید و غیره حول السنه التی استشهد فیها الامام الجواد علیه السلام، فقال الطبرسی فی اعلام الوری، ص ۳۳۹: و أشخصه المعتصم الی بغداد فی أول سنه خمس و عشرین و مائتین، فأقام بها حتی توفی فی آخر ذی القعده من هذه السنه. و قال فی الارشاد، ص ۳۰۷: و کان سبب وروده الیها اشخاص المعتصم له من المدینه فورد بغداد للیلتین بقیتا من المحرم سنه عشرین و مائتین و توفی بها فی ذی القعده من هذه السنه. و

الظاهر هـذا اشـتباه حصل اما من النساخ فأضافوا الخمس قبل العشـرين و اما منه رحمه الله فلا يمكن قبول قوله الا على القول بأن الجواد استشـهد فى عهد الواثق و هو مخالف للتواريخ المشـهوره. و مخالف لما عليه هو نفسه حيث قال فى تاريخ مولد الجواد و مده امامته و وقت وفاته: و قبض ببغداد فى آخر ذى القعده سنه عشرين و مأتين. اعلام الورى، ص ۳۲۹.

[۵۸۶] تاريخ اليعقوبى، ج ۲، ص ۴۷۱.

[۵۸۷] تاريخ اليعقوبى، ج ۲، ص ۴۸۲.

[۵۸۸] نفس المصدر، ص ۴۸۳.

[۵۸۹] اعلام الورى، ص ۴۰۸، بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۲۴.

[۵۹۰] تاريخ بغداد، ج ۱۲، ص ۵۷.

[۵۹۱] وزير الواثق و اسمه محمد بن عبدالملك. انظر التنبيه و الأشراف للمسعودى، ص ۳۱۳.

[۵۹۲] اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۶۰.

[۵۹۳] تاريخ اليعقوبى، ج ۲، ص ۴۸۴.

[۵۹۴] نفس المصدر، ص ۴۹۲.

[۵۹۵] تذكره الخواص، ص ۳۲۲.

[۵۹۶] مناقب آل ابى طالب، ج ۴، ص ۴۱۱.

[۵۹۷] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۴۶.

[۵۹۸] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۲۰۹.

[۵۹۹] سوره هود، الآيه ۶۵.

[۶۰۰] مهج الدعوات، ص ۲۶۷، بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۹۲.

[۶۰۱] مناقب، ج ۴، ص ۴۱۷.

[۶۰۲] مناقب آل أبى طالب، ج ۴، ص ۴۱۰، الارشاد، ص ۳۱۲.

[۶۰۳] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۵۸.

[۶۰۴] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۷۲.

[۶۰۵] ینابیع الموده، ص ۳۶۶، اثبات الهداه، ج ۳، ص ۳۹۰، الفصول المهمه، ص ۲۶۱.

[۶۰۶] عیون المعجزات، ص ۱۳۱.

[۶۰۷] الارشاد، ص ۳۱۰.

[۶۰۸] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۶.

[۶۰۹] مروج الذهب، ج ۴، ص ۱۱، بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۲۱۱، تذکره الخواص، ص ۲۲۳.

[۶۱۰] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۱۶.

[۶۱۱] الارشاد، ص ۳۱۰.

[۶۱۲] أمالی الطوسی، ص ۲۷۵، بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۲۵، مناقب آل ابی طالب، ج ۴، ص

.۴۱۲

[۶۱۳] الخصال، ص ۳۹۴، معانی الأخبار، ص ۱۲۳، اعلام الوری، ص ۴۱۱.

[۶۱۴] الخرایج و الجرایح، ج ۱، ص ۴۱۲، بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۹۵.

[۶۱۵] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۱۶، بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۴۹.

[۶۱۶] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۵۰.

[۶۱۷] سوره هود، الآیه ۶۵.

[۶۱۸] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۷.

[۶۱۹] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۹۶.

[۶۲۰] مهج الدعوات، ص ۲۶۵ و عنه مسند الامام الهادی، ص ۱۸۸.

[۶۲۱] سوره هود، الآیه ۶۵.

[۶۲۲] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۷.

[۶۲۳] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۵۲.

[۶۲۴] سوره یوسف، الایه ۴۷.

[۶۲۵] عیون المعجزات، ص، بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۸۶.

[۶۲۶] سوره هود، الایه ۶۵.

[۶۲۷] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۷.

[۶۲۸] سوره هود الآیه ۶۵.

[۶۲۹] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۴۷.

[۶۳۰] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۴۹۲.

[۶۳۱] شجره طوبی، ص ۱۵۷.

[۶۳۲] بحارالأنوار، ج ۴۵، ص ۳۹۶.

[۶۳۳] الثاقب فی المناقب، ص ۲۱۴ و عنه مسند الامام الهادی، ص ۱۳۹.

[۶۳۴] الهدایه، ۷۶.

[۶۳۵] النهایه، ص ۷۳۰.

[۶۳۶] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۴۹۳.

[۶۳۷] الکامل فی التاریخ، ج ۶، ص ۱۴۸.

[۶۳۸] نفس المصدر، ص ۱۴۹.

[۶۳۹] مدنیه بناها المتوکل فی الماحوزه علی ثلاثه فراسخ من قصر سر من رأی و سماها الجعفریه انظر تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۴۹۲.

[۶۴۰] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۴۹۳.

[۶۴۱] نفس المصدر.

[۶۴۲] التنبیه و الأشراف، ص ۳۱۴.

[۶۴۳] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۴۹۴.

[۶۴۴] نفس المصدر.

[۶۴۵] راجع تاریخ الیعقوبی، ج ۲ من، ص ۴۹۵ الی ۴۹۸.

[۶۴۶] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۴۹۶.

[۶۴۷] نفس المصدر، ص ۴۹۹.

[۶۴۸] التنبیه و الأشراف، ص ۳۱۵.

[۶۴۹] انظر حیاه الامام العسکری، ص ۱۲۹.

[۶۵۰] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۲۶۵ عن المناقب، ج ۴، ص ۴۳۸، و رواه عن الأرشاد،

ص ۳۴۱.

[۶۵۱] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۵۰۰.

[۶۵۲] البدایه و نهایه، ج ۱۱، ص ۱۱.

[۶۵۳] تاریخ الخلفاء، ص ۳۵۹.

[۶۵۴] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۵۰۳.

[۶۵۵] الکافی، ج ۱، ص ۴۹۷.

[۶۵۶] الارشاد، ص ۳۰۷.

[۶۵۷] تهذیب الاحکام، ج ۶، ص ۹۲.

[۶۵۸] اعلام الوری، ص ۳۳۹.

[۶۵۹] روضه الواعظین، ص ۲۱۱.

[۶۶۰] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۶۶۱] کشف الغمه، ج ۲، ص ۳۷۶.

[۶۶۲] تاریخ الأمم و الملوک، ج ۵، ص ۴۲۶.

[۶۶۳] مروج الذهب، ج ۴، ص ۱۶۹.

[۶۶۴] تاریخ بغداد، ج ۱۲، ص ۵۷.

[۶۶۵] الکامل فی التاریخ، ج ۷، ص ۱۸۹.

[۶۶۶] مرآه الجنان، ج ۲، ص ۱۵۹.

[۶۶۷] شذرات الذهب، ج ۲، ص ۱۲۸.

[۶۶۸] تذکره الخواص، ص ۲۶۲.

[۶۶۹] مطالب السؤل، ص ۸۸.

[۶۷۰] الفصول المهمه، ص ۲۸۳.

[۶۷۱] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۵.

[۶۷۲] نفس المصدر.

[۶۷۳] نفس المصدر، ص ۱۱۷.

[۶۷۴] نفس المصدر، ص ۱۱۴.

[۶۷۵] الارشاد، ص ۳۰۷.

[۶۷۶] تذکره الخواص، ص ۲۶۲.

[۶۷۷] الکافی، ج ۱، ص ۴۹۷.

[۶۷۸] تاریخ الامم و الملوک، ج ۹، ص ۳۸۱.

[۶۷۹] مروج الذهب، ج ۴، ص ۱۶۹.

[۶۸۰] تاریخ بغداد، ج ۱۲، ص ۵۷.

[۶۸۱] تتمه المختصر، ج ۱، ص ۳۴۷.

[۶۸۲] تذکره الخواص، ص ۳۶۲.

[۶۸۳] مطالب السؤل، ص ۸۸.

[۶۸۴] الفصول المهمه، ص ۲۸۳.

[۶۸۵] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۶۸۶] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۵.

[۶۸۷] الارشاد، ص ۳۰۷.

[۶۸۸] تهذیب الأحکام، ج ۶، ص ۹۲.

[۶۸۹] اعلام الوری، ص ۳۳۹.

[۶۹۰] روضه الواعظین، ص ۲۱۱.

[۶۹۱] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۱۵.

[۶۹۲] الکافی، ج ۱، ص ۴۹۷.

[۶۹۳] تذکره الخواص، ص ۳۶۲.

[۶۹۴] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۶۹۵] الکافی، ج ۱، ص ۴۹۷، تاریخ الطبری، ج ۹، ص ۳۸۱، مروج الذهب، ج ۴، ص ۱۶۹.

[۶۹۶] تاریخ بغداد، ج ۱۲، ص ۵۷، مطالب السؤل، ص ۸۸، تتمه المختصر،

ج ۱، ص ۳۴۷، الفصول المهمه، ص ۲۸۳.

[۶۹۷] الفصول المهمه، ص ۲۸۳.

[۶۹۸] روضه الواعظین، ص ۲۱۱.

[۶۹۹] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۷۰۰] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۱۹۲.

[۷۰۱] نفس المصدر.

[۷۰۲] نفس المصدر، ص ۲۰۶.

[۷۰۳] روضه الواعظین، ص ۲۱۱.

[۷۰۴] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۷۰۵] اعلام الوری، ص ۳۳۹.

[۷۰۶] تهذیب الأحکام، ج ۶، ص ۹۲.

[۷۰۷] الارشاد، ص ۳۰۷.

[۷۰۸] اعلام الوری، ص ۳۳۹.

[۷۰۹] اعلام الوری، ص ۳۴۹، بحارالأنوار، ج ۲۷، ص ۲۱۷، عیون أخبار الرضا، ج ۲، ص ۲۰۰.

[۷۱۰] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۷۱۱] الاعتقاد للصدوق، ص ۱۰۰.

[۷۱۲] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱، منتهی الأمال، ج ۲، ص ۳۸۵.

[۷۱۳] تذکره الخواص، ص ۳۶۲.

[۷۱۴] الاعتقاد، ص ۱۰۰.

[۷۱۵] کشف الغمه، ج، ص، مسند الامام الهادی، ص ۵۶.

[۷۱۶] مروج الذهب، ج ۴، ص ۱۶۹.

[۷۱۷] تاریخ بغداد، ج ۱۲، ص ۵۶.

[۷۱۸] تذکره الخواص، ص ۳۶۲.

[۷۱۹] مطالب السؤل، ص ۸۸.

[۷۲۰] الفصول المهمه، ص ۲۸۳.

[۷۲۱] مناقب آل أبی طالب، ج ۴، ص ۴۰۱.

[۷۲۲] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۴۹۲.

[۷۲۳] نفس المصدر، ص ۴۹۳.

[۷۲۴] اثبات الوصیه، ص ۲۳۸.

[۷۲۵] دولت عباسیان، ص ۱۸۱.

[۷۲۶] مروج الذهب، ج ۴، ص ۱۷۱.

[۷۲۷] منتهی الآمال، ج ۲، ص ۳۸۵.

[۷۲۸] بحارالأنوار، ج ۵۰، ص ۲۱۰.

[۷۲۹] اثبات الوصیه، ص ۲۳۴.

[۷۳۰] نفس المصدر، ص ۲۳۵.

[۷۳۱] الخرایج و الجرایح، ج ۱، ص ۴۱۱.

[۷۳۲] اعلام الوری، ص ۳۴۸.

[۷۳۳] اثبات الوصیه، ص ۲۳۴.

[۷۳۴] تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۵۰۳.

[۷۳۵] لم یتحدث لنا المسعودی هنا عن ندبه الجاریه. و لکن ذکر ذلک فی مروج الذهب و قال: و کانت وفاه أبی الحسن... فی

یوم الاثنین... و سمع فی جنارته جادیه تقول: ماذا لقینا فی یوم الاثنین قدیما و حدیثا... مروج الذهب، ج ۴،

ص ۱۶۹.

[۷۳۶] اثبات الوصیه، ص ۲۳۵.

[۷۳۷] اثبات الوصیه، ص ۲۳۵.

[۷۳۸] حیاه الامام العسکری، ص ۷۳.

[۷۳۹] قال الیعقوبی: فلما کثر الناس و اجتمعوا کثر بکاؤهم و ضجتهم، فرد النعش الی داره فدفن فیها... تاریخ الیعقوبی، ج ۲، ص ۵۰۳.

[۷۴۰] جلاءالعیون، ج ۳، ص ۱۲۱.

[۷۴۱] مجمع البحرین، ص ۴۱۸.

[۷۴۲] اعلام الوری، ص ۳۴۸.

[۷۴۳] اعلام الوری، ص ۳۴۲.

[۷۴۴] قال الطریحی فی مجمع البحرین، ص ۳۹۷: الدهق محرکه خشبتان یغمز بها الساق و منه حتی وضع الدهق علی ساق ابن الخضیب.

[۷۴۵] نفس المصدر.

[۷۴۶] نفس المصدر.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ١۴٢۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فى طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
وللايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹